

نَفَّاثَاتُ الْأَنْهَارِ

فِي حَلَاصَهِ عَبَقَاتٌ لِلْأَنْقَارِ

لِلْعَلَمِيِّ لِلْجَنَاحِ لِلْهَرَدِ

السَّيِّدُ حَمَدُ سَعِينُ الْكَمَنِيِّ

حَدِيثُ الشَّتَّلَيْنَ - ٢

تألِيف

الشَّعِيرِيِّ الْحَسَنِيِّ الْمَهْلَكِيِّ

الجَزْعُ الثَّانِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دحض القدح في سند حديث الشقلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلـه الطيبين الطـاهرين ،
ولعنة الله على أعدائهم أجمعـين من الأولـين والآخـرين.

وبعد أن اطلعت على رواية أعلام الحديث لحديث الثقلين ، فلا بد من ذكر كلام من قدح وطعن فيه ، من بعض أسلاف العامة المتعصبين ، وبيان ونه وسقوطه. وبالله التوفيق :

(١)

قدح البخاري

قال البخاري في (التاريخ الصغير) ما نصه : « قال أَحْمَدُ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ عَطِيَّةِ أَبْنَى سَعِيدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ » : أَحَادِيثُ الْكَوْفَيْنِ هَذِهِ مَنَاكِيرٌ ». ^(١)

الجواب :

ان هذا الكلام غريب جدا ، إذ قد ثبت فيما تقدم بحيث لا يشك

(١) التاريخ الصغير ١ / ٣٠٢

المتبع فيه : أن أَحْمَدَ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِطْرَقَ عَدِيدَةٍ وَأَسَانِيدَ سَدِيدَةٍ ، وَرَوَايَاتٍ مُتَكَثِّرَةٍ فِي (المسند) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَزَيْدِ بْنِ ثَابَتَ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ .

فَنَسْبَةُ الْجَرْحِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ غَرِيبَةٌ جَدًا ، وَلَا يَمْكُنْ تَوْجِيهُهَا أَوْ تَأْوِيلُهَا بِنَحْوِ الْأَنْهَاءِ ، وَرَوَايَةُ أَحْمَدَ لِلْحَدِيثِ فِي (المسند) أَكْبَرُ حَجَّةٍ عَلَى بَطْلَانِ هَذِهِ الشَّبَهَةِ ، إِذَا لَا يَصْحُّ رَوَايَتُهُ إِيَّاهُ فِيهِ مَعَ إِنْكَارِهِ لَهُ ، لِأَنَّهُ يَسْتَلِمُ التَّدْلِيسَ وَالتَّلْبِيسَ ، مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ يَحْتَاطُ فِي رَوَايَاتِهِ وَلَا سِيمَا فِي (المسند) ، فَقَدْ قَالَ قاضِي الْقَضَايَا تَاجُ الدِّينِ السَّبْكِيُّ بِتَرْجِمَةِ أَحْمَدَ :

« قَلْتُ : وَأَلْفُ مَسْنَدِهِ ، وَهُوَ أَصْلُ مَنْ أَصْوَلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ ، قَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْمَدِينِيِّ : هَذَا الْكِتَابُ . يَعْنِي مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلِ الشَّيْبَانِيِّ قَدْسَ اللَّهُ رُوْحُهُ . أَصْلُ كَبِيرٍ وَمَرْجُعٌ وَثِيقٌ لِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، اَنْتَقَى مِنْ أَحَادِيثٍ كَثِيرَةٍ وَمَسْمُوعَاتٍ وَافْرَةٍ فَجَعَلَ اِمَامًا وَمَعْتَمِدًا ، وَعِنْدَ التَّنَازُعِ مَلْجَأً وَمَسْتَنْدًا ، عَلَى مَا أَخْبَرَنَا وَالَّذِي وَغَيْرِهِ أَنَّ الْمَبْارَكَ بْنَ عَبْدِ الْجَبَارِ أَبَا الْحَسِينِ كَتَبَ إِلَيْهِمَا مِنْ بَغْدَادِ قَالَ : أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ اِبْرَاهِيمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَرْمَكِيِّ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَطْرَسِ قِرَاءَةً عَلَيْهِ ، ثُنَّا أَبُو حَفْصِ عَمِيرٍ [عُمَرٌ] بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ رَجَاءٍ ، ثُنَّا مُوسَى بْنِ حَمْدَوْنِ الْبَزَازِ ، قَالَ : قَالَ لَنَا حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ : جَمَعْنَا عُمِيَّ . يَعْنِي الْإِمَامَ أَحْمَدَ . لِي وَلِصَالِحِ وَلِعَبْدِ اللَّهِ وَقَرَا عَلَيْنَا الْمَسْنَدُ ، وَمَا سَمِعْنَا مَعْنَاهُ تَامًا . غَيْرَنَا ، وَقَالَ لَنَا :

أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ قَدْ جَعَتْهُ وَأَنْتَقَيْتَهُ مِنْ أَكْثَرِ مَنْ سَبْعَمَائَةٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا ، فَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْجَعُوا إِلَيْهِ ، فَإِنْ كَانَ فِيهِ وَالَّذِي لَيْسَ بِحَجَّةٍ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ : كَتَبَ أَبِي عَشْرَةَ أَلْفَ حَدِيثًا ، لَمْ يَكُنْ سَوَادًا فِي بَيْاضٍ إِلَّا حَفْظَهُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَيْضًا : قَلْتُ لِأَبِي : لَمْ كَرِهْتُ وَضَعَ الْكِتَابَ وَقَدْ عَمِلْتُ

المسند؟ فقال : عملت هذا الكتاب اماماً إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه.

وقال أيضاً : خرج أبي المسند من سبعمائة ألف حديث.

قال أبو موسى المديني : ولم يخرج الا عمن ثبت عنده صدقه وديانته دون من طعن في أمانته. ثم ذكر بإسناده الى عبد الله بن الامام أحمد ; قال : سألت أبي عن عبد العزيز بن أبيان قال : لم أخرج عنه في المسند شيئاً ، لما حديث بحديث المواقف تركته.

قال أبو موسى : فأما عدد أحاديث المسند فلم أزل أسمع من أفواه الناس أنها أربعون ألفاً ، الى أن قرأت على أبي منصور بن زريق ببغداد قال : أنا أبو بكر الخطيب ، قال قال ابن المنادي : لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه . يعني عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل . لأنه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً . والتفسير وهو مائة ألف وعشرون ألفاً ، سمع منها ثلاثين ألفاً والباقي وجادة . فلا أدرى هذا الذي ذكر ابن المنادي أراد به مالاً مكرر فيه أو أراد غيره مع المكرر ، فيصح القولان جميعاً ، والاعتماد على قول ابن المنادي دون غيره.

قال : ولو وجدنا فراغاً لعددناه إن شاء الله تعالى . فأما عدد الصحابة رضي الله عنهم فنحو من سبعمائة رجل .

قال أبو موسى : ومن الدليل على أن ما أودعه الامام أحمد ; مسنه قد احتاط فيه اسناداً ومتنا ، ولم يورد فيه إلا ما صلح سنه ، ما أخبرناه [به] أبو علي الحداد ، قال أنا أبو نعيم [و] أنا ابن الحسين [و] أنا ابن المذهب ، قال أنا القطبي ، ثنا عبد الله ، قال حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي التياح ، قال : سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يهلك أمتي هذا الحي من قريش . قالوا : فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال : لو أن الناس اعتزلوهم . قال عبد الله : قال أبي في مرضه الذي مات فيه : اضرب على هذا الحديث ، فإنه خلاف الأحاديث عن النبي

صلى الله عليه وسلم. يعني قوله صلى الله عليه وسلم : اسمعوا وأطعو. وهذا مع ثقة رجال اسناده حين شذ لفظه مع الأحاديث المشاهير امر بالضرب عليه فكان دليلا على ما قلناه »^(١).

فإذا كان (مسند) أَحْمَدَ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ مِنَ الدِّقَّةِ ، وَكَانَتْ أَسَانِيَّةً صَحِيحَةً ، وَقَدْ احْتَاطَ فِيهِ الْاحْتِيَاطُ التَّامُ ، وَجَعَلَهُ الْمَرْجُعُ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ ، كَيْفَ يَدْخُلُ فِيهِ حَدِيثُ التَّقْلِينِ ، وَيَرْوِيَهُ فِيهِ بِأَكْثَرِ مِنْ لَفْظٍ وَطَرِيقٍ ، وَهُوَ يَعْتَقِدُ بِأَنَّهُ مُنْكَرٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَنَاكِيرِ؟!

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدَ عَارِفُ النَّهْرَوَانِيُّ الْمَدِينِيُّ فِي (مَنَاقِبِ) أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ : « قَالَ ابْنُ عَسَّاكِرٍ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ حَدِيثَ الْمَصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ يَعْرَفُ سُبُّلَ السَّلَامِ وَالْهُدَى ، وَيَبْيَنُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ الْاِحْكَامِ ، وَيَؤْخُذُ مِنْهُ مَعْرِفَةَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. وَقَدْ دَوَّنَ جَمَاعَةُ الْأَئِمَّةِ مَا وَقَعَ إِلَيْهِمْ مِنْ حَدِيثِهِ ، وَكَانَ أَكْبَرُ الْكِتَابِ الَّتِي جَمَعَتْ فِيهِ هُوَ الْمَسْنَدُ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَالْقَدِيرُ (مسند) الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ يَرْغُبُ فِي سَمَاعِهِ وَتَحْصِيلِهِ وَيَرْجُلُ إِلَيْهِ ، إِذَا كَانَ مَصْنَفُهُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ الْمَقْدُمُ فِي مَعْرِفَةِ هَذَا الشَّانِ ، وَالْكِتَابُ كَبِيرُ الْقَدْرِ وَالْحَجْمِ ، مَشْهُورٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الْعِلْمِ ، يَبْلُغُ أَحَادِيثَهُ ثَلَاثَيْنِ أَلْفَ سَوْيَ الْمَعَادِ ، وَسُوْيَ مَا أَلْحَقَ بِهِ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ أَعْلَى الْاسْنَادِ ، وَكَانَ مَقْصُودُ الْإِمَامِ فِي جَمِيعِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ فِي اعْتِبَارِ مَنْ بَلَغَهُ أَوْ رَوَاهُ

« ...

فَكَيْفَ يَدْخُلُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي هَكُذا كِتَابٍ . مَوْصُوفٌ بِهَذِهِ الصَّفَاتِ . حَدِيثُهُ مُنْكَرٌ مَعَ عِلْمِهِ بِكَوْنِهِ مُنْكَرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَنَاكِيرِ؟

[ذَلِكَ ظُنُونُ الَّذِينَ لَا يَوْقُنُونَ].

وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَقِّ الدَّهْلَوِيُّ فِي (اسْمَاءِ رِجَالِ الْمَشْكَاهِ) بِتَرْجِمَةِ أَحْمَدٍ : « وَمَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ مَعْرُوفٌ بَيْنَ النَّاسِ ، جَمِيعُهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَيْنِ

(١) طبقات الشافعية ٢ / ٣٣ - ٣١.

ألف حديث ، وكان كتابه في زمانه أعلى وأرفع وأجمع الكتب «.

وقال الشيخ ولی الله الدھلوي : « الطبقة الثانية : كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين ولكنها تتلوها ، كان مصنفوها معروفي بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث ، ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم ، فتلقاها من بعدهم بالقبول ، واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة ، واشتهرت فيما بين الناس ، وتعلق بها القوم شرحا لغريبها وفحصا عن رجالها واستنباطا لفقهها ، وعلى تلك الأحاديث بناء عامة العلوم ، كسنن أبي داود ، وجامع الترمذی ، ومجتبى النسائي ، وهذه الكتب مع الطبقة الاولى اعنى بأحاديثها رزین في تحرید الصحاح وابن الأثير في جامع الأصول .

وكاد مسند أَحْمَد يَكُون مِنْ جَمْلَةِ هَذِهِ الْطَّبْقَةِ ، فَإِنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ جَعَلَهُ أَصْلًا يَعْرَفُ بِهِ الصَّحِيحُ وَالسَّقِيمُ ، قَالَ : مَا لِيَسْ فِيهِ فَلَا تَقْبِلُوهُ »^(١).

فإذا كان احمد لا يتסהّل في مسنه ، وكان كتابه هذا بجهة المثابة من القبول والشهرة والاعتبار ، كيف يعقل أن يتتساهل أَحْمَد ويخرج فيه حديثا منكرا مع علمه بكونه كذلك؟! وقال ولی الله أيضا في (الإنصاف) : « وجعل . أَيْ أَحْمَد . مسنه ميزانا يعرف به حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا وُجِدَ فِيهِ وَلَوْ بِطَرِيقٍ وَاحِدٍ مِنْ طَرِيقِ فَلَهُ أَصْلٌ ، وَمَا لَا فَلَا أَصْلٌ لَهُ ».

ولو صح كونه معتقدا بسقمه حديث الثقلين . قد رواه في المسند الذي جعل ميزانا بين الصحيح والسقيم . فهو إذا كاذب مدلس .

وقال أبو مهدي الشعالي في (مقاليد الأسانيد) بترجمة أَحْمَد نَقْلًا عَنْ أَبْنَى خَلْكَانَ : « وألف مسنه وهو أصل من أصول هذه الامة ، جمع من الحديث ما لم يتفق لغيره ».

(١) حجة الله البالغة ١٣٤ .

وقال فيه : « وله التصانيف الفائقة ، فمنها (المسند) ، وهو ثلاثة ألفا ، وبزيادة ابنه عبد الله أربعون ألف حديث ، وقال فيه . وقد جمع أولاده وقرأ عليهم هذا الكتاب . قد جمعته وانتقىته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفا ، فما اختلف فيه المسلمين من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارجعوا اليه ، فان وجدتكموه والا ليس بحجۃ ». وقال (الدهلوی) في (بستان المحدثین) بترجمة أحمد . وقد ذكر مسنده وما تقدم نقله فيه . : « يقول راقم هذه الحروف : ان مراده الحديث الذي لم يبلغ درجة الشهرة أو التواتر المعنوي ، والا فان الأحادیث الصحیحة المشهورۃ التي لم تکن في المسند کثیرة ». فقد نقل (الدهلوی) کلام أحمد لأولاده ، ثم خصص مراده بحسب فهمه ، فهل يبقى بعد ذلك مجال لتوجيه کلام البخاری؟!

وقال الحافظ الجلال السيوطي بشرح قول النووي « وأما مسنند أحمد ابن حنبل وأبي داود الطیالسی وغيرهما من المسانید ، فلا تتحقق بالأصول الخمسة وما أشبهها ، في الاحتجاج بها والرکون الى ما فيها » قال :

« تنبیهات . الاول : اعتراض على التمثيل بمسند أحمد بأنه شرط في مسننه الصحيح . قال العراقي : ولا نسلم ذلك ، والذي رواه عنه أبو موسى المدیني أنه سئل عن حديث فقال : أنظروه فان كان في المسند والا فليس بحجۃ ، فهذا ليس بتصريح في أن كل ما فيه حجة ، بل [فيه أن] ما ليس فيه ليس بحجۃ . قال : على أن ثم أحادیث صحیحة مخرجة في الصحيح وليس فيه ، منها حديث عائشة في قصة أم زرع . قال : وأما وجود الضعیف فيه فهو حقيق ، بل فيه أحادیث موضوعة جمعتها في جزء ، ولعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعیف والموضوع انتهى .

وقد ألف شیخ الإسلام كتابا في ذلك أسماه (القول المسدد في الذب عن المسند) قال في خطبته : وقد ذكرت في هذه الأوراق ما حضرني من الكلام على الأحادیث التي زعم بعض أهل الحديث انها موضوعة وهي في

مسند أحمد ، ذبا عن هذا التصنيف العظيم الذي تلقته الامة بالقبول والتكرير ، وجعله امامهم حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه. ثم سرد الأحاديث التي جمعها العراقي وهي تسعه وأضاف إليها خمسة عشر حديثاً أوردها ابن الجوزي في الموضوعات وهي فيه ، وأجاب عنها حديثاً حديثاً.

قلت : وقد فاته أحاديث آخر أوردها ابن الجوزي وهي فيه ، وجمعتها في جزء سميته الدليل [الذيل] الممهد مع الذب عنها ، وعدتها أربعة وعشرون حديثاً^(١).

ولا أظن . بعد الاستماع الى هذه الكلمة القيمة . أن أحداً يقدم على جرح حديث الثقلين المروي في (المسند) لأحمد بن حنبل ، فكيف بنسبة القبح الى أحمد نفسه ، أو يقيمه وزناً لنقل البخاري الذي لا شك في بطلانه.

ولو توقف أحد في ذلك فاننا ننقل هنا كلاماً لتقى الدين ابن الصلاح يرفع الشك ويقطع الألسن ، وهذا نص كلامه الذي جاء في (علوم الحديث) :

« ثم ان الغريب ينقسم الى صحيح كالافراد المخرجة في الصحيح ، والى غير صحيح ، وذلك هو الغالب على الغرائب ، رويانا عن أحمد بن حنبل ٢ أنه قال غير مرّة : لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها من الضعفاء ».

فمن منع من كتابة المناكير فضلاً عن العمل بها ، وحذّر من نقلها فضلاً عن الاستناد إليها ، لا ينقل حديثاً مع علمه بكونه منكراً ، ولا يجوز أن يخرجه في (المسند) العظيم ، وكتاب (مناقب أمير المؤمنين) ، والآ لتوجيهه اليه الذم والتأليف واللوم والتوبيخ ، وقد قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتَنِي عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) وقال : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْإِيمَانِ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَلَوَّنَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) .

(١) تدريب الراوي في شرح تفريغ النواوى ١ / ١٧١ - ١٧٢ .

وعلى الجملة : فقد ظهر لكل ذي تبع وفطنة أن نسبة كون حديث الثقلين من الأحاديث المناكير إلى الإمام أحمد بن حنبل كذب منكر وبهتان عظيم ... والله الموفق والمستعان.

(٢)

قدح ابن الجوزي

قال ابن الجوزي في كتابه (العلل المتناهية) ما نصه : « حديث في الوصية لعترته : أربأنا عبد الوهاب الانماطي ، قال أخبرنا محمد بن المظفر ، قال نا أحمد بن محمد العتيقي ، قال حدثنا يوسف بن الدخيل ، قال حدثنا أبو جعفر العقيلي ، قال نا أحمد بن يحيى الحلواني ، قال نا عبد الله بن داهر ، قال نا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتّي تارك فيكم الثقلين ، كتاب الله وعترتي ، وأنهما لن يفترقا جمِيعاً حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تختلفون فيهما .

قال المصنف : هذا حديث لا يصح ، أما عطية فقد ضعفه أحمد ويحيى وغيرهما ، وأما ابن عبد القدوس فقال يحيى ليس بشيء راضسي خبيث ، وأما عبد الله بن داهر فقال أحمد ويحيى ليس بشيء ، ما يكتب منه انسان فيه

خير » ^(١).

الجواب :

يظهر فساد هذا الكلام وشناعته ، وبطلان هذا الزعم وفظاعته ، بوجوه عديدة وبراهين سديدة :

١ . الحديث في صحيح مسلم

ان هذا الحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عديدة ، وغير خفي أن وجود حديث . ولو بطريق واحد . في هذا الصحيح يدل على صحته عند مسلم فكيف لو كان بطرق عديدة ؟

٢ . تصريح مسلم بصحة ما أخرجه اجماعا

لقد صرَّح مسلم بأنَّ جمِيعَ مَا في صحيحه مُجْمَعٌ على صحته فضلاً عن كونه صحيحًا عندَه . كما قال الحافظ السيوطي « قال مسلم : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هنا ، وإنما وضعت ما أجمعوا عليه » ^(٢) .

وقال الشيخ عبد الحق الدھلوي في (اسماء رجال المشكاة) بترجمة مسلم بن الحجاج : « وقال في كتابه : أوردت في هذا الكتاب ما صَحَّ وأجمع عليه العلماء ». وعلى هذا ، فإدخال مسلم حديث الثقلين في صحيحه دليل واضح على اجماع العلماء على صحته ، فالقول بعدمها معارضٌ لصريحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتباع لسبيل غير المؤمنين .

وقد صرَّح ولي الله الدھلوي بأنَّ أهل الحديث مجتمعون على صحة

(١) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ١ / ٢٦٨ .

(٢) تدريب الراوي ١ / ٩٨ .

صحيح مسلم حيث قال عند الكلام على آية التطهير : « وقال قوم انه لم تقع قصة دعائه صلى الله عليه وسلم للمرتضى والزهراء والحسين رضي الله عنهم وهذا أيضاً كذب ، لأن الحديث مذكور في (صحيح) مسلم ، وأهل الحديث مجتمعون على صحته » ^(١).

هذا ، وقد فصلنا الكلام في مجلد (حديث المنزلة) على روایات الصحيحين ، وذكرنا هناك قطع ابن الصلاح ، وأبي إسحاق ، وأبي حامد الأسفرايني ، والقاضي أبي الطيب ، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي وأبي عبد الله الحميدي ، وأبي نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق ، والسرخسي الحنفي ، والقاضي عبد الوهاب المالكي ، وأبي يعلى الحنبلي ، وابن الزاغوني الحنبلي ، وابن فورك ، وأكثر أهل الكلام الاشاعرة ، وأهل الحديث قاطبة ، على صحة أحاديث (صحيح) البخاري و (صحيح) مسلم ، وأنه مذهب السلف من أهل السنة ، محمد بن طاهر المقدسي.

بل ذكرنا هناك قولهم بصحة ما كان على شرطهما فضلاً عن أحديهما ، وأنه قال به البلقيني شيخ العسقلاني ، وابن تيمية ، وابن كثير ، وابن حجر العسقلاني ، والسيوطى ، والكوراني ، والكردي ، والنخلوي ، والشيخ عبد الحق الدھلوي ، وولي الله الدھلوي. ولما كان حديث الثقلين موجوداً في (صحيح) مسلم ، فان معنى ذلك أن جميع هؤلاء وغيرهم قائلون بصحته. وبعد درك هذا المعنى والوقوف على هذه الحقيقة لا يبقى ريب في بطلان ما ادعاه ابن الجوزي.

بل لقد نص الطيبي على أن الإجماع على صحة روایات الصاحب قائم بين الشرق والغرب ، وهذا نص كلامه : « فان قلت ما وثائقك أنك على الصراط المستقيم ، فان كل فرقة تدعى أنها عليه؟ قلت : بالنقل عن الثقات المحدثين الذين جمعوا صاحب الأحاديث في أموره صلى الله عليه وسلم ، وأحواله

(١) فرة العينين ١١٩.

وأفعاله وفي أحوال الصحابة ، مثل (الصحاح السنة) التي اتفق الشرق والغرب على صحتها ، وشرحها كالمخطابي والبغوي والنبووي اتفقوا عليه ، فيبعد ملاحظته بنظر من الذي تمسك بهديهم واقتفي أثرهم » ^(١) .

وهذا المقدار كاف لاثبات فساد ما زعمه ابن الجوزي.

٣ . رأى أبي على في صحيح مسلم

قال أبو مهدي الثعالبي في (مقاليد الأسانيد) بترجمة مسلم : « وكان الحافظ أبو علي النيسابوري يقدم صححه على سائر التصانيف وقال : ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم . واليه جنح بعض المغاربة ، ومستندهم أنه شرط ألا يكتب في صحيحه الا ما رواه تابعيان ثقنان عن صحابيين ، وكذا وقع في تبع التابعين وسائر الطبقات الى أن ينتهي اليه ، مراعيا في ذلك ما لزم في الشهادة ، وليس هذا من شرط البخاري » .

وكذا قال (الدهلوi) في (بستان الحدثين) بترجمة مسلم ، ثم قال بعد كلام له : « وبالجملة فانه قد انتخب صحيحه هذا من بين ثلاثين ألف حديث مسموع ، محتاطا متورعا فيه غاية الاحتياط والورع » .

ترجمة أبي على النيسابوري

١ . السمعاني : « وذكرت من حفاظ الحديث واحدا عرف به ، وهو أبو علي الحافظ النيسابوري . واحد عصره في الحفظ والإتقان والورع والرحلة ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في (تاريخ نيسابور) فقال : أبو علي الحافظ النيسابوري ، ذكره في الشرق كذلك بالغرب ، تقدم في مذكرة الأئمة وكثرة التصنيف ، وكان مع تقدمه في هذه العلوم أحد المعدلين المقبولين في البلد » ^(٢) .

(١) شرح المشكاة للطبيبي . مخطوط ..

(٢) الأنساب . الحافظ .

٢ . **الذهبي** : « قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ : ما رأيت ابن عقدة يتواضع لاحد من الحفاظ كتواضعه لابي علي النيسابوري . قال الحاكم : وسمعت أبا علي يقول : اجتمعت ببغداد مع أبي أحمد العسال ، وأبي إسحاق ابن حمزة ، وأبي طالب بن نصر ، وأبي بكر الجعابي ، فقالوا : أهل من حديث نيسابور مجلسا ، فامتنعت ، فما زالوا بي حتى أمليت عليهم ثلاثة حديثا ما أجاب واحد منهم في حديث منها سوى أبي حمزة في حديث واحد . قال أبو عبد الرحمن السلمي : سألت أبا الحسن الدارقطني عن أبي علي النيسابوري ، فقال : إمام مهذب .

أبنائي المسلم بن محمد ، عن القاسم بن على ، أنا أبي ، أنا أخي أبو الحسن سمعت أبا طاهر السلفي ، سمعت غانم بن أحمد ، سمعت أحمد بن الفضل الباطرقاني ، سمعت ابن مندة يقول : سمعت أبا علي النيسابوري . ما رأيت أحفظ منه . قال : وما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم .

قال عبد الرحمن بن مندة ، سمعت أبي يقول : وما رأيت في اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبي علي النيسابوري .

قال القاضي أبو بكر الابهري : سمعت أبا بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري : من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم؟ فقال : ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلي عن ابراهيم النخعي . قال : أحسنت يا أبا على .

قال الحاكم : كان أبو علي يقول : ما رأيت في أصحابنا مثل الجعابي حيرني حفظه . قال : فحكيت هذا لابي بكر فقال : يقول هذا أبو علي وهو استاذي على الحقيقة .

قال الحاكم توفي في جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة . » ^(١) .

٣ . **السبكي** كما تقدم ^(٢) .

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٢ .

(٢) طبقات الشافعية ٣ / ٢٧٦ .

فهذا ابو علي النيسابوري الذي قدم صحيح مسلم على غيره من الصحاح والكتب . وقال الدهلوi في كتابه (التحفة) في جواب الطعن في عمر لتحرىه المتعترين : « والجواب عن هذا الطعن هو أن أصح الكتب عند أهل السنة هو (صحيح) مسلم وقد ورد فيه برواية سلمة بن الأكوع وسيرة بن معبد الجهني ، وجاء في غيره من الصحاح برواية أبي هريرة : أنه صلّى الله عليه وسلم هو بنفسه قد حرم المتعة بعد الرخصة بها ثلاثة أيام ، ثم أبدى التحرّم إلى يوم القيمة في حرب الأوطاس » . فالدهلوi أيضاً من يرى بأن (صحيح) مسلم أصح الكتب ، بل زاد أنه الأصح عند أهل السنة عامة . فزعم ابن الجوزي باطل عند أهل السنة عامة ، وعند الحافظ أبي علي النيسابوري و (الدهلوi) خاصة .

٤ . مدح العلماء لصحيح مسلم

قال النووي في ترجمة مسلم : « وصنف مسلم في علم الحديث كتبًا كثيرة منها هذا الكتاب الصحيح الذي من الله الكريم . وله الحمد والنعمة والفضل والمنة . به على المسلمين ، وأبقى مسلم به ذكراً جميلاً وثناءً حسناً إلى يوم القيمة ، مع ما أعد له من الأجر الجزيل في دار القرار ، وعم نفعه للMuslimين قاطبة » ^(١) .

ويمثله قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه العالبي في (مقاليد الأسانيد) .

وقال الذهبي بترجمة مسلم عند ذكر صحيحه : « وهو كتاب نفيس كامل في معناه ، فلما رأه الحفاظ أعجبوا به ولم يسمعوا له نزوله ، وتعملدوا إلى

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩١

أحاديث الكتاب فساقوها من مروياتهم عالية بدرجة وبدرجتين ونحو ذلك ، حتى أتوا على الجميع هكذا ، وسموه (المستخرج على صحيح مسلم) ، فعل ذلك عدّة من فرسان الحديث منهم :

أبو بكر محمد بن محمد بن رجا ، وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرايني . وزاد في كتابه متوناً معروفة ببعضها لين . والراهن أبو جعفر احمد بن حمدان الحيري ، وأبو الوليد حسان بن محمد الفقيه ، وأبو حامد احمد بن محمد الشاذلي الهروي ، وأبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الجوزي ، والامام أبو الحسن الماسرخسي ، وأبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني ، وآخرون لا يحضرني ذكرهم الآن »^(١) .

هذا ، ولو كان كلام ابن الجوزي حقاً لما جاز وصف مسلم وكتابه الصحيح بهذه الأوصاف البالغة النهاية في التعظيم والتكرير ، وذلك لروايته حديث الثقلين غير الصحيح . في زعم ابن الجوزي . في كتابه المعروف بالصحيح .

٥ . تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ

نقل النووي والشيخ عبد الحق الدهلوi عن احمد بن سلمة قوله : « رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما »^(٢) .
وقال النووي بترجمته ايضاً : « واعلم أن مسلماً ; أحد أعلام أئمة هذا الشأن وكبار المبرزين فيه ، وأهل الحفظ والإتقان والرحالين في طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان ، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان ، والمرجوع إلى كتابه المعتمد عليه في كل الأزمان » .

(١) سير أعلام النبلاء / ١٢ / ٥٥٧ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات / ٢ / ٩١ . أسماء رجال المشكاة .

وقال ابن حجر العسقلاني في (فهرست مروياته) على ما نقل عنه التعالي في (مقاليد الأسانيد) في ذكر مسلم : « كان أحد أعلام هذا الشأن وكمار المبرزين فيه والرجالين في طلبه ، والمجمع على تقدمه فيه أهل عصره ، كما شهد له بذلك اماما وقتهما وحافظا عصرهما ابو زرعة وأبو حاتم ». »

وإذا حكم هكذا امام في الحديث مجمع على تقدمه وتورعه بصحة حديث التقلين ، وخرجه في صحيحه المقبول لدى الجميع ، فهل يبقى للشك في صحة هذا الحديث مجال؟ أم هل تبقى قيمة لانكار ابن الجوزي صحته؟ كلا ثم كلا.

٦ . ورع مسلم واحتياطه في صحيحه

قال النووي : « سلك مسلم في صحيحه طرقا بالغة في الاحتياط والإتقان والوع والمعرفة ، وذلك مصحّ بكمال ورعيه وتمام معرفته وغزاره علمه [علومه] وشدة تحقيقه بحفظه وتقديمه في هذا الشأن ، وتمكنه من أنواع معارفه وخبراته في صناعته ، وعلو محله في التمييز بين دقائق علومه [التي لا يهتدى إليها إلا أفراد في الاعصار] ، فرحمه الله ورضي الله عنه » .^(١)

وقال بترجمته : « ومن أكبر الدلائل على جلالته وورعه وحذقه وتقديمه في علوم الحديث واضطلاعه منها ، وتفننها فيها وتنبيهه على ما في ألفاظ الرواية من اختلاف ، بين متن واسناد ولو في حرف واعتنائه بالتنبيه على الروايات المصرحة لسماع المدلسين وغير ذلك مما هو معروف في كتابه ، وقد ذكرت في مقدمة شرحه لصحيح مسلم جملة من التنبيه على هذه الأشياء وشبهها مبسوطة واضحة ، ثم نبهت على تلك الدقائق والمحاسن في أثناء الشرح في مواطنها ، وعلى الجملة لا نظير لكتابه في هذه الدقائق وصحة الاسناد ، وهذا عندنا من الحقائق التي لا شك فيها ، للدلائل المتطابقة

(١) المنهاج في شرح مسلم ١ / ٣٠٠ .

عليها » ^(١).

وقال فيه أيضا : « ومن حرق نظره في (صحيح) مسلم ; واطلع على ما أودعه في أسانيد وترتيبه ، وحسن سياقه وبديع طريقه من نفائس التحقيق وجواهر التدقير ، وأنواع الورع والاحتياط والتحرى في الروايات ، وتلخيص الطرق واختصارها ، وضبط متفرقها وانتشارها ، وكثرة اطلاعه واتساع روايته ، وغير ذلك مما فيه من المحسن والأعجوبات ، واللطائف الظاهرات والخفيات ، علم أنه امام لا يلحقه من بعد عصره ، وقل من يساويه بل يدانيه من أهل عصره ، وذلك فضل الله يؤتى به من يشاء والله ذو الفضل العظيم » ^(٢).

كل هذه الكلمات تفيد كمال ورع مسلم ونهاية احتياطه في الرواية ، ومن ثم عرض مسلم كتابه على أبي زرعة الرازي ، ثم أسقط الأحاديث التي أشار إليها كما ستفتت عليه ان شاء الله.

فكيف يجوز أحد من اهل السنة وهن حديث الثقلين . فضلا عن وضعه . وقد رواه هذا الرجل العظيم في كتابه العظيم ؟

٧ . الحديث في صحيح الترمذ

لقد روى هذا الحديث الشريف الترمذى في (صحيحه) وهو أحد الصحاح الستة ، رواه بطرق عديدة عن جابر ، وزيد بن أرقم ، وأبي ذر ، وأبي سعيد ، وحذيفة . ولجامع الترمذى هذا مكانة مرفوعة ومرتبة جليلة ، حتى قال جامعه الترمذى في شأنه : « من كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبى يتكلم » نقل عنه هذه الكلمة جماعة كابن الأثير ، والذهبي ، وولي الدين الخطيب ،

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩٠ .

(٢) تهذيب الأسماء ٢ / ٩١ .

والشيخ عبد الحق الدهلوi ، والتعالي ، والكاتب الجلي ، و (الدهلوi) نفسه. ^(١)
فكيف يقال في حديث الثقلين المروي في هكذا كتاب . بطرق عديدة . انه غير
صحيح؟!

٨ . رضى علماء الأقطار بصحح الترمذi

قال الترمذi في حق (جامعه الصحيح) على ما نقل عنه ابن الأثير في « صنفت
هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به ، وعرضته على علماء العراق فرضوا به ،
وعرضته على علماء خراسان فرضوا به ، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي
يتكلم ». ^(٢)

وقد نقل قوله هذا أيضا الذبيحي ^(٣) وولي الدين الخطيب في (رجال المشكاة) وعبد
الحق الدهلوi في (أسماء رجال المشكاة) والتعالي في (مقاليد الأسانيد) وغيرهم.
فالتفوه بالقبح في شيء منه مخالفة لهؤلاء الأعيان.

ولقد ظهر من كلام الطيبي المنقول آنفا ، أنه قد اتفق أهل الشرق والغرب على صحة
ما في (الصلاح الستة) ، فإذا ثبت أن حديث الثقلين صحيح لرواية الترمذi إيه في
صحيحه ، وهو أحد الصلاح الستة ، باتفاق أهل المشرق ، فهل يشك أحد في بطلان زعم
ابن الجوزي؟

وصرح بوقوع إجماعهم على صحة الصلاح الستة ابن روزبهان في كتابه (الباطل)
الذي رد به على الشيعة حيث قال : « وليس أخبار الصلاح الستة مثل أخبار الروافض ،
فقد وقع اجماع الأئمة على صحتها ». ^(٤)

(١) جامع الأصول ١ / ١١٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤ ، الإكمال في أسماء الرجال ٣ / ٨٠٣ ، أسماء رجال
المشكاة ، مقاليد الأسانيد ، كشف الظنون ، بستان المحدثين.

(٢) جامع الأصول ١ / ١١٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٤ .

وقال أيضا : « وأما صحاحنا فقد اتفق العلماء أن كل ما عد من الصحاح . سوى التعليقات في الصحاح الستة . لو حلف الطلاق أنه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وتقريره لم يقع الطلاق ولم يحيث ».

فكيف خرج ابن الجوزي على هذا الإجماع الثابت؟

٩ . الحديث في مسند أحمد

وروى الإمام أحمد بن حنبل هذا الحديث في (مسنه) بطرق عديدة كما عرفت في قسم السنن .

١٠ . فتوى جماعة بصحة أخبار المسند

وقد علمت أيضا أن أبا موسى المديني قد صرّح بصحة جميع ما في هذا المسند ، وستعلم قريبا أن الحافظ المديني قد صنف كتابا خاصا في اثبات ما ذهب إليه .

ترجمة المديني

وقد ذكرنا فيما تقدم طرفا من مفاسخ المديني ، وترجمنا له في مجلد (حديث الولاية) أيضا .

وأفتى الحافظ أبو العلاء الهمداني بصحة جميع ما في (مسند أحمد) من الأخبار ، وستقف على ذلك من كلام ابن رجب الحنبلي .

ترجمة أبي العلاء الهمداني

قال الذهبي : « أبو العلاء الهمداني الحافظ العالمة المقرئ ، شيخ الإسلام ، شيخ همدان ، مولده سنة ثمان وثمانين وأربعين ، قال أبو سعد السمعاني : حافظ متقن مقرئ فاضل ، حسن السيرة مرضي الطريقة ، عزيز النفس سخي بما يملكه ، مكرم للغريباء ، يعرف القراءات

وال الحديث والأدب معرفة حسنة ، سمعت منه.

وقال عبد القادر الحافظ : شيخنا أبو العلاء أشهر من أن يعرف ، بل يعز مثله في أعيان كثيرة على ما بلغنا من السير ، أربى على أهل زمانه في كثرة السمعاءات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه ، ما كان يكتب شيئاً إلا منقطاً معرياً ، وأول سمعاء من عبد الرحمن بن الدويني في سنة خمس وسبعين وأربعين ، برع على حفاظ عصره من حفظ ما يتعلّق بالحديث من الأنساب والتاريخ والأسماء والكتن والقصص والسير. ولقد كان يوماً في مجلسه فجأته فتوى في عثمان ٢ ، فكتب من حفظه ونحن جلوس درجاً طويلاً في أخباره.

وله تصانيف منها (زاد المسافر) في خمسين مجلداً ، وكان أماماً في القرآن وعلومه ، وحصل من القرآن ما انه صنف فيه العشرة والمقوّيات ، وصنف في الوقف والابداء وفي التجويد والماءات والعدد ، ومعرفة القراء وهو نحو من عشر مجلدات .. وكان أماماً في النحو واللغة .. سمعت من أثق به عن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي انه قال في الحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور : ما دخل نيسابور مثلك ، وسمعت الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن يقول . وذكر رجلاً من أصحابه رحل . ان رجع ولم يلق الحافظ أبي العلاء ضاعت رحلته.

مات أبو العلاء في جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسين » ^(١) .

والى صحة جميع ما في (مسنن أحمد) ذهب الحافظ عبد المغيث الحرري ، فقد قال ابن رجب بترجمته : « وصنف عبد المغيث (الانتصار لمسنن الإمام أحمد) ، أظنه ذكر فيه أن أحداً من المسند كلها صحيحة ، وقد صنف في ذلك قبله أبو موسى ، وبذلك أفتى أبو العلاء الهمداني ، وخالفهم الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي » .

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٢٤ وأنظر طبقات الحفاظ ٤٧٣ .

ترجمة عبد المغيث

- ١ . الذهبي في (العبر ٤ / ٢٤٩).
 - ٢ . اليافعي في (مرآة الجنان ٣ / ٤٢٦).
 - ٣ . ابن رجب في (ذيل طبقات الحنبلية).
 - ٤ . القنوجي في (التاج المكمل ٢١٠).
- فقد ترجم في هذه المصادر وغيرها بكل إطراء وتبجيل . فراجعها .

١١ . كلام ابن الجوزي في وصف المسند

قال عمر بن محمد عارف النهرواني في (مناقب احمد بن حنبل) : « قال ابن الجوزي : « صح عند الامام احمد من الأحاديث سبع مائة ألف وخمسين ألفا ، والمراد بهذه الاعداد الطرق لا المتون ، أخرج منها (مسنده) المشهور الذي تلقته الامة بالقبول والتكرير ، وجعلوه حجة يرجع اليه ويعول عند الاختلاف عليه ، قال حنبل بن إسحاق : جمعنا عمي لي ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند ، وما سمعه منه تماما غيرنا ، ثم قال لنا : هذا الكتاب قد جمعته وانتخبته من أكثر من سبعمائة ألف وخمسين ألفا ، فما اختلف المسلمين فيه من حديث رسول الله فارجعوا اليه ، فان وجدتموه فيه فذاك والا فليس بحجة وكان يكره وضع الكتب ، فقيل له في ذلك فقال : قد عملت هذا المسند اماما إذا اختلف الناس في سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا اليه ». »

هذا كلام ابن الجوزي وفيه فوائد ، وهي :

- أولا : انه صرخ بانتخاب احمد مسنده من الأحاديث الصحيحة .
- ثانيا : وصف المسند بالشهرة .
- ثالثا : ذكر تلقى الامة للمسند بالقبول والتكرير .
- رابعا : جعلت الامة المسند حجة .
- خامسا : جعلت الامة المسند مرجعا يعولون عليه عند الاختلاف .

سادسا : ان أَحْمَد انتخبه من أَكْثَر مِن سِبْعِمِائَةْ أَلْفَ وَخَمْسِينَ أَلْفَا مِنَ الْحَدِيثِ.

سابعا : ان أَحْمَد أَمْرَ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ عِنْدِ الْخِتَالِفِ.

ثامنا : ذَكَرَ قَوْلَ أَحْمَدَ « فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ فِيهِ فَذَاكُوا لَا فَلِيُسْ بِحَجَّةٍ ».»

تاسعا : ذَكَرَ أَنَّ أَحْمَدَ جَعَلَ الْمَسْنَدَ اِمَامًا لِلنَّاسِ.

عاشرًا : أَمْرَهُ ثَانِيَةً بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ عِنْدِ الْخِتَالِفِ.

فالعجب من ابن الجوزي : يذكر هذه الأوصاف العظيمة لمسند الامام أَحْمَدَ ويقدح

في الحديث الشريف . حديث الثقلين . المروي فيه ، وهل هذا إلا تناقض وتناقض؟

١٢ . ابن الجوزي : المسند من دواوين الإسلام

وقال ابن الجوزي في (الموضوعات) ما نصه : « فِمْتَيْ رَأَيْتَ حَدِيثَنَا خَارِجَا عَنْ دَوَوِينِ إِسْلَامٍ (كَلْمَوْطَأُ) وَ (مَسْنَدُ اَحْمَدَ) وَ (الصَّحِيْحَيْنِ) وَ (سَنَنُ) أَبِي دَاوُدَ وَالْتَّرْمِذِيِّ وَنَحْوَهُ فَانْظُرْ فِيهِ ، فَإِنْ كَانَ لَهُ نَظِيرٌ فِي الصَّحَّاحِ وَالْحَسَانِ فَرَتِبْ [قَرْبَ] أَمْرَهُ ، وَإِنْ ارْتَبَتْ بِهِ فَرَأَيْتَهُ بِيَابِنِ الْأَصْوَلِ فَتَأْمِلْ رِجَالَ اسْنَادِهِ وَاعْتَبِرْ أَحْوَالَهُمْ مِنْ كِتَابِنَا الْمُسْمَى بِالْضَّعَفَاءِ وَالْمُتَرْوِكَيْنِ ، إِنَّكَ تَعْرِفُ وَجْهَ الْقَدْحِ فِيهِ » ^(١).

لا أدرى كيف الجمع بين هذا الذي ذكره قواعد عامة لمعرفة الحديث ، وبين قوله
بالنسبة الى حديث الثقلين انه لا يصح! ان حديث الثقلين مخرج في دواوين اسلام ، في (صحيح) مسلم و (صحيح) الترمذى و (مسند احمد) وفي (سنن) أبى داود كما قال
سبطه في تذكرة الخواص!!

(١) الموضوعات ١ / ٩٩

١٣ . مسلم : أخرجت ما صححه أبو زرعة

قال الذهبي بترجمة مسلم : « وقال مكي بن عبدان : سمعت مسلما يقول : عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة ، فكل ما أشار على في هذا الكتاب أن له علة وسببا تركه ، وكل ما قال انه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت ، ولو أن أهل الحديث يكتبون الحديث مائتي سنة فمدارهم على هذا المسند » ^(١).

وكذا نقل عن مكي قوله هذا النبوي في (المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج ١ / ٢١).

فإذا عرفت ذلك ، فإنه يلزم أن يكون حديث الثقلين المخرج في (صحيح) مسلم بطرق عديدة عاريا عن كل علة وسبب ، وبعد هذا فلا يتردد عاقل في إبطال كلام ابن الجوزي.

ترجمة أبي زرعة :

١ . السمعاني : « وكان اماما ربانيا متقدما حافظا مكثرا صدوقا . قدم بغداد غير مرّة وجالس أحمـد بن حـنـبـل وذـاـكـرـهـ وـكـثـرـتـ الـفـوـائـدـ فيـ مـجـلـسـهـمـاـ ، روـيـ عـنـهـ : مـسـلـمـ بـنـ الـحـجـاجـ ، وأـبـوـ إـسـحـاقـ الـحـرـبـيـ ، وـعـبـدـ الـلـهـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ ، وـقـاسـمـ بـنـ زـكـرـيـاـ الـمـطـرـزـ ، وأـبـوـ بـكـرـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـينـ الـقـطـانـ ، وـابـنـ أـخـيـهـ ، وـابـنـ أـخـتـهـ أـبـوـ مـحـمـدـ عـبـدـ الـرـحـمـنـ بـنـ أـبـيـ خـلـيـفـةـ الـرـازـيـ . وـحـكـيـ عـبـدـ الـلـهـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ قـالـ : لـمـ قـدـمـ أـبـوـ زـرـعـةـ نـزـلـ عـنـدـ أـبـيـ زـرـعـةـ عـلـىـ نـوـافـيـ . وـذـكـرـ عـبـدـ الـلـهـ بـنـ أـحـمـدـ قـالـ : قـلـتـ لـأـبـيـ : يـاـ أـبـةـ مـنـ الـحـفـاظـ قـالـ : يـاـ بـنـيـ شـبـابـ كـانـوـاـ عـنـدـنـاـ مـنـ أـهـلـ خـرـاسـانـ وـقـدـ تـفـرـقـوـاـ . قـلـتـ : مـنـ هـمـ يـاـ أـبـةـ؟ـ قـالـ : مـحـمـدـ بـنـ اـسـمـاعـيلـ ذـاـكـ الـبـخـارـيـ ، وـعـبـيـدـ الـلـهـ بـنـ

(١) سير أعلام النبلاء / ١٢ . ٥٥٧

عبد الكريم ذاك الرازي ، وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندى ، والحسن ابن الشجاع ذاك البلخي. وحکى عن أبي زرعة الرازي انه قال : كتبت عن رجلين مائة ألف حديث ، كتبت عن ابراهيم الفراء مائة ألف حديث ، وعن أبي شيبة عبد الله مائة ألف حديث.

ذكر أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة قال : كنت عند إسحاق بن ابراهيم بنيسابور ، فقال رجل من أهل العراق : سمعت أحمد بن حنبل يقول : صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وأكثر ، هذا الفتى . يعني أبي زرعة . قد حفظ ستمائة ألف حديث ، وكان إسحاق بن راهويه يقول : كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل » (١).

٢ . الذهبي : « أبو زرعة الامام حافظ العصر .. كان من أفراد الدهر حفظاً وذكاءً وديننا وإخلاصاً وعلماً وعملاً ، حدث عنه من شيوخه : حرملة ، وأبو حفص الفلاس ، وجماعة ، ومسلم وابن خالته الحافظ أبو حاتم ، والترمذى ، وابن ماجة ، والنمسائى ، وابن أبي داود ، وأبو عوانة .

وعن أبي زرعة أن رجلاً استفتاه أنه حلف بالطلاق أنك تحفظ مائة ألف حديث ، فقال : تمسك بأمرأتك.

ابن عقدة : نا مطين عن أبي بكر بن أبي شيبة قال : ما رأيت أحفظ من أبي زرعة .
وعن الصغاني : أبو زرعة عندنا يشبهه بأحمد بن حنبل .
وقال علي بن الجنيد : ما رأيت أعلم من أبي زرعة .
وقال أبو يعلى الموصلي : كان أبو زرعة مشاهدته أكبر من اسمه ، يحفظ الأبواب والشيخ والتفسير .
وقال صالح جزرة : سمعت أبي زرعة يقول : أحفظ من القراءات عشرة آلاف حديث .

(١) الأنساب . الرازي .

وقال يونس بن عبد الاعلى : ما رأيت أكثر تواضعا من أبي زرعة وقال عبد الواحد بن غياث : ما رأى أبو زرعة مثل نفسه .

وقال أبو حاتم : ما خلف أبو زرعة بعده مثله ، ولا أعلم من كان يفهم هذا الشأن من مثله ، وقل من رأيت في زهده .

مات أبو زرعة في آخر يوم من سنة أربع وستين ومائة » ^(١) .

٤ . تصحیح محمد بن إسحاق ومن تبعه

لقد صلح محمد بن إسحاق هذا الحديث مؤيداً لذلك بـتعدد روايته ، فقد قال الأزهري في (التهذيب) بعد أن ذكر الحديث برواية زيد بن ثابت : « قال محمد بن إسحاق : وهذا حديث صحيح ورفعه ، ونحوه زيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري ». ونقل الأزهري تصحیح ابن إسحاق تقريراً له وتصحیحاً للحديث ، وهكذا ابن منظور نقل كلام الأزهري المشتمل على تصحیح ابن إسحاق في (لسان العرب) وهو أيضاً يفید التصحیح .

فتصحیح هؤلاء جميعاً يفید بطلان ما زعمه ابن الجوزي من أنه حديث لا يصح .

٥ . الحديث في صحيح ابن خزيمة

لقد خرج الحافظ ابن خزيمة هذا الحديث في (صحیحه) كما نقل عنه السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) ، فهو صحيح لدى ابن خزيمة والسخاوي معاً ، لأن نقله تقرير لتصحیحه .

قال السيوطي : « ثم ان الزيادة في الصحيح عليها تعرف من كتب السنن المعتمدة كسنن أبي داود والترمذى والنسائى وابن خزيمة والدارقطنى

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٧

والحاكم والبيهقي وغيرها ، منصوصا على صحته فيها ، ولا يكفي وجوده فيها ، الا في كتاب من شرط الاقتصار على الصحيح ، فيكتفي وجوده فيها كابن خزيمة وأصحاب المستخرجات » ^(١) .

وقال فيه أيضا : « صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان ، لشدة تحريره حتى أنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الاسناد ، فيقول إن صح الخبر ، وان ثبت كذا ، ونحو ذلك » ^(٢) .

وقال فيه أيضا : « قد علم مما تقدم [تقرر] أن أصح من صنف في الصحيح ابن خزيمة ، ثم ابن حبان ثم الحاكم ، فيينبغي أن يقال : أصحها بعد مسلم ما اتفق عليه الثلاثة ، ثم ابن خزيمة وابن حبان والحاكم ، ثم ابن حبان والحاكم ثم ابن خزيمة فقط ، ثم ابن حبان فقط ، ثم الحاكم فقط ، ان لم يكن الحديث على شرط الشيختين ، ولم أر من تعرض لذلك ، فليتأمل » ^(٣) .

هذا ، فلما علم وجود حديث الثقلين في (صحيح) ابن خزيمة وهو بهذه المثابة من الصحة والتقديم على غيره من الصدح ، فإنه لا قيمة لطعن ابن الجوزي فيه.

١٦ . الحديث في صحيح أبي عوانة

لقد أخرج الحافظ أبو عوانة الأسفرايني هذا الحديث في (المسند الصحيح) المستخرج من (صحيح) مسلم ... كما علمت في محله.

أقوال العلماء في صحيح أبي عوانة

قال السمعاني في (الأنساب) بترجمته : « صنف المسند الصحيح على

(١) تدريب الراوي ١ / ١٠٤ . ١٠٥ .

(٢) نفس المصدر ١ / ١٠٩ .

(٣) تدريب الراوي ١ / ١٢٤ .

صحيح مسلم بن الحجاج القشيري وأحسن».

وقال ابن خلkan في (وفيات الأعيان) والذهبي في (التذكرة) والسبكي في (طبقات الشافعية) والأستدي في (طبقات الشافعية) قالوا جميعا بترجمته : « صاحب الصحيح المخرج على صحيح مسلم ».

وقال اليافعي في (مرآة الجنان) بترجمته : « صاحب المسند الصحيح ».

وقال السخاوي في مرويات نفسه : « واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف ، وهي تتتنوع أنواعا : أحدها ما رتب على الأبواب الفقهية ونحوها ، وهي كثيرة جدا ، منها ما تقييد فيه بالصحيح ، كالصحيحين للبخاري ومسلم ، ولا بن خزيمة . ولم يوجد بتمامه . ، ولا يعوّنة الأسفرايني وهو وإن كان مستخرجا على ثاني الصحاحين فقد أتى فيه بزيادات طرق ، بل وأحاديث كثيرة » ^(١).

وقال الشعابي في (مقاليد الأسانيد) : « صحيح أبي عوّنة الأسفرايني وهو مستخرج على صحيح مسلم ، وزاد فيه طرقا في الاشارة وقليلا من المتنون ».

وقال الدهلوi في (بستان المحدثين) : « صحيح أبي عوّنة وهو مستخرج على صحيح مسلم ، ويقال المستخرج في اصطلاح المحدثين على الكتاب الذي صنف لاثبات كتاب آخر ، على ترتيبه ومتونه وطرق اسناده ، ويدرك سنته بحيث يتصل بمصنف ذلك الكتاب ثم شيخه ثم شيخه وهلم جرا ، وإذا ثبت بطرق أخرى كثُر الاعتماد عليه والوثوق به ، ولكن هذا المستخرج إنما يسمى صحيحا لإثباته فيه بزيادة طرق وقليل من المتنون ، ولهذا قد يقال انه كتاب مستقل ، ولقد كتب المذهب منه منتخبًا اشتهر كثيرا ، سماه (منتقى المذهب) ، وفيه ثلاثون ومائة حديث ».

(١) الضوء اللامع / ٨ / ١٠.

١٧ . الحديث في كتب الاخبار الصحيحة

وأخرجه كبار الحفاظ المصنفين في أحاديث الصحيحين أو الصحاح الست :
 كالمالكي في (المستدرك على الصحيحين) بأسانيد على شرط الشيفين .
 والحميدي في (الجمع بين الصحيحين) .
 وورزين في (تحرير الصحاح) .
 والمجد ابن الأثير في (جامع الأصول) .

١٨ . تصحيح الحاملي

وأخرجه الحاملي في (الامالي) مصححا إياه .

١٩ . الحديث في غرر الاخبار للفرغانى

وأخرجه سراج الدين الفرغانى في كتابه (نصاب الاخبار) الذي ذكره (كاشف الظنون) قائلا : « وقد اختصره من كتاب غرر الاخبار ودرر الاشعار ، وهذا الذي وعد بجمعه مقتضاها على إيراد ألف حديث صحيح ، وهو كثير الأبواب » .
 فرواية هؤلاء لحديث الثقلين وتصحيحهم إياه دليل ظاهر على بطلان ما ادعاه ابن الجوزي .

٢٠ . تصحيح البغوي

وأخرجه البغوي في (المصايب) عن مسلم والترمذى .

٢١ . الحديث في المختارة

وأخرج ضياء الدين المقدسي هذا الحديث في (المختارة) كما ذكر ذلك

السخاوي في كتاب (استجلاب ارتقاء الغرف) والسمهودي في (جواهر العقددين) وأحمد بن فضل بن محمد باكثير المكي في (وسيلة المال) والمناوي في (فيض القدير) وحسن زمان في (القول المستحسن).

ولقد التزم المقدسي في كتابه هذا بالصحة كما يظهر من كلمات العلماء.

كلمات العلماء في المختارة للضياء

قال الحافظ الزين العراقي : « ومن صحق أيضا من المعاصرين له الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ، جمع كتابا سماه (المختارة) والتزم فيه الصحة ، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها فيما أعلم »^(١).
ونقل السيوطي كلام العراقي هذا^(٢).

وقال السخاوي مترجما نفسه عند ذكر أقسام مروياته : « نعم مما رتب فيه على الحروف من المسانيد مع تقديره بالمحتج به (المختارة) للضياء المقدسي »^(٣).

وقال الشيخ عبد الحق الدھلوي في مقدمة (شرح المشكاة) الفارسي بعد أن ذكر المستدرک : « ولقد صنف سائر الأئمة أيضا في الصحاح مثل صحيح ابن خزيمة .. والمختارة للحافظ ضياء الدين المقدسي : وهو أيضا جمع الصحاح التي لم توجد في الصحيحين ، قيل انه احسن من المستدرک ».

٢٢ . تنصيص العلماء على صحته

ونقل حديث الثقلين جماعة من كبار الحفاظ وأئمة الحديث ، معتمدين

(١) التقىيد والإيضاح : ٢٤ .

(٢) تدريب الروyi ١ / ١٤٤ .

(٣) الضوء الالامع ٨ / ١١ .

عليه ، مصريين بصحته ، وموثقين رجاله .

فقد رواه الحب ابن النجار بسنده عن مسلم .

والرضي الصغاني في (مشارق الأنوار) عن صحيح مسلم ، وقد صرخ في مقدمة كتابه (المشارق) بأنه جمع فيه الصدح وجعله حجة بينه وبين الله .

وابن طلحة في (مطالب السؤال) عن صحيح مسلم .

والحافظ الكنجي في (كفاية الطالب) عن مسلم .

والنبووي في (تهذيب الأسماء) .

والحب الطبرى في (ذخائر العقبى) عنه أيضا .

والخازن في (تفسيره) عن مسلم .

والمزى في (تحفة الأشراف) عن مسلم والترمذى والنسائى .

وولي الدين الخطيب عن مسلم والترمذى في (مشكاة المصايح) .

والطبيبي في (الكاشف) عن مسلم .

والخلخالي في (المفاتيح في شرح المفاتيح) .

وصحح الذهبي لفظ أبي عوانة كما مر في (الصراط السوى) .

وأثبته الكازرونى في (المتنقى في سيرة المصطفى) وأضاف : إن من تفوه بما يخالف حديث الثقلين . وهو في بلاد علماء الدين . كاد أن يكون كافرا .

وصححه ابن كثير في (التفسير) كما نقله أيضا عن مسلم .

ووثق الهيثمي في (جمع الزوائد) رجال سنده كما مر عن (فيض القدير) للمناوي .

ونقله الخواجة بارسا عن (جامع الأصول) برواية مسلم في (فصل الخطاب) .

ورواه الدولت آبادى ملك العلماء في (هداية السعداء) عن عدة من الكتب منها (المصايح) برواية مسلم ، وأضاف في شرح الحديث وذكر نكاته : قول « أمر ان يجمع رحال الإبل كي يسمعه كل الصحابة ويكون

مجمعا عليه ، ولثلا يختلف فيه أحد ، لأنه أمر عظيم للهداية ». وقال في كتابه (شرح سنت) : « اتفق على صحته المحدثون السلف والخلف ».

وقد نقل حديث الثقلين السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) عن صحيح مسلم ، وصحيح ابن خزيمة ، والمستدرك للحاكم والمخاترة . والسيوطى في (الجامع الصغير) و (الأساس) و (أحياء الميت) و (نهاية الإفضال) عن صحيح مسلم ، والمستدرك للحاكم .

والسمهودي في (جواهر العقدين) عن مسلم والحاكم بطرقه والمخاترة . وابن روزكhan في (شرح رسالة عقائده) .

والقسطلاني عن صحيح مسلم في (المواهب اللدنية) . والعلقمي في (الكوكب المنير) عن صحيح مسلم .

وابن حجر في مواضع من (الصواعق) عن مسلم وغيره . والمرزا مخدوم الجرجاني في (التواضض) عن مسلم .

والقاري في (شرح الشفاء) و (المرقاة) عن صحيح مسلم .

والمناوي في (فيض القدير) عن مسلم وغيره ، وفي (التيسير) أيضا ، وجذم فيه بوثوق رجاله ، كما نقل في فيض القدير توثيق الهيثمي رجال سنته . وأحمد بن باكثير في (وسيلة المآل) .

والقادرى في (الصراط السوى) ناصا على صحته ، كما نقله أيضا عن صحيح مسلم .

والشيخ عبد الحق الدھلوي في (اللمعات) عن صحيح مسلم .

والخفاجي في (نسيم الرياض) عن مسلم .

والعزيزى عن مسلم في (السراج المنير) .

وأثبته المقبلى في (ملحقات الأبحاث المسددة) .

والزرقانى في (شرح المواهب اللدنية) .

ونقله السهارنپوري في (المرافض) عن صحيح مسلم والطبرانى .

والبدخشانى في (مفتاح النجا) عن صحيح مسلم والحاكم والطبرانى ،

وكذا في (نزل الأبرار) عنهم وعن الترمذى ، ثم أوضح صحته .
وأثبته محمد صدر عالم في (معارج العلى) عن الحاكم والترمذى والطبرانى بسند
صحيح .

وولي الله الدھلوي في (إزالة الخفا) عن صحيح مسلم ، ونص على أن لفظه أصح
اللفاظ هذا الحديث ، وعن الحاكم .

ونقل محمد أمين السندي في (دراسات الليبب) ومحمد بن اسماعيل في (الروضة
الندية) عن صحيح مسلم وغيره ، والصبان في (اسعاف الراغبين) عنه وعن غيره .
وصرح العجيلي في (ذخيرة المال) بصحة حديث الثقلين .

ونقل المولوي مبين السھالی الحديث عن صحيح مسلم والمستدرک .
والجمال المحدث في (تفريج الأحباب) عن صحيح مسلم .

وولي الدين السھالی في (مرآة المؤمنین) عن صحيح مسلم والصواعق .
والفاضل الرشید الدھلوي في (الحق المبين) عن صحيح مسلم والصواعق .
والحمزاوی في (مشارق الأنوار) عن مسلم والنسائی وأحمد .
والقندوزی في (ينابیع المودة) عن صحيح مسلم والمستدرک والمعجم الكبير للطبرانی
والصواعق ، ونقل تصريح ابن حجر بصحة الحديث .

ونقل الحديث حسن زمان في (القول المستحسن) .

وأورد الصديق حسن القنوجي عن المناوی تصريح الهیشمی بوثوق رجال سنته ، وأثبتت
في (السراج الوهاج) صحة الحديث ...

وروایات هؤلاء دلیل قوی على صحة الحديث ، وبطلان دعوی ابن الجوزی .

٢٣ . جواب طعن ابن الجوزی في عطية

ان قدح ابن الجوزی في «عطية» الراوی لهذا الحديث الذي أورد

عن أبي سعيد ، مردود بتوثيق ابن سعد له ، فقد قال ابن حجر العسقلاني : « قال ابن سعد : خرج عطية مع ابن الأشعث ، فكتب الحجاج الى محمد بن القاسم أن يعرضه على سب علي ، فان لم يفعل فاضربه أربعينه سوط وأحلق لحيته فاستدعاه ، فأبى أن يسب ، فأنمضى حكم الحجاج فيه ، ثم خرج الى خراسان فلم يزل بها حتى ولد عمر بن هبيرة العراق ، فقدمها فلم يزل بها الى أن توفي سنة ١١٠ ، وكان ثقة إن شاء الله تعالى ، وله أحاديث صالحة ، ومن الناس من لا يحتاج به » ^(١).

وليعلم أن توثيق ابن سعد . مع عداوته الكثيرة وبغضه الشديد لأهل البيت : الى حد ضعف الامام جعفر الصادق ٧ ، ووصف روایته بالاختلاف والاضطراب ، الى غير ذلك من آيات اعراضه عن أهل البيت والأئمة الطاهرين منهم . لعطية هذا دليل قاطع على صحة روایته ، ومن لم يحتاج به فأولئك أشد حزورية واعوجاجا من ابن سعد.

٤٠ . عطية من رجال أحمد

ان عطية هذا من رجال أحمد بن حنبل في (مسنده) . كما سمعت . وأحمد لا يروى الا عن ثقة ، كما قال التقى السبكي في مقام توثيق رجال سند حديث : « من زار قبرى وجبت له شفاعتي » وهو الحديث الاول من الباب الاول من كتابه ، قال بعد كلام له : « وأحمد ؛ لم يكن يروى الا عن ثقة ، وقد صرخ الخصم [يعني ابن تيمية] بذلك في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري بعد عشر كراسيس منه ، قال : ان القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان ، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده كما لك .. وأحمد بن حنبل .. وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبيين أن أَحْمَدَ لَا يَرَوِي الا عن ثقة ، وَهِيَئْذَ لَا يَقْنِي لَهْ مطعن فيه » ^(٢).

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٦ .

(٢) شفاء الأسفار ١١٠ . ١١٠ .

وبعد الاطلاع على ذلك لا يبقى ريب في كون عطية ثقة ، لأن عدم روایة أحمد عن غير الشقة لا يخلو اما انه لا يروي عنه سواء بواسطة أو بلا واسطة ، وذلك هو الظاهر بل المتعين كما سترى عن قريب ، فلا شك في وثوق عطية ، وأما أنه لا يروي عنه بلا واسطة ، لكن المانع من الروایة عنه مباشرة موجود في هذه الصورة أيضا ، فلا شك في ثقته على الصورتين.

٢٥ . إكثار أحمد الروایة عن عطية

لقد أخرج أحمد في (مسنده) عن عطية روایات كثيرة ، كما لا يخفى على من طالعه ، بل انه أخرج حديث الشقلين بالخصوص عنه عن أبي سعيد الخدري ، وظاهر أن أحمد لم يرو الا عنمن ثبت عنده صدقه وديانته ، كما ذكر عبد الوهاب السبكي في (طبقات الشافعية) حيث قال بترجمته : « وقال أبو موسى المديني لم يخرج الا عنمن ثبت عنده صدقه وديانته ، دون من طعن في أمانته ». .

وبهذا كله ظهر أن نسبة تضييق عطية الى أحمد افلاك عظيم وظلم كبير ، فالعجب من ابن الجوزي كيف خاض في غمار جحود فضائل أهل البيت حتى أنكر الحقائق ونفى البديهييات ، وكيف صدرت منه هذه المجازفة بحق أحمد ومسنده وهو حنبل المذهب؟

٢٦ . وثاقة عطية عند سبط ابن الجوزي

لقد صرخ الحافظ سبط ابن الجوزي بوثاقة عطية ، ورد تضييقه حيث قال^(١) بعد أن أورد قول النبي صلّى الله عليه وسلم لعلي ٧ : لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك « فان قيل : فعطاية ضعيف ، قالوا والدليل على ضعف الحديث أن الترمذى قال : وحدثت بهذا الحديث أو

(١) تذكرة خواص الامة : ٤٢ .

سمع مني هذا الحديث محمد بن اسماعيل . يعني البخاري . فاستظرفه.

والجواب : ان عطية العوفي قد روى عن ابن عباس والصحابة وكان ثقة ، وأما قول الترمذى عن البخارى فإما استظرفه لقوله صلى الله عليه وسلم « لا أحله الا لظاهر لا لحائض ولا جنبا » ، وعند الشافعى يباح للجنب العبور في المسجد وعند أبي حنيفة لا يباح حتى يغتسل للنص ، ويحمل حديث علي على أنه كان بذلك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصوصا بأشياء .

٢٧ . قال ابن معين : صالح

ان نسبة تضعيف عطية الى يحيى بن معين مردودة بنقل الدورى . وهو من كبار العلماء الثقات . عن ابن معين بأنه صالح ، فقد قال الحافظ ابن حجر بترجمة عطية ما نصه : « قال الدورى عن ابن معين صالح » ^(١) .
فسقط ما نسبه ابن الجوزى الى ابن معين .

٢٨ . عطية من رجال بعض الصحاح

ان عطية من رجال (الأدب المفرد) للبخارى و (صحيح الترمذى) و (صحيح أبي داود) ، وهذا الأخران من (الصحاح الستة) عندهم ، بل ان الترمذى روى حديث الشقين بالذات عن عطية في صحيحه .

وعظمة مرويات (الصحاح الستة) وجلالة رواهما عند أبناء السنة قد يلهم وحديثها واضحة لا تحتاج الى بيان ، فان أفاد قدح ابن الجوزى في عطية شيئاً فإما يفيد إسقاط الصحاح لا غير .

٢٩ . لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به

ان اقدام ابن الجوزى على القدح في عطية . كمحاولة يائسة

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٢٥ .

لتضعيف حديث الثقلين . دليل واضح على عدم اطلاعه في الحديث ، وذلك : أن عطية على فرض كونه ضعيفا غير متفرد بنقل حديث الثقلين عن أبي سعيد ، فلا يضر في حديث الثقلين في رواية أبي سعيد فضلا عن مطلق الحديث الوارد بالأسانيد والطرق والألفاظ المتكررة .

نعم لم يتفرد عطية في نقل حديث الثقلين عن أبي سعيد ، بل رواه عنه أبو الطفيلي أيضا . وهو من طبقة الصحابة . وذلك واضح كل الوضوح لمن راجع (استجلاب ارتقاء الغرف) للسخاوي ، و (جواهر العقدين) للسمهودي ، و (وسيلة المال) لابن باكثير و (الصراط السوي) للشيخاني القادري .

٣٠ . ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد

ثم انه لو سلمنا كون عطية ضعيفا ، وسلمنا تفرد برواية الحديث عن أبي سعيد ، فلا ضرر على صحة حديث الثقلين كذلك ، لعدم توقف صحته على رواية أبي سعيد ، فقد وقفت . بحمد الله تعالى ومنه . على تنصيص جماعة من أعلام المحققين على رواية أكثر من عشرين من الصحابة حديث الثقلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا العدد أكثر من عدد التواتر براتب عديدة ، كما فصلناه في مجلد حديث الولاية .

٣١ . توثيق ابن الطباع عبد الله بن عبد القدوس

وأما قدح ابن الجوزي في عبد الله بن عبد القدوس فهو مردود بتوثيق الحافظ محمد بن عيسى بن الطباع إيه ، كما قال الحافظ المقدسي بترجمة عبد الله المذكور : « وحكى ابن عدي عن محمد بن عيسى انه قال : هو ثقة » ^(١) .

(١) الكمال في أسماء الرجال . مخطوط .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : « وحکی عن محمد بن عیسیٰ انه قال : هو ثقة
أبو حاتم : ثقة مأمون ، ما رأیت من المحدثين أحفظ للأبواب منه ، وقال أبو داود : ثقة .
قلت : توفی سنة أربع وعشرين مائتين ، وهو في عشر الشمائلن ، وله تصانیف
ومعارات ; ... »^(١).

ترجمة محمد بن عیسیٰ بن الطیاع

قال الذهبی بترجمته : « ابن الطیاع ، محمد بن عیسیٰ بن الطیاع الحافظ الكبير ، قال
أبو حاتم : ثقة مأمون ، ما رأیت من المحدثين أحفظ للأبواب منه ، وقال أبو داود : ثقة .
قلت : توفی سنة أربع وعشرين مائتين ، وهو في عشر الشمائلن ، وله تصانیف
ومعارات ; ... »

قال الأثرم : قال أحمد بن حنبل : ان ابن الطیاع لبیب کیس . يعني محمد بن عیسیٰ .
وقال البخاری : سمعت عبد الرحمن ویحییٰ یسألان ابن الطیاع عن حديث
هشیم وما أعلم به منه ، وقال أبو حاتم : سمعت محمد بن عیسیٰ يقول : اختلف ابن مهدي
وأبو داود في حديث هشیم هل سمعه أو دلسه؟ فتراضیا بي فأخبرتما »^(٢) .
وترجم له أيضا بقوله : « وفيها أبو جعفر محمد بن عیسیٰ ابن الطیاع الحافظ نزیل
الغیر بآذنه ، سمع مالکا وطبقته ، قال أبو حاتم : ما رأیت أحفظ للأبواب منه ، وقال أبو
داود : كان یتفقه ویحفظ نحوا من أربعين ألف حديث »^(٣) .

٣٢ - توثیق ابن حبان عبد الله بن عبد القدوس

وعبد الله بن عبد القدوس موثوق عند ابن حبان أيضا ، فقد أورده في الثقات قائلاً :
« عبد الله بن عبد القدوس التمیمی الرازی من أهل الري ،

(١) تهذیب التهذیب ٥ / ٣٠٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١ / ٤١١ .

(٣) العبر ١ / ٢٩٣ .

يروي عن الأعمش وابن أبي خالد ، روى عنه سعيد بن سليمان و [محمد] ابن حميد ، [ربما أغرب] «^(١) .

وقال ابن حجر بترجمته : « ذكره ابن حبان في الثقات وقال ربما أغرب »^(٢) .

ثم ان لتوثيق ابن حبان قيمة كبيرة ودرجة من الاعتبار عظيمة ، ذلك لأن ابن حبان من يعادي أهل البيت : ويسيء إليهم ، فقد زعم بالنسبة الى الامام علي بن موسى الرضا ٧ بأنه آت بالعجبائب وواهم ومحظى كما لا يخفى على من راجع (الميزان للذهبي ٣ / ١٥٨) و (تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٨) لابن حجر العسقلاني .
وظاهر أن هكذا ناصبي عنيد لا يوثق الرافضي أبدا .

٣٣ . توثيق البخاري عبد الله بن عبد القدس

ولقد وثق البخاري . مع ما هو عليه من التعصب والتعسف . عبد الله بن عبد القدس على ما نقل عنه الهيثمي في (مجمع الزوائد) إذ قال : « وثقة البخاري وابن حبان ».
وقال العسقلاني بترجمته : « قال البخاري : هو في الأصل صدوق ، الا أنه يروي من أقوام ضعاف »^(٣) .

ولا يخفى أن الرواية عن الضعاف أمر قلما سلم منه أسلافهم ، كما لا يخفى على من راجع (المنهاج) لابن تيمية وغيره ، فلو كان هذا . على تقدير تسليمه . قدحا في عبد الله بن عبد القدس لتوجه الى جمهور علمائهم ، ولا تسع الخرق على الراهن .
هذا كله مع أن عبد الله بن عبد القدس قد روى حديث الثقلين

(١) الثقات ٧ / ٤٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣ .

الذي أورده ابن الجوزي . عن الأعمش وهو ثقة ، فلا كلام حينئذ أصلا ...

٣٤ . عبد الله بن عبد القدوس من رجال البخاري

وعبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح البخاري) في تعلقاته ، كما في رمز « خت » الموضوع له في (الكاشف ٢ / ١٠٥) و (تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣) و (تقريب التهذيب ١ / ٤٣٠) وغيرها .

ولما ثبت من كلمات علمائهم الحقين أن تخريج البخاري عن رجال دليل على عدالته وإن كان في تعلقاته ، فلا قيمة لطعن أي طاعن .

قال ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري في مقام الجواب عن الطعن في رجال البخاري : « وقبل الخوض فيه ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصحيح لا ي راو كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته . ولا سيما ما انصاف إلى ذلك من اطبات جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين ، وهذا معنى لم يحصل لغير من خرج عنه في الصحيح ، فهو بمثابة اجماع الجمهور على تعديل من ذكر فيهما هذا إذا خرج له في الأصول .

فأما إن أخرج له في المتابعات والشواهد والتعليق فهذا يتفاوت درجاته من إخراج له فيهم في الضبط وغيره ، مع حصول اسم الصدق لهم ، وحينئذ إذا وجدنا لغيره من أحد منهم طعنا ، فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الإمام ، فلا يقبل إلا مبين السبب مفسرا بقادح يقدح في عدالة هذا الرواية أو في ضبطه مطلقا أو في ضبطه خير بعينه ، لأن الأسباب الحاملة للائمة على الجرح متفاوتة ، منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح ، وقد كان الشيخ أبو الحسن المقدسي يقول في الرجل الذي يخرج عنه في الصحيح : هذا حاز القنطرة ، يعني بذلك أنه لا يلتفت إلى ما قيل فيه . قال الشيخ أبو الفتح القشيري في مختصره : وهكذا نعتقد وبه نقول ولا نخرج عنه إلا بحججة ظاهرة ،

وببيان شاف يزيد في غلبة الظن على المعنى الذي قدمناه ، من اتفاق الناس بعد الشيوخين على تسمية كتابيهما بالصحيحين ومن لوازم ذلك تعديل رواهما »^(١).

وبما ذكره صرح الشيخ ملا علي القاري في شرح المشكاة عند ما ذكر الصحيحين ^(٢).
فعلى فرض ثبوت طعن يحيى بن معين في عبد الله بن عبد القدوس ، فإن الوقوف على هذين النصين وأمثالهما يكفي للاعراض عنه وعدم الالتفات إليه واعتراض ابن الجوزي به كاشف عن عدم خبرته ومحارفته .

٣٥ . عبد الله بن عبد القدوس من رجال الترمذى

وان عبد الله بن عبد القدوس من رجال (صحيح الترمذى) أيضا ، كما يعلم من رمز « ت » المعين له في (الكاشف ٢ / ١٠٥) و (تهذيب التهذيب ٥ / ٣٠٣) وغيرها .

٣٦ . جرح عبد الله بن عبد القدوس لا يقبح في الحديث

ولو تنزلنا ، وفرضنا عبد الله بن عبد القدوس رجلا مقدوها ، فإن ذلك لا يخل بثبوت أصل حديث الثقلين ، بل لا يضر فيه حتى برواية الأعمش عن عطية عن أبي سعيد ، لعدم تفرد عبد الله بن عبد القدوس بروايته عن الأعمش ، فلقد رواه عن الأعمش : محمد بن طلحة بن مصرف اليمامي ، محمد بن فضيل ابن غزوان الصبي ، كما لا يخفى على من راجع ما تقدم عن (مسند أحمد) و (صحيح الترمذى) .

فما ادعاه ابن الجوزي لا يفيده بحال ، بل لو تأملت جيدا لظهر لك ان

(١) هدى الساري ٢ / ١٤٢ - ١٤٤ .

(٢) المرقاة في شرح المشكاة ١ / ١٦ .

رواية عبد الله لهذا الحديث عن الأعمش مؤيدة لصدق سائر رواته عنه ، ويظهر أيضا لك صدقه في روايته عن الأعمش .

أضف الى هذا أنه كما لم يتفرد عبد الله في روايته حديث الشقلين عن الأعمش ، كذلك الأعمش لم يتفرد في روايته عن عطية ، فقد رواه عنه أيضا : عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزرمي ، وأبو إسرائيل اسماعيل بن خليفة العبسي الملائي ، وهارون بن سعد العجلى ، وكثير بن اسماعيل التميمي النواء ، كما هو غير خاف على ناظر أحاديث (مسند) أحمد و (معاجم) الطبراني في الباب .

٣٧ . ما أورده في جرح ابن داهر مجمل

وأما قول ابن الجوزي في الطعن في عبد الله بن داهر : « واما ابن داهر فقال احمد وبيحيى ليس بشيء ، ما يكتب منه انسان فيه خبر » فهو مردود بأن الطعن هذا على تقدير ثبوت صدوره عنهم . مبهم ، كما لا يخفى على من راجع (التدريب) للسيوطى وغيره ، ويتبين لكل متبع لاقوال الفحول والمحققين من القوم : ان الطعن المبهم لا يقبل من أي كائنا من كان ، وقد جاء بيان ذلك بالتفصيل في مجلد حديث الولاية .

ثم ان السبب في اساءة ظنهم . على تقدير الثبوت . بعد الله بن داهر انا هو إكتاره رواية فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، كما قال الذهبي : « قال ابن عدي : عامة ما يرويه في فضائل علي ، وهو متهم في ذلك » ^(١) .

ولا شك في ان الطعن في هكذا رجال مثل هذه الأسباب غير مسموع ، لأنه ناشئ عن كمال بغضهم وانحرافهم عن اهل البيت .

(١) ميزان الاعتدال ٢ / ٤١٧ .

٣٨ . عبد الله بن داهر غير واقع في طرق الحديث

وذكر ابن الجوزي لعبد الله بن داهر بصدق الطعن في حديث الثقلين عجيب جدا ، لأنه لم يقع في سند من أسانيد هذا الحديث الشريف ، وهذه أسانيده وطرقه مذكورة في كتب أعظم الحفاظ وكبار أعلام أهل السنة ، بل وكذلك عبد الله بن عبد القدوس ، فان وقوعهما في سند هذا الحديث يختص بهذا السند الطريف الذي ذكره ابن الجوزي تمهيدا للطعن فيه ، وكأنه غافل عن أن المراجعة الواحدة لمسند احمد وصحيح مسلم وصحيح الترمذى يظهر تلبيسه ويكشف سوء نيته .

٣٩ . استنكار المحقدين قذح ابن الجوزي في الحديث

ولما ذكرنا وغيره استنكر جماعة من أكابر محققيهم وأعظم محدثيهم إيراد ابن الجوزي حديث الثقلين في كتابه (العلل المتناهية) ومنهم :

١ . سبطه ، حيث قال في (التذكرة) بعد أن نقل الحديث عن مسند احمد : « فان قيل : فقد قال جدك في كتاب (الواهية) : أربأنا عبد الوهاب الأنطاطي ، عن محمد بن المظفر ، عن محمد العتيقى ، عن يوسف بن الدخيل عن أبي جعفر العقيلي ، عن احمد الحلواني ، عن عبد الله بن داهر ، ثنا عبد الله ابن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه . ثم قال جدك : عطية ضعيف ، وابن عبد القدوس رافضي ، وابن داهر ليس بشيء . »

قلت : الحديث الذي رويناه أخرجه احمد في (الفضائل) ، وليس في استناده احد من ضعفه جدي ، وقد أخرجه ابو داود في سنته والترمذى أيضا وعامة المحدثين ، وذكره رزين في الجمع بين الصحاح . والعجب كيف خفى عن جدي ما روى مسلم في صحيحه من حديث زيد بن أرقم : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم . الى آخر ما سبق » .

٢ . السخاوي حيث قال بعد إيراد الحديث وتأييده « وتعجبت من

إيراد ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) ، بل أتعجب من ذلك قوله « انه حديث لا يصح « مع ما سيأتي من طرقه التي بعضها في (صحيح) مسلم »^(١) .

٣ . السمهودي بعد اثبات الحديث وروايته عن الصحاح والمسانيد ، قال : « ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) ، فإنماك أن تغتر به ، وكأنه لم يستحضره حينئذ »^(٢) .

ولا يخفى أن هذا الكلام حسن ظن به ، وكيف يصدق عاقل ذلك ويدع عن أن يكون ابن الجوزي . مع ما هو عليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع كما يقول مترجموه . غافلا عن طرق حديث التقلين المتکاثرة المروية في الصحاح والمسانيد والمعاجم ، أمثال مستند ابن راهويه ، ومستند أحمد ، ومستند عبد بن حميد ، ومستند الدارمي ، وصحيح مسلم ، وصحيح الترمذی ، وفضائل القرآن لابن أبي الدنيا ، ونواذر الأصول للحكيم الترمذی ، وكتاب السنة لابن أبي عاصم ، ومستند البزار ، والخصائص للنسائي ، ومستند أبي يعلى ، والذرية الطاهرة للدولابي ، وصحيح ابن خزيمة ، وصحيح أبي عوانة ، والمصاحف لابن الأنباري ، والأمالي للمحاملي ، والولاية لابن عقدة ، والطلابين لخفاجي ، والمعاجم الثلاثة للطبراني ، والمستدرک للحاکم ، وشرف النبوة للخرکوشي ، ومنقبة المطهرين ، وحلية الأولياء لأبي نعيم ، وكتاب طرق حديث التقلين لابن طاهر المقدسي وغيرها .

ألم يكن في هذه الكتب غير الطريق الذي ذكره ابن الجوزي؟

نعم كان ، الا أنه شاء ان يخدع ناظر كتابه بأن روایته منحصرة بهذا الطريق ، وبما أن رجاله ضعفاء بزعمه فالحديث إذا لا يصح . هكذا شاء الا ان الله كشف سره وهتك ستره بأيدي أهل نحلته . والحمد لله رب العالمين .

٤ . ابن حجر في (الصواعق المحرقة) و (نسمة الصواعق) ، فقال بعد أن

(١) استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط .

(٢) جواهر العقدین . مخطوط .

روى الحديث عن بعض المصادر المعتبرة : « وذكر ابن الجوزي لذلك في (العلل المتناهية) وهم أو غفلة عن استحضار بقية طرقه ، بل في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم أنه صلّى الله عليه وسلم قال ذلك يوم غدير خم ».

ثم جعل يؤيد الحديث ويثبته بأقوال العلماء وروياته الكثيرة.

وقال في (تتمة الصواعق) : « لم يصب ابن الجوزي في إيراده في (العلل المتناهية)

. »

٥ . المناوى : « قال الهيثمي : رجاله موثقون ، ورواه ابو يعلى بسنده لا بأس به ، والحافظ عبد العزيز ابن الأخرضر. ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي » ^(١) .

٦ . حسن زمان في (القول المستحسن) عن المناوى بلفظه .

٧ . الشیخان القادری في (الصراط السوی) بعد أن ذكر الحديث قال : « وقد أخطأ ابن الجوزي حيث ذكر هذا في (واهياته) على عادته في ذلك ، غافلاً عما ذكر مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ».

٤ . رواية ابن الجوزي حديث الثقلين

لقد عثينا على رواية ابن الجوزي حديث الثقلين في (كتاب المسلسلات) ^(٢) في سياق يدل على اعتقاده بصحته ، وأما إيراده إياه في (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) فلعله كان قبل روايته إياه بهذا الطريق ، أو أنه يقبح في طريقه المذكور هناك فقط ، ان لم يكن غفلة أو تعصبا ... وعلى كل حال فهذا نص ما جاء في المسلسلات :

(١) فيض القدير ٣ / ١٤ - ١٥ .

(٢) نسخة دار الكتب الظاهرية ، وهي نسخة قديمة كتبت في حياة المؤلف سنة ٥٨١ كتبها على بن ملكداد الجنزى وفي آخرها قراءات وسماعات أهمها ما هو بخط المؤلف . وهي ضمن المجموع رقم ٣٧ ق ٦ - ٢٧ . فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (فهرس حديث ص ٤٠) وهذا الحديث في الورقة ٨ . ب .

«الحديث الخامس» : قال شيخنا أadam الله أيامه : أنا محمد بن ناصر قال : أنا محمد بن علي بن ميمون قال : أنا أبو عبد الله محمد بن علي العلوي قال : ثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي قال : ثنا الحسين بن محمد الفزاري قال : ثنا الحسن بن علي بن بزيع قال : ثنا يحيى بن حسن بن فرات قال : ثنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم عن حبان بن الحارث الأزدي عن الريبع بن جحيل الضبي عن مالك بن ضمرة :

عن أبي بكر أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : يرد علي الحوض راية علي أمير المؤمنين وامام الغر المجلين ، وأقدم وآخذ بيده في بياض وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي؟ فيقولون : تبعنا الأكابر وصدقناه ووازرتنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : ردوا رواء ، فيشربون شربة لا يظمئون بعدها أبدا ، وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضواء نجم في السماء .

قال الشيخ : اشهدوا علي عند الله ان أبا الفضل بن ناصر حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان أبا الغنائم بن النرسى حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان أبا عبد الله محمد بن علي العلوي حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان القاضي محمد بن عبد الله حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان الحسن بن علي بن بزيع حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان يحيى بن حسن حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله أن أبا عبد الرحمن حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان الحارث بن حصيرة حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان حبان بن الحارث حدثني بهذا ، قال : اشهدوا علي عند الله ان الريبع بن جحيل الضبي حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان أبا ذر الغفارى حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان رسول الله صلّى الله عليه وسلم حدثني بهذا قال : اشهدوا علي عند الله ان

جبرئيل ٧ حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقديست أسماؤه ».»

(٣)

قدح ابن تيمية

قال ابن تيمية في كتابه الذي ألفه ردا على العلامة الحلي ٢ :

« قال الرافضي : العاشر . ما رواه الجمهور من قول النبي ٦ : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض . وقال ٦ : أهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق . وهذا يدل على وجوب التمسك بقول أهل بيته وعلى سيدهم ، فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام .

والجواب من وجوه :

أحدها . ان لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فقال : اما بعد أيها الناس انما أنا بشر يوشك أن يأتيي رسول ربى فأجيب

ربی ، وانی تارک فیکم ثقلین کتاب الله فیه المدی والنور ، فخذنوا بکتاب الله واستمسکوا به.
 فحث على کتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي ، أذکرکم الله في أهل بيتي.
 وهذا اللفظ يدل على أن الذي أمر بالتمسک به وجعل المتمسک به لا يضل هو
 کتاب الله ، وهكذا جاء في غير هذا الحديث كما في صحيح مسلم عن جابر في حجة
 الوداع لما خطب يوم عرفة وقال : قد تركت فیکم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمت به ، کتاب
 الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت.
 فقال بإصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينکبها الى الناس : اللهم اشهد . ثلاث مرات.
 واما قوله « وعترتي فإنهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض » ، فهذا رواه الترمذی ،
 وقد سئل عنه أَحْمَد ، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا أنه لا يصح .
 وقد أجاب عنه طائفة بما يدل على ان أهل بيته كلهم لا يجتمعون على ضلاله قالوا :
 ونحن نقول بذلك ، كما ذكر ذلك القاضي أبو يعلى وغيره ، لكن أهل البيت لم يتفقوا والله
 الحمد على شيء من خصائص مذهب الرافضة ، بل هم المبرءون المزهون عن التدنس بشيء
 منه » ^(١) .

وهذا الكلام يشتمل على أبسط ملخص :

١ . دعوى عدم دلالة الحديث على وجوب التمسك بالعترة

أما ما زعمه من دلالة لفظ حديث الثقلين في (صحيح مسلم) على وجوب
 التمسك بالكتاب فقط ، وأنه لا دلالة فيه على وجوب التمسك بالعترة ، فهو . بالإضافة
 الى بعده عن دأب المحدثين وأهل الكلام . يفيد سوء فهمه وكثرة وهمه . ولما كان كلام الشيخ
 محمد أمين بن محمد معین السندي . وهو

(١) منهاج السنة ٤ / ١٠٤ . ١٠٥ .

من أكابر محدثي أبناء السنة المتأخرين . حول رواية مسلم المذكورة كافيا في الرد على هذا الرعم الفاسد ، فاننا ننقله بنصه :

تحقيق محمد أمين السندي في معنى الحديث

« ووجدنا في أهل البيت سلام الله تعالى عليهم أجمعين وتحيته ، حديث التمسك المشهور ، وفتشرنا عن مخرجيه ، فإذا هو أبو الحسين مسلم بن الحاج القشيري في صحيحه ، ولفظه من حديث زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : اما بعد يا أيها الناس انا أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيئه ، واني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه المهدى والنور ، فتمسكون بكتاب الله عز وجل وخذلوا به ، وحث فيه ورثب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . ثلث مرات . الحديث .

فنظرنا فيه فوجدناه يعبر عن القرآن واهل البيت بالثقلين ، وهو كل نفيس خطير مصون ، ففهمنا نفاسة أهل البيت وخطفهم وصونهم من قبيل كل تلك الأوصاف التي للقرآن ، للجمع بينهما بذلك ، وعلمنا أن هذه الأوصاف وغيرها للقرآن ، يرجع عمدتها إلى إفادة علوم المعارف الالهية والاحكام الشرعية ، فظننا أنها في أهل البيت على منوالها في القرآن راجعة إلى إفادة تلك العلوم ، وقد اعتضدنا في هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث : « يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيئه واني تارك فيكم الثقلين » ، فان النبي لا يوصى أمهاته بعده الا بالقيام على الحق والسنة ، فترك الثقلين فيها والوصية بهما ليس الا لكونهما خليفتين منه صلى الله عليه وسلم في الإرشاد الى ذلك .

فظننا أنه كما وقع التصريح بالتمسك بكتاب الله فكذا المراد التمسك بأهل البيت ، ان كان قوله « أهل بيتي » عطفا على أولهما بتقدير لفظ « ثانيهما » بقرينة القراءين أو فهمه من غير تقدير ، ولا صحة لعطفه على « كتاب الله »

للزوم كونهما أولين وعدم ذكر الثاني رأسا ، فحملنا قوله « أذكريكم الله » على مبالغة التشليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمنذهبهم. وان كان عطفا على « بكتاب الله » في قوله : « فتمسكونا بكتاب الله ». وهو القريب الظاهر من الوجه الاول . وفيهم كونه ثانى الأمرین من الأمر بالتمسك كالأول ، كان التصریح بالتمسك بهم في حديث مسلم هذا كالتمسك بالقرآن.

وهذا كلہ في لفظ هذا الحديث بناء على ظاهر الكلام ، فانتظرنا لفظا في هذا الحديث يفسر حديث مسلم على ما فهمنا ، فإذا الترمذی أخرج . وقال حسن غریب . انه صلی الله علیه وسلّم قال : ای تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدي ، أحدھما أعظم من الآخر ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعتری أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تختلفونی فيهمما .

ففطننا فإذا هو مصح بالتمسك بهم ، وبأن اتباعهم كاتباق القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك امر متحتم من الله تعالى لهم ، ولا يطرا عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض ، وإذا فيه حث بالتمسك بهمما بعد حث على وجه ابلغ ، وهو قوله : « فانظروا كيف تختلفونی فيهمما » فقلنا حديث مسلم حديث صحيح ظاهر في معنی فسره على ذلك المعنی حديث حسن آخر ، فثبت معناه نصا من بعد النبي صلی الله علیه وسلّم ، فآمنا به في نظائره من صحاح الأحادیث ، والحمد لله رب العالمین .

ومع هذا لم نال جهدا في طلب الطرق الأخرى تزید الصحة على الصحة ویؤید بعضها بعضا ، فوجدنا أخرج أحمد في مسنده ولفظه : ان أوشك أن أدعی فأجیب ، وانی تارک فیکم الثقلین ، كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعتری أهل بيتي ، وان اللطیف الخیر أخبرنی أنهمما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، فانظروني بما تختلفونی فيهمما وسنده لا بأس به .

فازدنا منه أن كل اخباراته صلى الله عليه وسلم . وان كان وحيا من الله سبحانه . لكن هذا وحي أظهره به وأسنده الى الله سبحانه فقال : « أخبرني اللطيف الخبير » ، وفيه من تأكيد أخبار كونهم على الحق كالقرآن ، وصونهم أبدا عن الخطأ كالوحى المنزل ما لا يخفي على الخبير . وفيه ان قوله صلى الله عليه وسلم : « انما لمن يفترقا » ليس بداعاء مجرد . على بعد أن يكون مرادا . بل هو اخبار من الله سبحانه وتعالى ، وان قوله في بعض الروايات « اني سألت لهم ذلك » دعاء مجاب متحتم بأخبار اللطيف تعالى .

ومن تجلي ألفاظ لطفه أن سرى روح القدس الحق في علومهم كسرائيته في القرآن ، أو سرى سر الاتحاد بين مداركهم وبين القرآن فنيطت به أشد نيات لن يتفرقوا بسببه أبدا ، والى ذلك التلويع باختيار اللطيف هاهنا من بين اسماء الله تعالى .

وعدم الافتراق هذا بينهما انا هو في الحكم ، فلا يحكمون بحكم لا يحكم به الكتاب ، والسنة في هذا الحديث داخل في الكتاب على ما صرحا به ، فظاهر الحث بالتمسك بهم التمسك بأخذ الاحكام الالهية منهم ، دليله قراهم في ذلك بكتاب الله والاخبار بترتيب عدم الضلال عليه كما بالتمسك بالكتاب ، فلا احتمال لان يحمل التمسك بهم من حيث المودة والصلة بهم في هذا الحديث وكان ذلك ظاهر من هذا الحديث كما ذكرنا كالنص به .

ولكن مع هذا انتظرنا ما يدل على تصريح التمسك بهم في أخذ العلوم من حديث آخر ، فيفسر هذا الحديث ويعينه في ظاهره ، فإذا قد ورد في خبر قريش : « وتعلموا منهم فإنهم اعلم منكم » ، فقلنا إذا ثبت هذا العموم في علماء قريش فأهل البيت أولى منهم بذلك ، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصيات لا تشاركون بهم فيها بقيتهم .

ولما كان هذا بطريق دلالة النص انتظرنا نصا فيهم يدلنا على إمامتهم في العلم ، فوجدنا قوله صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت » فعلمنا انهم الحكماء العارفون العلماء الوارثون الذين وقع الحث

على التمسك في دين الله تعالى وأخذ العلوم عنهم ، وأيدنا في ذلك ما أخرج التعلبي في تفسير قوله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِجَبَلِ اللَّهِ جَمِيعاً) عن جعفر الصادق ٢ قال : نحن جبل الله الذي قال الله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِجَبَلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا) انتهى.

وكيف لا وهم أحد الشقلين ، فكما أن القرآن جبل محدود من السماء فكذلك اهل هذا البيت المقدس صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين. وقد قال قائلهم (ع) مخبرا عن نفسه القدسي وسائر رهطه المطهرين :

وفيما كتَبَ اللَّهُ أَنْزَلَ صَادِقاً وَفِينَا الْهَدِيَّ وَالْوَحْيُ وَالْخَيْرُ يَذَكِّرُ
وَمَا نَزَلَ فِيهِمْ مِنَ الْكِتَابِ الْأَيْةُ الْمُتَقْدِمَةُ ، وَقَدْ ذَكَرَ جَمْلَةً مَا نَزَلَتْ فِيهِمْ مِنَ الْآيَاتِ
الشِّيْخُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ حَمْرَةَ فِي الصَّوَاعِقِ فَلِيُطْلَبُ فِيهِ.

وكذلك أيدنا فيه ما ثبت عن سيد الساجدين عليه وعلى آبائه التسليمات الناميات المباركات والتحيات الطيبات الزاكيات : انه إذا كان تلى قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقْوَى اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) يقرأ دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية ، وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية ، ثم يقول : « وذهب آخرون الى التقصير في أمرنا ، واحتجوا بتشابه القرآن فتأولوا بآرائهم ، واتهموا مأثور الخبر » الى ان قال : « فإلى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست أعلام الملة ودانت الامة بالفرقه والاختلاف ، يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول : (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَمَرَّقُوا وَأَخْتَلَّفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) ، فمن الموثوق به على إبلاغ الحجة وتأويل الحكم ، الا أهل الكتاب وأبناء أئمة الهدى ومصابيح الدجى ، الذين احتج الله تعالى بهم على عباده ، ولم يدع الخلق سدى من غير حجة ، هل تعرفونهم أو تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة ، وبقايا الصفة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهراهم وبرأهم من الآفات ، وافتراض مودتهم في الكتاب » انتهى. وذكره ابن حمر في الصواعق.

فعلمنا من كلام الأئمة عليهم رضوان الله تعالى عن التمسك بهم بما لا ريبة فيه إلا ملئ ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتربدون.

ومع هذا كله قلنا : وهل يدخل في أهل بيته نساؤه أو يتمحض ذلك بالصدق على ولده صلى الله عليه وسلم ، ففتشرنا عن ذلك فوجدنا في صحيح مسلم برواية زيد بن حيان عن زيد بن أرقم ٢ فقلنا : من أهل بيته نساؤه؟ قال : لا وaim الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وهذه الرواية عن زيد بن أرقم ٢ تفسير رواية أخرى عنه في مسلم أيضا ، فقيل لزيد : من أهل بيته ، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال : بلى ان نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده . الحديث.

وتبين أن معنى قوله : « بلى ان نساءه من أهل بيته » ان نساءه من أهل بيته سكانه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات كثيرة ، لا من أهل بيته نسبه وإنما أولئك من حرمته عليهم الصدقة ، صرخ بذلك الإبي في شرح مسلم جمعا بين الروايات ، بل تصحيحا للاستدراك في الرواية الواحدة بقوله : « ولكن أهل بيته » إلخ.

وهذا التحقيق في تفسير أهل البيت بالحديث الصحيح يعين المراد منهم في آية التطهير ، مع نصوص كثيرة من الأحاديث الصالحة المنادية على أن المراد منهم الخمسة الطاهرة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين. ولنا وريقات في تحقيق ذلك مجلد في دفترنا يجب على طالب الحق الرجوع إليه .

ولما وجدنا هذا في صحيح مسلم علمنا أنهم أبناءه صلى الله عليه وسلم ، فإذا انضم إلى ذلك ما ورد من الاخبار في الأئمة الاثني عشر مما بسطنا أكثرها في المقامات الأربع من كتابنا المسمى بـ « موهب البشر في حديث الأئمة الاثني عشر » بالترتيب بسطناها.

وما اجتمع عليه السلف والخلف من غزارة علوم هذا العدد المبارك وخرقهم العوائد ، وما اختصوا به من المزايا الباهرة من بين سائر الرجال الابطال من هذه الفئة الفائقة على معاصرتها في كل عصر ، تيقن بأنهم الأولى بصدق أحاديث التمسك عليهم من غيرهم ، وإن كانت فيها الاشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى القيامة ، كما أن الكتاب العزيز . وهو الثقل الآخر القرين بهم . كذلك قاله ابن حجر . وقال : ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما جاء به الحديث ، ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم : في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي . وقال : ثم أحق من يتمسك به منهم إمامهم وعلمه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، ومن ثم قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه : علي عترة رسول الله أي الذي حدث على التمسك بهم ، فخصه لما قلناه . انتهى كلامه .

ثم لما فرغنا من تخریج الحديث وما دل عليه ، وما تعین فيه من هو المراد من أهل البيت ، نظرنا في تعدد طرقه فوجدنا له طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ، وفحصنا أيضا عن أنه أين ورد ، فوجدنا في بعض طرقه قال ذلك بحجة الوداع وبعرفة ، وفي آخر أنه قال بعدي خم ، وفي آخر أنه قال بالمدينة في مرضه صلى الله عليه وسلم وقد امتلأت الحجرة بأصحابه ، وفي آخر أنه قال لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف . فعلمنا أن لهذا الحديث شأنًا عظيما ، فإنه لم يذكر وروده أحد من الرواة إلا في مشهد معنني به غاية الاعتناء .

ولكنا طلبنا لهذه الروايات المتضادة في الورد جمعا ، فوجدنا قد سبق اهل الخبر بالهام الجمع فقال : ولا تنافي في ذلك ، إذ لا مانع من أنه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن كلها ، اهتماما بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة ، وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر ٢ إن آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم : « أخلفوني في أهل بيتي » انتهى . فازداد بعد الجمع شأنًا على شأن لترداده في هذه المشاهد بجمعها . كما لا يخفى على من له

حس.

وإذ قد ثبت صحة هذا الحديث وما مرّ عليك مما ينوط به لفظاً ومعنى ودلالة ، وانضمت اليه آية التطهير بتفسيرها التي يدل عليها الأحاديث الصحيحة فلا وجه لأن يمترى من له أدنى انصاف في أن من صدق عليهم هذا الحديث والآية من غير شائبة ، وهم الأئمة الاثنا عشر من أهل البيت وسيدة نساء العالمين بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم الأئمة الزهراء الطاهرة ، على أيتها وعليها الصلاة والسلام ، لا شائبة في كونهم معصومين ، كالمهدي منهم ^٧ بما يخصه من حديث ققاء الأثر وعدم الخطأ على ما تمسك به الشيخ الأكبر ^(١) ...

٢ . تحريف زيد بن أرقم الحديث

وبعد الاطلاع على هذا الكلام المتبين ، لا بد من التنبيه على أن ما جاء في صحيح مسلم من لفظ حديث التقلين الذي اغتر به ابن تيمية ، إنما كان تصرفًا وتحريفًا من زيد بن أرقم عند إلقاء الحديث إلى يزيد بن حيان والحسين بن سبرة وعمرو بن مسلم ، وهذا غير مستبعد من مثل زيد بن أرقم الذي كتم حديث : « من كنت مولاه » عند ما استشهد به أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، كما أسلفنا ذلك في مجلد حديث الغدير ، حتى ابتلاه الله بما دعا (ع) عليه به في دار الدنيا ، والآخرة أدهى وأمر. بل عدم وجود « من كنت مولاه » في حديث التقلين برواية مسلم . رغم كون سياقه شارحاً لقضية الغدير . يؤيد ذلك ، مع ان تفسيره لفظ « أهل البيت » في هذا الحديث بـ « كل من حرم عليه الصدقة » إنما هو تفسير من عنده ، ولذلك قال الحافظ الكنجي الشافعي بعد حديث زيد ابن أرقم ما نصه :

« قلت : ان تفسير زيد « أهل البيت » غير مرضى ، لأنه قال :

(١) دراسات الليبب في الآسوة الحسنة بالحبيب . ٢٣١ - ٢٢٧ .

أهل البيت من حرم الصدقة. وهم لا ينحصرون في المذكورين ، فان بنى المطلب يشاركونهم في الحرمان ، ولأن آل الرجل غيره على الصحيح ، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين ٢ عن أن يكون من أهل البيت ، بل الصحيح أن أهل البيت علي وفاطمة والحسنان رضي الله عنهم ، كما رواه مسلم بأسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدوة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ، ثم جاء الحسين بن علي فأدخله ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا .

وهذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله تعالى بقوله : « أهل البيت » وأدخلهم الرسول في المرط .

وأيضا روى مسلم بأسناده أنه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسينا وقال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي » ^(١) .

هذا الى غيره من شواهد تحريفه في هذه الرواية ، كما لا يخفى على الناظر البصير . ومع ذلك فان الحق لا بد أن يعلو ويظهر ، ولذلك فان زيدا نفسه قد روى حديث التقلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه الأمر بالتمسك بأهل بيته : واتباعهم ، والنهي عن التقدم عليهم والتخلُّف عنهم ، كما لا يخفى على ناظر (صحيح الترمذى) و (كتاب المصاحف) لابن الأنباري و (المعجم الكبير) للطبراني و (المستدرك) للحاكم و (المناقب) لابن المغازى وغيرها .

٣ . الحديث عن جابر عند مسلم محرف

واما تمسكه بحديث جابر الذي جاء في (صحيح مسلم) مدعيا بأن

(١) كفاية الطالب ٥٤

النبي صلّى الله عليه وسلم لم يأمر الا بالتمسك بالكتاب ، فهو أيضا باطل واضح .
 لأن حديث جابر . وان جاء في مسلم محرفا كما ذكر . جاء في رواية الترمذى ، وفيه
 الأمر الصريح بالتمسك بأهل البيت : . وهذا نصه :
 « حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي ، نا زيد بن الحسن ، عن جعفر بن محمد ، عن
 أبيه ، عن جابر بن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة
 وهو على ناقته القصواء يخطب ، فسمعته يقول : يا أيها الناس اني تركت فيكم ما ان أخذتم
 به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي » (١) .
 ولقد كان الأخرى به ألا يتطرق الى هذا الحديث بلفظه الذي جاء في مسلم فضلا
 عن الاحتجاج به ، ولكن « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » .

٤ . دعوى ضعف « وعترتي فإنما لن يفترقا ... »

وأما قوله : « وأما قوله وعترتي فإنما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فهذا رواه
 الترمذى ، وقد سئل عنه أحمد ، وضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا : انه لا يصح » ،
 فيشتمل على غرائب وأباطيل :
 الاول : يفيد كلامه أن أمره صلّى الله عليه وسلم باتباع عترته جاء في رواية الترمذى
 خاصة ، ومفهومه أنه لم يروه غيره ، وقد علمت سابقا رواية جمهور علمائهم حديث الثقلين
 الأمر بتمسك واتباع الكتاب وعترته .

الثاني : يفيد كلامه أن رواية قوله صلّى الله عليه وسلم : « فإنما لن يفترقا حتى يردا
 عليّ الحوض » خاصة بالترمذى ، لكن قد علمت رواية أكثر علمائهم الكبار حديث
 الثقلين مشتملا على هذه العبارة ، ومنهم : ركين الفزارى ، وعبد الملك العزرمي ، والأعمش
 ، وابن إسحاق ، وإسرائيل بن يونس

(١) صحيح الترمذى ٢ / ٢١٩ .

السيعبي ، وعبد الرحمن المسعودي ، ومحمد بن طلحة اليامي ، واليشكري ، وشريك ، والضي جرير بن عبد الحميد ، ومحمد بن الفضيل الضبي ، وعبد الله ابن زهير المهداني ، وأبو أحمد الزبيري ، وأبو عامر العقدي ، وأسود بن عامر الشامي ، ويحيى بن حماد الشيباني ، وابن سعد ، والمخزمي ، وابن بقية الواسطي ، وأحمد بن حنبل ، وعبد بن حميد الكشي ، وعباد بن يعقوب الأسدبي ، والجهضمي ، والعنزي ، والطريقي ، والرقاشي ، ومحمد بن أبي العوام الرياحي ، والحكيم الترمذى ، وعبد الله بن أحمد ، والبزار ، والقباى ، والنسائي ، وأبو علي ، والطبرى ، والباغندي ، والأسفرايني ، والبغوى ، وابن الأنبارى ، وابن عقدة والجعابى ، والطبرانى ، والقطيعى ، والأزهري ، والذهبى ، والحاكم والتعليق ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، والضياء المقدسى ...

الثالث : قوله « سئل عنه أحمد » لم نفهم معناه ، وهل السؤال عن حديث يفيد القدر فيه؟ ألم يخرجه أحمد في مسنده كما تقدم؟ الم يخرجه في كتاب مناقب علي كما تقدم؟ ومن كان السائل؟ وما كان جواب أحمد عن هذا السؤال؟ وما المقتضى للاعراض عن إيراد جوابه؟

هذه أسئلة تتوجه الى كلامه.

وهنا نقول : ان جواب أحمد لا يخلو اما أنه كان تضييفا للحديث أو تصحيحا له ، وعلى كلا الحالين كان يجب عليه ذكر الجواب ، لأنه ان كان تضييفا فلم يذكره وهو يؤيد زعمه؟ وان كان تصحيحا فلم أعرض عنه وأسقطه وهو خيانة؟ ...

وعلي أي حال فان كلامه هذا عجيب جدا ، وبكفى في الجواب عنه رواية الامام أحمد حديث الثقلين مصححا إياه في (المسنن) و (المناقب).

الرابع : وأما قوله « فضعفه غير واحد من أهل العلم وقالوا انه لا يصح » فكذب وزور ، يأباه أقل الناس فضلا عن شيخ الإسلام! وباختصار : انه لا يجد أحد . بعد الفحص والتتبع التام . أحدا ينكر هذا القسم من حديث الثقلين ، وقد علمت سابقا نسبة البخاري انكاراً أصل

الحديث وتمامه الى أَحْمَد ، وكذلک طعن ابن الجوزي في الحديث من أصله .. الا أنه لم ينکر أحد منهم هذه الفقرة من الحديث ، التي زعم ابن تيمية ان جماعة من أهل العلم قالوا انه لا يصح .

ولم يذكر ابن تيمية . رغم اطنابه في جميع المقامات وكثرة تکلمه في كل شيء . أهل العلم المضعفین لهذة الجملة من الحديث؟ ولیته ذکر واحدا منهم . ان كان یطلب الاختصار .. ان هذا لعجیب .

ولقد علمت . والحمد لله . صحة هذا القسم من الحديث . ضمن حديث الثقلین . فيما تقدم من الكتاب ، بل ثبت إجماعهم على صحته ، بالإضافة الى تصريح جملة منهم بذلك ، فراجع .

كلام آخر لابن تيمية

وما هو جدير بالذكر هنا ان ابن تيمية قال في الجواب عن حديث الغدیر بعد کلام

له :

« ولما لم یذكر في حجۃ الوداع امامۃ علی ولا ما یتعلق بالامامة أصلًا ، ولم ینقل أحد لا یاسناد صحيح ولا ضعیف أنه في حجۃ الوداع ذکر امامۃ علی بل ولا ذکر علیا في شيء من خطبه ، وهو المجمع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام ، علم ان امامۃ علی لم تکن من الدين الذي أمر بتبلیغه ، بل ولا حديث المولاۃ وحديث الثقلین ونحو ذلك مما یذكر في إمامته ، والذي رواه مسلم (في صحيحه) انه بعذیر خم قال : این تارک فیکم الثقلین کتاب الله . فذكر کتاب الله وحضر عليه ثم قال : وعتری أهل بيتي . اذکرکم الله في أهل بيتي . ثلاثة . وهذا مما انفرد به مسلم ولم یروه البخاري ، وقد رواه الترمذی وزاد فيه : وانهما لن یفترقا حتى یردا علی الحوض .

وقد طعن غير واحد من الحفاظ في هذه الزيادة ، وقالوا انما تدل على ان مجموع العترة الذين هم بنو هاشم کلهم لا یتفقون على ضلاله ، وهذا قد قاله طائفۃ من أهل

السنة ، وهو من أوجبة القاضي أبي يعلى وغيره.

والحديث الذي في صحيح مسلم إذا كان النبي صلّى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله ، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك ، وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال : « أذكّركم الله في أهل بيتي » ، فذكّير الامة بهم يقتضي أن يذكّروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم ، وهذا أمر تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم أنه لم يكن في غدير خم أمر بشرع نزل إذ ذاك ، لا في حق علي ولا في حق غيره لا إمامته ولا غيرها [١].

الرد عليه من وجوه

والجواب عنه بوجوه :

الاول : قوله « لم يذكر في حجة الوداع امامنة عليٰ ولا ما يتعلّق بالامامة أصلاً ، ولم ينقل أحد بإسناد صحيح ولا ضعيف أنه في حجة الوداع ذكر امامنة عليٰ » مردود ، إذ لا يخفى على المتبع ان النبي صلّى الله عليه وسلم كرر حديث الثقلين . بغض النظر عن غيره من النصوص . في حجة الوداع مراراً ، وهذا يثبت امامنة عليٰ أمير المؤمنين ٧ ...

الثاني : قوله « ولا ذكر عليا في شيء من خطبه وهو الجموع العام الذي أمر فيه بالتبليغ العام » يكذبه ذكر النبي ٦ إياه في خطبه في هذه الحجة ضمن أهل البيت . هذا بالإضافة الى أنه ٦ خطب في حجة الوداع خطبة خاصة ذكر فيها عليا وأثبتت عصمته وأفضليته بجا.

قال ابن الأثير ما نصه : « وبعث علي بن أبي طالب الى نجران ليجمع صدقائهم وحزينهم ويغدو ، ففعل وعاد ولقي رسول الله صلّى الله عليه وسلم بمكة في

(١) منهاج السنة ٤ / ٨٥.

حجـة الـوداع ، واستـختلف عـلـى الجـيـش الـذـيـن مـعـه رـجـلـاـ من أـصـحـابـه وـسـقـهـمـ إـلـى النـبـيـ فـلـقـيـهـ بـمـكـةـ ، فـعـمـدـ الرـجـلـ إـلـى الجـيـشـ فـكـسـاـهـمـ كـلـ رـجـلـ حـلـةـ مـنـ الـبـزـ الـذـيـ مـعـهـ عـلـىـ ، فـلـمـ دـنـاـ الجـيـشـ خـرـجـ عـلـىـ لـيـتـقـاـهـمـ فـرـأـيـ عـلـيـهـمـ الـحـلـلـ فـنـزـعـهـاـ عـنـهـمـ ، فـشـكـاـهـ الجـيـشـ إـلـى رـسـوـلـ الـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، فـقـامـ النـبـيـ خـطـبـيـاـ فـقـالـ : أـيـهـاـ النـاسـ لـاـ تـشـكـوـاـ عـلـيـاـ فـهـوـ لـاـ خـشـنـ فـيـ ذاتـ اللـهـ وـفـيـ سـبـيـلـ اللـهـ »^(١).

ورـوـاهـ أـيـضاـ اـبـنـ هـشـامـ^(٢).

وـأـبـوـ جـرـيرـ الطـبـرـيـ^(٣).

الـثـالـثـ : قـوـلـهـ «ـ اـنـ اـمـاـمـةـ عـلـيـ لـمـ تـكـنـ مـنـ الـدـيـنـ الـذـيـ اـمـرـ بـتـبـلـيـغـهـ بـلـ وـلـاـ حـدـيـثـ المـوـلـاـةـ وـحـدـيـثـ الـثـقـلـيـنـ وـنـحـوـ ذـلـكـ مـاـ يـذـكـرـ فـيـ إـمـاـمـتـهـ »ـ مـرـدـوـدـ بـمـاـ يـأـتـيـ :

أـوـلـاـ . دـعـوـىـ عـدـمـ ذـكـرـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـمـاـمـةـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ ٧ـ فـيـ حـجـةـ الـوـدـاعـ بـاطـلـةـ كـمـاـ مـرـ.

ثـانـيـاـ . دـعـوـىـ عـدـمـ ذـكـرـهـ ٦ـ عـلـيـاـ فـيـ شـيـءـ مـنـ خـطـبـهـ فـيـهـاـ بـاطـلـةـ أـيـضاـ كـمـاـ مـرـ.

ثـالـثـاـ . دـعـوـىـ كـوـنـهـ ٦ـ مـأـمـورـاـ بـالـتـبـلـيـغـ الـعـامـ . بـعـنـيـ أـنـهـ ٦ـ اـمـرـ بـتـبـلـيـغـ كـافـةـ الـأـوـامـرـ الـشـرـعـيـةـ فـيـ حـجـةـ الـوـدـاعـ . مـنـوـعـةـ ، وـذـلـكـ لـعـدـمـ اـشـتـمـالـ خـطـبـتـهـ عـلـىـ جـمـيـعـ الـاحـكـامـ النـازـلـةـ مـنـ اـوـلـ بـعـثـتـهـ إـلـىـ حـيـنـ حـجـتـهـ كـمـاـ لـاـ يـخـفـىـ ذـلـكـ عـلـىـ مـنـ رـاجـعـهـاـ . سـلـمـنـاـ لـكـنـ لـاـ دـلـيلـ عـلـىـ اـنـ مـاـ بـلـغـهـ ٦ـ بـعـدـ ذـلـكـ بـأـمـرـ اللـهـ لـمـ يـكـنـ مـنـ الـدـيـنـ فـيـ شـيـءـ ، إـذـ لـاـ يـتـفـوـهـ بـهـذـاـ الـكـلـامـ ذـوـ مـسـكـةـ وـشـعـورـ ، لـكـنـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ لـاـ يـهـمـهـ إـخـرـاجـ حـدـيـثـ الـعـدـيـرـ وـحـدـيـثـ الـثـقـلـيـنـ مـنـ الـدـيـنـ الـمـأـمـورـ بـالـتـبـلـيـغـ بـهـ ، بـلـ مـنـ الـدـيـنـ إـلـلـامـيـ

(١) الـكـامـلـ / ٢ـ / ١٢٦ـ .

(٢) السـيـرـةـ الـنـبـوـيـةـ / ٢ـ / ٦٠٣ـ - ٦٠٢ـ .

(٣) تـارـيـخـ الطـبـرـيـ / ٢ـ / ٤٠٢ـ - ٤٠١ـ .

مطلقا ، وذلك لفطره بغضه وعداوه لأهل البيت وسيدهم أمير المؤمنين ٧ .

رابعا . دعوى عدم ذكر حديث الغدير في حجة الوداع من الأكاذيب الواضحة ، يدل على ذلك مراجعة روايات أئمة مذهبة ، وقد فصلنا ذلك في مجلد حديث الغدير .

خامسا . دعوى عدم ذكر حديث الثقلين في حجة الوداع جهل أو تجاهل ، لما قد علمت سابقا ان النبي ٦ قال ذلك يوم عرفة من حجة الوداع ، وكذا يوم غدير خم ضمن خطبته ، وبرغم أنك سمعت إيراده ٦ له يوم عرفة نقاً عن (صحيح) الترمذى فان من المناسب نقل خطبته تلك بكاملها .

خطبة الغدير في العقد الفريد

قال ابن عبد ربه : « خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع :

« ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، وننعواز بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وشهاد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله . أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعة الله ، واستفتح بالذى هو خير .

أما بعد ، يا أيها الناس ! اسمعوا مني أبين لكم ، فاني لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقعى هذا .

أيها الناس ! ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا . ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد ، فمن كان عنده امانة فليؤدها الى الذي ائتمنه عليها . وان رب الجاهلية موضوع ، وان أول ربى أبدا به ربى عمى العباس بن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبدا به دم عامر بن ربيعة بن الحرت

بن

عبد المطلب. وان مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية ، والعمد قود ، وشبه العمد قود ، ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير ، فمن زاد فهو من أهل الجاهلية. أيها الناس! ان الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه ، ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرن من أعمالكم.

أيها الناس! إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِوْنَهُ عَامًا وَيُحَسِّنُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّلُوْنَهُ عِدَّةً ما حَرَّمَ اللَّهُ ، وَإِنَّمَا الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهْيَتَهُ فِي خَلْقِ اللَّهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلَاثَةٌ مَتَوَالِيَّاتٌ وَوَاحِدٌ فَرْدٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَذُو الْحِرْمَنِ وَرَجْبُ الَّذِي بَيْنِ جَمَادِي وَشَعْبَانَ ، الْأَهْلُ بَلَغُتْ؟ اللَّهُمَّ اشْهِدْ.

أيها الناس! ان لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا ، لكم عليهن الا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيتكم الا باذنكم ، ولا يأتين بفاحشة ، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعصلوهن وتجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح ، فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وان النساء عندكم عوار لا يملكون لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا.

أيها الناس! انما المؤمنون أخوة ، فلا يحل لامرئ مال أخيه الا عن طيب نفسه. الا هل بلغت؟ اللهم اشهد. فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم أنفاس بعض ، فاني قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وأهل بيتي. الْأَهْلُ بَلَغُتْ؟ اللَّهُمَّ اشْهِدْ.

أيها الناس! ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لادم وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى. الْأَهْلُ بَلَغُتْ؟ قَالُوا : نَعَمْ. قَالَ : فَلِيَلْبِغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبُ.

أيتها الناس؟ إن الله قسم لكل وارث نصيبيه من الميراث ، ولا يجوز لوارث وصية في أكثر من الثالث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، من دعا إلى غير أبيه أو تولى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » ^(١).

هذا بالإضافة إلى ظهور ذلك من روایات عديدة ، فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين : « وأخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في (معلم العترة النبوية) وفيه أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع ». ^(٢)

وقال الحافظ الزرندي بعد أن روى الحديث : « روى زيد بن أرقم ٢ قال : أقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع » ^(٣). ولقد أورد السمهودي في (جواهر العقدین) والشيخاني القادري في [الصراط السوي] رواية الزرندي المشار إليها.

وذكر الأئمة الاعلام من محققى أهل السنة أن النبي صلّى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع ، وبذلك تنطق الروایات الماضية. فقد قال السمهودي ^(٤) في التبيهات التي ذكرها بعد سياق حديث الثقلين : « خامسها . قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم ، لقيامه صلّى الله عليه وسلم بذلك خطيبا يوم غدير خم كما في أكثر الروایات المتقدمة ، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذى عن حابر ، وفي خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف ٢ ، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما

(١) العقد الغرير / ٢ - ١١٠ - ١١١.

(٢) جواهر العقدین . مخطوط.

(٣) نظم درر السمعطين . ٢٢٣.

(٤) جواهر العقدین . مخطوط.

سبق في رواية أم سلمة ».

وقال ابن حجر في (الصواعق) بعد نقل حديث الثقلين والتمسک بهما بطرق كثيرة ، ثم ذكر أنها وردت عن نيف وعشرين صحابيا ، قال : « وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة ».

وقال فيه بعد أن نقله عن أحمد : « وفي رواية ان ذلك كان في حجة الوداع ».

وقال الشیخانی القادری في (الصراط السوی) بعد ذکر حديث الثقلین برواية أبي سعید : « قالوا أنه قال ذلك في حجة الوداع ».

وقد أثبت السندي في (دراسات الليب) . كما عرفت . أنه ٦ قد ذکر حديث الثقلین في حجة الوداع .

الرابع : لقد ذکر ابن تیمیة في کلامه هذا حديث الثقلین الذي جاء في صحيح مسلم عن زید بن ارقم ، وقد علم أن زیدا قد حرف الحديث وتصرف فيه ، لكن ابن تیمیة لم تعط نفسه أن يکتفی بذلك فأکثر من تحریفه و بتراه .

الخامس : يحسب ابن تیمیة أن تفرد مسلم في إخراج حديث الثقلین واعراض البخاری عنه يحدث ضعفا في الحديث ، ولكنه لا يعلم أن عدم تخریج الحديث يعد من معایب البخاری وصحیحه ، لا أنه یفید ما تخیله .

على أنه لو أعراض البخاری ومسلم كلاهما عن حديث الثقلین ولم یخرجاه بل حتى لو طعناه فيه وضعفاه ، فان ذلك لا یصفعی اليه ولا یعنی به ، إذ لا قيمة له في مقابل رواية أولئك الاعلام الأعظم هذا الحديث الشریف المتواتر .

ولقد علمت سابقا . والله الحمد . من (المستدرک) للحاکم أن لحديث الثقلین . بعض النظر عن سیاق صحیح مسلم . الفاظا عدیدة وطرقا سدیدة جاء كل منها صحیحا على شرط الشیخین ولم یخرجاه .

وبالجملة فان اعراض البخاری عن إخراج حديث الثقلین على

العلوم وسياق مسلم على الخصوص جنائية كبيرة ، اللهم الا أن يوجه اعراضه عن سياق مسلم بالخصوص ، لأنه جاء محرفا من زيد بن أرقم ، ويدل عليه قول زيد نفسه في أول الحديث : « والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسىت بعض الذي كنت أعي .. » فلعل البخاري التزم جانب الاحتياط فلم يروه ، لكن من المستبعد أن يستند أهل السنة . المعدلين لزيد بن أرقم وغيره من الصحابة . إلى هذا التوجيه في مقابلة أهل الحق ، ولو سلمنا ذلك فلا يبقى وجه يعتذر به لاعراضه عن الألفاظ والطرق التي رواها الحاكم في (المستدرك) وصححها على شرط الشيفين .

ومن هذا وأمثاله يعلم أن مسلما قد يظهر طرفا من الحق ولا يعرض عنه كالبخاري تماما ، وهذا هو السبب في تأخر رتبة كتابه عن رتبة كتاب البخاري عند أولئك المتعصبين المتعديين ، الذين لا يروق لهم ذكر أى فضيلة لأهل البيت : ولأمير المؤمنين ٧ خاصة .

السادس : لقد نسب مرة أخرى رواية جملة : « وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » إلى الترمذى فقط ، وقد علمت بطلاقها قريبا ، وأحرزت أنه قد رواها قبل الترمذى وبعده كثير من الحفاظ والمحدثين العظام ، واصحاب الصلاح والآثار وشيوخ الحديث والرواية .

السابع : لقد طعن في جملة : « وانهما لن يفترقا .. » زاعما طعن غير واحد فيها ، رغم أنه لم يذكر أحد أولئك العلماء الذين طعنوا فيها ، لكن قد أثبتنا سابقا صحة هذه الفقرة من حديث الثقلين أيضا ، وبيننا بطلاق طعنه هذا وكذبه في دعوه هذه ، عند رد كلام ابن الجوزي سابقا ، وكذا في دفع كلام ابن تيمية نفسه المتقدم قريبا .

ومع ذلك نقول : انه قد أخرج ابو عوانة هذه العبارة الكريمة ضمن حديث الثقلين برواية زيد بن أرقم في كتابه (المسند الصحيح) كما تقدم ، وبالاضافة الى أن مجرد إخراج أبي عوانة دليل على صحتها . كما عرفت . لكون كتابه مستخرجا على صحيح مسلم ، فإنه لا شك في صحتها ، لاقتصر

اصحاب المستخرجات على الروايات الصحيحة في زيادتهم على الصحيحين كما مر سابقا عن كتاب (تدريب الراوي) للسيوطى .

وقال ابن الصلاح : « ثم ان الزيادة في الصحيح على ما في الكتابين يتلقاها طالبها مما اشتمل عليه أحد المصنفات المعتمدة المشتهرة لائمة الحديث ، كأبي داود السجستاني وأبي عيسى الترمذى ، وأبي عبد الرحمن النسائي ، وأبي بكر ابن خزيمة ، وأبي الحسن الدارقطنى وغيرهم منصوصا على صحته فيها ، ولا يكفى في ذلك مجرد كونه موجودا في كتاب أبي داود وكتاب الترمذى وكتاب النسائي ، وسائر من جمع في كتابه بين الصحيح وغيره ، ويكفى مجرد كونه موجودا في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه كتاب ابن خزيمة ، وكذلك ما يوجد في الكتب المخرجة على كتاب البخارى وكتاب مسلم ككتاب أبي عوانة الأسفارىيني ، وكتاب أبي بكر الإسماعيلي ، وكتاب أبي بكر البرقانى ، وغيرها ، من تتمة محنوف أو زيادة شرح في كثير من أحاديث الصحيحين ، وكثير من هذا موجود في الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله الحميدى » ^(١) .

وقال : « ثم ان التخاريج المذكورة على الكتابين يستفاد منها فائدتان : إحداهما علو الاسناد ، والثانية الزيادة في قدر الصحيح لما يقع منها من ألفاظ زائدة وتممت في بعض الأحاديث تثبت صحتها بهذه التخاريج ، لأنها واردة بالأسانيد الثابة في الصحيحين أو أحدهما ، وخارجة من ذلك المخرج الثابت . والله أعلم » ^(٢) .

وقال الزين العراقي : « ويؤخذ الصحيح أيضا من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط ، كصحيح أبي بكر محمد ابن إسحاق بن خزيمة ، وصحيح أبي حاتم محمد بن حيان البستى المسمى بالتقاسيم والأنواع ، وكتاب

(١) علوم الحديث بشرح العراقي . ٢٧ - ٢٨ .

(٢) علوم الحديث . ٣١ .

المستدرک على الصحيحين لابي عبد الله الحاکم ، وکذلك ما يوجد في المستخرجات على الصحيحين من زيادة أو تتمة ، فهو محکوم بصححته كما سیأتي في بابه ^(١) .

وتعطينا هذه الكلمات والنصوص : أن الزيادات في المستخرجات صحيحة ، وعلى هذا فلما كان قوله ٦ : « وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » موجودا في كتاب أبي عوانة الأسفرايني مع حديث الثقلين فهو صحيح بلا ريب ، ومعدود من كتاب صحيح مسلم ، فإذا سلم ابن تيمية صحة حديث الثقلين الموجود في صحيح مسلم كان عليه الاعتراف بصححة تلك الجملة المذكورة لا إنكارها.

وأخرج امام المحدثين ابو عبد الله الحاکم حديث الثقلين في (المستدرک على الصحيحين) بروايات اشتتملت على قوله ٦ : « وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » وقال بعد كل واحدة منها : « صحيح الاسناد على شرط الشیخین » .

وقد بان لك من قول الزین العراقي المتقدم ان (المستدرک) من الكتب التي يؤخذ منها الزيادات الصحيحة على الصحيحين ، فلا يبقى أي شك . عند أي منصف . في صحة قول النبي ٦ المذکور ، وظهر أنه صحيح كسائر الأحاديث التي اتفق الشیخان على صحتها ، سواء أخرجاها أو لم يخرجاها . هذا بالإضافة الى حکم محمد بن طاهر المقدسي ، كما في (تدريب الراوی) للسيوطی بقطعية صدور ما كان على شرط الشیخین وان لم يخرجاها .

فبالنظر الى ما تقدم وغیره لا مانع من دعوى التواتر في قوله ٦ « وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » ، ويدل على ذلك ما مر في رواية استشهاد امیر المؤمنین ٧ عن ابن عقدة والسخاوي والسمهودي

(١) شرح ألفية الحديث ١ / ٥٤ .

وغيرهم عن سبعة عشر رجلا من الصحابة في حديث الثقلين المشتمل على هذه الكلمة ، ثم تصديق امير المؤمنين ٧ لهم وشهادته بصحة ما شهدوا عليه.

وما لا ريب فيه أن هذا العدد كاف لدعوى تواتر الحديث ، بل هذا العدد أكثر بكثير من عدد التواتر ، لأن ابن حجر المكي ادعى في (الصواعق) التواتر في صلاة أبي بكر في مرض النبي ٦ ، بزعم وروده عن ثمانية من الصحابة ، بل ادعى ابن حزم في (المحلى) في حرمـة بـيع الماء تواتر حديث الحرمة ، وقد رواه أربعة من الصحابة.

فرواية سبعة عشر رجلا من الصحابة حديث : « وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » يفيد تواتره قطعا ، ولهذا صرخ المقلبي في (ملحقات الأبحاث المسددة) بعد أن ذكر حديث الثقلين باللفظ المشتمل على هذه الجملة ، صرخ بتواتره عن النبي ٦.

الثامن : قوله « والحديث الذي في صحيح مسلم إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد قاله فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله ، وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك » ، يفيد عدم جزمه بصحة ما في صحيح مسلم من حديث الثقلين ، لأن قوله « إذا كان النبي قد قاله » ظاهر في التشكيك بشبهة هذا أيضا.

ان ابن تيمية يحاول كتم الحق وانكار الحقائق ، ولكن سعيه يذهب ادراج الرياح. قال الله تعالى : (يُبَدِّلُونَ لِيُطْفِئُونَ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتَمِّنُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهُ الْكَافِرُونَ) .

الحادي عشر : قوله « فليس فيه الا الوصية باتباع كتاب الله » خطأ واضح ، لأن عبارات العلماء الاعلام ومحدثيهم العظام صريحة في وصيته ٦ باتباع الكتاب وأهل البيت معا ، راجع منها ما تقدم من تحقيق السندي في (دراسات الليبيب) .

وأما قوله « وهذا أمر قد تقدمت الوصية به في حجة الوداع قبل ذلك »

فلقد علمت من البيانات السابقة . والحمد لله . أنه ٦ لم يوص باتباع كتاب الله فحسب ، بل انه امر يوم عرفة وغيره باتباع أهل بيته الطاهرين مع كتاب الله ، وكيف يأمر ٦ باتباع كتاب الله تعالى فحسب وقد تحقق عدم افتراق الثقلين بنصه ٦ حتى يردا عليهما الحوض ، وذلك ظاهر لا يحتاج الى مزيد بيان.

العاشر : قوله بعد ذلك : « وهو لم يأمر باتباع العترة ولكن قال أذكركم الله في أهل

بيتي » .

والجواب عنه بوجوه :

أولا . ان النبي ٦ أمر باتباع عترته في مواضع وخطب ووصايا لا تخصى كثرة ، وفي حديث الثقلين أمر باتباعهم على وجه الخصوص ، كما تقدم ذلك مرارا عديدة ، وهو ثابت أيضا في حديث صحيح مسلم . وان لم يكن يسلم من التحرير والاسقاط كما تقدم . وهذا بوحده كاف لاستصال أصل الشبهة .

بل نقول : انه لو لم يكن في صحيح مسلم سوى قوله ٦ : « اي تارك فيكم الثقلين « لكتفى دليلا على وجوب التمسك بأهل البيت : كوجوب التمسك بكتاب الله ، وينبئ بذلك ما ذكره محققوهم في بيان وجه تسميه الكتاب والعترة بالثقلين : قال الأزهري في (تهذيب اللغة) على ما نقل عنه ابن منظور في (لسان العرب) : « قال ثعلب : سيمانا ثقلين لأن الأخذ بهما ثقيل ، والعمل بهما ثقيل ».

وقال ابن الأثير في (النهاية) : « سماها ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ».

وقال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف) : « انا سماها بذلك إعظاما لقدرها وتفخيمها لشأنهما ، فانه يقال لكل شيء خطير نفيس ثقل ، وأيضا فلان الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، ومنه قوله تعالى : (سُنْلِفِي عَلَيْكَ

قَوْلًا ثَقِيلًا) أى له وزن وقدر ، أو لأنه لا يؤدى الا بتكلف ما يثقل «.

وقال القاري في (المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٥٩٣) : « وفي (شرح السنة)

سماها ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل «.

إلى غيرها من كلمات العلماء العظام من أهل السنة ، فيكون معنى قوله ٦ : « أى

تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما » اى تارك فيكم أمرین الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل.

وذلك ظاهر ، فالنبي ٦ أمر إذا باتباع العترة كذلك.

ثانيا - لم يكن قوله ٦ : « أذكركم الله في اهل بيتي » مجرد تذكير للامة ، بل امر باتباع

العترة مع التأكيد عليه ، وقد كرر ٦ هذا التأكيد لمزيد الاهتمام بوجوب اتباعهم ، وقد

اعترف بهذا المعنى علماء أهل السنة الأكابر :

قال الزرقاني في (شرح المواهب اللدنية) بشرح حديث مسلم في شرح هذه الجملة :

« قال الحكيم الترمذى حض على التمسك بهم ، لأن الأمر لهم معاينة ، فهم أبعد عن الحنة

. »

وقال المولوي مبين في (وسيلة النجاة) في شرحها : « أى اخشوا الله واحفظوا

حقوقهم ، واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعارا لكم ، فكما ان امثال أحكام كتاب الله فرض

فكذلك إطاعة اهل البيت والانقياد لأوامرهما بالجوارح والأركان ، ومحبتهم والاعتقاد بهم

بالقلب والجنان فرض ». »

وقال القنوجي في (السراج الوهاج) : « والأخذ بكتاب الله أن يتلوه آناء الليل

والنهار ، ويعمل بما فيه من الحلال والحرام وغيرها مما اشتمل عليه ، ولا يتخذه مهجورا ،

والذكرى في أهل البيت أن يعرف فضلهم ويحترمهم بما يصل اليه يده ويحبتب أذاهم وحطهم ،

ويقتدى بهم فيما يوافق الكتاب السنة ويؤقرهم ويعززهم ، لا سيما العلماء الصالحة منهم ،

فإنهم بضعة الرسول ومضعة البتول وأحباء الله وأبناء رسوله ». »

وقال فيه أيضا : « تحريم الزكاة على اهل البيت لها موضع غير هذا

الموضوع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وانهم قسم كتاب الله في التعظيم والإكرام ، وفي التسمية بالنقل وانه لا بد من الأخذ بهما ، فإنهما لا يفتران حتى يردا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحوض ». .

وقال محمد أمين السندي في (دراسات الليب) : « فحملنا قوله « أذكريكم الله » على مبالغة التشليث فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع من عدم الاعتداد بأحوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بهم ». .

ثالثا . لقد أمر ٦ الامة باتباع اهل بيته والتمسك بهم قبل يوم غدير خم وقبل حجة الوداع وبعدها ، فزعم عدم تقدم ذلك . كما هو فحوى كلامه . من أبين الأباطيل .

رابعا . قوله « وتدكير الامة بهم يقتضي أن يذكروا ما تقدم الأمر به قبل ذلك من اعطائهم حقوقهم والامتناع من ظلمهم » يفيد أن اتباع اهل البيت : ليس داخلا في حقوقهم التي أمرت الامة باعطائهم إياها . وان مخالفتهم ليست داخلة في ظلمهم الذي أمروا بالامتناع منها ، وهذا جور عظيم وظلم كبير ..

خامسا . قوله « وهذا أمر قد تقدم بيانه قبل غدير خم فعلم انه لم يكن في إمامته » لا ربط له بكون التذكير المذكور في حديث مسلم او في مطلق حديث الثقلين لم يكن في امامية أمير المؤمنين ٧ كما تفوه به هذا الناصلب ، وعما انه قد ثبت أمره ٦ في الواقع الجليلة والمواقف العظيمة قبل يوم الغدير وبعده ، فان ما في صحيح مسلم المشتمل على بيان واقعة يوم غدير خم بالنسبة لأهل البيت : يلزم أن يكون في إيجاب طاعة أمير المؤمنين ٧ ولزوم الانقياد له وفرض إمامته على الامة ، وهذا واضح .

كلام للجاحظ في مدح أهل البيت

وإذ رأيت بطلان كلمات ابن تيمية ظهر لك انه لا ينبغي لمؤمن أن

يشك في ثبوت حديث الثقلين ، فضلا عن أن يطعن فيه كالبخاري وابن الجوزي وابن تيمية. وكيف يقدم ادئم مسلم على ذلك مع رواية أساطين علماء أهل السنة لحديث الثقلين بكاملة؟!

ولهذا قال عمرو بن بحر الجاحظ في (رسالة مدح أهل البيت) ما نصه : « اعلم ان الله تعالى لو أراد أن يسوى بين بنى هاشم وبين الناس لما أبان منهم ذوي القرى ، وما قال : (وَأَنْدِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبَيْنَ) وقال تعالى : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) ، وإذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم فكل من كان أقرب كان أرفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم الا لكرامهم ، ولذلك قال للعباس حين طلب ولایة الصدقات ، لا أوليك غسالات خطايا الناس وأوزارهم ، بل أوليك سقاية الحاج والإنفاق على زوار الله. ولهذا كان رباء اول ربا وضع ، ودم ابن ربيعة ابن الحارث اول دم هدر ، لأنهما القدوة في النفس والمال ، ولهذا قال علي على منبر الجماعة : نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد من الناس. وصدق كرم الله وجهه.

كيف يقاس بقوم منهم رسول الله ٦ والأطيان علي وفاطمة ، والسبطان الحسن والحسين ، والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين جعفر ، وسيد الوادي عبد المطلب وساقى الحجيج العباس. والنجد وآل خير فيهم ، والأنصار أنصارهم والمهاجرون من هاجر إليهم ومعهم ، والصديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم ، والحراري حواريهم ، وذو الشهادتين لأنه شهد لهم ، ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم ومعهم. وقال ٧ : « اني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما اكبر من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي اهل بيتي ، نبأني اللطيف الخبر انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ». وإذا كان الجاحظ . على ما هو عليه من المساوى والقبائح . يذكر حديث الثقلين استدلاً به على فضل أهل البيت : ، فهل يشك مسلم في صحة هذا الحديث ، أو في جملة « وانهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض »؟

وقال الجاحظ أيضا على ما نقله الحصري :

« فالعرب كالبدن وقريش روحها ، وقريش روح وبنو هاشم سرها ولبها وموضع غاية الدين والدنيا منها ، وهاشم ملح الأرض وزينة الدنيا وهي العالم والسنام الأضخم والكافر الأعظم ، ولباب كل جوهر كريم ، وسر كل عنصر شريف ، والطينة البيضاء ، والمغرس المبارك ، والنصاب الوثيق ، ومعدن الفهم وينبوع العلم ، وثهان ذو الهضاب في الحلم ، والسيف الحسام في العزم مع الإناء والحزم ، والصفح عن الجرم ، والقصد بعد المعرفة ، والصفح بعد المقدرة وهم الأنف المقدم ، والسنام الأكرم ، كالماء الذي لا ينجزه شيء ، وكالشمس التي لا تخفي بكل مكان ، وكالذهب لا يعرف بالنقاصان ، وكالنجم للحيران ، والبارد للظمان. ومنهم الثقلان والأطيان والسبطان والشهيدان واسد الله ذو الجناحين ذو قريها وسيد الوادي وساقى الحجيج ، وحليم البطحاء والبحر والخير ، والأنصار أنصارهم والهاجرون من هاجر إليهم او معهم ، والتصديق من صدقهم ، والفاروق من فرق بين الباطل والحق فيهم ، والحاوري حواريهم ذو الشهادتين لأنه شهد لهم ، ولا خير الا لهم او فيهم او معهم او يضاف إليهم ، وكيف لا يكونون كذلك ومنهم رسول رب العالمين ، وامام الأولين والآخرين ، ونحيب المرسلين ، وخاتم النبيين ، والذي لم يتم لنبي نبوة الا بعد التصديق به والبشرة بمجيئه ، الذي عم برسالته ما بين الخافقين ، وأظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون » ^(١).

(١) زهر الآداب . هامش العقد الغريد ١ / ٦٢ - ٦٣ .

ملحق سند حديث الثقلين

للعلامة

السيد عبد العزيز الطباطبائى

بسم الله الرحمن الرحيم

لا ريب ان سيد الطائفة صاحب كتاب (عبقات الأنوار) هو رائد الباحثين المحققين في هذا النهج الفني للنقاش العلمي في مجال الصراع العقدي ، فقد أسس منهجه على الاستيعاب الشامل والتتبع الهائل ، ودراسة كل مسألة خلافية من شتى جوانبها ومعالجة جميع نواحيها علاجا جذريا مما يراه القارئ الكريم في مؤلفات هذا العملاق العظيم. وقد كرس حياته في الدفاع عن الحق والجهاد في سبيله ونصرة الدين وإعلاء كلمته والتصح لل المسلمين وتوحيد كلمتهم ، وقد أدى رسالته ؛ مرابطًا مجاهدا ، وخلف تراثًا علميًا هائلا ينير للآجيال ، وكتابه عبقات الأنوار إحدى حسناته وأحد مآثره الخالدة.

وحيث ان كتاب التحفة كان باللغة الفارسية كان من الطبيعي أن يؤلف السيد في الرد عليه كتاب العبقات أيضا بالفارسية.

إلى أن قيض الله سبحانه الشاب المهزب الفاضل العلامة الميلاني فنقله إلى اللغة العربية وسدّ الثلثة وملأ الفراغ.

وبلغ من شوقي اليه أن تناولت ملازمته المطبوعة قبل أن يكمل طبعه فقرأت فيها وتصفحتها بتلهف واشتياق.

ثم عن لي أن أتصفح مذكراتي ومجموعاتي وأراجع ما في متناول يدي من مطبوعات ومصورات لعلي أجمع من الأوابد والشوارد ما يمكن أن يضاف إلى مصادر الحديث (حديث التقلين) وطبقات رواته.

وهذا كل ما تيسر لي من ذلك على سبيل الاستعجال في فترة قصيرة ، وأترك الاستقصاء التام والتنقيب الحديث عن مصادر هذا الحديث وأسناده إلى مجال أوسع وفرصة أخرى ، فاني اقدم هذا المجهد الضئيل مؤمنا بأن سوف يجد الباحث المنقب في طيات الكتب والمصادر مطبوعها وخطوطها أضعاف ما جمعته في هذه الفترة القصيرة. وأسأل الله التوفيق والقبول.

عبد العزيز الطباطبائى

رواية حديث الثقلين

رواته من الصحابة

ذكر كل من السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف^(١) والسمهودي في جواهر العقدين بعد أن أوردا حديث الثقلين من حديث زيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري عن مسلم والترمذى في صحيحهما ، والدارمى ، والنمسائى ، وأبي يعلى ، وابن خزيمة ، والطبرانى ، والحاكم ، والضياء المقدسى ، أورداه بالتفصيل عن أكثر من عشرين صحابيا .

(١) استجلاب ارتقاء الغرف بحب أقرباء الرسول ذوى الشرف تأليف شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي القاهري الشافعى نزيل الحرمين الشريفين المتوفى سنة ٩٠٢ ، ترجم لنفسه في كتابه الضوء اللامع ٢ / ٨ . ٣٢ . ترجمة مبسوطة وعد في ص ١٨ في مؤلفاته كتاب الاستجلاب هذا ، وألف في ترجمة حياته بنفسه كتابا حافلاً كبيراً سماه ارشاد الغاوي إلى ترجمة السخاوي ، رأيت منه نسخة قديمة في المكتبة السليمانية وانتقلت منه فوائد لا يحضرني الآن رقمها وتاريخه ، وعد كتابه الاستجلاب هذا هناك أيضاً في عدد مؤلفاته . ومن الاستجلاب نسخ في الهند ومصر وتركيا ، منها نسخة بأول مجموعة رقم ٢٧٨٧ في مكتبة عاطف افندى باستنبول كتبت ١١٤٣ وقد صورتها مكتبة ، أرجو الله أن يوفقني لنشره ، وهذا الذي أنقله منه ذكره في الورقة ٢١ / أ.

أما السخاوي فقد قال . بعد إيراد ما تقدم . وفي الباب :

- ٣ - عن جابر
- ٤ - وحذيفة بن أسد
- ٥ - وخرزية بن ثابت
- ٦ - وزيد بن ثابت
- ٧ - وسهل بن سعد
- ٨ - وضمرة [الأسلمي]
- ٩ - وعامر بن ليلى [الغفارى]
- ١٠ - وعبد الرحمن بن عوف
- ١١ - وعبد الله بن عباس
- ١٢ - وعبد الله بن عمر
- ١٣ - وعدى بن حاتم
- ١٤ - وعقبة بن عامر
- ١٥ - وعلى بن أبي طالب
- ١٦ - وأبي ذر
- ١٧ - وأبي رافع
- ١٨ - وأبي شريح الخزاعي
- ١٩ - وأبي قدامة الانصاري
- ٢٠ - وأبي هريرة
- ٢١ - وأبي الهيثم بن التيهان
- ٢٢ - ورجال من قريش
- ٢٣ - وام سلمة [ام المؤمنين]
- ٢٤ - وام هاني ابنة أبي طالب ، الصحابة رضي الله عنهم أجمعين . فاما حديث جابر فرواه الترمذى في جامعه
وهكذا عنوهم على التتالى واحدا بعد واحد ، وذكر المصادر التي روت

حديثه ، ثم أورد حديثه بنصه.

وأما السمهودي فقال في جواهر العقددين ^(١) : وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم.

فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال
فأخذ يعدد المذكورين من الصحابة واحدا واحدا ، ويورد حديثهم ، ثم يذكر المصدر الذي روى حديثهم.

(١) السمهودي ، نور الدين على بن عبد الله بن أحمد الحسني المدي الشافعي المتوفى سنة ٩١١ له ترجمة في الشذرات ٨ / ٥٠ وفي النور السافر ص ٥٨ وترجم له معاصره شمس الدين السخاوي في التحفة اللطيفة ترجمة موسعة في سبع صحائف كبار وهي أوسع ترجمة في الكتاب وهي أضعف سائر تراجم الكتاب ، رأيت منه نسخة كاملة في قطعتين يكمل بعضها بعضا في مكتبة طوب قبورسراي ، أتني عليه فيه كثيرا وحكي ثناء الاعلام وقد نقلت ترجمته منه ملخصا ذكر فيه : وقد صحبته من سنة بضع وستين ثم كثرت خلطتي به .. وكذا سمع غيره من تصانيفي وكان على خير وعبادة وسكون ... ويستمد مما لعله يقف عليه من تصانيفي كالقول البديع وارتفاعه الغرف .. وقد وقفت له على عدة تصانيف منها (جواهر العقددين) في فضل الشرفين شرف العلم وشرف النسب .. وتصانيفه حسبما كتبه لي بخطه : اقتضاء الوفا .. وجواهر العقددين . وكتاب التحفة اللطيفة للسخاوي طبع منه ثلاثة مجلدات وبلغ إلى حرف العين ووقف طبعه لماذا؟ لا أدرى ككتاب تهذيب تاريخ ابن عساكر طبع منه سبع مجلدات تباعا فلما بلغ حرف العين وترجمة على بن أبي طالب فيه وقف طبعه!

وأما جواهر العقددين ، فنسخة كثيرة شائعة رأيت منها أربع نسخ في مكتبة الأوقاف ببغداد ، ومنه نسخة في دار الكتب الظاهرية ونسخ في مكتبات تركيا منها نسخة بخط تلميذه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن على بن أحمد اللواء المغربي المالكي التونسي [ترجم له السخاوي في الضوء اللامع ٨ / ١٦٦] ، وقد فرغ منه المؤلف ١٨ ربيع الثاني ١٩٧ وقد فرغ من هذه النسخة تلميذه الناسخ ١٧ جمادى الآخرة من السنة نفسها أى بعد تأليفه بشهرين ثم قرأها على المؤلف فأجاز له المؤلف بآخر النسخة وكتب له فيها إجازة بخطه تاريخها ٢٥ شعبان من السنة نفسها في ٢٦ مجلسا وعليها إضافات وتصحيحات بخط المؤلف . وهذه النسخة في مكتبة اياصوفيا رقم ٣١٧١ في المكتبة السليمانية بسلامبول وصورت عليها مكتبي ومنها انقل من الورقة ٨٥ / أ.

رواة الحديث من التابعين

وأما رواته من التابعين فكثيرون يمر عليك أسماؤهم خلال روایاتهم في الصحاح والمسانيد والمراجع الحديثية ، ولكنك لا تخلي هذا الحقل منهم نشير إلى بعضهم.

فمنهم :

١ . أبو الطفيلي عامر بن وائلة ، وعداده في الصحابة

٢ . عطية بن سعيد العوفي

٣ . حنش بن المعتمر

٤ . الحارث الهمداني

٥ . حبيب بن أبي ثابت

٦ . علي بن ربيعة

٧ . القاسم بن حسان

٨ . حصين بن سيرة

٩ . عمرو بن مسلم

١٠ . أبو الضحى مسلم بن صبيح

١١ . يحيى بن جعدة

١٢ . الأصبغ بن نباتة

١٣ . عبد الله بن أبي رافع

١٤ . المطلب بن عبد الله بن حنطبل

١٥ . عبد الرحمن بن أبي سعيد

١٦ . عمر بن علي بن أبي طالب

١٧ . فاطمة ابنة علي بن أبي طالب

١٨ . الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب

١٩ . زين العابدين علي بن الحسين

أسماء المخرجين لحديث الثقلين

وأما من رواه من بعد الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أعلام الامة ، وحفظ الحديث ومشاهير الأئمة عبر القرون ، عدا ما مر في الأصل ، فإليك أسماءهم حسب

الطبقات :

القرن الثاني

- ١ . حبيب بن أبي ثابت المتوفى ١١٩ .
- ٢ . أبو إسحاق السبئي المتوفى ١٢٩ .
- ٣ . محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب .
- ٤ . حكيم بن جبير .
- ٥ . زكريا بن أبي زائدة المتوفى ١٤٨ .
- ٦ . فطر بن خليفة المخزومي .
- ٧ . كثير بن زيد المتوفى ١٥٨ .
- ٨ . معروف بن خربوذ المكي .
- ٩ . أبو الجحاف داود بن أبي عوف التميمي .
- ١٠ . صالح بن أبي الأسود الليثي .
- ١١ . أبو الجارود زياد بن المنذر العبدى .
- ١٢ . حاتم بن اسماعيل المتوفى ١٨٦ .
- ١٣ . ابو الحسن علي بن مسهر القرشي المتوفى ١٨٩ .
- ١٤ . علي بن ثابت الجزري .
- ١٥ . كثير النوا .
- ١٦ . عبد الله بن سنان الزهرى .
- ١٧ . هارون بن سعد العجلى .
- ١٨ . يونس بن أرقم الكندي .
- ١٩ . عثمان بن المغيرة الشفقي .

٢٠ . زيد بن الحسن الأنطاطي

القرن الثالث

- ٢١ . جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦.
- ٢٢ . يزيد بن هارون الواسطي المتوفى ٢٠٦.
- ٢٣ . يعلى بن عبيد الطنافسي المتوفى ٢٠٩.
- ٢٤ . عبيد الله بن موسى العبسي.
- ٢٥ . تليد بن سليمان الحاربي.
- ٢٦ . هاشم بن القاسم ابو النضر الكناني.
- ٢٧ . ابو غسان الهندي مالك بن اسماعيل المتوفى ٢١٩.
- ٢٨ . محمد بن سعيد بن سليمان ابن الاصبهانى المتوفى ٢٢٠.
- ٢٩ . محمد بن كثير العبدى.
- ٣٠ . سعيد بن سليمان الواسطي المتوفى ٢٢٥.
- ٣١ . عبد الله بن بكير الغنوبي.
- ٣٢ . سعيد بن منصور الخراساني المتوفى ٢٢٧.
- ٣٣ . داود بن عمرو الضبي.
- ٣٤ . عمار بن نصر المروزى المتوفى ٢٢٩.
- ٣٥ . منحاب بن الحارث التميمي المتوفى ٢٣١.
- ٣٦ . عبد الرحمن بن صالح الأزدي المتوفى ٢٣٥.
- ٣٧ . بشر بن الوليد الكندي المتوفى ٢٣٨.
- ٣٨ . جعفر بن حميد القرشي المتوفى ٢٤٠.
- ٣٩ . اسماعيل بن موسى الفزارى ابن بنت السدى المتوفى ٢٤٥.
- ٤٠ . سفيان بن وكيع بن الجراح المتوفى ٢٤٧.
- ٤١ . محمد بن يزيد أبو كرخويه الواسطي.
- ٤٢ . يوسف بن موسى القطان المتوفى ٢٥٣

- ٤٣ . احمد بن المنصور الرمادي المتوفى ٢٦٥ .
- ٤٤ . احمد بن يونس ابو العباس الضبي المتوفى ٢٦٨ .
- ٤٥ . ابراهيم بن مرزوق بن دينار المتوفى ٢٧٠ .
- ٤٦ . الحسين بن على بن جعفر .
- ٤٧ . محمد بن عبد الوهاب ابو احمد الفراء المتوفى ٢٧٢ .
- ٤٨ . الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوبي المتوفى ٢٧٧ .
- ٤٩ . ابراهيم بن إسحاق القاضي ابو إسحاق الزهري المتوفى ٢٧٧ .
- ٥٠ . محمد بن الفضل ابو جعفر السقطي المتوفى ٢٨٨ .
- ٥١ . فهد بن سليمان النحاس المصري .
- ٥٢ . احمد بن القاسم الجوهري المتوفى ٢٩٣ .
- ٥٣ . الحافظ صالح جزره المتوفى ٢٩٤ .
- ٥٤ . احمد بن يحيى الحلواي المتوفى ٢٩٦ .
- ٥٥ . الحافظ ابو جعفر المطين محمد بن عبد الله بن سليمان المتوفى ٢٩٧ .

القرن الرابع

- ٥٦ . الحافظ الحسن بن سفيان النسوى المتوفى ٣٠٣ .
- ٥٧ . الحافظ أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي المتوفى ٣٠٧ .
- ٥٨ . العباس بن أحمد أبو حبيب البرتى المتوفى ٣٠٨ .
- ٥٩ . أبو بكر بن أبي داود السجستاني المتوفى ٣١٦ .
- ٦٠ . الحسن بن مسلم الصنعاني .
- ٦١ . الحافظ الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة المتوفى ٣٢١ .
- ٦٢ . أبو جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن حماد المتوفى ٣٢٢ .
- ٦٣ . الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري المتوفى ٣٤٢ .
- ٦٤ . أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن الراخيم الشيباني المتوفى ٣٤٤ .

- ٦٥ . أبو محمد عبد الله بن جعفر الاصبهاني المتوفى ٣٤٦ .
- ٦٦ . محمد بن أحمد بن تميم الخياط القنطري المتوفى ٣٤٨ .
- ٦٧ . أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني المتوفى ٣٥١ .
- ٦٨ . الحافظ أبو الشيخ ابن حبان البستي المتوفى ٣٦٩ .
- ٦٩ . محمد بن أحمد بن بالويه المتوفى ٣٧٤ .
- ٧٠ . محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو الحيري المتوفى ٣٧٦ .
- ٧١ . عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي المتوفى ٣٨١ .
- ٧٢ . الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن شاذان السكري المتوفى ٣٨٦

القرن الخامس

- ٧٣ . أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين المتوفى ٤٠١ .
- ٧٤ . يحيى بن ابراهيم أبو زكريا المركي النيسابوري المتوفى ٤١٤ .
- ٧٥ . القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي المتوفى ٤١٤ .
- ٧٦ . أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الاصبهاني .
- ٧٧ . أبو سعد الگنجرودي محمد بن عبد الرحمن المتوفى ٤٥٣ .
- ٧٨ . أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن خلف الشيرازي .
- ٧٩ . ابن الغريق أبو الحسين ابن المهتدى بالله المتوفى ٤٦٥ .
- ٨٠ . أبو الحسن الداودي البوشنجي المتوفى ٤٦٧

القرن السادس

- ٨١ . أبو بكر المزري محمد بن الحسين الشيباني المتوفى ٥٢٧ .
- ٨٢ . أبو عبد الله محمد بن العمركي الموثي البوشنجي .
- ٨٣ . محمد بن حمويه الجوياني المتوفى ٥٣٠ .
- ٨٤ . أبو نصر الطوسي أحمد بن علي المعروف بابن العراقي .
- ٨٥ . زاهر بن طاهر أبو القاسم الشحامى المستملى المتوفى ٥٣٣

- ٨٦ . جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨ .
- ٨٧ . القاضي أبو محمد ابن عطية المخاري الغرناطيي المتوفى ٥٤٦ .
- ٨٨ . أبو الفضل ابن ناصر السلامي البغدادي المتوفى ٥٥٠ .
- ٨٩ . الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني المتوفى ٥٦٩ .
- ٩٠ . عمر بن عيسى الخطيب الدهلقي

القرن السابع

- ٩١ . الحافظ محبي الدين النووي المتوفى ٦٧٦ .
- ٩٢ . شرف الدين أبو محمد عمر بن محمد بن عبد الواحد الموصلي .
- ٩٣ . أبو العباس أحمد بن عمر القرطبي الانصاري المتوفى ٦٥٦ .
- ٩٤ . عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ابن أبي الحديد المعترلي المتوفى . ٦٥٦
- ٩٥ . القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥

القرن الثامن

- ٩٦ . ظهير الدين عبد الصمد الفارقي الفارابي .
- ٩٧ . زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد .
- ٩٨ . بدر الدين أبو محمد الحسن بن حبيب الحلبي .
- ٩٩ . ابن تيمية الحراني المتوفى ٧٢٨ .
- ١٠٠ . أثير الدين أبو حيان الاندلسي المتوفى ٧٤٥ .
- ١٠١ . علاء الدين ابن التركمانى الحنفى المتوفى ٧٤٩ .
- ١٠٢ . شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي المتوفى ٧٧٦

القرن التاسع

- ١٠٣ . أبو العباس تقى الدين المقرىزى المتوفى ٨٤٥

١٠٤ . عثمان بن حاجي بن محمد الهروي.

١٠٥ . الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢

القرن العاشر

١٠٦ . الحافظ ابن الدبيع الشيباني المتوفى ٩٤٣

١٠٧ . شمس الدين ابن طلوبون الدمشقي المتوفى ٩٥٣

القرن الحادي عشر

١٠٨ . محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي المتوفى ١٠٩٤

القرن الثاني عشر

١٠٩ . عبد الملك العصامي المكي المتوفى ١١١١

١١٠ . محمد أمين المحبي المتوفى ١١١١

١١١ . ابن حمزة الحسيني المتوفى ١١٢٠

١١٢ . عبد الغني النابلسي المتوفى ١١٤٣

١١٣ . ابراهيم الشبراوي المتوفى ١١٦٢

القرن الثالث عشر

١١٤ . مير غني الحسيني المتوفى ١٢٠٧

القرن الرابع عشر

١١٥ . أحمد زيني دحلان.

١١٦ . أحمد ضياء الدين الكمشخانوي.

١١٧ . مؤمن بن حسن الشبلنجي.

١١٨ . بحاجت بخلول أفندي

١١٩ . الشيخ منصور علي ناصف المصري.

١٢٠ . يوسف بن اسماعيل النهاني.

١٢١ . العباس بن أحمد اليماني.

١٢٢ . محمد بن عبد الرحمن المباركفوري.

١٢٣ . أحمد البنا الساعاتي.

١٢٤ . عبد الله الشافعي.

١٢٥ . محمود أبو رية.

١٢٦ . توفيق أبو علم.

١٢٧ . حبيب الرحمن الاعظمي

(١)

رواية حبيب بن أبي ثابت

رواه عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم ورواه عنه الأعمش ، أخرجه . النسائي (١) وأورده ابن كثير (٢) عن النسائي في سنته (الكبرى) ثم قال : « قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : « وهذا حديث صحيح » .

ورواه أيضاً عن يحيى بن جعده عن زيد بن أرقم ، ورواه عنه أبو العلاء كاملاً بن العلاء التيمي السعدي .

أخرجه الحاكم بإسناده عنه بلفظ آخر ، وصححه هو والذهبي على شرط الشيفين

(٣) .

(١) خصائص أمير المؤمنين ص ١٥ من الطبعة المصرية. وتقدم في ج ١ / ١٣٣ .

(٢) البداية والنهاية ٥ / ٢٠٩ .

(٣) المستدرك ٣ / ٥٣٣ .

ترجم له

ابن حجر : « حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار . الأَسْدِي مُولَّاهُمْ أَبُو يَحْيَى الْكَوْفِي ، روَى عَنْ أَبِنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَانْسَ بْنَ مَالِكٍ وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ وَابْنِ الطَّفْيَلِ .. قَالَ الْعَجْلَى كَوْفَى تَابِعِي ثَقَةٍ ، وَقَالَ أَبْنُ مَعْنَى وَالنَّسَائِي ثَقَةٍ ، وَقَالَ أَبْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنْ أَبْنُ مَعْنَى ثَقَةٍ حَجَّةٍ ، قِيلَ لَهُ : ثَبَّتْ؟ قَالَ : نَعَمْ .. وَقَالَ أَبْوَ حَاتِمَ : صَدُوقٌ ثَقَةٌ .. قَالَ أَبْوَ بَكْرَ أَبْنَ عَيَّاشَ وَغَيْرِهِ مَاتَ سَنَةً ١١٩ ... » ^(١) .

(٢)

رواية أبي إسحاق السببي

روى حديث الثقلين عن حنش بن المعتمر عن أبي ذر . ^(٢) ورواه عنه الأعمش ويونس بن أبي إسحاق ومفضل بن صالح وإسرائيل اخرج روایتهم الحافظ الدارقطني المتوفى ٢٣٨٥ ففي كتاب العلل ^(٣) ج ٢ الورقة ٧٨ ب ٣ : وسئل : عن حديث حنش بن المعتمر عن أبي ذر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يا أيها الناس إن تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض ، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا؟

فقال : يرويه أبو إسحاق السببي عن حنش ، قال ذلك الأعمش ويونس بن أبي إسحاق ومفضل بن صالح . وخالفهم إسرائيل فرواه عن أبي إسحاق عن رجل عن حنش ، والقول عندي قول إسرائيل . انتهى .

(١) تحذيب التهذيب / ٢ / ١٧٨ .

(٢) المتقدم في ص ١٦٣ ج ١ .

(٣) مصورة في مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الأشرف عن معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة على نسخة كتبت سنة ٧٠٨ في دار الكتب المصرية رقم ٣٩٤ حديث .

ترجم له :

وهو أبو إسحاق السبيبي عمرو بن عبد الله الكوفي الهمداني المتوفى ٩ / ٨ / ١٢٦ من رجال الستة مجمع على توثيقه.

ابن حجر العسقلاني فقال : « وقال ابن معين والنسائي ثقة ، وقال ابن المديني أحصينا مشيخته نوحا من ثلاثة شيخ وقال مرة أربعين ، وقد روى عن سبعين أو ثمانين لم يرو عنهم غيره .

وقال العجلاني كوفي تابعي ثقة والشعبي أكبر منه بستين .. وقال أبو حاتم ثقة وهو احفظ من أبي إسحاق الشيباني وشبه الزهري في كثرة الرواية واتساعه في الرجال .. » ^(١) .
وابن سعد في (الطبقات ٦ / ٣١٣) .

^(٣)

رواية محمد بن عمر بن علي

رواه عن جده أمير المؤمنين ٧ مرسلا ، أو عن أبيه عنه ٧ على اختلاف الروايات في المصادر .

ورواه عنه أبو محمد كثير بن زيد الإسلامي ثم السهمي مولاه المتوفى سنة ١٥٨ ، أخرجه الدولابي في كتاب النزية الطاهرة ، يأتي بالاسناد واللفظ في الرقم ^(٧) .

وأورده العباس بن أحمد الصناعي قال : « وعن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب ... أخرجه ابن جرير وصححه » ^(٢) .

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٦٣ .

(٢) تتمة الروض النضير ٥ / ٣٤٤ .

ترجم له :

١ . ابن حجر : حيث انه من رجال الترمذى فقال : « محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمى امه أسماء بنت عقيل ، روى عن جده مرسلا وأبيه وعمه محمد بن الحنفية وابن عمته علي بن الحسين بن علي .

روى عنه أولاده عبد الله وعبيده الله وعمر ، وابن جريح وابن إسحاق ويجي ابن أبوب وهشام بن سعد وغيرهم . قال ابن سعد : قد روى عنه ، وكان قليل الحديث وكان قد أدرك أول خلافة بني العباس ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عن علي » ^(١) .

٢ . الذهبي : فقال : (ثقة) ^(٢) .

(٤)

رواية حكيم بن جبير

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيلي عامر بن واثلة ورواه عنه عبد الله بن بكير الغنوبي ، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير فقال :

« حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي [مطين] نا جعفر بن حميد ، نا عبد الله ابن بكير الغنوبي عن حكيم بن جبير عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم ٢ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني لكم فرط وانكم واردون علي الحوض ، عرضه ما بين صناعه الى بصرى ، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضة ، فانظروا كيف تختلفون في الثقلين ؟ فقام رجل فقال : يا رسول الله وما الثقلان ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأكبر كتاب الله سبب طرفه ييد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به لن تزالوا ولا تضلوا . والأصغر عتني وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٣٢١.

(٢) الكاشف ٣ / ٨٢.

وسألت لهم ذلك ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنما أعلم منكم » ^(١).

ترجم له :

١ . ابن حجر : فانه من رجال الأربعة فقال : « حكيم بن جبير الأسدبي ويقال مولى الحكم بن أبي العاص الثقفي الكوفي روى عن أبي جحيفة وأبي الطفيل ... وعنده الأعمش والسفيانيان وزائدة وفطر بن خليفة وشعبة وشريك وعلي بن صالح وجماعة .. » ^(٢).

ثم حكى عن جماعة تضعيقه ، ولا ذنب له سوى روايته بعض فضائل آل محمد : ، راجع ترجمته في الميزان ، والا فهو من رجال السنن الأربعة ، ويكتفيه رواية السفيانيين وشعبة عنه.

٢ . عده ابن سعد في الطبقة الثالثة من الكوفيين ^(٣).

٣ . البخاري : في (التاريخ الكبير ٣ / ١٦) رقم ٦٥.

(٥)

رواية زكريا بن أبي زائدة

رواه عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ورواه عنه يزيد بن هارون الواسطي ، أخرج حديثه أبو عبد الله الحاملي في أماليه ^(٤) قال : « حدثنا أخوه كرخيه قال حدثنا يزيد بن هارون ثنا زكريا عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي ، الثقلين ، أحدهما أكبير من الآخر :

(١) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨١.

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٥.

(٣) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٢٦.

(٤) في الورقة ٣٨ بن الجزء الثالث من نسخة قيمة في دار الكتب الظاهرية بدمشق.

كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ألا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ». (١)

وقد روی المحاملي حديث الثقلين في أمالیه عن علي ٧ وقد تقدم في الكتاب.

ترجم له :

١ . ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « زکریا بن أبي زائدة خالد ابن میمون بن فیروز ... وقال عبد الله عن أبيه (١) : ثقة حلو الحديث ... وقال العجلي : ثقة الا ان سماعه من أبي إسحاق بآخره ويقال ان شريكًا أقدم سماعا منه قال أبو داود : وزکریا ثقة وقال النسائي : ثقة ، قال ابن نمير : مات سنة ١٤٧ ». (٢)

٢ . ابن سعد وقال : « أخبرنا الفضل بن دكين انه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة وكان ثقة كثير الحديث ». (٣)

(٦)

رواية فطر بن خليفة المخزومي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيلي عامر بن واثلة وتابعه على ذلك زياد ابن المنذر ابو الجارود العبدی ، ورواه عنهمما محمد بن كثير العبدی.

أورده السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقدین الورقة ٨٦ / أ . والسعادوي في استجلاب ارتقاء الغرف الورقة ٢٢ ب.

(١) احمد بن حنبل.

(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٩ .

(٣) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٥٥ .

ترجم له :

١ . ابن حجر : فقد روی له البخاري وأصحاب السنن الأربعه فقال : « فطر بن خليفة القرشي المخزومي . مولاهم . ابو بكر الحناظ الكوفي ، روی عن أبيه ... وأبى الطفیل عامر بن وائلة ... وعنه ابن المبارك والقطان والسفیانان ... » ثم حکى توثیقه عن احمد بن حنبل وبحی بن معین والعلجی والنسائی وابن سعد وأبی نعیم الفضل بن دکین وابن حبان وأرّخ وفاته بسنة ١٥٥ وقيل ١٥٣ ^(١) .

٢ . ابن سعد قال : « وكان ثقة » ^(٢) .

(٧)

رواية كثیر بن زید

روی حديث الثقلین عن محمد بن عمر بن علي ، ورواه عنه أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو ، اخرج حديثه ابو جعفر الطحاوي في (مشكل الآثار ٢ / ٣٠٧) وأبوا بشر الدولابي في الذرية الطاهرة ^(٣) وهو قبل آخر الكتاب بحديث .

قال الدولابي ^(٤) « حدثنا ابراهيم بن مرزوق نا أبو عامر

(١) تهذیب التهذیب / ٨ . ٣٠٠ .

(٢) طبقات ابن سعد / ٦ . ٣٦٤ .

(٣) الذرية الطاهرة : ١٦٨ . ورأیت منه نسخة ضمن مجموعة كتبت سنة ٨٥٥ في مكتبة كوبلي في اسلامبول رقم ٤٢٨ وهي تبدأ بالورقة ٦٠ من المجموعة .

ونسخة مكتوبة سنة ٦٦٩ صورها معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة عن مكتبة شخصية وورد في فهرست المخطوطات المchorة قسم التاريخ ٣ / ١٥٢ رقم ١٠٥٢ وعنها صورت مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف ، وعنها نسخة بيدي لنفسي سنة ١٣٩١ ، ونسخة منه في المكتبة الاحمدية بتونس .

(٤) المتقدم ص ١٣٩ ج ١ .

العقدي ^(١) حديثي كثير ابن زيد عن محمد بن عمر بن علي عن [أبيه] :
علي : ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَضَرَ الشَّجَرَةَ بِخَمْ قَالَ فَخَرَجَ آخِذًا بِيَدِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلْسْتُمْ تَشْهِدُونَ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَوْلَيَاكُمْ؟

قالوا : بَلَى ، قَالَ : فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّمَا مَوْلَاهُ . أَوْ قَالَ : هَذَا مَوْلَاهُ . أَنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا أَنْ أَخْذُتُمْ بِهِ لَنْ تَضْلُلُوا : كِتَابَ اللَّهِ وَاهْلَ بَيْتِي ». .

وأورده السخاوي في الاستجلاب والسمهودي في جواهر العقدين وقالا : « أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر ابن على بن أبي طالب عن أبيه عن جده على وهو سند جيد ، وكذا رواه الدواليبي في الذريعة الطاهرة ، ورواه الجعابي في الطالبيين من حديث عبيد الله ابن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي ^٢ ، ولفظه ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَنِّي مَخْلُفٌ فِيكُمْ مَا أَنْ تَمْسِكُتُمْ بِهِ لَنْ تَضْلُلُوا ، كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَ طَرْفَهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرْفَهُ بِأَيْدِيكُمْ ، وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَنْفَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيْهِ الْحَوْضُ ». .

ورواه الخركوشي في شرف المصطفى ^(٢) مرسلا عن علي ^٧ .

ترجم له :

وهو كثير بن زيد الاسلامي ثم السهمي مولاهم أبو محمد المدني ، من رجال أبي داود والترمذى وابن ماجة :
الحافظ ابن حجر : وحکى توثيقه عن ابن عمار الموصلى وابن حبان قال : « وذکرہ ابن حبان في الثقات وقال ابن سعد : توفي في خلافة أبي جعفر [المنصور] وكان كثير الحديث ، وقال خليفة [بن خياط] توفي في آخر خلافة

(١) المتقدم ص ٧٧ ج ١.

(٢) الورقة ٧٢ / أ من نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق.

أبي جعفر ، وكانت وفاة أبي جعفر سنة ١٥٨.

قلت : وجزم ابن حبان بوفاته فيها انتهى «^(١)».

(٨)

رواية معروف بن خربوذ المكي

روى حديث الثقلين عن أبي الطفيلي عامر بن وائلة عن حذيفة بن أسيد ورواه عنه زيد بن الحسن الانماطي. يأتي في الرقم (٢٠). معروف بن خربوذ من رجال البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة.

ترجم له :

١ . البخاري : « معروف بن خربوذ المكي سمع أبا الطفيلي ، روى عنه أبو عاصم وعبيد الله بن موسى ويقال عن ابن عيينة انه معروف بن مشكان » ^(٢).

٢ . ابن أبي حاتم : « معروف بن خربوذ المكي مولى لقريش. روى عن أبي الطفيلي ، روى عنه : أبو بكر بن عياش ووكيع ومحمد بن مهزم وزيد ابن الحسن وأبو عاصم النبيل وعبيد الله بن موسى ، سمعت أبي يقول ذلك ويقول يقال ان الناس أخذوا شعر هذيل منه .. نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن معروف بن خربوذ فقال : يكتب حدثه ، هو مكي » ^(٣).

٣ . ابن حجر : « معروف بن خربوذ المكي مولى روى عن : أبي الطفيلي عامر بن وائلة وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ومحمد بن عمر وابن أبان ، روى عنه : الفضل بن موسى السيناني ووكيع وأبو داود الطيالسي وأبو بكر ابن عياش وعبد الله بن داود الخريبي وعبيد الله بن موسى وأبو عاصم

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٤١٣.

(٢) التاريخ الكبير ٨ / ٤١٤.

(٣) الجرح والتعديل ٨ / ٣٢١.

وغيرهم ... ذكره ابن حبان في الثقات له في البخاري حديثه عن أبي الطفيل عن على في العلم وعند الباقيين حديثه عن أبي الطفيل انه رأى النبي صلّى الله عليه وسلم في الحج » ^(١) .

(٩)

رواية أبي الجحاف البرجمي

رواه عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، ورواه عنه تليد بن سليمان المخاري أبو سليمان الأعرج الكوفي ، حديثه في فضائل علي لأحمد بن حنبل ، الورقة ٤ / أ من زيادات ابنه عبد الله ، قال عبد الله :

« حدثني اسماعيل بن موسى ابن بنت السدى قال حدثنا تليد عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي ». .

ترجم له :

ابن حجر : لأنه من رجال الترمذى والنسائى وابن ماجة فقال : « داود ابن أبي عوف سويد التميمي البرجمى مولاهم ، أبو الجحاف الكوفي ، روى عن عبد الرحمن بن صبيح .

وعنه : السفيانان وشريك وإسرائيل وعبد السلام بن حرب وجماعة ، قال عبد الله بن داود : كان سفيان يوثقه ويعظمه .. وقال أحمـد وابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث وقال النسائى : ليس به بأس وقال ابن عدي : له أحاديث وهو من غالـية التشـيع ، وعـامة حـديثـه في أـهلـ الـبـيـت ،

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٣٠ .

وهو عندي ليس بالقوى ولا من يحتاج به ^(١) وذكره ابن حبان في الثقات ^(٢).

(١٠)

رواية صالح بن أبي الأسود

روى حديث التقلين عن الأعمش ورواه عن عبد الرحمن بن صالح الأزدي أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال : « حدثنا محمد ابن عبد الله الحضرمي مطيننا عبد الرحمن بن صالح نا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية . عن أبي سعيد . رفعه . قال : كأني قد دعيت فأجبت ، فاني تارك فيكم التقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تختلفون فيهما؟ » ^(٢).

ترجم له :

- ١ . ابن سعد في (الطبقات ٦ / ٣٨٢).
- ٢ . ابن أبي حاتم : « صالح بن أبي الأسود الليثي ، روى عن جعفر بن محمد ، روى عنه اسماعيل بن أبان » ^(٤).
- ٣ . الذهبي : في (الميزان ٢ / ٢٨٨).
- ٤ . وابن حجر : في (لسانه ٣ / ١٦٦) و قالا : صالح بن أبي الأسود الكوفي الخناط (الخياط) عن الأعمش وغيره ، واه!

(١) قد علمت لم لا يحتاج به ابن عدى وليس بالقوى عنده ، لأن عامة حديثه في أهل البيت من حديث التقلين وأشباهه ، فمن تمسك بهم وعمل بوصية النبي فيهم ليس بالقوى . عند ابن عدى وحزبه .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٦ .

(٣) المعجم الكبير ٣ الرقم ٢٦٧٩ .

(٤) الجرح والتعديل ٤ / ٣٩٥ رقم ١٧٢٨ .

وقال ابن عدي : أحاديشه ليست بالمستقيمة! ثم قال : حدثنا الحسين ابن علي السلوبي الكوفي حدثنا محمد بن الحسن السلوبي حدثنا صالح بن أبي الأسود عن الأعمش عن عطية قال قلت لجابر : كيف كان منزلة علي ٢ فيكم؟ قال : كان خير البشر » ^(١).

(١١)

رواية أبي الجارود زياد بن المندر

رواه عن أبي الطفيلي عامر بن واثلة وتابعه على ذلك فطر بن خليفة ، ورواه عنهما محمد بن كثير العبدى أبو عبد الله البصري .
أورد حديثه نور الدين السمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني من جواهر العقددين ، الورقة ٨٦ / أ. والساخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ ب.

ترجم له :

ابن حجر : فانه من رجال الترمذى فقال : « زياد بن المندر اهمداني ويقال الهندى ويقال : الشقفي . أبو الجارود الأعمى الكوفي ، روى عن عطية العوبي وأبي الجحاف .. قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : متوك الحديث وضعفه جدا ... وقال ابن عدي : عامة أحاديشه غير محفوظة ، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت! .. » ^(٢).

(١٢)

رواية حاتم بن اسماعيل

رواه عن جعفر بن محمد ٧ ، ورواه عنه محمد بن سعيد ابن

(١) رأيت ان ابا حاتم ترجم له وسكت عليه فلم يجرحه ، ولكن ابن عدي ومقلدوه لا يرون أحاديشه مستقيمة لأنه يروى لعلى فضيلة .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٦ .

الاصبهاني.

أخرج حديثه أبو جعفر العقيلي في كتاب الضعفاء ، يأتي في العقيلي المتوفى ٣٢٢.

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « حاتم بن اسماعيل المدي أبو اسماعيل الحارثي مولاهم ... وقال ابن سعد : كان أصله من الكوفة ولكنه انتقل من (الى) المدينة فنزلها ومات بها سنة ١٨٦ ، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث ... » وحکى توثيقه عن ابن حبان في الثقات والعلجي ^(١).

(١٣)

رواية كثير بن اسماعيل النواء

رواه عن عطية بن سعيد العوفي ، ورواه عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود أبو محمد المسعودي المتوفى سنة ١٦٠.

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في (المعجم الصغير ١ / ١٣١) تقدم بإسناده ولفظه ص ١٥٥ من الجزء الاول.

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الترمذى ، وقال : « كثير بن اسماعيل . ويقال ابن نافع النوا ، أبو اسماعيل النبى مولى بنى تيم الله ، الكوفى .
روى عن أبي جعفر وعطية العوفي .. وعنـه : فطر بن خليفة ويزيد بن عبد العزيز بن سياه والمسعودي ... وذكره ابن حبان في الثقات . قلت : وقال

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ١٢٨ .

العجلي : لا بأس به ... » ^(١).

(١٤)

رواية علي بن مسهر

روى حديث الثقلين عن عبد الملك بن أبي سليمان ، ورواه عنه منجات بن الحارث ، أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير قال : « حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا منجات بن الحارث نا علي بن مسهر عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية عن أبي سعيد الخدري ^٢ قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : أيها الناس اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدي ، امرئين أحدهما اكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » ^(٢).

ترجم له :

١ . ابن حجر حيث انه رجال السنة فقال : « علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي الحافظ قاضي الموصل ، روى عن يحيى بن سعيد الانصاري وهشام بن عروة وعبيد الله بن عمر ، وموسى الجهني ، واسماويل ابن أبي خالد والأعمش وعبد الملك بن أبي سليمان .. قال يحيى [بن معين] وهو أثبت من ابن نمير وقال العجلي : قرشي من أنفسهم كان من جمع الحديث والفقه ثقة وقال أبو زرعة : صدوق ثقة ، وقال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : مات سنة ١٨٩ ...

قلت : وقال العجلي أيضا : صاحب سنة ، ثقة في الحديث ثبت فيه

(١) تهذيب التهذيب ٨ / ٤١١.

(٢) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٧٨.

صالح الكتاب ، كثير الرواية عن الكوفيين ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ... »
 (١).

٢ . ابن سعد « ويكنى أبا الحسن من عائذة قريش من أنفسهم وكان ولي القضاء
 بالموصل ، وكان ثقة كثير الحديث » (٢).

٣ . الذهبي ووصفه بالإمام الحافظ وحکى عن أحمد وابن معين والعلجي توثيقه (٣).

(١٥)

رواية على بن ثابت الجزري

روى حديث الثقلين عن سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي
 ٧. أخرج حديثه البزار في مسنده عن الحسين بن علي بن جعفر عنه ، يأتي نصه في (حسين بن علي بن جعفر في القرن ٣).

ترجم له :

١ . ابن سعد « ويكنى أبا الحسن مولى العباس بن محمد الهاشمي ، وكان أصله من
 أهل الجزيرة وقدم بغداد فنزلها إلى أن مات بها ، وكان ثقة صدوقا » (٤).

٢ . الخطيب البغدادي وعدد شيوخه ومن روى عنه ، وحکى عن يحيى بن معين وابن
 حنبل ومحمد بن عبد الله بن نمير وابن عمار وابن سعد

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٣٨٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٨٨.

(٣) تذكرة الحفاظ ٢٩٠.

(٤) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٠.

وأبي داود انهم وثقوه ^(١).

٣ . **الحافظ ابن حجر** فانه من رجال أبي داود والترمذى ، وحكى عن أبي زرعة والعجلي وغيرهم انهم وثقوه ^(٢).

(١٦)

رواية عبد الله بن سنان الزهري

رواه عن أبي الطفيلي عامر بن وائلة ، ورواه من طريقه الحافظ ابن عقدة في كتاب الم الولا ، وأبو موسى المديني في كتاب الصحابة من طريق ابن عقدة عنه ، وأبو الفتوح العجلي في كتاب الموجز في فضائل الخلفاء ، وعنهما السمهودي في جواهر العقددين في الورقة ٨٧ / أ ، والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٣ ب من طريق الحافظ ابن عقدة وأبي موسى المديني في ذيله في الصحابة .

ترجم له :

١ . **الخطيب البغدادي** « عبد الله بن سنان الكوفي ، نزل بغداد وحدث بها عن زيد بن أسلم وهشام بن عروة ، روى عنه أحمد بن حاتم الطويل وداود ابن رشيد » ^(٣) .

٢ . **الذهبي** في (الميزان ٢ / ٤٣٦) .

٣ . **ابن حجر** وقال : « عبد الله بن سنان الزهري الكوفي نزيل بغداد » ^(٤) .

(١) تاريخ بغداد ١١ / ٣٥٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٢٨٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٩ .

(٤) لسان الميزان ٣ / ٢٩٧ .

(١٧)

رواية هارون بن سعد العجلی

رواه عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، ورواه عنه محمد بن أبي حفص العطار ،
شيخ الحافظ العقيلي ، أخرجه العقيلي في ترجمة هارون بن سعد من كتاب الضعفاء في الجزء
الثاني عشر الورقة ٢٨٨ . يأتي اسنادا ومتنا في ترجمة العقيلي المتوفى ٣٢٢ .

ترجم له :

- ١ . ابن حجر ورمز له م ، أبي انه من رجال مسلم ، وحکى عن ابن معين وابن أبي حاتم انهم قالا : لا بأس به قال : وذكره ابن حبان في الثقات ^(١) .
- ٢ . الذهبي وقال : « صدوق » ^(٢) .
- ٣ . الذهبي وأشار الى حديثه هذا حديث الثقلين وقال صدوق في نفسه ... له عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري وعنده محمد بن أبي حفص العطار ^(٣) .

(١٨)

رواية يونس بن أرقم

روى حديث الثقلين عن هارون بن سعد ، ورواه عنه عبد الحميد بن صبيح .
أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الصغير ، والخطيب البغدادي

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ٦ .

(٢) الكاشف ٣ / ٢١٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٨٤ .

في تلخيص المتشابه في الرسم ، قال الطبراني : « حدثنا الحسن بن مسلم بن الطبيب الصناعي ، حدثنا عبد الحميد بن صبيح ، حدثنا يونس بن أرقم عن هارون ابن سعد عن عطية .

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أتى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترته ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » ^(١) .
ورواه عنه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم الورقة ٢٩ في ترجمة الحسن بن مسلم فقال : « أخبرنا أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهريار الأصبهاني بها أخبر أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم » ^(٢) .

ترجم له :

١ . البخاري وسكت عليه ولم يجرحه فقال : « وكان يتشيع ، سمع يزيد ابن زياد ، معروف الحديث ، روى عنه محمد بن عقبة » ^(٣) .

٢ . ابن أبي حاتم وسكت عليه ^(٤) .

٣ . ابن حجر « يونس بن أرقم الكندي البصري روى عن يزيد بن أبي زياد وغيره ، روى عنه عبيد الله بن عمر القواريري وحميد بن مساعدة ومحمد ابن عقبة ، قال البخاري : كوفي معروف الحديث ، كان يتشيع ، وكذا قال ابن حبان في الثقات لكن قال : بصري ... » ^(٥) .

٤ . وفي (لسان الميزان) أيضاً وقال : « وذكره ابن حبان في الثقات

(١) المعجم الصغير ١ / ١٣٥ .

(٢) تلخيص المتشابه في الرسم ١ / ٦٢ .

(٣) التاريخ الكبير ٨ / ٤١٠ .

(٤) الجرح والتعديل ٩ / ٣٣٦ .

(٥) تعجیل المنفعة : ٣٠١ .

وقال كان يتshireع.

وقال البزار في مسنده : يونس بن أرقم كان صدوقا ، روى عنه أهل العلم واحتملوا حدثه ، على ان فيه شيعية شديدة! . « ^(١) .

(١٩)

رواية عثمان بن المغيرة

رواه عن علي بن ربيعة الولي ، ورواه عنه إسرائيل بن يونس السبيعي .
أخرج حديثه الحافظ الطحاوي ^(٢) يأتي في الطحاوي المتوفى ٣٢١ .
وأخرجه أحمد بن حنبل ^(٣) وفي فضائل علي رقم ٩٢ عن الأسود بن عامر عن إسرائيل عنه بالاسناد واللفظ .

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال البخاري والأربعة أصحاب السنن فقال : « عثمان ابن المغيرة الثقفي مولاهم أبو المغيرة الكوفي وهو عثمان الأعشى وهو عثمان ابن أبي زرعة ، روى عن زيد بن وهب ... وعلي بن ربيعة الولي .

وعنه : شعبة وإسرائيل والثوري وشريك قال صالح بن أحمد [بن حنبل] عن أبيه : عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة وهو عثمان الأعشى وهو عثمان الثقفي كوفي ثقة ... عن ابن معين عثمان بن المغيرة هو عثمان بن أبي زرعة الثقفي وهو ثقة ، وقال أبو حاتم والنسيائي وعبد الغني بن سعيد : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . قلت : ووثقه العجلاني وابن نمير » ^(٤) .

(١) لسان الميزان ٦ / ٣٣١ .

(٢) مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ .

(٣) المسند ٤ / ٣٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ / ١٥٥ .

(٢٠)

رواية زيد بن الحسن الأنماطي

روى حديث الثقلين بروايات ثلاث :

(الاولى) عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصوى فخطب فسمعته وهو يقول :
أيها الناس قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي .
أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم ٢٦٨٠ عن مطين عن نصر بن عبد الرحمن عنه .

(الثانية) عن معروف بن خريوذ عن أبي الطفيلي عن حذيفة بن أسيد الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «أيها الناس ! اني فرط لكم وانكم واردون عليّ الحوض حوض أعرض ما بين صناعة وبصرى ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تختلفون فيهما : السبب الأكبر كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه بيد الله وطرفه بآيديكم فاستمسكوا به ولا تضلوا ولا تبدلوا . وعترتي أهل بيتي ، فانه قد نبأني اللطيف الخبير انما لمن ينقضها حتى يردا عليّ الحوض .»

أخرجه الحافظ أبو العباس الحسن بن سفيان النسوبي صاحب المسند الكبير المتوفى سنة ٣٠٣ عن نصر بن عبد الرحمن عنه .

وأخرجه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ترجمة حذيفة بن أسيد ^(١) عن شيخه محمد بن أحمد بن حمدان عن الحسن بن سفيان النسوبي .

(١) حلية الأولياء ١ / ٣٥٥ .

وأورده السمهودي في جواهر العقدين وقال : وأخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره من
Hadith Zayd bin al-Hasan al-Anmati .

وأخرجه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير بطريقين :

١ . عن محمد بن الفضل السقطي عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن
الأنماتي .

٢ . عن مطين وزكريا بن يحيى الساجي عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عنه ^(١) .
وأورده الحافظ الميتمي في مناقب أهل البيت من (جمجم الزوائد) عن الحافظ الطبراني
وقال : « وفيه زيد بن الحسن الأنماتي وثقة ابن حبان وبقية رجال أحد الأسناد ثقات »
^(٢) .

وأخرجه الخطيب البغدادي في ترجمة زيد بن الحسن الأنماتي ^(٣) عن الحسين بن عمر
بن برهان الغزال عن محمد بن الحسن النقاش عن مطين بهذا الأسناد واللفظ إلا أنه بته
فحذف منه العترة ! وأتى به إلى قوله ٦ ولا تبدلوا ! ولماذا هذا التلاعيب بالسنة النبوية ، أكل
ذلك بعضا لال محمد .

(الرواية الثالثة) روى زيد بن الحسن حدث التقلين عن معروف بن خربوذ عن أبي
الطفيل عن حذيفة بن أسد الغفاري قال : لما صدر رسول الله ٦ من حجة الوداع نهى
أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث إليهم فقام ما تحتهن من
الشوك ، وعمد إليهم فصلى تحتهن ثم قام فقال :
أيها الناس ، اني قد نبأني اللطيف الخبر انه لم يعمرنبي إلا نصف عمر الذي يليه من
قبله : واني لا ظن ، اني موشك ان ادعى فأجيب ، واني مسئول

(١) المعجم الكبير ٣ رقم ٢٦٨٣ .

(٢) جمجم الزوائد ٩ / ١٦٤ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ / ٤٤٢ .

وانكم مسئولون ، فماذا أنتم قائلون؟.

قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وان جنته حق وناره حق وان الساعة اتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور؟. قالوا : بلى نشهد بذلك ، قال اللهم اشهد ، ثم قال :

أيها الناس ، ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين ، وانا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا مولاه . يعني عليا ٢ . اللهم وال من والاه وعاد من عاده.

ثم قال : يا ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض ، حوض اعرض ما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين ، فانظروا كيف تختلفون فيهما ، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه ييد الله وطرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف انحما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض.

أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ج ٣ رقم ٣٥٢ بطريقين فقال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ^(١) وركريما بن يحيى الساجي قالا نا نصر ابن عبد الرحمن الوشاء . ح.

وحدثنا احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري نا سعيد بن سليمان الواسطي قالا ^(٢) نا زيد بن الحسن الأنطاطي نا معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل عن حذيفة ابن أسيد الغفاري . وأورده الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد ٩ / ١٦٥) وابن حجر في

(١) هو مطين.

(٢) اى الوشاء الواسطي.

الصواعق المحرقة / ٢٥) والحلبي في (السيرة ٣ / ٣٠١) كلهم عن الطبراني في الكبير .
وآخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق في ترجمة امير المؤمنين ١ / ٤٥
الحديث رقم ٥٤٥ قال :

«أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين بن المزري ابنا ابو الحسين محمد ابن المهتمي
ابناؤنا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن ابنا العباس ابن احمد البرتى ابنا نصر
بن عبد الرحمن ابو سليمان الوشاء ابنا زيد بن الحسن الامماني ... » بالاسناد واللفظ.
وأورده ابن كثير في (البداية والنهاية ٧ / ٣٤٨ - ٩) عن الحافظ ابن عساكر وقال
في آخره : رواه ابن عساكر بطوله من طريق معروف كما ذكرنا.

ترجم له :

١. الحافظ ابن حجر : « زيد بن الحسن القرشي ابو الحسين الكوفي صاحب الامانات روى عن جعفر بن محمد بن الحسين و معروف بن خريوذ و علي بن المبارك الهنائي . و عنه إسحاق بن راهويه و سعيد بن سليمان الواسطي و علي بن المديني و نصر بن عبد الرحمن الوشاء و نصر بن مزراجم .

قال ابو حاتم : كوفي قدم بغداد منكر الحديث ، وذکرہ ابن حبان في الثقات روی له الترمذی حدیثا واحدا في الحج «^(۱)».

٢ . السمعاني : « وابو الحسين زيد بن الحسن القرشي الكوفي الانماطي حدث عن معروف بن خريوذ ، وعلي بن المبارك وجعفر بن محمد ابن علي روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي .. ». (٢)

٤٠٦ / ٣) تهذيب التهذيب (١)

٢) الأنساب . الأنماط .

٣ . الخطيب بمثل ما تقدم . ثم أورد عنه حديث الثقلين ^(١) .

(٢١)

رواية جعفر بن عون المخزومي

رواه عن أبي حيان يحيى بن سعيد التميمي ، اخرج حديثه الحافظان عبد ابن حميد الكشي في مسنده ^(٢) والدارمي في سنته ^(٣) قالا :

أخبرنا جعفر بن عون انا ابو حيان التميمي عن يزيد بن حيان قال : سمعت زيد بن أرقم يقول :

قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله واثني عليه ، ثم قال : اما بعد أيها الناس ، فإنما انا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربى فأحبيه واتي تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فتمسكون بكتاب الله وخذلوا به ، فتحث على كتاب الله ورغب فيه ، ثم قال :

واهل بيتي ، أذكركم الله في اهل بيتي ، ثلاث مرات ...

ورواه عن جعفر بن عون ايضا . ابراهيم بن إسحاق الزهري ، أخرجه الحافظ البيهقي

^(٤) بمسناده عنه ، يأتي في ابراهيم .

ورواه عن جعفر بن عون ايضا . ابو احمد محمد بن عبد الوهاب الفراء العبدى ، أخرجه الحاكم النسابوري عن الحسن بن يعقوب عن الفراء العبدى عنه ، وأخرجه الحافظ البيهقي ^(٥) وابن عساكر في معجم شيوخه ^(٦) من

(١) تاريخ بغداد / ٤٤٢ .

(٢) الورقة ٤٠ ب من نسخة خزائية في مكتبة ايا صوفيا رقم ٨٩٤ بالمكتبة السليمانية باسلامبول كتبت سنة ١٠٩٠ عن نسخة عتيقة رواية ابن الحااضر الحنبلي سمعها على ابن المقى سنة ٦٢٧ بروايته عن المؤلف ، قرأناها وانتقلا منها في رحلتي عام ١٣٨٧ .

(٣) ج ٢ ص ٣١٠ باب فضل من قرأ القرآن ، الحديث رقم ٣٣١٩ .

(٤) سنن البيهقي ١٠ / ١١٣ .

(٥) سنن البيهقي ٢ / ١٤٨ .

(٦) في الورقة ١١ قال أخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسي المعروف

طريق الحاكم بهذا الاسناد.

وأخرجه الحافظ البيهقي ايضا^(١) بإسناد آخر من طريق الفراء العبدى عن جعفر بن عون بالاسناد واللفظ.

ترجم له :

١ . الحافظ ابن حجر ورمز له (ع) اي انه من رجال الستة وقال : جعفر ابن عون بن جعفر بن عمرو بن حرث المخزومي ابو عون الكوفي روى عن اسماعيل بن أبي خالد وابراهيم بن مسلم الهمجري والأعمش وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد المسعودي وأبي العميس وعبد الرحمن بن ياد بن أنعم وجماعة.

وعنه احمد بن حنبل والحسن بن علي المخلواني وإسحاق بن راهويه وعبد ابن حميد وبندار وهارون الحمال وابنا ابي شيبة وابو خيثمة والحسن بن علي بن عفان ومحمد بن احمد بن أبي المثنى الموصلي خاتمة أصحابه.

قال احمد : رجل صالح ليس به بأس ، وقال أبو احمد الفراء قال لي احمد : عليك بجعفر بن عون ، وقال ابن معين ثقة ، وقال ابو حاتم صدوق. وقال البخاري مات سنة ٢٠٦ وقال ابو داود سنة (٧) قيل مات وهو ابن (٨٧) وقيل (٩٧) سنة.

قلت : وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات وقال ابن قانع في الوفيات كان ثقة.

انتهى «^(٢)».

٢ . ابن سعد : « جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حرث

بابن العراقي ببغداد قال أبناؤنا ابو بكر احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور عن الحكم.

(١) سنن البيهقي ٧ / ٣٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ١٠١ .

المخزومي ويكنى ابا عون توفى بالكوفة يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من شعبان سنة تسعة ومائتين في خلافة المؤمن ، وكان ثقة كثير الحديث «^(١)».

(٤٢)

رواية يزيد بن هارون

رواه عن زكريا بن ابي زائدة ، ورواه الحاملي في اماليه عن أخي كرخويه عنه ، وقد تقدم في زكريا بن ابي زائدة.

ترجم له :

- ١ . ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « يزيد بن هارون بن زاذى . ويقال زاذان . بن ثابت السلمى مولاهم ابو خالد الواسطي ، احد اعلام الحفاظ المشاهير قيل أصله من بخارى ... وقال ابن المدينى هو من الثقات وقال في موضع آخر ما رأيت احفظ منه وقال ابن معين : ثقة . وقال العجلى : ثقة ثبت في الحديث ... وقال ابو حاتم : ثقة امام صدوق لا يسأل عن مثله .. وقال يعقوب بن شيبة : ثقة .. وقال ابن قانع : ثقة مأمون »^(٢) .
- ٢ . اسلم بن سهل بحشل وارخ ولادته ١١٨ ووفاته سنة ٢٠٦ وأسنده عن هشيم انه قال : ما بالمصريين مثل يزيد بن هارون^(٣) .

(٤٣)

رواية يعلى بن عبيد الطنافسي

رواه عن ابي حيان التىمي ، ورواه ابراهيم بن إسحاق الزهري عن

(١) طبقات ابن سعد ٦ / ٣٩٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٦٦ .

(٣) تاريخ واسط ١٥٨ .

جعفر بن عون وعنده.

أخرجه الحافظ البيهقي في باب ما يقضى به القاضي ويفتي به المفتي .. من كتاب

آداب القاضي فقال :

« أخبرنا ابو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي بالكوفة أئبنا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ثنا ابراهيم بن إسحاق الزهري ثنا جعفر . يعني ابن عون . ويعلى بن عبيد عن ابى حيان التىمى . عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن أرقم ٢ قال : قام فينا ذات يوم رسول الله صلّى الله عليه وسلم خطيبا ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال :

اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربى فأجيئه ، وابى تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه المهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذلوا به ، فحدث على كتاب الله ورغم فيه ، ثم قال : واهل بيتي ، أذكركم الله تعالى في اهل بيتي ، ثلاث مرات.

أخرجه مسلم في الصحيح من حديث ابى حيان التىمى » ^(١).

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « يعلى بن عبيد بن ابى أمية الأيدى ويقال : الحنفى مولاهم ابو يوسف الطنافسى .. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة ، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين ضعيف في سفيان ثقة في غيره ، وقال ابو حاتم : صدوق هو اثبت اولاد ابىه في الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال احمد بن يونس : ما رأيت أحدا ي يريد بعلمه الله تعالى الا يعلى بن عبيد ما رأيت أفضل منه .. مات في شوال سنة ٢٠٩ وقال ابن حبان مات في رمضان سنة سبع وقيل سنة تسع ومائتين .. » ^(٢).

(١) سنن البيهقي ١١٣ / ١٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٤٠٢ .

(٢٤)

رواية عبيد الله بن موسى العبسي

روى حديث الثقلين بطرق شتى عن أبيه ، وعن إسرائيل بن يونس السبيعي وعن شريك بن عبد الله القاضي عن أبي إسرائيل الملائي وفضيل بن مرزوق .

أخرج حديثه الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوبي في كتابه ^(١) تأييأسانيده وألفاظه تحت الأرقام ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ في ترجمة يعقوب بن سفيان .

واما حديثه عن أبيه ، فقد أخرجه الحافظ ابو بكر الجعابي في كتاب الطالبيين وأخرجه عنه كل من الحافظ السخاوي في استجلاب ارتقاء الغرف ^(٢) ونور الدين السمهودي في جواهر العقدين ^(٣) قالا : « ورواه الجعابي في الطالبيين من حديث عبيد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عن علي ٢ ان رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال : اي مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله عز وجل ، طرفه بيده الله وطرفه بآيديكم ، وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقوا حتى يردا علي الحوض . ثم قالا : ورواه البزار ، ولفظه ابي مقبوض ، واني قد تركت فيكم الثقلين : يعني كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، وانكم لن تضلوا بعدهما . ». »

ترجم له :

١ - ابن سعد فقال : « عبيد الله بن موسى بن المختار ^(٤) ويكنى أبا

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ٥٣٦ .

(٢) الورقة ٢٤ ب.

(٣) القسم الثاني الورقة ٨٧ أ.

(٤) كذا والصحيح : ابن أبي المختار . كما في غيره من المصادر .

محمد ، قرأ على عيسى بن عمرو وعلى علي بن صالح بن حي وكان يقرئ القرآن في مسجده ... وتوفي بالكوفة في آخر شوال سنة ثلاثة عشرة ومائتين في خلافة المؤمنون. وكان ثقة ، صدوقاً ان شاء الله كثير الحديث حسن الهيئة ، وكان يتشيع ويروي أحاديث في التشيع ^(١) .

٢ . الذهبي ورمز له (ع) أي أجمع أصحاب الصلاح الستة على الرواية عنه ، ووفاته ووصفه بالحافظ أحد الاعلام مات في ذي العقدة سنة ٢١٣ ^(٢) .

٣ . الجزري « عبيد الله بن موسى بن باذام ، أبو محمد ابن أبي المختار العبسي . مولاهم . الكوفي ، حافظ ثقة ، الا انه شيعي ! ... وروى عنه البخاري في صحيحه بلا واسطة وباقى الكتب الخمسة بواسطة ... قال يحيى ابن معين وغيره : ثقة ، وقال القاضي أسد : عبيد الله بن موسى بن المختار مشهور بالرواية ثقة في النقل ، معروف بالقراءة من رواية القرآن والحديث والفقه والفرائض ، علم في العلم والدررية وكان مع فضله ومعرفه ذا زهد وورع ، من العلماء العالمين بعلمه ، وقرأ على حمزة ، انتهى ، وقال البخاري : مات عبيد الله سنة ٢١٣ ^(٣) .

٤ . الحافظ ابن حجر ووصفه بالحافظ ورمز له (ع) أي انه من رجال الستة بأجمعهم فقال : « عبيد الله بن موسى بن أبي المختار . واسميه باذام . العبسي ، مولاهم ، الكوفي أبو محمد ، الحافظ روى عنه البخاري والباقون له بواسطة قال ابن أبي خيثمة عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، ثقة ، حسن الحديث ... وقال العجلبي : ثقة ، وكان عالماً بالقرآن رأساً فيه ، وقال أيضاً : ما رأيته رافعاً رأسه ، وما رأي ضاحكاً قط .. وقال ابن عدي :

(١) طبقات ابن سعد ٦ / ٤٠٠ .

(٢) الكاشف ٢ / ٢٣٤ .

(٣) طبقات القراء ١ / ٤٩٣ .

ثقة ، ... وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السياري سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيد الله ابن موسى من المتروكين ! تركه أحمد لتشيعه ! وقد عותب أحمد على روایته عن عبد الرزاق » ^(١) .

أقول : هذا عبيد الله بن موسى ومكانته عند أصحاب الصحاح الستة وحمله عند أئمة الجرح والتعديل ، فقد أجمع أولئك على الرواية عنه ، وهؤلاء على توثيقه ووصفه بالحفظ والثناء عليه ، مع ما عرفت من زهده وورعه وفقهه وعلمه ، ولكن تركه أحمد بن حنبل وأمر بتتركه ! لماذا ؟ بتتشيعه وماذا يعني بتتشيعه ؟ أي انه يوالي عليا دون معاوية ، كما أمر الله رسوله بذلك في الأحاديث الصحيحة المتواترة التي روى أحمد نفسه جملة كثيرة منها في مسنده ، وهب ان حديث الغدير ليس نصا في نصبه ولها وامااما للمسلمين أو ليس يؤلونه بمعنى الموالة والحب ؟ فلماذا يترك الرجل إذا ولى عليا وعمل بما أمر الله رسوله ، أو ليس صحيحا عن رسول الله ٦ قوله تعالى : « لا يحبك الا مؤمن ولا يغضبك الا منافق » رواه مسلم والنسائي والترمذى وأحمد نفسه بطرق كثيرة ، فكيف يترك رواية المؤمن ويروى عن المنافق ويوثقه ؟

قال الخطيب : « حَدَّثَنَا أَبُو زَكْرِيَا غَلامُ أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي خِيَثَمَةَ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي مسجد الجامع بالرصفة ما يلي سويقة نصر عند بيت الزيت ، وَكَانَ أَبُو خِيَثَمَةَ يَصْلِي صَلَاتَهُ هُنَاكَ ، وَكَانَ يَرْكَعُ بَيْنَ الظَّهَرِ وَالعَصْرِ وَأَبُو زَكْرِيَا يَحْبِي بْنُ مَعْنَى قَدْ صَلَى الظَّهَرَ وَطَرَحَ نَفْسَهُ بِإِزَائِهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ فَأَوْجَزَ فِي صَلَاتِهِ وَجَلَسَ ، فَقَالَ لَهُ : أَخْوَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : هُوَ ذَا تَكْثُرَ الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ ، وَأَنَا وَأَنْتَ سَمِعْنَاكُمَا يَتَنَاهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفِيَّانَ !؟ وَقَدْ تَرَكْتَ الْحَدِيثَ عَنْهُ ! قَالَ : فَرَفَعَ يَحْبِي بْنُ مَعْنَى رَأْسَهُ وَقَالَ لِرَسُولِهِ : أَقْرَأْ عَلَى

(١) تهذيب التهذيب ٧ / ٥٠ .

أبي عبد الله السلام ، وقل له : يحيى بن معين يقرأ عليك السلام وقال لك : أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان ، فاترك الحديث عنه ، فان عثمان أفضل من معاوية »^(١).

وهذا الذي أشار اليه ابن حجر في تهذيب التهذيب وطواه على عادته في لف ما يشابه ذلك وطيه ، فقال : وقد عותب أحمد على روايته عن عبد الرزاق .
ولم يبين أكثر من ذلك !.

هذا موقف أحمد مع عبيد الله بن موسى لأنه يتناول معاوية ، ثم اقرأ ترجمة إسحاق بن سويد العدوي البصري في تهذيب التهذيب ١ / ٢٣٦ تجد أحمد بن حنبل قد وثقه على تحامله الشديد على عليٍ !!^٧.

واقرأ ترجمة حرizer بن عثمان الحمصي فيما شئت من الكتب الرجالية وموسوعات الترجم كتهذيب التهذيب ، وتاريخ بغداد للخطيب ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، وبغية الطلب في تاريخ حلب لكمال الدين ابن العديم ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، وما شاكل تجدها كلها تحكي عن حرizer بأنه كان ناصباً مبغضاً لأمير المؤمنين ^٧ يسبه ويلاعنه كل صباح ومساء ! وتجدها كلها تحكي أن أحمد بن حنبل وثقه وقال : ثقة ، ثقة ؟ ليس بالشام كلها أثبت منه !

قال ابن حجر : « حرizer بن عثمان بن جبر بن أبي أحمر بن أسد الرحي المشرقي ، أبو عثمان . ويقال أبو عون . الحمصي ، ورببة في حمير .. قال الآجري عن أبي داود : شيخ حرizer كلهم ثقات ، قال وسألت أحمد بن حنبل عنه ؟ فقال : ثقة ، ثقة ! وقال أيضاً : ليس بالشام أثبت من حرizer الا أن يكون بحير ، وقال أيضاً عن أحمد وذكر له حرizer وأبو بكر بن أبي مريم وصفوان فقال : ليس فيهم مثل حرizer ، ليس أثبت منه ! .. وقال البخاري قال أبو اليمان : كان حرizer يتناول رجلاً ثم ترك ، وقال أحمد بن أبي يحيى عن أحمد :

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٢٧ .

حرizer صحيح الحديث الا انه يحمل على علي! وقال المفضل بن غسان : يقال في حرizer مع تثبيته انه كان سفيانيا ، وقال العجلبي : شامي ثقة وكان يحمل على علي ، وقال عمرو بن علي كان ينتقص عليا وينال منه وكان حافظا لحديثه. قال في موضع آخر : ثبت شديد التحامل على علي ..

وقال الحسن بن علي الخلال سمعت عمران بن إياس سمعت حرizer ابن عثمان يقول لا أحبه ، قتل آبائي ، يعني عليا ، وقال أحمد بن سعيد الدارمي عن أحمد بن سليمان المروزي سمعت اسماعيل بن عياش قال : عادلت حرizer ابن عثمان من مصر الى مكة فجعل يسب عليا ويلعنه! .. حدثنا اسماعيل ابن عياش سمعت حرizer بن عثمان يقول : هذا الذي يرويه الناس عن النبي صلّى الله عليه وسلم انه قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى حق ولكن أخطأ السامع. قلت : فما هو؟ فقال : إنما هو أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، قلت عمن ترويه؟ قال : سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر (١) ..

وقال ابن عدي : وحرizer من الإثبات في الشاميين ويحدث عن الثقات منهم وقد وثقهقطان (٢) وغيره وإنما وضع منه بغضه لعلي ..

وقال ابن عدي قال يحيى بن صالح الوحاظي : املى علي حرizer بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة عن النبي صلّى الله عليه وسلم حديثا في تنقيص علي ابن أبي طالب لا يصلح ذكره ..

وقال غنخار : قيل ليعي بن صالح لم تكتب عن حرizer؟ فقال : كيف أكتب عن رجل صليت معه الفجر سبع سنين فكان لا يخرج من المسجد حتى يلعن عليا سبعين مرة!! وقال ابن حبان كان يلعن عليا بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة! فقيل له في ذلك ، فقال هو القاطع رعوس

(١) هذا أثبت الشاميين وشيوخه كلهم ثقات : كما تقدم عن أبي داود أحدهم الوليد بن عبد الملك السكير الحمار الذي مزق القرآن وعزم على أن يشرب الخمر على ظهر الكعبة.

(٢) هذاقطان هو الذي في نفسه عن الإمام الصادق ٧ شيء! وترأه هنا يوثق حرizer.

آبائي وأجدادي » ^(١).

هكذا تلاعبوا بالدين وب الحديث سيد المسلمين وعترته الطاهرين ، وهكذا انعكست المقاييس فصارت السنة بدعة والبدعة سنة ، والمعروف منكرا والمنكر معروفا ، فعيبد الله بن موسى يترك حدبه أحمد بن حنبل ويأمر الناس بتتركه لأنه يوالى عليا وأنه ينال من معاوية ، وأما حريز الذي يلعن عليا كل صباح ومساء فهو ثقة ثقة وهو أثبت الشاميين إطلاقا.

ولهذا وأمثاله نسبوا أحمد الى تولى يزيد بن معاوية! نسبه الى ذلك أهل عصره قال سبط ابن الجوزي : « وحکى جدي أبو الفرج [ابن الجوزي] عن القاضي أبي يعلى ابن الفرا ، في كتابه المعتمد في الأصول بإسناده الى صالح ابن أحمد بن حنبل قال : قلت لابي : ان قوما ينسبوننا الى تولى يزيد؟! فقال : يا بني وهل يتولى يزيد أحد يؤمن بالله؟! ». ^(٢).

(٢٥)

رواية تليد بن سليمان

رواه عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف ، ورواه عنه اسماعيل بن موسى بن بنت السدى ، ورواه عن اسماعيل أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد ابن حنبل في الفضائل لأبيه ، تقدم نصه في أبي الجحاف

ترجم له :

ابن حجر : « تليد بن سليمان المحاربي أبو سليمان ويقال أبو إدريس الأعرج الكوفي ، روى عن أبي الجحاف ويحيى بن سعيد الانصاري وعبد الملك بن عمير وحمزة الزيات . وعنه أبو سعيد الأشعج وابن نمير ويحيى بن

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٢٣٧.

(٢) تذكرة خواص الامة : ٢٨٧.

يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وجماعة ، قال المروزي عن أحمد كان مذهبه التشيع ولم نر به
بأسا .. » ^(١) .

(٢٦)

رواية أبي النصر الكناني

رواه عن محمد بن طلحة بن مصرف اليامي ، ورواه عنه ابن سعد في الطبقات الكبير
أخرج ابن سعد قال :

« أخبرنا هاشم بن القاسم الكناني أخبرنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن
أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :
إِنِّي أَوْشَكَ أَنْ أَدْعُ فَأَجِيبَ ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمُ الْتَّقْلِيْنَ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِيْ كِتَابَ اللَّهِ
حَبْلٌ مَدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَتْرَتِيْ أَهْلُ بَيْتِيْ ، وَإِنَّ الْلَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِيَ اهْمَّا لَنْ
يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا » ^(٢) .

ترجم له :

١ . ابن سعد : « هاشم بن القاسم الكناني ويكنى أبا النظر ، وكان من بني ليث من
أنفسهم وهو من أهل خراسان ونزل بغداد وكان ثقة ، روى عن سليمان بن المغيرة ...
ومحمد بن طلحة بن مصرف وتوفي ببغداد لغرة ذي القعدة سنة ٢٠٧ » ^(٣) .

٢ . الخطيب وعدد شيوخه ثم قال : وروى عنه أحمد بن حنبل ويحيى ابن معين وأبو
خيثمة وإسحاق بن راهويه ..

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٥٠٩.

(٢) طبقات ابن سعد ٢ / ١٩٤.

(٣) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٣٥.

وحكى الخطيب توثيقه عن يحيى بن معين والعجلبي ^(١).

(٢٧)

رواية أبي غسان النهدي

روى حديث التقلين عن إسرائيل بن يونس السببيعي ، ورواه عنه فهد ابن سليمان شيخ الطحاوي ، أخرجه الطحاوي ^(٢) يأتي بإسناده لفظه في الطحاوي المتوفى ٣٢١.

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « مالك بن إسماعيل بن درهم . ويقال ابن زياد بن درهم . أبو غسان النهدي مولاهم الكوفي ، الحافظ ، ابن بنت حماد بن أبي سليمان وقال أبو حاتم : ظن ابن معين ليس في الكوفة أتقن من أبي غسان ، وعن ابن معين قال : هو أجود كتابا من أبي نعيم ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صحيح الكتاب ، وكان من العابدين وقال مرة كان : ثقة متقدنا ، وقال ابن نمير : أبو غسان أحب إلى من محمد بن الصلت ، أبو غسان محدث من أئمة المحدثين ، وقال أبو حاتم : كان أبو غسان يملي علينا من أصله وكان لا يملي حديثا حتى يقرأه وكان ينحو ، ولم أر بالكوفة أتقن منه لا أبو نعيم ولا غيره ، وهو أتقن من إسحاق بن منصور والسلولي وهو متقدن ثقة ، وكان له فضل وصلاح وعبادة وصحة حديث واستقامة وكانت عليه سيماء وثأن ، كنت إذا نظرت إليه كأنه خرج من قبره . وقال أبو داود : كان صحيح الكتاب جيد الأخذ . وقال النسائي ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات قال

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٦٤ .

(٢) مشكل الآثار ٤ / ٢٦٨ .

ابن سعد مات سنة » ^(١).

(٢٨)

رواية ابن الأصبهاني

رواه عن حاتم بن اسماعيل الحارثي المدني ، ورواه عنه محمد بن اسماعيل. أخرج حديثه الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ ، يأتي في ترجمته.

ترجم له :

١ . الحافظ ابو نعيم : « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الرحمن ابن الأصبهاني ، أبو جعفر ، سكن الكوفة يعرف بحمدان توفي سنة ٢٢٠ حدث عن القاسم بن معن » ^(٢).

٢ . البخاري في (التاريخ الكبير ١ / ٩٥).

٣ . ابن حجر حيث روى عنه البخاري والترمذى والنسائى فقال : « محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي أبو جعفر ابن الأصبهاني ولقبه حمدان روى عنه البخاري وروى الترمذى عن البخاري عنه والنسائى ... قال يعقوب بن شيبة : متقن ، وقال النسائى ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ... » ^(٣).

(٢٩)

رواية محمد بن كثير العبدى

روى حديث الثقلين عن فطر بن خليفة وزياد بن المنذر أبي الجارود

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٣.

(٢) اختبار أصبهان ٢ / ١٧٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٩ / ١٨٨.

العبي كليهما عن أبي الطفيلي ، حديثه في جواهر العقددين للسمهودي في الذكر الرابع من القسم الثاني ، الورقة ٨٦ / أ ، والسخاوي في الاستجلاب الورقة ٢٢ ب.

ترجم له :

ابن حجر فانه من رجال الصحاح الستة فقال : « محمد بن كثير العبي ، أبو عبد الله البصري ... روى عنه البخاري وأبو داود روى له الباقيون بواسطة الدارمي ... وقال أبو حاتم : ثقة صدوق وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : حدثنا عنه الفضل بن الحباب ، مات سنة ٢٢٣ وكان له يوم مات تسعون سنة ... وقال أحمد بن حنبل : ثقة ، لقد مات على السنة » ^(١).

(٣٠)

رواية سعيد بن سليمان الواسطي

روى حديث الثقلين عن زيد بن الحسن الأنطاطي ، ورواه عنه احمد ابن القاسم بن مساور الجوهري شيخ الحافظ الطبراني ، اخرج حديثه الطبراني في المعجم الكبير ، وقد تقدم في زيد بن الحسن الأنطاطي .

ترجم له :

١ . ابن سعد : « يكفي ابا عثمان وهو سعدويه ، وكان ثقة كثير الحديث ... » ^(٢).
 ٢ . اسلم بن سهل بخشل : « سعيد بن سليمان ابو عثمان ، ولد بواسط ونشأ بها ثم خرج الى بغداد فأقام بها فمات سنة ٢٢٥ ... » ^(٣).

(١) تهذيب التهذيب ٩ / ٤١٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٤٠.

(٣) تاريخ واسط ٢١٥.

٣ . **الخطيب** : « ف قال : « سعيد بن سليمان ابو عثمان الواسطي المعروف بسعديه البزار ، سكن بغداد وحدث بها عن الليث بن سعد ، وذكره ابو حاتم ف قال : ثقة مأمون ولعله أوثق من عفان ... و حكى عن العجلبي قال : سعيد بن سليمان يعرف بسعديه واسطي ثقة ... وهو من رجال السنة. » ^(١).

٤ . ابن حجر و حكى توثيقه عن ابى حاتم وال عجلبي وابن سعد وابن حبان ^(٢).

(٣١)

رواية عبد الله بن بكير الغنوبي

روى حديث الثقلين عن حكيم بن جبير ورواه عنه جعفر بن حميد.
أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عن جعفر بن حميد عنه ، و تقدم في حكيم بن جبير بإسناده و متنه.

ترجم له :

ابن حجر ف قال : « عبد الله بن بكير الغنوبي الكوفي ، عن محمد بن سوقة ، قال : ابو حاتم : كان من عتق الشيعة ! وقال الساجي من اهل الصدق وليس بقوى ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يروي عن حكيم بن جبير وعنه ابو نعيم وروى عنه ايضا ابراهيم بن الحسن الشعلي وجعفر بن حميد العبسي وآخرون » ^(٣).

(١) تاريخ بغداد ٩ / ٨٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٤٣.

(٣) لسان الميزان ٣ / ٢٦٤.

(٣٢)

رواية سعيد بن منصور

رواه في سننه بإسناده عن زيد بن ثابت كما في (كنز العمال) ^(١).

ترجم له :

١ . ابن حجر فانه من رجال الستة فقال : « سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ابو عثمان المروزي ، ويقال : « الطالقاني ... وقال ابن نمير وابن خراش : ثقة وقال ابو حاتم : ثقة من المتقنين للإثبات ممن جمع وصنف ... وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من جمع وصنف وكان من المتقنين للإثبات وقال ابن قانع : ثقة ثبت وقال الخليلي : ثقة متفق عليه ووثقه ايضا مسلمة ابن قاسم ... » ^(٢).

٢ . الذهي : « الحافظ الامام الحجة ابو عثمان المروزي ويقال الطالقاني ثم البلاخي
المجاور [مكة] صاحب السنن ..

قال سلمة بن شعيب : ذكرت سعيد بن منصور لأحمد بن حنبل فأحسن الثناء عليه
وفخم أمره .. مات سعيد بمكة في رمضان في سنة ٢٢٧ » ^(٣).

(٣٣)

رواية داود بن عمرو الضبي

روى حديث الثقلين عن صالح بن موسى بن عبد الله ، ورواه عنه احمد ابن منصور
الرمادي المتوفى ٢٦٥ شيخ البزار ، اخرج حديثه ابو بكر البزار

(١) كنز العمال ١ / ٤٧ الطبعة الاولى.

(٢) تهذيب التهذيب ٤ / ٨٩.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤١٦.

الحافظ في مسنده ، والحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسنده البزار ، يأتي في احمد بن منصور وفي ابن حجر .

ترجم له :

ابن حجر : « داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل الضبي ، ابو سليمان البغدادي .. روی عن نافع بن عمر .. وروی عنه مسلم وروی له النسائي بواسطة الفضل بن سهل الأعرج وابو يحيى صاعقة واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي .. وقال ابو القاسم البغوي : حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال موسى بن هارون وغيره : مات في صفر سنة ٢٢٨ وقيل في ربيع الاول ، قلت وقال ابن قانع : ثقة ، ثبت » ^(١) .

(٣٤)

رواية عمار بن نصر المروزي

روى حديث الثقلين عن ابراهيم بن اليسع ، ورواه عنه احمد بن يونس الضبي ، اخرج حدیثه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني فقال :

« أخبرنا عبد الله بن جعفر . فيما قريء عليه واذن لي . قال ثنا احمد بن يونس الضبي ثنا عمار بن نصر ثنا ابراهيم بن اليسع الملکي ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي قال : خطب رسول الله صلی الله عليه وسلم بالجحفة فقال ^(٢) .. ايها الناس ألسنت اولى بكم من أنفسكم؟ قالوا : بل . قال : فاني كأني لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنين : عن القرآن وعن عترتي ... » ^(٣) .

(١) تهذيب التهذيب / ٣ / ١٩٥ .

(٢) بمحامش الحلية ان هنا بياضا بالأصل ، ولماذا لأنه كان نص حديث الغدير فحذفه حفاظ السنة والشريعة!!

(٣) حلبة الأولياء / ٩ / ٦٤ .

ترجم له :

١ . **الخطيب** : « عمار بن نصر أبو ياسر المروزي سكن بغداد وحدث بها عن جرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة ووكييع بن الجراح ومحمد بن شعيب بن شابور وبقية بن الوليد . روى عنه علي بن سهل بن المغيرة وأبو حاتم الرازي وأبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن الحسين الانمطي وصالح بن محمد جزرة وأبو القاسم البغوي . وقال أبو حاتم : كتبت عنه بغداد وهو صدوق .. »

قلت : وقد روى عن يحيى بن معين توثيقه . أخبرنا ابراهيم بن مخلد بن جعفر حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم الحكيمي حدثنا عبد الرحمن بن سهل بن حليمة قال سمعت يحيى بن معين غير مرة يقول عمار بن نصر ثقة .

أخبرنا العتيقي أخبرنا محمد بن المظفر قال قال عبد الله بن محمد البغوي مات عمار بن نصر أبو ياسر ببغداد في رمضان سنة ٢٢٩ » ^(١) .

٢ . **ابن حجر** : « عمار بن نصر السعدي أبو ياسر الخراساني المروزي سكن بغداد روى عن .. وعن هارون حبان القزويني وأبو حاتم .. وأحمد بن يونس الضبي .. روى الخطيب بإسناد له الى ابن معين انه قال عمار بن نصر ثقة ، وقال أبو حاتم عمار بن نصر صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . » ^(٢) .

(٣٥)

رواية منجات بن الحارث

روى حديث التقلين عن علي بن مسهر ، ورواه عنه محمد بن عبد الله الحضرمي مطين .

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٢٥٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ٤٠٧ .

أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ^(١) عن مطين عنه ، تقدم في علي بن مسهر بإسناده ومتنه.

ترجم له :

١ . ابن سعد وقال : « المنجاب بن الحارث التميمي ويكنى أبا محمد ، روى عن شريك وعلي بن مسهر وغيرهما » ^(٢) .

٢ . ابن حجر فقال : « ميجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي ، أبو محمد الكوفي ، روى عن علي بن مسهر وبشر بن عمارة الحنفية ويزيد بن المقدام بن شرح بن هاني وحسين بن عمرو الاحمسي وحاتم بن اسمايل وأبي الأحوص وشريك وابن المبارك وأبي عامر العقدي وجماعة . روى عنه مسلم ، وروى ابن ماجة في التفسير عن رجل عنه ذكره ابن حبان في الثقات وقال هو ومطين وغيره : مات سنة ٢٣١ » ^(٣) .

(٣٦)

رواية عبد الرحمن بن صالح

روى حديث الثقلين عن صالح بن أبي الأسود ورواه عنه الحافظ مطين . أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير عن مطين عنه . تقدم في صالح بن أبي الأسود .

ترجم له :

١ . ابن سعد فقال : « صالح بن عبد الرحمن بن صالح الأزدي

(١) المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٧٨ .

(٢) طبقات ابن سعد ٦ / ٤١٢ .

(٣) تحذيب التهذيب ٢ / ٢٩٧ .

ويكفي أبا محمد ، وهو من أهل الكوفة ونزل بغداد ، وكان يحدث عن شريك وابن أبي زائدة وأبي بكر بن عياش وغيرهم وعن ملازم بن عمرو . وتوفي ببغداد يوم الاثنين انسلاخ ذي الحجة سنة ٢٣٥ «^(١)».

٢ . الخطيب : « عبد الرحمن بن صالح أبو محمد الأزدي كوفي سكن بغداد في جوار علي بن الجعد وحدث عن علي بن مسهر وشريك بن عبد الله . روى عنه عباس الدوري وأبو قلابة الرقاشي وعبد الله بن أحمد الدورقي وأبو بكر ابن أبي الدنيا وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وعمر بن أبيوب السقطي وعبد الله بن محمد البغوي وغيرهم .

ثم روى الخطيب بإسناد له عن ابن معين انه قال : يقدم عليكم رجل من أهل الكوفة يقال له عبد الرحمن بن صالح ، ثقة صدوق شيعي ، لأن يخر من السماء أحب إليه من ان يكذب في نصف حرف

وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقر به ويدنيه ، فقيل له : يا أبا عبد الله ، عبد الرحمن راضي . فقال : سبحان الله ! رجل أحب قوما من أهل بيته ! صلى الله عليه وسلم نقول له : لا تحيط بهم ! هو ثقة «^(٢)» .

٣ . ابن حجر : « عبد الرحمن بن صالح الأزدي العنكي أبو صالح ويقال أبو محمد الكوفي سكن بغداد ويقال اسم جده عجلان » ثم عدد شيوخه ومن رووا عنه وحكى كلام أحمد بن حنبل المتقدم وتوثيقه وحكى كلام يحيى بن معين الذي تقدم الى أن قال : وقال أبو حاتم صدوق وقال موسى بن هارون : كان ثقة «^(٣)» .

(١) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٦١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ / ١٩٧ .

(٣٧)

رواية بشر بن الوليد الكندي

روى عند حديث الثقلين عن محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الهمداني ، ورواه عنه محمد بن الموصلي . أخرج حديثه الخطيب الخوارزمي ^(١) .

ورواه عنه الحافظ البغوي ورواه عن البغوي أبو طاهر المخلص الذهبي أخرجه الحموي في فرائد السمعطين بإسناده عن أبي طاهر عن البغوي عنه بالاستاد واللفظ في الباب ٥٤ من السمعط الثاني .

ترجم له :

١ . ابن سعد وقال : « روى عن أبي يوسف القاضي كتبه واملاءه ، وروى عن شريك وحماد بن زيد ومالك بن أنس وصالح المري وغيرهم وروى عن محمد ابن طلحة وولي القضاء ببغداد في الجانبين جميا .. » ^(٢) .

٢ . الخطيب البغدادي ترجمة مطولة وأثني عليه بقوله : « وكان جميل المذهب حسن الطريقة ... وكان بشر علما من أعلام المسلمين وكان عالما ديننا خشننا في باب الحكم واسع الفقه وهو صاحب أبي يوسف ومن المقدمين عنده ، وحمل الناس عنه من الفقه والمسائل ما لا يمكن جمعه ... »

ثم حكى توثيقه عن أبي داود والدارقطني ، وأرّخ وفاته سنة ٢٣٨ ^(٣) .

(٣٨)

رواية جعفر بن حميد

روى حديث الثقلين عن عبد الله بن بكير الغنوبي ، ورواه عنه الحافظ

(١) مقتل الحسين ١ / ١٠٤ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٥٥ .

(٣) تاريخ بغداد ٧ / ٨٠ - ٨٤ .

أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بمطين. أخرج حديثه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ^(١) عن مطين عنه ، تقدم في حكيم بن جبير بإسناده ومتنه.

ترجم له :

١ . ابن حجر ورمز له م أي هو من رجال مسلم وقال : « جعفر بن حميد القرشي وقيل العبسي أبو محمد الكوفي ... وعنه مسلم حديثا واحدا في التوبة وبقي بن مخلد وأبو يعلى والحسن وأبو زرعة والصغاني والحضرمي [مطين] وموسى بن إسحاق وجماعة . ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن منجويه مات بعد الثلاثين ومائتين وبلغ تسعين سنة وقال مطين : مات يوم الجمعة لإحدى عشرة بقية من جمادى الآخرة سنة ٢٤٠ ثقة لا يخضب ^(٢) ».

٢ . الذهبي وقال : « وعنه وأبو يعلى والحسن بن سفيان ، ثقة توفي سنة ٢٤٠ »

^(٣) .

٣ . الخزرجي وقال : « وثقة البستي [ابن حبان] قال مطين توفي سنة ٢٤٠ » ^(٤) .

(٣٩)

رواية ابن بنت السدى

رواه عن تليد بن سليمان المحاربي ، وأخرجه عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل في فضائل علي لأبيه أحمد ، وهو من زياداته ، تقدم بإسناده ومتنه في

(١) المعجم الكبير ج ٣ الرقم ٢٦٨١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٨٧ .

(٣) الكاشف ١ / ١٨٤ .

(٤) المخلاصة ١ / ١٦٦ .

أبي الجحاف.

ترجم له :

ابن حجر وقال : « اسماعيل بن موسى الفزاري أبو محمد ويقال أبو إسحاق الكوفي نسيب السدي روى عن مالك ... وعن البخاري في خلق أفعال العباد وأبو داود والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة والساجى وأبو يعلى ...

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال : صدوق ، وقال مطين كان صدوقا وقال النسائي ليس به بأس وقال ابن حبان في الثقات : يخطئ ... قال البخاري وغيره : مات ٢٤٥ . قلت : لم أر في النسخة التي بخط الحافظ أبي علي البكري من ثقات ابن حبان قوله يخطئ . وقال الآجري عن أبي داود : صدوق في الحديث وكان يتشيّع ، وجزم البخاري ومسلم في الكني وابن سعد والنسائي وغيرهم بأنه ابن بنت السدي » ^(١) .

* (٤٠) *

رواية سفيان بن وكيع بن الجراح

رواه عن محمد بن فضيل ، أخرج حديثه الحافظ أبو يعلى في مسنده ^(٢) قال : « حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٣٣٥ .

(٢) في الورقة ٦٨ / أ من نسخة قيمة مكتوبة على نسخة كانت في دار الحديث النورية بدمشق وكان عليها خطوط الحفاظ وأئمة الحديث كراهر بن طاهر الشحامي وأبي سعد الجنزروى وأبي العلاء الهمданى وأبي الفضل بن ناصر وغيرهم . وعلى هذه النسخة سمات كثيرة تاريخ بعضها سنة ٦١ وبعضها سنة ٧٧٣ وهذه النسخة رأيتها في المكتبة السليمانية بسلامبور مكتبة شهيد على پاشا رقم ٥٦٤ . وهو في المطبوعة ٢ / ٣٧٦ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي كُنْتُ قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ مَا أَنْ أَخْذُنُمْ بِهِ لَمْ تَضْلُّوْهُ بَعْدِي : الْثَّقَلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ : كِتَابُ اللَّهِ ، حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَانْهُمَا لَنْ يَفْتَرَقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيْيِّ الْحَوْضَ » .

تَرْجِمَ لَهُ :

ابن حجر وعدد شيوخه ثم قال : « وعنه الترمذى وابن ماجة قال ابن حبان : كان شيخا فاضلا صدوقا الا انه ابتلى بوراقه فحكى فصته ثم قال : وكان ابن خزيمة يروى عنه وسمعته يقول : ثنا بعض من أمسكنا عن ذكره وما كان يحدث عنه الا بالحرف بعد الحرف. وهو من الضرب الذين لان يخروا من السماء أحب إليهم من أن يكذبوا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... » ^(١) .

(٤١)

رواية أخي كرخويه الواسطي

رواه عن يزيد بن هارون ، ورواه عنه الحافظ أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، فقد أخرج عنه حديث الثقلين في الجزء الثالث من اماليه الورقة ٣٨ بـ. تقدم بإسناده ومتنه في يزيد بن هارون وذكرى بن أبي زائدة.

تَرْجِمَ لَهُ :

الخطيب وأرخ وفاته سنة ٢٤٦ ف قال : « محمد بن يزيد أبو بكر الواسطي ويعرف بأخي كرخويه ، نزل بغداد وحدث بها عن أبي خالد الأحمر ويجي ابن سعيد القطان ويزيد بن هارون ووهب بن جرير وأبي عامر

(١) تهذيب التهذيب ٤ / ١٣٢ .

العقدي ، روى عنه محمد بن الليث الجوهري ويحيى بن محمد بن صاعد والقاضي المحاملي وغيرهم. وكان ثقة »^(١) .

(٤٢)

رواية يوسف بن موسى القطان

روى حديث الثقلين عن جرير بن عبد الحميد ومحمد بن فضيل عن أبي حيأن التيمي ، ورواه عنه امام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٢) المتوفى ٣١١ في صحيحه^(٣) قال : « حدثنا يوسف بن موسى نا جرير ومحمد بن فضيل عن أبي حيأن التيمي . وهو يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب . عن زيد بن حيأن قال انطلقت أنا وحصين بن سيرة وعمرو بن مسلم إلى زيد بن أرقم فجلستنا إليه فقال له حصين : يا زيد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصليت خلفه وسمعت حديثه وغزوت معه ، لقد أصبت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد حديثاً سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شهدت معه . قال : بل ابني أخي لقد قدم عهدي وكبرت سني ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما حدثكم فاقبلاوا وما لم احدثكم فلا تكفلوني . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطيباً يدعى خم فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : أما بعد يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربى فأجيبه وإن تارك فيكم الثقلين أولاهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ، ومن تركه وأخطئه كان على الضلاله وأهل

(١) تاريخ بغداد / ٣٧٤ .

(٢) المتقدم في ص ١٤١ ج ١ .

(٣) رأيت قطعة قديمة منه من القرن السادس في مكتبة السلطان أحمد الثالث في طوب قبوسراي باسلامبول رقم ٣٤٨ وأورد هذا الحديث في الورقة ٢٤٠ في أبواب الصدقات .

بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي . ثلث مرات ^(١) ».

ترجم له :

١ . **الخطيب** وذكر روايته عن جرير بن عبد الحميد و محمد بن فضيل في آخرين وقال : « روى عنه البخاري وابراهيم الحري والنسائي والبغوي وجماعة ، وقال : وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف بن موسى بالثقة واحتج به البخاري في صحيحه .. مات سنة ٢٥٣ ^(٢) . ».

٢ . **الحافظ ابن حجر** وجعل عليه رموز البخاري وأبي داود والترمذى وابن ماجة فهو من رجالهم وأورد كلام الخطيب قال : وذكره ابن حبان في الثقات ثم قال : قلت : وروى [عنه] أيضا ابن خزيمة في صحيحه وقال مسلمة كان ثقة ^(٣) .

^(٤٣)

رواية احمد بن منصور الرمادي

رواه عنه **الحافظ أبو بكر البزار** في مسنده ^(٤) قال :

« حدثنا **أحمد بن منصور** ثنا **داود** بن **عمر** ثنا **صالح** بن **موسى** بن **عبد الله** حدثنا **عبد العزيز** بن **رفيع** عن **أبي صالح** .

(١) قال **الحافظ أبو حاتم** ابن حبان البستي المتوفى سنة ٣٥٤ تلميذ **الحافظ ابن خزيمة** في كتاب المجموعين في المقدمات ١ / ٩٣ طبعة دار الوعي بحلب : وما رأيت على أديم الأرض من كان يحسن صناعة السنن ويحفظ الصلاح بألفاظها ويقوم بزيادة كل لفظة تزداد في الخبر ثقة ؛ حتى كان السنن كلها نصب عينيه الا محمد بن إسحاق بن خزيمة رحمة الله عليه فقط.

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٣٠٤ .

(٣) **هذيب التهذيب** ١١ / ٤٢٥ .

(٤) نسخة من المجلد الاول رأيتها في مكتبة مراد ملا باسلامبول رقم ٥٧٨ .

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابْيَ خَلَفْتُ فِيكُمْ اثْنَيْنِ لَنْ تَضَلُّو بَعْدَهُمَا إِبْدَا : كِتَابُ اللَّهِ وَعَتْرَتِي ، لَنْ يَفْتَرُقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَيْهِ الْحَوْضُ ». أورده الحافظ ابن حجر العسقلاني في زوائد مسنن البزار نسخة المكتبة الاصفية في حيدرآباد الهند رقم ٧٢٩٥ ، الورقة ٢٧٧ / أ.

ترجم له :

- ١ . ابن حجر وقال : « قال ابن أبي حاتم كتبت عنه مع أبي وكان أبي يوثقه وقال الدارقطني : ثقة وكان عباس الدوري يجلّه وقال ربيا سمعت يحيى ابن معين يقول قال أبو بكر الرمادي ، وقرنه ابراهيم الاصبهاني بأبي بكر بن أبي شيبة في الحفظ وقيل لأبي داود لم تحدث عن الرمادي؟! قال : رأيته يصاحب الواقفة ^(١) فلم أحدث عنه! » ^(٢).
- ٢ . الخطيب وعدد شيوخه الى أن قال : « وغيرهم من أهل العراق والنجاش واليمن والشام ومصر ، وكان قد رحل وأكثر السماع والكتابة وصنف المسند .. حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن أبي الحسن الدارقطني قال : احمد بن منصور الرمادي ثقة .. » ^(٣).

*^(٤)

رواية احمد بن يونس الضبي

روى حديث الثقلين عن عمار بن نصر ، ورواه عنه عبد الله بن جعفر شيخ الحافظ أبي نعيم ، اخرج حديثه ابو نعيم ^(٤) كما مر بإسناده ولفظه في عمار

(١) أى الذين وقفوا عن القول بأن القرآن مخلوق أو قدّيم !!.

(٢) تهذيب التهذيب ١ / ٨٣.

(٣) تاريخ بغداد ٥ / ١٥١.

(٤) حلية الأولياء ٩ / ٦٤.

بن نصر.

ترجم له :

١. الحافظ ابو نعيم وساق نسبه وقال : « ضبي كوفي قدم أصبهان توفي سنة ثمان وستين ومائتين كتب اهل بغداد بعدلته وأمانته .. » ^(١).

٢. الخطيب فقال : « احمد بن يونس بن المسيب ابو العباس الضبي كوفي الأصل بغدادي المنشأ. نزل أصبهان وحدث بها ..

روى عنه ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم النيسابوري و محمد بن عبد الله الصفار و عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس الاصبهانيان و عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي وقال ابن أبي حاتم : هو بغدادي نزل أصبهان وكان محله عندنا الصدق ..

أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن احمد الحاملي أخبرنا على بن عمر الحافظ ^(٢) قال : احمد بن يونس بن المسيب الضبي ابو العباس. كوفي سكن أصبهان كثير الحديث. من الثقات .. » ^(٣).

(٤٥)

رواية ابراهيم بن مرزوق

روى حديث الثقلين عن أبي عامر العقدي ، ورواه عنه ابو بشر الدولابي في كتاب الذريعة الطاهرة وابو جعفر الطحاوي (في مشكل الآثار ٢ / ٣٠٧) ، تقدم بإسناده ولفظه في ترجمة كثير بن زيد المتوفى ١٥٨ فراجع.

(١) أخبار أصبهان ١ / ٨١.

(٢) هو الدارقطني.

(٣) تاريخ بغداد ٥ / ٢٢٣.

ترجم له :

١. الحافظ ابن حجر قال : « ابراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي ابو إسحاق البصري نزيل مصر ، روی عن أبي عامر العقدي وأبي داود الطيالسي ووهب بن جرير وروح بن عبادة وغيرهم ، وعنده النسائي .. قال الدارقطني : ثقة الا انه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع. قال ابن يونس مات لأربع عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة سنة ٢٧٠ قلت : وقال ابن يونس في تاريخ الغرباء : توفي بمصر وكان ثقة ثبتا وكان قد عمى قبل موته. وقال ابن أبي حاتم كتبت عنه وهو ثقة صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات وقال الصدفي قال لي سعيد ابن عثمان : ابراهيم بن مرزوق ثقة روی عنه ابن عبد للحكم وشهر اسمه » ^(١).

* (٤٦)*

رواية الحسين بن علي بن جعفر

روى حديث الثقلين عن علي بن ثابت ورواه عنه الحافظ ابو بكر البزار في مسنده ^(٢)

قال :

« حدثنا الحسين بن علي بن جعفر ثنا علي بن ثابت ثنا سفيان بن سليمان عن أبي إسحاق عن الحارث.

عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : اني مقبوض وايي قد تركت فيكم الثقلين : كتاب الله واهل بيتي ، وانكم لن تضلوا بعدهما ».

(١) تهذيب التهذيب ١ / ١٦٣.

(٢) مسندي البزار نسخة من المجلد الاول رأيتها وعلقت منها في مكتبة مراد ملا في اسلامبول رقم ٥٧٨ نسخة القرن السابع وهذا الحديث في الورقة ٧٥ ب منه وأورده الحافظ ابن حجر في زوائد مسندي البزار في الورقة ٢٧٧ أ من نسخة المكتبة الأصفية بجیدرآباد رقم ٧٢٩٥.

ترجم له :

١ . الحافظ ابن حجر وذكره فيمن روى عنه ابو داود والنسائي والبزار وقال قال

النسائي : صالح ^(١)

٢ . الذهبي : « وعنه احمد بن عمر والبزار وجماعة .. » ^(٢) .

(٤٧)

رواية ابي احمد الفراء

رواه عن جعفر بن عون المخزومي ، ورواه عنه ابو الفضل الحسن بن يعقوب المعدل.

تقدّم لفظه في جعفر بن عون.

أخرجه البيهقي من طريق الحاكم النيسابوري عن الحسن بن يعقوب عنه ^(٣) .

ورواه عنه ايضا ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن الاصغر الشيباني. أخرجه

الحافظ البيهقي باب آل محمد صلى الله عليه وسلم. قال :

أخبرنا ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى أئبنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا

محمد بن عبد الوهاب أئبنا جعفر بن عون ثنا ابو حيان . وهو يحيى بن سعيد . عن يزيد بن

حيان قال : سمعت زيد بن أرقم ...

أورده بلفظ مسلم ثم قال : أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان ^(٤) .

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن احمد بن علي ، ابن

العرaci عن احمد بن علي أبي بكر ابن خلف الشيرازي عن الحاكم النيسابوري بالاسناد

واللفظ.

(١) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٥٤٤ .

(٣) سنن البيهقي ٢ / ١٤٨ .

(٤) سنن البيهقي ٧ / ٣٠ .

ترجم له :

ابن حجر فقال : « محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدى ابو احمد الفراء الحافظ النيسابورى روى عن أبيه وابن عمه . روى عنه النسائي ... وابن خزيمة وابو عوانة .. ومحمد بن يعقوب بن الاخرم وغيرهم . اثني عليه مسلم بن الحجاج وروى البخاري في صحيحه حديثا عن ابي احمد عن أبي غسان فقيل هو هذا وقيل غيره ، قال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم كان من اعقل مشايخنا .. روى عنه البخاري ومسلم وابراهيم بن أبي طالب وابن خزيمة فمن بعدهم من المشايخ . قرأت بخط ابي عمرو المستملي سمعت علي بن الحسن الدراجردي يقول : ابو احمد عندي ثقة ، مأمون ، قال سمعت الحسن بن يعقوب المعدل يقول مات سنة ٢٧٢ » ^(١) .

(٤٨)

رواية يعقوب بن سفيان الفسوبي

روى حديث الثقلين بثمان طرق عن أربعة من الصحابة وهم : زيد ابن أرقم وابو سعيد الخدري وزيد بن ثابت وأبو ذر الغفارى .

اما حديث زيد بن أرقم فقد رواه عنه بأربعة أسانيد فقال :

١ . حدثنا ابو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن المنذر قالا حدثنا ابن فضيل عن أبي حيان

^(٢) .

عن يزيد بن حيان قال : انطلقت انا وحسين بن عقبة الى زيد بن أرقم فقال زيد : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ووعظ ، ثم قال : اما بعد يا ايها الناس ! اني انتظر ان يأتيني رسول ربى فأجيب ، واني

(١) تهذيب التهذيب / ٩ . ٣١٩

(٢) يحيى بن سعيد بن حيان التيمي .

تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل فيه النور والمهدى ، فاستمسكوا بكتاب الله عز وجل ، فحث عليه.

ثم قال : واهل بيتي ، أذكركم الله عز وجل في اهل بيتي ، ثلاث مرات.

٢ . حديثنا يحيى ^(١) قال حدثنا جرير عن الحسن بن عبيد الله عن أبي الضحى عن زيد بن أرقم قال قال النبي صلّى الله عليه وسلم : اتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

٣ . حديثي احمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال ثنا أبي عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم عن النبي صلّى الله عليه وسلم قال : اتى تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الأرض ، وعترتي اهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

٤ . حديثنا عبيد الله بن موسى قال أخينا ^(٢) إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة قال : لقيت زيد بن أرقم وهو يزيد الدخول على المختار فقلت له بلغني عنك حديث . قال : ما هو؟ قلت : أسمعت النبي صلّى الله عليه وسلم يقول : اتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي؟ قال : نعم .

واما حديث ابي سعيد الخدري فرواه عنه بسندين قال :

٥ . حديثنا عبيد الله قال أربأنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : اتى تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الأرض ، طرف في يد الله عز وجل وطرف في أيديكم فاستمسكوا به ، ألا

(١) يحيى بن يحيى بن بكر التميمي .

(٢) وأخرجه أحمد في فضائل على رقم ٩٠ وفي المسند ٤ / ٣٧١ عن اسود بن عامر عن إسرائيل بالاسناد واللفظ .

وعترتي .

قال فضيل : سألت عطية عن عترته؟ قال اهل بيته .

٦ . حديث عبيد الله قال حديثنا ابو إسرائيل عن عطية عن ابى سعيد الخدري قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : اتّى تارك فيكم الثقلين أحدّه ما اكثّر من الآخر كتاب الله عز وجل حبل سبب موصول من السماء الى الأرض وعترتي اهل بيتي وانّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

واما حديث زيد بن ثابت ، قال :

حديثنا عبيد الله قال أخبارنا شريك عن الرّكين عن قاسم بن حسان عن زيد ابن ثابت

قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : اتّى تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ، وانّهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

واما حديث ابى ذر الغفارى ، فقال :

حديثنا عبيد الله عن إسرائيل عن ابى إسحاق عن رجل حديثه عن حنش قال : رأيت

أبا ذر آخذا بحلقة باب الكعبة وهو يقول : يا ايها الناس ! انا أبو ذر فمن عرفني الا وانا أبو ذر الغفارى لا أحدثكم الا ما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقول سمعته وهو يقول

:

ايها الناس ! اتّى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي ، وأحدّه ما

افضل من الآخر كتاب الله عز وجل ، ولن يفترقا حتى يردا على الحوض ، وان مثّلهما كمثل

سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق » ^(١) .

ترجم له :

١ . تلميذه ابن أبى حاتم فقال : « يعقوب بن سفيان بن جوان

(١) المعرفة والتاريخ ١ / ٥٣٦ - ٥٣٨

الفارسي مات سنة ٢٧٧ ثم عدد شيوخه »^(١).

٢ . ابن حجر : « يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبو يوسف بن أبي معاوية الفسوبي الحافظ روى عن ... وخلق كثير جدا. روى عنه الترمذى والنمسائى .. وابن خزيمة .. وأبو عوانة الأسفراينى وابن أبي داود ... وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان من جمع وصنف مع الورع والنسلك والصلابة فى السنة ، وقال النمسائى لا بأس به وقال الحاكم : امام أهل الحديث بفارس ... وقال أبو زرعة الدمشقى : قدم علينا رجالان من نبلاء الناس أحدهما وأرحلهما يعقوب بن سفيان ، يعجز أهل العراق أن يروا مثله رجلا ، وكان يحيى [بن معين] في التاريخ ينتخب منه وكان نبيلا جليل القدر. وقال أبو الشيخ حكى عن أبي محمد بن أبي حاتم قال قال لي أبي ما فاتك من المشايخ فاجعل بينك وبينهم يعقوب بن سفيان فإنك لا تجد مثله ، وقال أبو عبد الرحمن النهاوندى : سمعت يعقوب بن سفيان يقول : كتبت عن ألف شيخ وكسر كلهم ثقات ... »^(٢).

٣ . الذهبي في (تذكرة الحفاظ ١ / ٥٨٢) و (العبر ٢ / ٥٨) ووصفه : بالإمام يعقوب بن سفيان الفسوبي الحافظ أحد أركان الحديث.

٤ . السمعانى في (الأنساب الورقة ٤٢٨ ب).

٥ . ابن الأثير في (اللباب ٢ / ٤٣٢).

٦ . ياقوت في (معجم البلدان ٢ / ٨٩٢) طبعة لاينزيلك.

٧ . ابن الأثير في (الكامل ٧ / ٤٤٠).

٨ . ابن كثير في (البداية والنهاية ١١ / ٦٠).

٩ . ابن العماد في (الشذرات ٢ / ١٧١).

(١) الجرح والتعديل ٩ / ٢٠٨ .

(٢) تحذيب التهذيب ١١ / ٣٨٥ .

(٤٩)

رواية القاضي أبي إسحاق الذهري

روى حديث الثقلين عن جعفر بن عون ويعلى بن عبيد ، ورواه عنه أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسنون الكوفة في زمانه .
أخرجه الحافظ البهقي ^(١) وقد تقدم حرفيا في يعلى بن عبيد وجعفر بن عون .

ترجم له :

الخطيب : « ابراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس أبو إسحاق الذهري القاضي الكوفي ، سمع جعفر بن عون العمري وإسحاق بن منصور السلوبي ويعلى بن عبيد الطنافسي ... وكان ثقة خيرا فاضلا دينا صالحا .. ومات ابراهيم ابن أبي العنبس قاضي الكوفة سنة سبع وسبعين يعني ومائتين » ^(٢) .

(٥٠)

رواية محمد بن الفضل السقطي

من شيخ الحافظ الطبراني ، روى عنه في الكبير ^(٣) حديث الثقلين وهو رواه عن سعيد بن سليمان عن زيد بن الحسن الأنطاطي ، كما تقدم في زيد ابن الحسن بإسناده ومتنه .

ترجم له :

١. الخطيب : « محمد بن الفضل بن جابر أبو جعفر السقطي ، سمع

(١) سنن البهقي / ١٠ / ١١٣ .

(٢) تاريخ بغداد / ٦ / ٢٥ .

(٣) المعجم الكبير ج ٣ رقم ٢٦٨٠ .

سعید ابن سلیمان الواسطی وعبد الالعیلی بن حماد النرسی وفضیل بن عبد الوهاب وابراهیم بن محمد بن عرعرة وحامد بن یحیی البلخی.

روی عنہ ابنه إسحاق و محمد بن مخلد وأبی سهل بن زیاد القطان و محمد بن الحسن بن زیاد النقاش وأحمد بن یوسف بن خلاد ، کان ثقة. و ذکرہ الدارقطنی فقال : صدوق ... حدثنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد ابن العباس قریء علی ابن المنادی وأنا أسمع قال : وجاءنا الخبر بموت أبي جعفر محمد بن الفضل بن جابر السقطی فی شهر رمضان سنة ٢٨٨
« (١) .

٢ . السمعانی فی (الأنساب ٢٩٩ . السقطی) وذکر بعض ما مر.

٣ . ابن ماکولا فی (الإكمال ٤ / ٤٩١) .

(٥١)

رواية فهد بن سلیمان

رواه عن أبي غسان مالک بن اسماعیل الہندي ورواه عنہ الحافظ أبو جعفر الطحاوی المتوفی ٣٢١ ، أخرجه فی كتابه (٢) يأتي سندا ومتنا فی الطحاوی.

ترجم له :

ابن أبي حاتم فقال : « فهد بن سلیمان النحاس المצרי روی عن موسی ابن داود و محمد بن کثیر المصیصی ویحیی بن صالح وأبی توبہ ، کتبت فوائدہ لم یقض لنا السمع منه » (٣) .

(١) تاریخ بغداد ٣ / ١٥٣ .

(٢) مشکل الآثار ٤ / ٣٦٨ .

(٣) الجرح والتعديل ٧ / ٨٩ .

(٥٢)

رواية أحمد بن القاسم الجوهري

روى عنه الحافظ الطبراني حديث الثقلين بلفظ مبسوط تقدم في زيد ابن الحسن الانماطي.

ترجم له :

الخطيب فقال : «أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري ، سمع عفان بن مسلم وعلي بن الجعد وأبا بلال الأشعري والهيثم بن خارجة ومحمد ابن يوسف الغضيبي. روى عنه القاضي المحاملي وأحمد بن كامل وعبد الباقي ابن قانع القاضيان وأحمد بن محمد بن الصباح الكبيسي ومحمد بن علي بن حبيش الناقد. وكان ثقة ... أخبرنا محمد بن عبد الواحد أخبرنا محمد بن العباس قال قريء على ابن المنادي وأنا أسمع قال : أبو جعفر أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري أكثر عن علي بن الجعد ، قال لي انه كتب عنه خمسة عشر ألف حديث ومات سنة ثلاث وتسعين يعني ومائتين »^(١).

(٥٣)

رواية الحافظ صالح جزرة

رواه عن خلف بن سالم المخرمي البغدادي عن يحيى بن حماد ورواه عنه أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه القباني البخاري ، شيخ الحاكم النيسابوري أخرجه عنه الحاكم^(٢) بإسناد ومن تقدم ص ١٦٦ ج ١.

(١) تاريخ بغداد ٤ / ٣٤٩.

(٢) المستدرك ٣ / ١٠٩.

ترجم له :

الخطيب البغدادي ترجمة موسعة وأثنى عليه ثناء بالغا فقال : « صالح ابن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار أبي الأشرس الأسدية . مولى أسد بن خزيمة . يكنى أبا علي ويلقب جزرة ، وكان حافظاً عارفاً من أئمة الحديث ومن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة الأخبار رحل كثير (كذا) ولقى المشايخ بالشام ومصر وخراسان وانتقل عن بغداد إلى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها وحدث دهراً طويلاً .. وكان صدوقاً ثبتنا أميناً .. مات ببخارى سنة ٢٩٤ » ^(١).

(٥٤)

رواية أحمد بن يحيى الحلواني

رواه عن عبد الله بن داهر ورواه عنه أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ في كتاب **الضعفاء** يأتي في العقيلي .

ترجم له :

الذهبي في المتفقين سنة ٢٩٦ وقال « وفيها أحمد بن يحيى الحلواني أبو جعفر ، الرجل الصالح ببغداد ، سمع أحمد بن يونس وسعدويه وكان من الثقات » ^(٢).

(٥٥)

رواية أبي جعفر مطين

روى الحافظ الطبراني حديث الثقلين في المعجم الكبير بطرق عديدة

(١) تاريخ بغداد ٩ / ٣٢٨ . ٣٢٢ .

(٢) العبر ٢ / ١٠٦ .

فروي في ستة منها عن شيخه مطين هذا. منها : برقم ٢٦٨٠ و ٢٦٨٣ و ٣٠٥٢ تقدم بعضها في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي . وأخرج الخطيب البغدادي حديث الثقلين من طريق مطين. تقدم في الانماطي أيضا.

ترجم له :

١ . الذهبي فقال : « الحافظ الكبير أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي رأى أبو نعيم وسمع أحمد بن يونس ويحيى الحمامي ويحيى بن بشر الحريري وسعيد بن عمرو الاشعري . وكان من أوعية العلم حدث عنه أبو بكر النجار وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر الاسماعيلي وعلي بن حسان الدمي وعلي بن عبد الرحمن البكائي وعدة . وقد صنف المسند وغير ذلك وله تاريخ صغير .

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ : كتبت عن مطين مائة ألف . وسئل عنه الدارقطني فقال ثقة جبل ، قلت : ولد سنة ٢٠٢ ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٧ » ^(١) .

٢ . الأمير ابن ماكولا وقال : « وأما مطين بضم الميم وتشديد الياء وآخره نون فهو أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الكوفي أحد الأئمة الحفاظ لقبه مطين سمعت الصوري يقول لقبه به أبو نعيم [الفضل] بن دكين » ^(٢) .

٣ . الصفدي وحكى عنه أنه قال : كنت صبياً ألعب مع الصبيان و كنت أطوطم فندخل الماء ونخوض فيطينون ظهري ، فبصر بي يوماً أبو نعيم فلما رأني قال : يا مطين لا تحضر مجلس العلم . فاشتهر بذلك ^(٣) .

(١) تذكرة الحفاظ ٦٦٢ .

(٢) الإكمال ٢ / ٢٦١ .

(٣) الواي بالوفيات ٣ / ٣٤٥ .

(٥٦)

رواية الحسن بن سفيان النسوى

روى حديث الثقلين عن أبي سليمان نصر بن عبد الرحمن الوشاء ورواه عنه أبو عمرو الحيري محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري .
أخرجه عنه الحافظ أبو نعيم ^(١) قدم بإسناده ومتنه في ترجمة زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

١ . الذهبي في وفيات سنة ٣٠٣ فقال : « وفيها الحافظ الكبير أبو العباس الحسن بن سفيان الشيباني النسوى صاحب المسند تفقه على أبي ثور وكان يفتى بمذهبه وسمع من أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والكتاب وكان ثقة حجة واسع الرحلة ، قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره مقدما في التثبت والكثرة والفهم والأدب والفقه » ^(٢) .

٢ . السمعاني قال : « هذه النسبة إلى بالوز وهي قرية من قرى نسا على ثلاثة أو أربعة فراسخ منها خرجت إليها لزيارة قبر أبي العباس الحسن ابن سفيان ابن عامر بن عبد العزيز بن عطاء الشيباني البالوزي النسوى من قرية بالوز .

كان محدث خراسان في عصره وكان مقدما في الفقه والعلم والأدب وله الرحلة إلى العراق والشام ومصر والكثرة والجمع ... وصنف المسند الكبير والجامع والمعجم وهو الرواية بخراسان لمصنفات الأئمة وكتب الأمهات بالكوفة عن آخرها من أبي بكر بن [أبي] شيبة ... وكانت إليه الرحلة بخراسان من أقطار الأرض ... ومات في سنة ٣٠٣ وقبره ببالوز يزار

،

(١) حلية الأولياء ١ / ٣٥٥

(٢) العبر ٢ / ١٢٤

زرتنه «^(١).

(٥٧)

رواية زكريا بن يحيى الساجي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عن زيد بن الحسن الاماطي
ورواه عنه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٦٨٠ و ٣٠٥٢ تقدم في زيد بن الحسن.

ترجم له :

١ . الذهبي فقال : « الامام الحافظ محدث البصرة أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبيض بن الدليم بن باسل بن ضبة الضبي البصري الساجي ... وجمع وصنف ، روى عنه أبو أحمد بن عدي وأبو بكر الاسماعيلي وأبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان والقاضي يوسف الميانجي وعبد الله بن محمد بن السقاء الواسطي ويوسف بن يعقوب التجيري وعلي بن لؤلؤ الوراق وطائفة سواهم ، وعنده أخذ أبو الحسن الاشعري تحرير مقالة أهل الحديث والسلف . وللساجي كتاب جليل في علل الحديث يدل على تبحره في هذا الفن مات سنة ٣٠٧ وقد قارب التسعين ... »^(٢).

٢ . الخطيب وكتابه أبا يعلى^(٣).

(٥٨)

رواية العباس بن أحمد البرتي

روى حديث الثقلين عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء ورواه عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن السكري.

(١) الأنساب . البالوزي.

(٢) تذكرة الحفاظ . ٧٠٩.

(٣) تاريخ بغداد ٤٥٩ / ٨.

أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين ٧ من (تاريخ مدينة دمشق ٤٥) رقم ٥٤٥ وقد تقدم تقدم استناداً ومتنا في زيد ابن الحسن الانماطي.

ترجم له :

١ . **الخطيب** وقال : « العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب ابن القاضي البري ، سمع عبد الأعلى بن حماد الرسبي وسوار بن عبد الله العنيري وجعد بن يحيى المدري و محمد بن يعقوب الزبيري .

روى عنه أبو بكر الشافعي وعبد الله بن موسى الهاشمي وعبد العزيز ابن أبي صابر وعبد الله بن أبي سمرة البغوي وأبو حفص بن شاهين وعلي بن عمر السكري وغيرهم . حدثنا يحيى بن علي الدسكري أخبرنا أبو بكر بن المقرى الاصبهاني حدثنا عباس بن أحمد بن محمد أبو خبيب البري القاضي الشيخ الجليل الصالح الامين ، أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ ^(١) أخبرنا العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو خبيب سنة ٣٠٨ وفيها مات .. » ^(٢) .

٢ . **ابن ماكولا** . ترجم له ولأبيه ^(٣) .

٣ . **ابن حجر** وقال : « البري بالكسر القاضي أبو العباس احمد بن محمد وقع لنا مسند أبي هريرة له ... » ^(٤) .

٤ . **السمعاني** : « وقال : « البري بكسر الباء ... هذه النسبة الى برت وهي مدينة بنواحي بغداد ، والمشهور بهذه النسبة القاضي ابو العباس احمد بن

(١) هو أبو حفص ابن شاهين .

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ١٥٢ .

(٣) الإكمال ١ / ٤١٠ .

(٤) تبصير المنتبه ١ / ١٣٢ .

محمد بن عيسى البرقي وابنه ابو خبيب العباس بن احمد ... » ^(١).

(٥٩)

رواية ابى بكر بن ابى داود

رواه عن عبد الله بن نمير الهمداني ، ورواه عنه الحافظ ابو جعفر الطحاوي ^(٢) يأتي
بكلمة في الطحاوي.

ترجم له :

١ . **الخطيب** فقال : « عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران ، ابو بكر بن أبي داود الازدي السجستاني رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقا وغربا وسمعه من علماء ذلك الوقت فسمع بخراسان والجibal وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والشغور. واستوطن بغداد وصنف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وكان فهما عالما حافظا ...

أخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى الهمداني حدثنا ابو الفضل صالح بن احمد الحافظ قال : ابو بكر عبد الله بن سليمان امام العراق وعلم العلم في الأمصار ، نصب له السلطان المنبر فحدث عليه لفضله ومعرفته ...

وكان في وقته بالعراق مشايخ أسد منه ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ هو .. قلت : كان ابن أبي داود يتهم بالانحراف عن علي والميل عليه ..

مات ابو بكر ابن أبي داود يوم الأحد لاثنتي عشرة بقيت من ذى الحجة سنة ٣١٦ .
وصلى عليه زهاء ثلاثة ألف انسان » ^(٣).

(١) الأنساب . البرقي .

(٢) مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ .

(٣) تاريخ بغداد ٩ / ٤٦٤ .

(٦٠)

رواية الحسن بن مسلم

روى حديث الثقلين عن عبد الحميد بن صبيح ورواه عنه الحافظ الطبراني في (معجم شيوخه ١ / ١٣٥).

ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم في ترجمة الحسن بن مسلم هذا من طريق الطبراني عنه كما تقدم بإسناده ومتنه في يونس بن أرقم.

ترجم له :

١ . الخطيب في (تلخيص المتشابه في الرسم) كما مر وضبطه بتشديد اللام .

٢ . الأمير ابن ماكولا فقال : « والحسن بن مسلم بن الطيب الصنعاني حدث عن عبد الحميد بن صبيح ، روى عنه الطبراني » ^(١) .

٣ . ابن حجر فقال : « والحسن بن مسلم بن الطيب ، شيخ للطبراني » ^(٢) .

(٦١)

رواية أبي جعفر الطحاوي

رواه في مشكل الآثار ٤ / ٣٦٨ بسندين فقال :

١ . حدثنا فهد بن سليمان قال ثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ثنا إسرائيل بن يونس عن عثمان بن المغيرة عن علي بن ربيعة الأستدي قال : لقيت زيد بن أرقم وهو داخل على المختار أو خارج ، فقلت : ما حديث بلغني عنك سمعت النبي صلّى الله عليه وسلم يقول :

(١) الإكمال ٧ / ٢٤٤ .

(٢) تبصير المنتبه ٢ / ١٢٨ .

اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي؟ قال : نعم.
وأخرجه احمد بن حنبل في (المسند)^(١) وفي فضائل علي الحديث رقم ٩٠ عن الأسود بن عامر عن إسرائيل بالاسناد واللفظ ، وأورده سبط ابن الجوزي عن احمد في فضائل علي بأطول مما هنا ثم قال : الحديث الذي رويناه ، أخرجه احمد في الفضائل وليس في اسناده احمد من ضعفه جدي ، وقد أخرجه ابو داود في سننه والترمذى ايضا وعامة المحدثين انتهى »^(٢).

٢ . حدثنا ابن ابي داود ثنا عبد الله بن نمير الهمداني ثنا محمد بن فضيل ابن غزوان ثنا ابو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن يزيد ابن حيان : انطلقت انا وحصين بن عقبة الى زيد بن أرقم ... بلفظ مسلم.

ترجم له :

الذهبي فقال : « الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البدعية ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي الحنفي وطحا من قرى مصر ... قال ابن يونس : ولد سنة سبع وثلاثين ومائتين وكان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يختلف مثله .. مات ابو جعفر في مستهل ذى القعدة سنة ٣٢١ »^(٣).

(٦٢)

رواية ابي جعفر العقيلي

بثلاثة طرق أخرجه في كتابه الضعفاء^(٤) قال في ترجمة عبد الله بن داهر : ومن

(١) المسند ٤ / ٣٧١

(٢) تذكرة خواص الامة ٣٢٢

(٣) تذكرة الحفاظ ٨٠٨

(٤) نسخة قديمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٦٢ حديث ، عليها سمات كثيرة

Hadith :

١ . ما حديثه احمد بن يحيى الحلواني قال حديثنا عبد الله بن داهر قال حديثنا عبد الله بن عبد القدس عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فإخّمما لَن يزالا جمِيعا حتّى يردا علىّ الموضع ، فانظروا كيف تختلفون فيهما ^(١) .

٢ . وحديثنا محمد بن إسماعيل قال حديثنا محمد بن سعيد ابن الأصبهاني قال : حديثنا حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه .

عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم عرفة فقال في خطبته : قد تركت فيكم ما لَن تصلوا بعده ان اعتصمتم به : كتاب الله ، وأنتم مسؤولون عنى فما أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وأدّيت ونصحّت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء ويكتبها إلى الناس : اللهم اشهد ^(٢) .

وقال في ترجمة هارون بن سعد في الجزء الثاني عشر منه في الورقة ٢٢٨ ، ومن حديثه :

٣ . ما حديثه محمد بن عثمان قال حديثنا يحيى بن الحسن بن فرات القفاز قال حديثنا محمد بن أبي حفص العطار عن هارون بن سعد عن عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال :

تاريخ إحداها سنة ٤١٤ وهذا الحديث نقلته منها من الجزء السادس الورقة ١٠٤ ، وهو في المطبوعة ٢٥٠ / ٢ .

(١) ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية بإسناده من طريق العقيلي .

(٢) لقد حذف المخونة المتابعون بالسنة النبوية المطهرة من بعضي آل محمد : الثقل الثاني من الحديث ، على أن الترمذى رواه في صحيحه ج ٢ ص ٢١٩ من طريق زيد ابن الحسن الأنطاطي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بلفظه الكامل من غير سقط ولا حذف . فراجع ما تقدم في ص ١٢٤ ج ١ .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ائن تارك فيكم الثقلين : أحدهما كتاب الله تبارك وتعالى سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

وهذا يروى بأصلح من هذا الاسناد.

ترجم له :

الذهبي فقال : « الحافظ الامام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي صاحب كتاب الضعفاء الكبير .. قال مسلمة بن القاسم كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله ، وكان كثير التصانيف فكان من أئمّة من المحدثين قال : اقرأ من كتابك ولا يخرج أصله فتكلمنا في ذلك وقلنا إنما أن يكون من احفظ الناس واما ان يكون من أكذب الناس ! فاجتمعنا عليه فلما أتيت بالزيادة والنقص فطن لذلك فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه فانصرفنا من عنده وقد طابت أنفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس .

وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان : أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ توفي سنة ٣٢٢ » ^(١).

(٦٣)

رواية أبي الفضل البخاري الحسن بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد الفراء العبداني المتوفى ٢٧٢ عن جعفر بن عون ورواه عنه الحاكم النيسابوري ، أخرجه الحافظ البيهقي ^(٢) عن الحاكم عنه بلفظ تقدم في جعفر بن عون .

(١) تذكرة الحفاظ ٨٣٣

(٢) سنن البيهقي ٢ / ١٤٨

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي أحمد بن علي عن أبي بكر ابن خلف الشيرازي أحمد بن علي عن الحاكم بالاسناد واللفظ.

ترجم له :

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٢ قال : « وفيها الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري العدل ، بنيسابور ، روى عن أبي حاتم الرازي وطبقته ورحل وأكثر » ^(١).

(٦٤)

رواية ابن الأخرم الشيباني محمد بن يعقوب

رواه عن محمد بن عبد الوهاب الفراء الحافظ أبو أحمد العبدى النيسابورى المتوفى ٢٧٢ ورواه عنه أبو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى .
آخرجه الحافظ البيهقي ^(٢) ، وتقىد في أبي أحمد الفراء .

ترجم له :

الذهبي في وفيات سنة ٣٤٤ قال : « وفيها أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن يوسف بن الأخرم الشيباني الحافظ محدث نيسابور ، صنف المسند الكبير ، وصنف مستخرجا على الصحيحين وروى عن أبي الحسن الهلالي ويحيى الذهلي وطبقتهما ، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال ، لم يرحل من

(١) العبر ٣ / ٢٥٩ .

(٢) سنن البيهقي ٧ / ٣٠ .

نيسابور ، عاش أربعا وتسعين سنة » ^(١).

(٦٥)

رواية عبد الله بن جعفر

روى حديث الثقلين عن احمد بن يونس الضبي. ورواه عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني

^(٢) تقدم بإسناده ولفظه في عمار بن نصر.

ترجم له :

تلميذه أبو نعيم في (ذكر أخبار أصبهان ٢ / ٨٠) فقال : « عبد الله بن جعفر ابن احمد بن فارس بن الفرج أبو محمد ، مولده سنة ٢٤٨ وتوفي سنة ٣٤٦ في شوال ، ذكر المتأخر ^(٣) انه توفي سنة ٣٤٥ في شوال .. سمعت أبا محمد ابن حيان يقول : سمعت أبا عمرقطان يقول : رأيت عبد الله بن جعفر في المنام فقلت له ما فعل الله بك؟ قال : غفر لي وأنزلني منازل الأنبياء! » ^(٤).

(٦٦)

رواية محمد بن أحمد بن تميم

رواه عن أبي قلابة الرقاشي عن يحيى بن حماد ورواه عنه تلميذه الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين فقال : « حدثنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن تميم الحنظلي ببغداد ثنا أبو قلابة ... (تقدم بإسناده ومتنه ص ١٦٦) وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه

(١) العبر ٣ / ٢٦٥ .

(٢) حلية الأولياء ٩ / ٦٤ .

(٣) أظنه ابن مندة في تاريخ أصبهان فانه معاصر لأبي نعيم ومتأخر عنه وكان بينهما تناقض شديد!

(٤) أخبار أصبهان ٢ / ٨٠ .

بطوله ^(١). وأقره الذهبي في تلخيصه.

ترجم له :

الخطيب البغدادي فقال : « محمد بن أحمد بن تميم أبو الحسين الخياط القنطري وكان ينزل قنطرة البلدان وحدث عن أحمد بن عبيد الله النرسى وأبي قلابة الرقاشى .. توفى أبو الحسين محمد بن تميم القنطري يوم الجمعة سلخ شعبان سنة ٣٤٨ .. ^(٢) ».

(٦٧)

رواية أبي جعفر الشيباني

روى حديث التقلين عن ابراهيم بن إسحاق الزهري ورواه عنه أبو محمد جناح بن نذير بن جناح القاضي .
أخرج حديثه الحافظ البيهقي ^(٣). تقدم بإسناده ومتنه في يعلى بن عبيد .
ورواه أيضاً عن أحمد بن حازم بن أبي غرزة ، ورواه عنه الحاكم ^(٤) وصح بصحته هو والذهبي في تلخيصه .

ترجم له :

- ١ . الذهبي ووصفه بمسند الكوفة في زمانه ^(٥) .
- ٢ . ووصفه في (تذكرة الحفاظ) بمحدث الكوفة ^(٦) .

(١) المستدرك / ٣ . ٩٠ .

(٢) تاريخ بغداد / ١ . ٢٨٣ .

(٣) سنن البيهقي / ١٠ . ١١٣ .

(٤) المستدرك / ٣ . ٥٣٣ .

(٥) العبر / ٢ . ٢٩٣ .

(٦) تذكرة الحفاظ . ٨٨٢ .

٣ . ابن العماد ناقلاً كلام الذهبي في العبر ، وهو قوله في وفيات سنة ٣٥١ : « وفيها أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني الكوفي مسنده الكوفة في زمانه ، روی عن ابراهيم بن عبد الله القصار وأحمد بن عرعرة وجماعة » ^(١) .

(٦٨)

رواية أبي الشيخ ابن حيان الاصبهانى

رواه في الجزء الاول من عوالي حديثه الموجود في المجموع رقم ٣٦٣٧ ^(٢) في دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ففي الورقة ٦٠ / أ :

أخبرنا أبو يعلى قال حدثنا غسان عن أبي إسرائيل عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عز وجل سبب موصول من السماء إلى الأرض وعترى أهل بيتي ، ألا وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ». .

ترجم له :

١ . أبو نعيم الاصبهانى وقال : « يعرف بأبي الشيخ ، أحد الثقات والاعلام صنف الاحكام والتفسير والشيوخ » ^(٣) .

٢ . ابن الأثير وقال : « حافظ كبير ثقة ، له تصانيف كثيرة ، روی

(١) شذرات الذهب ٣ / ٩ .

(٢) مجموعة قيمة ونسخة قديمة وهذا الجزء رواية أبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم عنه.

رواية أبي الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي عنه.

رواية أبي عبد الله محمد بن عمر بن عبد الواحد عنه.

سماع محمد بن عبد الواحد بن أحمد وهو الحافظ ضياء الدين المقدسي المتوفى ٦٤٣ وعليه سمعات وقراءات كثيرة.

(٣) أخبار أصبهان ٢ / ٩٠ .

عن أبي يعلى الموصلي وخلق كثير ، أكثر الرواية عنه أبو نعيم الحافظ ، وآخر من روى عنه أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم الكاتب بأصبهان ^(١) » ^(٢) .

٣ . الذهبي ووصفه بحافظ أصبهان ومسند زمانه الامام أبو محمد ... (الى أن قال)

قال ابن مروديه : ثقة مأمون ، صنف التفسير والكتب الكثير في الأحكام وغير ذلك ، وقال أبو بكر الخطيب : كان حافظا ثبتا متقدنا ... » ^(٣) .

٤ . ابن العماد ووصفه بالإمام الحافظ ثبت الثقة أبو الشيخ وأبو محمد .. وحکى

أقوال أبي نعيم وابن مروديه والخطيب في الثناء عليه ^(٤) .

٥ . الذهبي بمثل ما تقدم ^(٥) .

(٦٩)

رواية محمد بن أحمد بن بالويه

رواه عن عبد الله بن أحمد ورواه عنه الحاكم النيسابوري وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجاه بطوله ^(٦) . وأورده الذهبي في تلخيصه وسكت عليه حيث لم يجد في اسناده أي مساغ للطعن والجح ، وقد تقدم بإسناده ومتنه ص ١٦٦ .

ترجم له :

الخطيب وكتابه أبا علي ! وعدد شيوخه وقال حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسألته عنه؟

فقال : ثقة .. وحدثت عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ

(١) وهو راوي الجزء كما تقدم.

(٢) اللباب ١ / ٤٠٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٩٤٥ .

(٤) شذرات الذهب ٣ / ٦٩ .

(٥) العبر ٢ / ٣٥١ .

(٦) المستدرك ٣ / ١٠٩ .

[الحاكم] النيسابوري ان أبا علي بن بالويه مات بنيسابور في يوم الخميس سلخ شوال من سنة ٣٧٤ .. ^(١).

(٧٠)

رواية محمد بن أحمد بن حمدان

روى حديث الثقلين عن الحافظ الحسن بن سفيان النسوبي ورواه عنه الحافظ أبو نعيم

^(٢) في ترجمة حذيفة بن أسيد الغفاري ، تقدم بإسناده ومتنه في زيد بن الحسن الانماطي.

وروواه بإسناد آخر رواه الخطيب الخوارزمي ^(٣) عن الحافظ أبي العلاء عن زاهر

الشحامي عن أبي سعيد الكنجرودي عنه. يأتي في الخوارزمي المتوفى سنة ٥٦٨.

ترجم له :

السبكي فقال : « محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان أبو عمر وابن الزاهد أبي جعفر الحيري النيسابوري الزاهد المقرئ الفقيه الحدث التحوي ، أدرك أبو عثمان الحيري وسمع منه سنة ٢٩٥ سمع أبا بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم وأبا عمرو أحمد بن نصر وجعفر بن أحمد الحافظ ورحل فسمع من الحسن بن سفيان سنة ٢٩٩ مسنده ومسند شيخه أبي بكر ابن أبي شيبة وسمع من أبي يعلى الموصلي مسنده ومن عبدان الأهوازي وزكريا الساجي ومحمد بن جرير الطبراني وأبي العباس ابن السراج وابن خزيمة وخلق.

(١) تاريخ بغداد ١ / ٢٨٢.

(٢) حلية الأولياء ١ / ٣٥٥.

(٣) مقتل الحسين ١ / ١٠٤.

روى عنه الحكم أبو عبد الله وأبو نعيم الحافظ .. توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٢٧٦ وصلى عليه أبو أحمد الحكم الحافظ »^(١).

- ٢ . (شذرات الذهب ٣ / ٨٧).
- ٣ . (العبر ٣ / ٣).
- ٤ . (لسان الميزان ٥ / ٣٨).
- ٥ . (الوافي بالوفيات ٢ / ٤٦) وأرخ وفاته سنة ٣٧٨ .
- ٦ . (النجوم الزاهرة ٤ / ١٥٠).
- ٧ . (بغية الوعاة ١ / ٢٢) ناقلاً كلام الصفدي مقتضراً عليه.

^(٧١)

رواية أبي محمد ابن حمويه السرخسي

أخرج الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال : « أخبرنا محمد بن العمركي بن نصر أبو عبد الله المتوفي البوشنجي بقراءتي عليه ببوسنج قال أئبنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي ببوسنج قال أئبنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي قال أئبنا أبو إسحاق ابراهيم بن خزيم الشاشي أئبنا أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكشي »^(٢) ... ».

ترجم له :

السمعاني فقال : « أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي نزيل بوشنج وهرة ، كان رحل إلى بلاد ما وراء النهر وسمع بفربور أبا

(١) طبقات الشافعية ٣ / ٦٩ .

(٢) تقدمت رواية عبد بن حميد الكشي في شيخه جعفر بن عون المخزومي المتوفى ٢٠٦ بإسناده ولفظه.

عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفريري راوية الصحيح ، وبسم مرقد أبا عمر العباس ابن عمر السمرقندى راوي الدارمى ، وبخرشكت أبا إسحاق ابراهيم ابن خزيم الشاشى راوي عبد بن حميد وغيرهم.

سمع منه أبو بكر محمد بن أبي الهيثم التبcntي المروزى وأبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى الفوشنجى وغيرهما ، وتوفى في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة » ^(١).

(٧٢)

رواية أبي الحسن السكري

روى حديث الثقلين عن أبي حبيب العباس بن أحمد البرى ورواه عنه أبو الحسين محمد بن علي بن المهدى ، أخرجه الحافظ ابن عساكر الدمشقى في ترجمة أمير المؤمنين ٧ من (تاريخ مدينة دمشق ٤٥٥ / ٢) رقم ٤٥٥ تقدم اسنادا ومتنا في زيد بن الحسن الانماطي.

ترجم له :

الخطيب البغدادي فقال : « علي بن عمر بن محمد بن الحسن بن شاذان بن ابراهيم بن إسحاق بن علي بن إسحاق أبو الحسن الحميري ، أصله ناقلة من حضرموت الى ختل. ويعرف بالسکرى وبالصیرفى وبالکیال وبالحربى سمع أحمد بن الحسن بن عبد الجبار .. وأبا خبیب البری حدثنا عنه القاضی أبو الطیب الطبری .. وخلق یطول ذکرهم و قال لنا الفنوخی سمعت علي ابن عمر السکرى يقول ولدت سنة ٢٩٦ .. وأما الشیخ فکان في نفسه ثقة سمعت عبد العزیز الازجی ذکر الحربی علي بن عمر فقال : كان صحيحاً السماع ..

(١) الأنساب ٤ / ٢٥٩

أخبرنا العتيقي قال سنة ٣٨٦ فيها توفى علي بن عمر السكري الحربي في شوال وكان أكثر سماعه في كتب أخيه بخطه. ومولده في المحرم سنة ٢٩٦ حدث قدبها وأملئ في جامع المنصور وذهب بصره في آخر عمره وكان ثقة مأموناً ^(١).

(٧٣)

رواية أبي عبيد الهمروي

قال : « وفي الحديث : أين تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي . قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل .

وقال غيره : العرب تقول لكل خطير نفيس : ثقل ، فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيمها لشأنهما .

أخبرنا ابن عمار قال قال أبو عمر : سألت ثعلباً عن قوله صلى الله عليه وسلم أين مخلف فيكم الثقلين؟ لم سماها ثقلين؟ فأوْمأَ إلى بجمع كفه ثم قال لأن الأخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل ^(٢) .

ترجم له :

- ١ . السبكي في (طبقات الشافعية ٤ / ٨٣) .
- ٢ . الصفدي في (الوافي بالوفيات ٨ / ١١٤) .
- ٣ . السيوطي في (بغية الوعاة ١ / ٣٧١) رقم ٧٢٦ .
- ٤ . ابن خلكان وقال : « أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد المؤدب الهمروي القاشاني صاحب كتاب الغربيين . هذا هو المنقول في نسبه ،

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٤٠ .

(٢) كتاب الغربيين : ثقل .

ورأيت على ظهر كتاب الغريبين انه أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
كان من العلماء الأكابر ، وما قصر في كتابه المذكور ، ولم أقف على شيء من
أخباره لا ذكره سوى انه كان يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي ، وسيأتي ذكره ان شاء الله
وعليه اشتغل وبه انتفع وخرج . وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم
والحديث النبوي وسار في الآفاق وهو من الكتب النافعة .. » ^(١) .

(٧٤)

رواية أبي زكريا المزكي

رواه عن أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني الحافظ .
ورواه عنه الحافظ البهقي في باب بيان آل محمد صلى الله عليه وسلم قال : « أخبرنا
أبو زكريا بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ، أَبْنَا أَبْو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ ابْنَ يَعْقُوبَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
الوَهَابِ أَبْنَا جَعْفَرَ بْنَ عَوْنَ أَبْنَا أَبْو حَيَانَ . وَهُوَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ . عَنْ . يَزِيدَ بْنَ حَيَانَ قَالَ
سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ .. »

رواه بلفظ مسلم ، ثم قال : أخرجه مسلم في الصحيح من حديث أبي حيان » ^(٢) .

ترجم له :

الذهبي فقال : « والمزكي ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ،
شيخ العدالة ببلده ، وكان صالحًا زاهدًا ورعا ، صاحب حديث ، كأبيه ابى إسحاق المزكي ،
روى عن الأصم واقرانه ولقي ببغداد

(١) وفيات الأعيان ١ / ٩٥ .

(٢) سنن البهقي ٧ / ٣٠ .

النبار وطبقته واملى عدة مجالس ومات في ذي الحجة » ^(١).

(٧٥)

رواية القاضي عبد الجبار المعتزلي

أورده في كتابه المغني بلفظ : « ائي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ، وعترتي اهل بيتي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض » ^(٢).

وبلفظ : « خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي » ^(٣).

ترجم له :

١ . الخطيب فقال : « عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار ، ابو الحسن الاسدآبادي ، سمع علي بن ابراهيم بن سلمة القزويني و .. وكان يتحل مذهب الشافعی في الفروع ومذاهب المعتزلة في الأصول ، وله في ذلك مصنفات وولى قضاة القضاة بالري .. ومات عبد الجبار بن احمد قبل دخولي الري في رحلتي الى خراسان وذلك في سنة ٤١٥ ... » ^(٤).

٢ . السبکی وقال : « عمر دهرا طويلا حتى ظهر له الاصحاب وبعد صيته ورحلت اليه الطلاب .. » ^(٥).

٣ . الداودی بنص السبکی دون عز واليه ^(٦).

٤ . الیافعی في وفيات سنة ٤١٤ ^(٧).

(١) العبر ٤ / ١١٨.

(٢) المغني ج ٢٠ القسم الاول ص ١٩١.

(٣) المصدر ص ١٣٦.

(٤) تاريخ بغداد ١١٣ / ١١٣.

(٥) طبقات الشافعیة ٥ / ٩٧.

(٦) طبقات المفسرين ١ / ٢٥٦.

(٧) مرآة الجنان ٣ / ٢٩.

(٧٦)

رواية ابن شهریار الاصبهانی

روى حديث الثقلین عن الحافظ الطبراني ، ورواه عنه الخطيب البغدادي في كتابه

تلخيص المتشابه في الرسم ^(١) قال :

«أخبرنا ابو الفرج محمد بن عبد الله بن شهریار الاصبهانی بما أخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ایوب الطبراني حدثنا الحسن بن مسلم ابن الطبیب الصنعاني حدثنا عبد الحمید بن صبیح حدثنا یونس بن ارقم عن هارون بن سعد عن عطیة.

عن أبي سعید الخدیری عن النبی صلی الله علیه وسلم قال : ای تارک فیکم ما ان تمسکتم به لم تضلوا بعده : کتاب الله وعتری ، وانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ». ^(٢)

وروأه الحافظ الطبراني عن شیخه الحسن بن مسلم هذا بعدها الاسناد واللفظ ^(٢).

فأبو الفرج محمد بن عبد الله بن احمد بن شهریار الاصبهانی ، من اعلام القرن الخامس ، من شیوخ الخطیب ومن تلامذة الحافظ الطبراني.

(٧٧)

رواية ابی سعد الکجروودی

روى حديث الثقلین عن محمد بن احمد ابی عمرو الحیری.

وروأه عنہ الحافظ ابی القاسم زاهر بن طاهر الشحامی المستملي

(١) نسخة قيمة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم الورقة ٣٠ / ١ ، وهو في المطبوعة ٦٢ / ١.

(٢) المعجم الصغیر ١ / ١٣٥.

النيسابوري أخرج حديثه اخطب خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي المتوفى ٥٦٨ في كتاب (مقتل الحسين ٧ / ١٠٤).

ترجم له :

١ . **السمعاني** فقال : « وأما المشهور بهذه النسبة ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب الكنجرودي من اهل نيسابور كان أديبا فاضلا عاقلا حسن السيرة ثقة صدوقا عمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير وسمع أقرانه منه ، سمعه أبوه أبو بكر عن جماعة منهم أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري روى لنا عنه أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ... وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى ، بمرو وأصبهان ، وحدث عنه أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ في كتبه ، وكانت وفاته في سنة ٤٥٣ » ^(١) .

٢ . **القططي** وقال : « وكان بارعا في وقته لاجتماع فنون العلم عنده ، كثير الأسانيد في الأدب وغيره .. » ^(٢) .

٣ . **السيوطى** ناقلا عن عبد الغافر في السياق ^(٣) .

٤ . **الصفدي** في (الوافي بالوفيات ٣ / ٢٣١) .

(٧٨)

رواية أبي بكر ابن خلف الشيرازي

رواه عن الحاكم النيسابوري أبي عبد الله الحافظ المتوفى ٤٠٥ ، ورواه عنه أبو نصر ابن العراقي ، أخرج حديثه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه الورقة ١١ عن ابن العراقي عنه. ورواه عن الحاكم

(١) الأنساب . الكنجرودي .

(٢) انباه الرواة ٣ / ١٦٥ .

(٣) بغية الوعاة ١ / ١٥٧ .

النيسابوري ولفظه مسلم ثم قال : أخرجه مسلم في صحيحه من طرق . تقدم في جعفر ابن عون عن أبي حيان التيمي .

فأبو بكر احمد بن عبيد الله بن عمر بن خلف الشيرازي من أعلام القرن الخامس ومن روى عن الحكم النيسابوري .

(٧٩)

رواية أبي الحسين ابن المهتدى

رواه عن الحافظ علي بن عمر السكري ، ورواه عنه أبو بكر محمد بن الحسين المزري ، أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٤٥) في ترجمة أمير المؤمنين ٧ رقم ٤٥ . تقدم استناداً ومتنا في زيد بن الحسن الانماطي .

ترجم له :

- ١ . تلميذه الخطيب وقال : « كتب عنه وكان فاضلاً نبيلاً ثقة صدوقاً .. » (١).
- ٢ . ابن الجوزي وقال : « محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدى بالله ، أبو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذي القعده من سنة ٣٧٠ وسمع أبا الحسن الدارقطني وأبا الفتح القواس في آخرين .
وكان ثقة صالحاً كثير الصيام والتلاوة ، رقيق القلب بكاءً عند الذكر حسن الصوت بالقرآن . وكان من اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان يقال له زاهد بنى هاشم وكان غير العلم والعقل ، رحل الناس إليه من البلاد لعله استناده وكان مكثراً .

(١) تاريخ بغداد ٣ / ١٠٨ .

وكان آخر من حدد في الدنيا عن الدارقطني وابن شاهين وأبي بكر بن دوست ، خطب وله ست عشرة سنة وشهد سنة سبع وأربعين سنة وولى القضاء في سنة ٤٠٩ فبقى خطيباً بجامع المنصور والمهدى ستة وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستة وخمسين سنة وتوفي وقت المغرب من يوم الأربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة (٤٦٥) »^(١).

(٨٠)

رواية الداودي البوشنجي

روى حديث التقلين عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١. ورواه عنه أبو عبد الله محمد بن العمركي بن نصر البوشنجي المتوفى شيخ الحافظ ابن عساكر ، وقد أخرج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في معجم شيوخه ، وقد تقدم بإسناده ومتنه في ترجمة ابن حمويه السرخسي المتوفى ٣٨١.

ترجم له :

١ . السمعاني : « والامام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحاكم بن شيرزاد الداودي البوشنجي ، وجه مشايخ خراسان . فضلاً عن ناحيته . والمشهور في أصله وفضله وسيرته وورعه ، له قدم راسخ في التقوى ، ينسب إلى جده الأعلى داود ابن أحمد ، قرأ الأدب على ابن علي الفنجكري وقرأ الفقه ببرو على أبي بكر القفال وبنيسابور على أبي سهل الصعلوكي وبيغداد على أبي حامد الأسفرايني وبفوشنج على أبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه ، وكان حال التفقه يحمل ما يأكله من بلاده احتياطاً وتورعاً . صحب الأستاذ أبا علي الدقاد وأبا

(١) المتنظم / ٨ / ٢٨٣

عبد الرحمن السلمي ، سمع ببغداد ابا الحسن ابن الصلت المجري وبنيسابور ابا عبد الله الحافظ وهرة ابا محمد ابن ابي شريح وبفونسنج ابا محمد الحوئي وجماعة كثيرة من هذه الطبقة .. ولد ابو الحسن الداودي في شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٤ وتوفي بفونسنج في شوال ٤٦٧ وزرت قبره بظاهر فونسنج » ^(١).

(٨١)

رواية ابي بكر المزرف

روى حديث الثقلين عن ابي الحسين محمد بن علي بن المهدى بالله ورواه عنه الحافظ ابن عساكر الدمشقي في (تاريخ مدينة دمشق ٢ / ٤٥) في ترجمة أمير المؤمنين ٧ رقم ٤٥. تقدم استنادا ومتنا في زيد بن الحسن الانمطي.

ترجم له :

١ . السمعاني وقال : « بفتح الميم وسكون الزاي في آخرها القاف هذه النسبة الى المزرفه وهي قرية كبيرة بغربي بغداد على خمسة أميال ، اجتررت بها في صحرائها في توجهي الى او انا وصريفيين ..

وابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبد الله الفرضي المزرقى الشيباني ثقة صالح عالم سمع الكثير بنفسه وسمع بما سمع ، سمع ابا الحسين محمد بن علي ابن المهدى بالله وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وطبقتهما ، سمع منه جماعة من أصدقائنا ، ولد في سلخ سنة ٤٣٩ وتوفي في الحرم سنة ٥١٧ » ^(٢).

(١) الأنساب . الداودي.

(٢) الأنساب . المزرقى.

وضبطه ابن الأثير في (الباب ٣ / ٢٠٣) بالفاء وكذا ابن حجر في (تبصير المتبه ٤ / ١٣٦١) وقال : « ابو بكر محمد بن الحسين المقرئ المشهور حدث عنه ابو الفتح الميداني ». .

٢ . ابن الجوزي وقال : « محمد بن الحسين بن علي بن ابراهيم بن عبد الله ابو بكر الشيباني البغدادي المزraqي بفتح الميم ويعرف ايضا بالحاجي عالم مقرئ فرضي .. قرأ عليه العشر الحافظان ابو موسى المديني وأبو الفرج ابن الجوزي .. حدث عنه ابو سعد ابن أبي عصرون والحافظ ابو القاسم ابن عساكر ومحمد بن محمد بن بختيار المنداني وهو آخر من حدث عنه. قال الذهبي كان من ثقات العلماء .. » ^(١) .

٣ . الذهبي قال : « وكان من ثقات العلماء. ومات ساجدا في اول سنة ٥٢٧ . »

^(٢) .

(٨٢)

رواية ابي عبد الله المتوفي

رواه عن الداودي البوشنجي بإسناده من طريق عبد بن حميد الكشي أخرج حدشه الحافظ ابن عساكر في معجم شيوخه الورقة ٢٠٥ قال : « أخبرنا محمد بن العمري بن نصر ابو عبد الله المتوفي البوشنجي بقراءتي عليه ببوسنجد قال انبأنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي قال انبأنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي ... ». . تقدم في ابن حمويه وجعفر بن عون اسنادا ومتنا.

(١) طبقات القراء ٢ / ١٣١ .

(٢) معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩١ .

(٨٣)

رواية ابن حموي الجوني

روى حديث الثقلين عن أبي محمد الحسن بن احمد السمرقندى .
ورواه صدر الدين ابو الجامع ابراهيم بن محمد الحموي الجوني بإسناده عنه في الباب
٥٥ من السبط الثاني من كتابه (فرائد السبطين في فضائل المترضى والبتول والسبطين)
وقد رواه بإسناده عن زيد بن الحسن الانماطي ، وقد تقدم في زيد بإسناده ولفظه .

ترجم له :

١ . السمعاني : « والامام ابو عبد الله محمد ابن حموي الجوني أولاده يكتبون لأنفسهم (الحموي) ايضاً ينسبون الى جدهم وابو عبد الله ادركته حياً وكان بجوابن وكتبت على عزم ان اخرج اليه فتوفى وانا بنىسابور في سنة ٥٣٠ » ^(١) .

٢ . الصفدي فقال : « محمد بن حموي بن محمد بن حموي الجوني احد المشهورين بالزهد والصلاح والعلم صاحب كرامات له مریدون بالعراق وخراسان ، قرأ الفقه والأصولين على امام الحرمين ثم انجذب الى الرهد والعبادة وحج مرات وكان مجاب الدعوة وكان سنجر والملوك يزورونه ولا يغشى أبواهم ولا يقبل صلاتهم ولا يأكل من الأوقاف ... توفي سنة ٥٣٠ » ^(٢) .

(٨٤)

رواية ابي نصر الطوسي ابن العراقي

اخراج حديثه الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١ في معجم

(١) الأنساب . الحموي .

(٢) الوافي بالوفيات ٣ / ٢٨ .

شيوخه الورقة ١١ قال : « أخبرنا احمد بن علي بن محمد بن اسماعيل ابو نصر الطوسي المعروف بابن العراقي بغداد قال انبأنا ابو بكر احمد بن علي بن عبيد الله ابن عمر بن خلف الشيرازي بنيسابور قال انبأنا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله البیع ثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدی ثنا جعفر بن عون .. » وقد تقدم اسناده ولفظه في جعفر بن عون.

بقية اسناده تقدم في جعفر بن عون ولفظه لفظ مسلم. ثم قال ابن عساكر أخرجه مسلم في صحيحه من طرق عن أبي حیان التیمی.

(٨٥)

رواية زاهر بن طاهر الشحامي

روى حديث الثقلين عن محمد بن عبد الرحمن أبي سعد الكنجرودي الحافظ. ورواه عنه الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، ورواه عن الحافظ أبي العلاء عنه الخطيب الخوارزمي في كتابه (مقتل الحسين ١ / ١٠٤).

ترجم له :

- ١ . ابن الجزري : « زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد ابو القاسم الشحامي المستملي ، ثقة صحيح السمع كان مسند نيسابور ... توفي في ربيع الآخر سنة ٥٣٣ » ^(١) .
- ٢ . (المتنظم ١٠ / ٧٩) .
- ٣ . (لسان الميزان ٢ / ٤٧٠) .

(١) طبقات القراء ١ / ٢٨٨ .

٤ . (العبر ٤ / ٩١) ووصفه بمسند خراسان .

٥ . (شذرات الذهب ٤ / ١٠٢) ونقل ما في العبر على عادته .

* (٨٦)*

رواية جار الله الزمخشري

قال في (الفائق) : « الشاء مع القاف : النبي صلى الله عليه وسلم خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي :
الثقل : المتع الحمول على الدابة ، وانما قيل للجن والانس الثقلان لأنهما قطان الأرض فكأنهما انقلابا وقد شبه بهما الكتاب والعترة في ان الدين يستصلاح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين . والعترة العشيرة » ^(١) .

ترجم له :

١ . ابن خلگان ترجمة مطولة وقال : « ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد ابن عمر الخوارزمي الزمخشري الامام الكبير في التفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان ، كان امام عصره من غير مدافع ، تشد اليد الرحال في فنونه ، أخذ النحو عن أبي مضر منصور وصنف التصانيف البدعية منها الكشاف في تفسير القرآن العزيز لم يصنف قبله مثله ، والمحاجات بالمسائل التحوية ، والمفرد والمركب في العربية ، والفائق في تفسير الحديث ، وأساس البلاغة في اللغة ، وربيع الأبرار ، وفصوص الاخبار ، ومتشابه أسامي الرواية ... الى آخر ما عدّ من تصانيفه » ^(٢) .

٢ . ياقوت وقال : « كان اماما في التفسير والنحو واللغة والأدب واسع العلم كبير الفضل متفننا في علوم شتى معتزلي المذهب متاجرا

(١) الفائق في غريب الحديث ١ / ١٧٠ .

(٢) وفيات الأعيان ٥ / ١٦٨ .

بذلك «^(١).

٣ . الداودي فقال : « كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء وجودة القرية
متفتنا في كل علم ... لقى الكبار وصنف التصانيف المفيدة ودخل خراسان عدة نوب ما
دخل بلدا الا واجتمعوا عليه وتلمندو له . وكان امام الأدب ونسابة العرب تضرب اليه أكباد
الإبل » ^(٢) .

(٨٧)

رواية ابن عطية المخاربي

قال في مقدمة تفسيره : « وروى عنه ٧ انه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض :
يا أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين ، انه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تزل
أقدامكم ولن تقصر أيديكم : كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم فاعملوا
بحكمه وآمنوا بمتسابجه ، وأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، ألا عترتي واهل بيتي هم الثقل الآخر
، فلا تسبقوهم فتلهلكوا » ^(٣) .

ترجم له :

١ . ابن فرحون قال : « عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن ... يكفي ابا محمد ...
كان القاضي ابو محمد عبد الحق فقيها عالما بالتفسير والاحكام والحديث والفقه وال نحو
واللغة والأدب ... وألف كتابه المسمى بالوجيز في التفسير واحسن فيه وأبدع وطاهر بحسن
نيته كل مطار وتوفي ; سنة ٥٤١ » ^(٤) .

(١) معجم الأدباء ٧ / ١٤٧ .

(٢) طبقات المفسرين ٢ / ٣١٤ .

(٣) المحر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز ١ / ٣٤ .

(٤) الدياج المذهب ٢ / ٥٧ .

- ٢ . الداودي في (طبقات المفسرين ١ / ٢٦٠) .
- ٣ . كحالة في (معجم المؤلفين ٥ / ٩٣) .
- ٤ . وترجم له الأستاذ الملاح محقق تفسيره في مقدمة الجزء الاول منه من ص ٤ - ٢٣ .

(٨٨)

رواية أبي الفضل ابن ناصر

روى حديث الثقلين من طريقه ابو الجامع صدر الدين ابراهيم بن محمد الجوزي الحموي في الباب ٥٥ من السبط الثاني من كتابه (فرائد السبطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين) بإسناده عن زيد بن الحسن الانمطي بإسناد ولفظ قد تقدما في زيد .

ترجم له :

- ١ . تلميذه ابن الجوزي فقال : « محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر ابو الفضل البغدادي وكان حافظا ضابطا متقدنا ثقة لا معنzer فيه » ^(١) .
- ٢ . الذهبي ووصفه بالحافظ الامام محدث العراق وحکى توثيقه عن ابن الجوزي وارخ وفاته بسنة ٥٥٠ ^(٢) .

(٨٩)

رواية الحافظ أبي العلاء العطار

روى حديث الثقلين عن الحافظ أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي المستملي النيسابوري ، ورواه عنه اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد

(١) المنتظم ١٠ / ١٦٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ ١٢٨٩ .

المكي الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في كتابه (مقتل الحسين ١ / ١٠٤) .

ترجم له :

١ . الذهبي ترجمة مطولة وأثني عليه كثيرا وحکى عن عبد القادر الحافظ انه قال : « شيخنا ابو العلاء أشهر من ان يعرف بل تعذر وجود مثله في اعصار كثيرة على ما بلغنا من السير ، اربى على اهل زمانه في كثرة السماعات مع تحصيل اصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتبه بخطه ... » ^(١) .

٢ . الجزري : « شيخ همدان وامام العراقيين ومؤلف كتاب الغاية في القراءات العشر وأحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر ... توفي تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٥٦٩ » ^(٢) .

٣ . ابن الجوزي ووصفه بالحفظ والإتقان ^(٣) .

(٩٠)

رواية الخطبي الدهلي

ورواه صائب الدين ابو حفص عمر بن عيسى الخطبي الدهلي في كتابه بباب الألباب في فضائل الخلفاء والاصحاب ^(٤) .

رواه في الباب الرابع الورقة ١٤٧ / أ عن زيد بن أرقم قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع فنزل غدير ... دعيت فأجبت واني

(١) تذكرة الحفاظ . ١٣٢٤ .

(٢) طبقات القراء ١ / ٢٠٤ .

(٣) المنتظم ١٠ / ٢٤٨ .

(٤) رأيت منه نسختين في مكتبات تركيا نسخة في مكتبة نور عثمانية رقم ٣٤١٢ وأخرى في لاله لي بالمكتبة السليمانية رقم ٣٣٤٣ بخط قاسم بن ابي بكر بن ملك احمد السليماني الملاطي كتبها سنة ٩١٩ وعنها نقلت.

قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تختلفون فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا ول كل مؤمن ، ثم أخذ بيده علي فقال : من كنت ولية فهذا ولية ، اللهم وال من والاه وعاد من عاده

(٩١)

رواية محيي الدين النووي

رواه في شرحه على صحيح مسلم وقال : « قال العلماء : سمعا ثقلين لعظمهما وكبر شأنهما ، وقيل لنقل العمل بهما » ^(١) .

ترجم له :

١ . الذهبي وبالغ في الثناء عليه حيث وصفه بقوله : « الإمام الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف ابن مرى الحزامي الحوراني الشافعي ... » ^(٢) .

٢ . السبكي ووصفه بالشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا شيخ الإسلام ، أستاذ المتأخرین وحجة الله على اللاحقین والداعی إلى سبیل السالفین ... له الزهد والقناعة ومتابعة السالفین من أهل السنة والجماعة والمصابرة على انواع الخیر ، لا يصرف ساعة في غير طاعة . هذا مع التفتن في اصناف العلوم فقها ومتون أحادیث واسماء رجال ولغة وتصوفا وغير ذلك ... وبالجملة كان قطب زمانه وسيد وقته وسر الله بين خلقه ، والتطویل بذكر كراماته تطویل في مشهور واسهاب في معروف ... وتوفي بها : في رجب سنة ٦٧٦ .. ^(٣)

(١) المنهج في شرح صحيح مسلم / ١٥ / ١٨٠ .

(٢) تذكرة الحفاظ . ١٤٧٠ .

(٣) طبقات الشافعية / ٨ / ٣٩٥ . ٤٠٠ .

(٩٢)

رواية شرف الدين عمر الموصلي

رواه في الباب الثالث من كتابه النعيم المقيم لعتبة النبي العظيم ^(١) ففي الورقة ٦٤ ب : « وقال صلّى الله عليه وسلم : أوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي ، فانظروا ماذا تختلفون فيهم ». وفي الورقة ٦٩ ب : « وفي الحديث ان عليا سلم على النبي [٦] فرد عليه [السلام] وأشار اليه بإصبعه وقال : لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ».

(٩٣)

رواية أبي العباس القرطبي

رواه في كتابه تلخيص صحيح مسلم في الورقة ١٠٠ من المجلد الثاني منه ^(٢) قال : وعن يزيد بن حيان قال : انطلقت أنا وحسين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم .. فرواه بعين ما تقدم عن مسلم في صحيحه .

(١) رأيت نسخة قديمة منه كتبت في سنة ٦٧٦ في مكتبة ايا صوفيا رقم ٣٥٠٤ في المكتبة السليمانية باسلامبولي . ونسخته هناك بخطي وهي منقولة عن نسخة قرئت على المؤلف سنة ٦٤٧ ووصف هناك بالسيد الأوحد العالم البارع الورع العارف بحر الطريقة لسان الحقيقة مقدم الطوائف نهاية كل واصف شرف الدين أبو محمد عمر ابن السعيد شجاع الدين محمد ابن الشيخ نجيب الدين عبد الواحد المعروفين بمسجد رباط المجاهد في الموصل . وكان تأليف الكتاب برباط الاخلاطية ببغداد وفرغ منه عاشر ذى الحجة سنة ٦٤٢ ألفه لخزانة الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وصدره باسمه .

(٢) رأيت النصف الثاني منه في كتب جار الله أيوب بالمكتبة السليمانية باسلامبولي رقم ٢٦٤ بخط الحسين بن أحمد البهنسى فرغ منه ٤ شعبان ٦٩٤ وقويل بأصله المتفق منه وهو مقابل بأصل مسموع على الشيخ أبي عبد الله القرطبي بحق سماعه من مؤلفه . وهذا الحديث في الورقة ١٠٠ / أ منه .

وهو ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر القرطبي المالكي
الأنصاري المتوفى ٦٥٦.

ترجم له :

ابن فردون وقال : « عرف بابن المزين .. وكان من الأئمة المشهورين والعلماء
المعروفين جامعاً لمعرفة علوم منها علم الحديث والفقه والعربية وغير ذلك » ^(١).

(٩٤)

رواية عز الدين ابن أبي الحميد

قال : « وقد بين رسول الله ﷺ عترته من هي لما قال : أتى تارك فيكم الثقلين ، فقال
: عترتي أهل بيتي .
وبين في مقام آخر من أهل بيته حيث طرح عليهم كساء وقال حين نزلت : « (إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُنْهِبَ) .. اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم » ^(٢).

ترجم له :

١ - ابن الفوطي فقال : « عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن أبي الحسين هبة الله بن
محمد بن أبي الحميد المدائني الكاتب الاصولي .
كان أدبياً فاضلاً حكيمًا كاتباً خدم في الاعمال السلطانية . قال شيخنا تاج الدين
كان كاتباً في دار التشريفات ثم رتب كاتباً في المخزن سنة ٦٢٩ ثم رتب كاتباً بالديوان وعزل
ورتب مشرف البلاد الخلية في صفر سنة

(١) الديباج المذهب : ٦٨ .

(٢) شرح نجح البلاغة ٦ / ٣٧٥ .

٦٤٢ ثم عزل ورتب خواجة للأمير علاء الدين الطبرسي ثم رتب ناظرا في البيمارستان العضدي ، ولما هرب جعفر بن الطحان الصامن رتب عوضه بالأمانة من غير ضمان فلم يعمل شيئا فعزل. وصنف للوزير كتاب شرح نهج البلاغة. وبقي بعد الدولة العباسية ولم تطل أيامه. وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٥٦. وله شعر كثير سائر. ومولده بالمدائن في غرة ذي الحجة سنة ٥٨٦ » ^(١).

٢ . ابن شاكر وأورد شيئا من شعره ^(٢).

٣ . ابن كثير ووصفه بالكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي! .. له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا .. وقد أورد له ابن الساعي أشياء كثيرة من مدائنه وأشعاره الفائقة الرائقة وكان أكثر فضيلة وأدبا من أخيه أبي المعالي موفق الدين » ^(٣).

(٩٥)

رواية القاضي البيضاوي

أخرجه في شرحه على مصابيح السنة للبغوي وسمى شرحه تحفة الأبرار في الورقة ٢٣٦ / أ عن جابر بن عبد الله الانصاري ، وقال : عترة الرجل نسله ورھطه الأدنون.

ترجم له :

١ . السبكي وقال : « عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي صاحب الطوالع و ... كان اماما ميرزا نظارا

(١) تلخيص مجمع الآداب ٤ ق ١ ص ١٩٠ . رقم ٢٣٥ .

(٢) فوات الوفيات ١ / ٥١٩ .

(٣) تاريخ ابن كثير ١٣ / ١٩٩ .

صالحاً متعبداً زاهداً »^(١).

٢ . السيوطي وقال : « كان اماماً عالماً عارفاً بالفقه والتفسير والأصلين والعربية والمنطق ، نظاراً صالحًا متعبداً شافعياً ، مات سنة خمس وثمانين وستمائة بتبريز . كذا ذكره الصفدي ... »^(٢).

٣ . الداودي وأتني عليه بألفاظ السيوطي المتقدمة وعدّد مصنفاته ، ثم قال :

« ولـي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظر بها ، صادف دخوله إليها مجلس درس عقد بها لبعض الفضلاء فجلس القاضي ناصر الدين في آخريات القوم بحيث لم يعلم به أحد ، فذكر المدرس نكتة زعم ان أحـداً من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فـان لم يقدروا فالحل فقط ، فـان لم يقدروا فاعـادـها . فـلـما انتهـيـ من ذـكـرـها شـرـعـ القـاضـيـ نـاـصـرـ الـدـيـنـ فيـ الـجـوـابـ فـقـالـ لـاـ أـسـمـعـ حـتـىـ أـعـلـمـ اـنـكـ فـهـمـتـهاـ ،ـ فـخـيـرـهـ بـيـنـ إـعـادـهـاـ بـلـفـظـهـأـوـ مـعـنـاهـاـ ،ـ فـبـهـتـ المـدـرـسـ وـقـالـ أـعـدـهـاـ بـلـفـظـهـ فـأـعـادـهـاـ ثـمـ حـلـهـاـ وـبـيـنـ اـنـ فيـ تـرـكـيـبـهـ إـيـاـهـاـ خـلـلـاـ ،ـ ثـمـ أـجـابـ عـنـهـاـ وـقـابـلـهـاـ فـيـ الـحـالـ بـمـثـلـهـاـ وـدـعـاـ المـدـرـسـ إـلـىـ حـلـهـاـ فـتـعـذـرـتـ عـلـيـهـ ،ـ فـأـقـامـهـ الـوـزـيـرـ مـنـ مـجـلـسـهـ وـأـدـنـاهـ إـلـىـ جـانـبـهـ وـسـأـلـهـ مـنـ أـنـتـ فـأـخـبـرـهـ أـنـهـ الـبـيـضـاـوـيـ وـأـنـهـ جـاءـ فـيـ طـلـبـ الـقـضـاءـ بـشـيرـازـ ،ـ فـأـكـرـمـهـ وـخـلـعـ عـلـيـهـ فـيـ يـوـمـهـ وـرـدـهـ وـقـضـيـتـ حـاجـتـهـ »^(٣).

(١) طبقات الشافعية ٨ / ١٥٧.

(٢) بغية الوعاة ٢ / ٥٠.

(٣) طبقات المفسرين ١ / ٢٤٢.

(٩٦)

رواية ظهير الدين عبد الصمد الفارقي

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح البغوي ^(١) وقال : « وانا سمي كتاب الله وأهل بيته بالثقلين لشرفهما وعظم قدرهما ، والعرب تسمى كل شيء فيه خطر وشرف ثقيلا ، وقيل لأن العمل بهما وأداء حقهما ثقيل ، قوله صلى الله عليه وسلم : « أذكركم الله في أهل بيتي » أي أذكركم أمر الله في محبة أهل بيتي ورعايته حقوقهم وتقديمهم في الامامة وغيرها ، « كررها ثلاثة » إظهاراً لمزيد اهتمامه بشأنهم وتأكيداً للتوصية بهم »

ترجم له :

١ . (هدية العارفين ١ / ٥٧٤) وقال : « عبد الصمد بن محمود الفارقي ظهير الدين الفارابي المتوفى بعد ٧٠٧ من تصانيفه طوال الانظار للبيضاوي وشرح منهاج الأصول أيضاً للبيضاوي » .

٢ . (معجم المؤلفين ٥ /) .

٣ . حاج خليفة في (كشف الظنون / ١١٦) في شراح الطوالع فقال : « وشرحه عبد الصمد بن محمود الفارقي شرحاً بسيطاً فرغ من تحريره وتبسيطه في عاشر صفر ٧٠٧ ». كما ذكر في ١٦٩٩ شرحه هذا على مصابيح السنة للبغوي ولكن هنا سماه ظهير الدين محمود بن عبد الصمد الفارقي وبهذا لتاريخ وفاته .

(٩٧)

رواية زين العرب

روى حديث الثقلين في شرحه على مصابيح السنة

(١) في الورقة ٣٤٠ ب من نسخة من مكتبة تورهان والده رقم ٦٠ في المكتبة السليمانية في اسلامبول بخط ابن أخي المؤلف فرغ منه ٢٣ ربيع الاول سنة ٧٥٣ .

للبعوي ^(١) وقال : « وقد شبه بحثما [الثقلين] الكتاب والعترة في رزانة قدرهما وفخامة أمرهما ، وفي ان الدين يستصلح بحثما ويعمر ما عمرت الدنيا بالثقلين .. وأذكريكم الله في أهل بيتي أي بالملودة والمحافظة لهم واحترامهم والانقياد لهم ». .

وهو زين العرب علي بن عبد الله بن أحمد.

ذكر الحاج خليفة في (كشف الظنون ٢ / ١٦٩٩) شرحه هذا على المصايح ولم

يؤرخ وفاته.

ولم أقف له على ترجمة سوى ما في (هدية العارفين ١ / ٧٢٠) قال : « زين العرب علي بن عبد الله المصري الشهير بزين العرب ، صنف شرح الأنموذج للزمخشري في النحو. شرح كليات القانون لابن سينا ، شرح مصايح السنة للبعوي فرغ منها (كذا) سنة ٧٥١ ». .»

(٩٨)

رواية الحسن بن حبيب الحلبي

رواه في النجم الثاقب في أشرف المناصب ^(٢) في فصل في محبة آله وأصحابه رضي الله عنهم.

فقال من جملة ما قال في فضل أهل البيت : في الورقة ٨٦ / أ : « عظمهم إذ قرئ لهم بكتاب الله أين كانوا وحيث حلوا في قوله : اني تارك فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ... ». .

ترجم له :

١ - ابن حجر فقال : « الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب

(١) في الورقة ٣٥٦ / أ من نسخة كتبت على نسخة الأصل بخط المؤلف بتاريخ الحرم سنة ٧٦٨ وهي في مكتبة تورهان والده برقم ٥٩ في المكتبة السليمانية بسلامبور.

(٢) نسخة منه ضمن مجموعة مكتوبة سنة ٨٢٤ في دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٥٨٨٣.

ابن عمر بن شويخ بن عمر الدمشقي الأصل الحلبي أبو محمد بدر الدين ... واشتغل وبع
إلى أن صار رأساً في الأدب والشروط ثم انتقى وخرج وأرخ وتعانى في تواليفه السجع وكتب
الشروط على القضاة وناب في الحكم ووقع في الإنشاء وصنف فيها ونسخ البخاري بخطه ،
واشتهر بالأدب فنظم ونشر وجمع مجاميع مفيدة ، ثم لرم منزله بأخرة مقبلاً على التصنيف
والإفادة فمنها درة الأسلام في دولة الأتراك ... ^(١) .

٢ . وقال أيضاً : « واستعمل مقاصد الشفاء لعياض وسماه أسمى المطالب ^(٢) في
أشرف المناقب فسبّكها سجعاً ، سمعه منه أبو حامد ابن ظهيره ... وسمع بالقاهرة ومصر
والاسكندرية ، وكان فاضلاً كيساً صحيحاً النقل ، حدث الحسن ابن حبيب عنه ابن عشائر
وابن ظهيره وسبط ابن العجمي ومحب الدين ابن الشحنة وعلاء الدين ابن خطيب الناصرية
وقال في ترجمته : وهو أول شيخ سمعت عليه الحديث ... ^(٣) .

٣ . ابن العماد لخص فيه كلام ابن حجر في أنباء الغمر دون عز وعليه ^(٤) .

٤ . الشوكاني لخص ما في الدرر الكامنة بتغيير يسير ونسبته إليه صريحة ^(٥) .

٥ . (الرد الوافر / ٥٠) .

٦ . (النجم الزاهره / ١١ / ١٨٩) .

(١) أنباء الغمر ١ / ٢٤٩ .

(٢) صرّح المؤلف في خطبة الكتاب بقوله : وسميتها النجم الثاقب . وكذلك ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٩٣٠
بمذكرة باسم وفي تعليل أنباء الغمر وأعلام الزركلي .

(٣) الدرر الكامنة ٢ / ١١٣ .

(٤) شذرات الذهب ٦ / ٢٦٢ .

(٥) البدر الطالع ٢ / ٢٠٥ .

(٩٩)

رواية ابن تيمية الحراني

أورده عن صحيح مسلم ، قال : « لفظ الحديث الذي في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم ... » ^(١).

وفي ص ١٠٥ عن صحيح مسلم عن جابر. ثم ناقش في مدلوله مكابرة.
والجواب عنه مذكور في الكتاب.

ترجم له :

وهو تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨
١ . تلميذه ابن كثير ترجمة مطولة كما أورد في خلال كتابه هذا كثيرا من أخباره
وقضايا وما جرى عليه ^(٢).

٢ . وكذلك ابن ناصر في الرد الوافر.

٣ . الآلوسي في جلاء العينين.

٤ . وقد ألف البيطار عن حياة ابن تيمية كتابا مستقلا طبع بدمشق.
وكذلك أبو زهرة ومحمد خليل هراس.

(١٠٠)

رواية اثير الدين ابى حيان الأندلسى

رواه في تفسيره قال : « وروى عنه صلّى الله عليه وسلم : انه قال في آخر خطبة
خطبها وهو مريض :

(١) منهاج السنة ٤ / ١٠٤ .

(٢) تاريخ ابن كثير ١٤ / ١٣٥ .

أيها الناس! اتّارك فيكم الثقلين انه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم » ^(١) مر
لفظه بتمامه في ترجمة ابن عطية.

ترجم له :

تلميذه الصفدي ترجمة مطولة فقال : « محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر والشيخ الزمان وامام النحو أثير الدين أبو حيان الغرناطي ... ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب ... وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما ي قوله عارف باللغة ضابط لالفاظها ، وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما لم يذكر معه في أقطار الأرض غيره في العربية. وله اليد الطولى في التفسير والحديث ... توفي رحمة الله تعالى في ثامن عشرى صفر سنة ٧٤٥ » ^(٢).

*^(١٠١)

رواية علاء الدين ابن التركمان

أورده في كتابه (الجوهر النقي على سنن البيهقي ٧ / ٣١) المطبوع ذيل سنن
البيهقي في حيدرآباد الهند باب بيان آل محمد صلى الله عليه وسلم.

ترجم له :

١ . ابن حجر فقال : « علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الأصل علاء الدين ابن التركمانى الحنفى ولد سنة ٦٨٣ وتفقه وتمهر وأفتى ودرس وصنف التصانيف الحافلة ... واستمر علاء الدين في الوظيفة الى ان مات سنة ٧٥٠ ، وله من التصانيف غريب القرآن
ومختصر ابن الصلاح والجوهر

(١) البحر المحيط ١ / ١٢ .

(٢) الواي بالوفيات ٥ / ٢٦٧ . ٢٨٣ .

النبي ... » ^(١).

٢ . الحسبي في (ذيل تذكرة الحافظ / ١٢٥) وأرخ وفاته سنة ٧٤٩ وسمى كتابه هذا بالدر النقي .

(١٠٢)

رواية شمس الدين الواسطي

رواه في مجمع الأحباب ^(٢) قال : « وفي حديث صحيح مسلم أيضاً عن زيد ابن أرقم في جملة حديث طويل قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال بعد : ألا أيها الناس ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشك أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ فَأَجِيبُ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيهِمْ ثَقْلَيْنِ ، أَوْلَاهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَىٰ وَالنُّورُ ، فَخُذُوهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوهُ بِهِ . فَحَثَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَهْلُ بَيْتِي ، أَذْكُرْكُمُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ... » .

ترجم له :

١ . ابن حجر في وفيات سنة ٧٧٦ فقال : « محمد بن الحسن بن عبد الله الحسبي الواسطي نزيل القاهرة ولد سنة ٧١٧ واشتغل ببلاده ثم قدم الشام وتميز وأفاد ودرس وكان بارعاً في الفقه والأصول وجمع شيئاً في الرد

(١) الدرر الكامنة ٣ / ١٥٦ .

(٢) ذكره في كشف الظنون ٢ / ١٥٩٦ باسم مجمع الاخبار في مناقب الأخيار وقال : المشهور انه يقال له مجمع الأحباب وتذكرة اولى الألباب ، وقال : واقتني في ترتيبه أثر الخلية انتهى .
والظاهر انه لخص الخلية حلية الأولياء لأبي نعيم فحذف أشياء وأضاف أشياء كما ذكر ابن حجر :
واختصر الخلية . ورأيت منه نسخاً في مكتبات تركيا منها نسخة من القرن العاشر في مكتبة لاله لي رقم ٢٠٩٦
بالمكتبة السليمانية باسلامبول ذكر حديث الثقلين فيه في ترجمة أمير المؤمنين ^٧ في الورقة ٧٨ ب.

على التناقض للاسنوي واختصر الخلية ، وكان منجوما عن الناس ، وله تفسير كبير ، وخطه مليح من ستين سنة الى الآن » ^(١).

٢ . (الدرر الكامنة ٤ / ٤١٠) رقم ٣٦٤٠

٣ . ابن العماد في (شذرات الذهب ٦ / ٢٠٥) .

(١٠٣)

رواية تقى الدين المقرىزى

أخرج حديث الثقلين في كتابه : معرفة ما يجب لال البيت النبوى ^(٢) من الحق على من عداتهم ص ٣٨ عن سنن الترمذى .

والمقرىزى هو أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر المصرى الحسيني العبيدي .

ترجم له :

١ . ابن تغري بردي ووصفه بالشيخ الامام البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقى الدين المقرىزى البعلبکي الأصل المصرى المولد والدار والوفاة ... وتفقهه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل علم ، وكان ضابطا مئرخا مفتنا محدثا معظما في الدول ... وكان اماما مفتنا كتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار به يضرب المثل ، وكان له محسن شتى ومحاضرة جيدة الى الغاية ولا سيما في ذكر السلف من العلماء والملوك وغير ذلك . وكان منقطعا في داره ملازما للعبادة والخلوة قل ان يتزدد الى أحد الا

(١) أنباء الغمر ١ / ١٢٨ .

(٢) طبعة مصر مطبوعات دار الاعتصام بالقاهرة بتحقيق محمد أحمد عاشر سنة ١٣٩٢ .

لضرورة الا انه كان كثير التعصب على السادة الحنفية وغيرهم ملیله الى مذهب الظاهر .
وقرأت عليه كثيرا من مصنفاته ... الى ان عدد تصانيفه وذكر منها التنازع والتناحص
وكتاب في معرفة ما يجب لال البيت النبوى من الحق على من عداتهم ... ولم يزل ضابطا
حافظا للوقائع والتاريخ مع حسن الخلق وكرم العهد وكثرة التواضع وعلو الهمة لمن يقصد
والعبادة والتقوى ، الى ان توفي يوم الخميس السادس عشر شهر رمضان سنة ٨٤٥ ودفن من
الغد في مقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى ^(١) .

٢ . معاصره الحافظ ابن حجر وقال : « وكان اماما بارعا مفتنا متقدنا ضابطا دينا خيرا

... ^(٢) .

٣ . السخاوي ترجمة مطولة ^(٣) .

٤ . ابن المعاد في (شذرات الذهب ٧ / ٢٥٤) .

٥ . السيوطي في (حسن الماحضرة ١ / ٥٥٧) .

(٤٠)

رواية عثمان بن حاجي بن محمد الهروي

روى حديث الثقلين في شرحه على مصايخ السنة في الورقة ١٧٨ / أ من نسخة من
القرن العاشر في المكتبة السليمانية رقم ٢٨٨ ^(٤) .

(١) المهل الصافي ١ / ٣٩٤ - ٣٩٩ .

(٢) أنباء الغمر ٩ / ١٧٠ .

(٣) الضوء اللامع ٢ / ٢٥٠ - ٢١ .

(٤) منه نسخة في الخزانة التيمورية رقم ٢٥٤ حديث كما في فهرسها ج ١ ص ٢١٧ ولم يورخ وفاته .

(١٠٥)

رواية الحافظ ابن حجر العسقلاني

أخرجه في كتاب (المطالب العالية^(١) بزوابئ المسانيد الثمانية^(٢) ٤ / ٦٥) في باب

فضائل علي برقم ٣٩٧٢ عن علي ٧ :

« ان النبي صلّى الله عليه وسلم حضر الشجرة بخم ثم خرج آخذا بيده علي فقال : ألستم تشهدون ان الله بكم؟ قالوا : بلـى. قال : ألسـتم تـشهدـون ان الله ورسـولـه مـولاـكم؟ فـقالـوا : بلـى. قال : فـمـنـ كـانـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ مـوـلـاـهـ فـاـنـ هـذـاـ مـوـلـاـهـ ، وـقـدـ تـرـكـتـ فـيـكـمـ مـاـ انـ أـخـدـتـمـ بـهـ لـنـ تـضـلـوـاـ : كـتـابـ اللهـ سـبـبـهـ بـيـدـهـ وـسـبـبـهـ بـأـيـدـيـكـمـ ، وـأـهـلـ بـيـتـيـ .

هـذـاـ اـسـنـادـ صـحـيـحـ ».

ثـمـ أـورـدـ بـعـدـ حـدـيـثـ الغـدـيرـ ثـمـ قـالـ : هـمـ لـإـسـحـاقـ .

ورواه الحافظ ابن حجر في زوابئ مسند البزار في الورقة ٢٧٧ / أ :

« حـدـثـنـاـ أـحـمـدـ بـنـ مـنـصـورـ ثـنـاـ دـاـوـدـ بـنـ عـمـرـوـ ثـنـاـ صـالـحـ بـنـ مـوـسـىـ بـنـ عـبـدـ اللهـ حـدـثـنـيـ عـبـدـ العـزـيزـ بـنـ رـفـيـعـ عـنـ أـبـيـ صـالـحـ عـنـ أـبـيـ هـرـيـةـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ : أـبـيـ قدـ خـلـفـتـ فـيـكـمـ ثـنـيـنـ لـنـ تـضـلـوـاـ بـعـدـهـمـ أـبـدـاـ : كـتـابـ اللهـ وـعـتـرـتـيـ ، لـنـ يـفـتـرـقـاـ حـتـىـ يـرـدـاـ عـلـيـ المـوـضـعـ .

حدـثـنـاـ الحـسـينـ بـنـ عـلـيـ بـنـ جـعـفـرـ ثـنـاـ عـلـيـ بـنـ ثـابـتـ ثـنـاـ سـفـيـانـ بـنـ سـلـيـمانـ عـنـ أـبـيـ إـسـحـاقـ عـنـ عـلـيـ قـالـ قـالـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـّىـ اللهـ عـلـيـهـ وـلـمـ : أـبـيـ مـقـبـوـضـ وـأـبـيـ قدـ تـرـكـتـ فـيـكـمـ الثـقـلـيـنـ : كـتـابـ اللهـ وـأـهـلـ بـيـتـيـ وـانـكـمـ لـنـ تـضـلـوـاـ بـعـدـهـمـ ».

(١) طـبـعـةـ المـطـبـعـةـ الـعـصـرـيـةـ بـالـكـوـيـتـ نـشـرـ التـرـاثـ الـإـسـلـامـيـ اـدـارـةـ الشـئـوـنـ الـإـسـلـامـيـةـ بـوـزـارـةـ الـأـوقـافـ الـكـوـيـتـيـةـ بـتـحـقـيقـ الـأـسـتـادـ الـحـقـقـ حـبـيـبـ الرـحـمـ الـاعـظـمـيـ سـنـةـ ١٣٩٣ـ .

(٢) وـهـيـ مـسـانـيدـ أـبـيـ دـاـوـدـ الـطـيـالـسـيـ وـالـحـمـيدـيـ وـابـنـ أـبـيـ عـمـرـ وـمـسـدـدـ وـابـنـ مـنـيـعـ الـبـغـوـيـ وـابـنـ أـبـيـ شـيـةـ وـعـبـدـ بـنـ حـمـيدـ الـكـشـيـ وـالـحـارـثـ بـنـ أـبـيـ أـسـمـاءـ وـأـضـافـ إـلـيـهـاـ مـنـ مـسـنـدـيـ أـبـيـ يـعـلـىـ وـابـنـ رـاهـوـيـهـ .

ترجم له :

١ . السخاوي ترجمة مطولة فقال : «أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن أحمد ، شيخي الأستاذ امام الأئمة الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني المصري ثم القاهري الشافعي ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه ... وأملى ما ينify على ألف مجلس من حفظه واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة اليه ، وتبجح الأعيان بالوفود عليه ، وكثرت طلبه حتى كان رعوس العلماء من كل مذهب من تلامذته ، وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى والحق الأبناء بالآباء والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد ، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم وقهرهم بذكائه وتفوق تصوره وسرعة إدراكه واتساع نظره ووفر آدابه ، وامتدحه الكبار وتبجح فحول الشعرا بمطاراتته وطارت فتواه التي لا يمكن دخولها تحت الحصر في الآفاق وحدث بأكثر مروياته خصوصا المطولات منها ، كل ذلك مع شدة تواضعه وحلمه ووهائه وتحريه في مأكله ومشربه وملبسه وصيامه وقيامه وبذله وحسن عشرته ومزيد مداراته ولذيد حاضراته ورضي أخلاقه وميله لأهل الفضائل ، وانصافه في البحث ورجوعه إلى الحق وحصلاته التي لم تجتمع لاحد من أهل عصره وقد شهد له القدماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة والذهن الوقداد ، والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى ، وشهد له شيخه العراقي بأنه اعلم أصحابه بالحديث وقال كل من التقى الفاسي والبرهان الحلبي : ما رأينا مثله .. وأفردت له ترجمة حافلة لا تفي ببعض أحواله في مجلد ضخم أو مجلدين كتبها الأئمة عنوانها نسخها وحدث بها الأكابر غير مرة بكل من مكة والقاهرة وأرجو كما شهد غير واحد ان تكون غاية في باها سميتها الجواهر والدرر.

وقد قرأت عليه الكثير جدا من تصانيفه ومورياته ... ولم يزل على جلالته وعظمته في النفوس ومداومته على أنواع الخيرات الى ان توفي في اواخر ذي الحجة سنة اثنين وخمسين [وثمانمائة] ... » ^(١).

(١) الضوء الالامع ٢ / ٤٠ . ٣٦ .

- ٢ . وفي (ذيل رفع الإصر ٨٩ . ٧٥) وسماه هناك : أحمد بن عبد الله .
- ٣ . تقى الدين الفاسى في (ذيل تذكرة الحفاظ / ٣٨٠).
- ٤ . السيوطي في (حسن المحاضرة ١ / ٣٦٣).
- ٥ . ابن العماد في (شذرات الذهب ٧ / ٢٧٠).

(١٠٦)

رواية ابن الدبيع الشيباني

رواه حديث قال : « وعن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم ٢ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا وأني تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله تعالى وهو حبل الله الذي من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلاله وعترتي أهل بيتي .

فقلنا : من أهل بيته نساواه ؟ قال أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده . أخرجه مسلم . سمي النبي صلى الله عليه وسلم القرآن العزيز وأهل بيته ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بما يجب لهما ثقيل . وقيل : العرب تقول لكل نفيس خطير : ثقل فجعلهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيمها لشأنهما » ^(١) .

ترجم له :

١ . الغزى فقال : « عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الشیخ الامام العلامه الأوحد الحق الفهامة ، محدث اليمان ومؤرخها ومحبی علوم الأثر بها ، وحید الدین أبو الفرج الشیباني الریبیدی الشافعی المعروف

(١) تيسير الوصول إلى جامع الأصول ٣ / ٢٩٧ .

بابن الدبيع بكسر الدال المهملة »^(١).

- ٢ . ابن العيدروس ترجمة مطولة وبالغ في الشاء عليه ووصفه بالإمام الحافظ الحجة المتقن شيخ الإسلام عالمة الأئم الجهاد الإمام مسنن الدنيا ، أمير المؤمنين في حديث سيد المرسلين ، خاتمة الحقين شيخ مشايخنا المبرزين .^(٢)
- ٣ . الشوكاني في (البدر الطالع ١ / ٣٣٥) .
- ٤ . ابن العماد في (شذرات الذهب ٨ / ٢٥٥) في المتوفين سنة ٩٤٣ .

^(١٠٧)

رواية شمس الدين ابن طولون

قال في (الشذرات الذهبية ٦٦) ^(٣) : « وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وترك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه المدى والنور فخذلوا بكتاب الله واستمسكوا به . ففتح على كتاب الله ورغب فيه . ثم قال : وأهل بيتي ، أذركم الله في أهل بيتي ».

ترجم له :

١ . الغزي فقال : « محمد بن علي بن طولون . محمد بن علي بن محمد الشيخ الإمام العلامة المسند المفمن الفهامة شمس الدين أبو عبد الله ابن الشيخ علاء الدين ابن الخواجة شمس الدين الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي المحدث النحوي وكان ماهرا في النحو عالمة في الفقه مشهورا بالحديث وولي تدريس

(١) الكواكب السائرة ٢ / ١٥٨ .

(٢) النور المسافر ٢١٢ - ٢٢١ .

(٣) طبعة بيروت باسم الأئمة الاثنا عشر حققه ونشره الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٣٧٧ .

الحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر وأمامية السليمية بالصالحية ، وقصده الطلبة في النحو ورغم الناس في السماع منه وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والافادة والتأليف ، كتب بخطه كثيرا من الكتب وعلق ستين جزءا وسماها بالتعليقات كل جزء منها مشتمل على مؤلفات كثيرة أكثرها من جمعه وبعضها لغيره ، منها كثير من تأليفات شيخه السيوطي. وكانت أوقاته معمورة كلها بالعلم والعبادة وله مشاركة في سائر العلوم حتى في التعبير والطبع.

توفي رحمه الله تعالى يوم الأحد حادي عشر أو ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٩٥٣

.....^(١).

٢ . (شذرات الذهب / ٨ / ٢٩٨) .

(١٠٨)

رواية السوسي المغربي

أورد حديث الثقلين في كتابه (جمع الفوائد من جامع الأصول وجمع الزوائد ^(٢) / ١

.) ١٦

« عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ابْنَ تَارِكٍ فِيْكُمْ مَا أَنْ تَمْسِكُمْ بِهِ لَنْ تَضْلُلُوا بَعْدِهِمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخِرِ وَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ حِلْ مَدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَرَقِيْ أَهْلَ بَيْتِيْ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِيْ فِيهِمَا . للترمذى ».

وفي ج ٢ ص ٢٣٦ باب مناقب أهل البيت : أيضا عن زيد بن أرقم بلغة مسلم. ثم

قال : مسلم.

(١) الكواكب السائرة ٢ / ٥٢ .

(٢) طبعة الهند عام ١٣٤٦ في المطبعة الخيرية ببلدة ميرته.

ترجم له :

الحبي فقال : « محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي . وهو اسم لا نسبة الى فاس . ابن طاهر السوسي الروداني المغربي المالكي نزيل الحرمين : الامام الجليل المحدث المفزن فرد الدنيا في العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لمجهولها ومعلومها ولد سنة ٣٧٠ . والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو من أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ... فانه كان يقول انه يعرف الحديث والأصول معرفة ما رأينا من يعرفها من أدركناه ، وأما علوم الأدب فإليه النهاية وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والاهلي الأستاذ الذي لا تطال مرتبته وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق ومدحه جماعة وأثنوا عليه ، وكانت وفاته بدمشق يوم الأحدعاشر ذي القعدة سنة ٩٤٠ »^(١).

(١٠٩)

رواية العصامي المكي

قال في الحديث السادس والثلاثون ومائة : « أخرج ابن أبي شيبة أنه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته : أيها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معدنة إليكم .

ألا اي خلف فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي .
ثم أخذ بيده علي فرفعها فقال : هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما خلقت فيهما؟ »^(٢).

(١) خلاصة الأثر ٤ / ٢٠٤ .

(٢) سمط النجوم العوالى ٢ / ٥٠٢ .

ترجم له :

- ١ . الشوكان : « عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي المتوفى سنة ١١١١ » ^(١) .
 ٢ . المرادي في (سلك الدرر ٣ / ١٣٩) .

(١١٠)

رواية محمد بن أمين الحبّي

أورده في كتابه (جنى الجن提ين في تمييز نوعي المثنين / ٣١) .

ترجم له :

- ١ . تلميذه السؤالاتي في (ذيل نفحة الريحانة ٦ / ٤٤٤ - ٤٠٠) .
 ٢ . المرادي في (سلك الدرر ٤ / ٨٦) .
 ٣ . عبد الفتاح الحلو في مقدمة (نفحة الريحانة ١ / ٤٠٣) .

(١١١)

رواية كمال الدين ابن حمزة الحسيني

أورده في كتاب (البيان والتعريف) وفي حرف الالف :

« أما بعد ألا أيها الناس ! إنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربى فأجيب وانِّي تارك فيكم ثقلين أوهما كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل . فخذلوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي .

آخرجه الإمام أحمد ومسلم وعبد بن حميد عن زيد بن أرقم ٢

(١) البدر الطالع ١ / ٤٠٢ .

ثم أورده ص ١٦٥ عن صحيح مسلم «^(١)».

وأورده في حرف الكاف : «كأني قد دعيت فأجبت ، اني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تختلفون فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

ان الله مولاي وأنا مولى كل مؤمن ، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه.

أخرجه الطبراني في الكبير والحاكم عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم «^(٢)».

ترجم له :

١ . المرادي وقال : «العالم الامام المشهور ، المحدث النحوي العلامة ، كان وافر
الحرمة مشهورا بالفضل الوافر ، أحد الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة ... فذكر تاليفه وأرثه
وفاته بسنة ١١٢٠ » ^(٣).

٢ . الحجي في (نفحة الريحانة ٢ / ٨٦) رقم ٦٦ .

(١١٢)

رواية عبد الغني النابلسي

رواه في كتابه (ذخائر المواريث ١ / ٢١٥) برقم ١٩٣ : « انطلقت أنا وحصين ابن سبيرة وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم ... اني تارك فيكم ثقلين ... (م) في الفضائل عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد ، (ت) في المناقب عن علي بن المنذر وعطيه (ه) في السنة عن أبي بكر بن أبي شيبة ».

(١) البيان والتعريف ١ / ١٦٤ .

(٢) البيان والتعريف ٢ / ١٣٦ .

(٣) سلك الدرر ١ / ٢٢ .

ترجم له :

وهو عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي الحنفي النقشبendi القادرى المتوفى سنة

١١٤٣.

١ . الحبى فقال : « بحر علم لا يدرك غوره وفلك فضل على قطب الرحى دوره ...

ولديه من المعلومات ما يشق على القلم حشره ويتعرّض على الكلم نشره وتأليفه تكاثر السحب المواتر ... ». ^(١)

٢ . المرادي وعدد تأليفه الكثيرة ^(٢).

(١١٣)

رواية الشبراوى شيخ الأزهر

أورد في كتابه حديث الثقلين عن زيد بن أرقم نقلًا عن مسلم في صحيحه والترمذى

في سنته ^(٣).

ترجم له :

المرادي في (سلك الدرر ٣ / ١٠٧).

(١١٤)

رواية مير غنى الحسيني

رواه في كتابه (الدرة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة) فاطمة الزهراء سيدة

النساء سلام الله عليها قال في الورقة ^(٤) ٨ ب :

(١) نفحة الريحانة ٢ / ١٣٧ .

(٢) سلك الدرر ٣ / ٣٠ .

(٣) الإتحاف بحب الاشراف : ٦ .

(٤) نسخة المكتبة الظاهرية ضمن مجموعة رقم ٣٦٧١ من الورقة ٧٧ . الى الورقة ٧٧ كتب سنة ١٢١٤ فهرس

التاريخ للريان ص ٦٠٥ .

« وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيْكُمْ مَا أَنْخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضْلُّوْكُمْ كِتَابُ اللهِ وَعَنِّي أَهْلُ بَيْتِي فَانظُرُوا كِيفَ تَخْلُفُونِي فِيْهِمَا ».»

ترجم له :

وهو عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن ابراهيم بن حسن مير غني الحسيني المتقى المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحبوب المتوفى ١٢٠٧^(١).

البيطار وساق نسبه الى الامام الجواد^٧ ، وحکى ترجمته عن الجبرتي الى أن قال : « وما زرته شهيرة ومفاخره كثيرة ، وكراماته كالشمس في كبد السماء وكالبدر في غياب الظلماء ، وأحواله في احتجابه عن الناس مشهورة وأخباره في زهده عن الدنيا على ألسنة الناس مذكورة ».»

ثم عدد تأليفه ومنها السهم الداحض في نحر الروافض!! ومنها الفروع الجوهرية في الأئمة الاثني عشرية. ومنها الدرة اليتيمة في فضائل السيدة العظيمة ألفها سنة ١١٦٤^(٢).

(١١٥)

رواية أحمد زيني دحلان

روى حديث الثقلين حيث قال : « ومن علامات محبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محبة أصحابه وأهل بيته وذراته وقرباته ... وروى مسلم عن زيد بن أرقم^٢ قال : قام فينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد أيها الناس ... والثقلان ثنية ثقل بالتحريك كما في القاموس وهو كل شيء نفيس مصون.

(١) وأرخ وفاته في فهرس الخزانة التيمورية ١ / ٢٣٩ سنة ١١٩٣ أو ٩٤.

(٢) حلية البشر ٢ / ١٠١١.

وروى الإمام أحمد أيضاً عن أبي سعيد الخدري ٢ عن النبي صلى الله عليه وسلم : اني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير أخبارني أهمنا لمن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما .
وعترة الرجل أهله ورهرمه ، أبي أقاربه » ^(١) .

(١١٦) رواية الكمشخانوى

رواه في كتاب (راموز الأحاديث) وهذا لفظه : « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلاله . ش حم حب عن زيد بن أرقم .

اني أوشك أن أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، وان اللطيف الخبير خبرني أهمنا لمن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . ش وابن سعد حم ع عن أبي سعيد » ^(٢) .

(١١٧)

رواية بحجت افندى

رواه في (تاريخ آل محمد ٤٥) حيث قال : « حديث الثقلين رواه جميع المحدثين وخصوصاً البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل ومالك بن أنس ، وقد حكموا بصحته ... »

(١) السيرة النبوية ٢ / ٣٠٠ .

(٢) راموز الأحاديث ١٤٤ .

ثم ذكر متن الحديث بأحد ألفاظه وأوضح مداليله ومعانيه ...

(١١٨)

رواية منصور على ناصف

رواه « عن يزيد بن حيان ٢ قال : انطلقت أنا وحسين بن سيرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم . رواه مسلم في فضائل علي ، والترمذني ولفظه : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحد هما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما » ^(١)

(١١٩) .

رواية البهاني

رواه في (الفتح الكبير ١ / ٤٥١) حيث قال : « اني تارك فيكم خلفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يتفرقوا حتى يردا على الحوض . حم طب عن زيد ابن ثابت . ز . اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحد هما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . ت عن زيد ابن أرقم » . ورواه في كتاب (الشرف المؤبد ١٨ ، ٢٤) أيضا .

(١) التاج الجامع للأصول ٣ / ٣٠٨ .

(١٢٠)

رواية العباس اليماني

ورواه العباس بن أحمد اليماني في كتابه (الروض النضير ٥ / ٣٤٣ ، ٤٦٦)

فليراجع.

(١٢١)

رواية المباركفوري

ورواه الإمام الحافظ أبو العلی محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري في (تحفة الأحوذی بشرح جامع الترمذی ١٠ / ٢٨٧ - ٢٩١) وقد شرح الحديث وأوضح معانیه بما لا مزيد عليه.

(١٢٢)

رواية أحمد البنا

قال في (الفتح الرباني بترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني ١ / ١٨٦) : «كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة ، باب في الاعتصام بكتاب الله عز وجل» :

١ - عن يزيد بن حيان التيمي قال : انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر ابن مسلم إلى زيد بن أرقم ٢ ، فلما جلسنا إليه قال له حصين ...

٢ - عن أبي سعيد الخدري ٢ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : «أيّ تارك فيكم الثقلين ...».

وقد ذكر شرح كل ذلك وتحريجه في (بلغ الأمانى من أسرار الفتح الرباني) المطبوع معه.

وقال في (بلغ الأمانى المطبوع في ذيل الفتح الرباني ٤ / ٢٦) بعد

كلام له : « ولكن هاهنا مانع من حمل الال على جميع الامة ، وهو حديث : اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي. الحديث وهو في صحيح مسلم وغيره .»

(١٢٣)

رواية عبد الله الشافعي

رواه في (أرجح المطالب ٣٣٥ . ٣٤١) عن كبار الأئمة الحفاظ من حديث زيد بن ثابت ، زيد بن أرقم ، وأبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله ، وزيد بن أسلم ، وعليٍّ ، وابي ذر ، وأبي رافع ، وأبي هريرة ، وأم هاني ، وأم سلمة .
ومن حديث عامر بن أبي ليلي وحذيفة بن أسيد وزيد بن أرقم جميعا عن رسول الله صلّى الله عليه وسلم .

ومن حديث ابي الطفيل حديث مناشدة عليٍّ ، قال : فقام سبعة عشر رجل ...
قال : وعن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد . وكان من رهط جابر بن عبد الله . حيث أخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلم بيده عليٍّ والفضل بن عباس في مرض وفاته قال : فخرج يعتمد عليهم حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : اما بعد أيها الناس فماذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينبع إليكم نفسه وتنبع اليه أنفسكم؟ ام هل خلد احد من بعث قبلي فابعثوا اليه فأأخذ بكم ، فانى لا حق بري وقد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي : كتاب الله بين أيديكم تقرءونه صباحا ومساء ، فيه ما تلقون ، واهل بيتي .

اخراج السيد ابو الحسن يحيى بن الحسن في كتابه اخبار المدينة .

(١٢٤)

رواية أبي رية

رواه في كتابه (أضواء على السنة المحمدية ٤٠٤) حيث قال : « وفي رواية : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي . وقد جاء هذا الحديث بروايات مختلفة . والمعنى واحد . في كثير من كتب السنة ، وإذا أردت الوقوف على هذه الروايات فارجع الى كتاب (المراجعات) التي جرت بين العالمة شرف الدين الموسوي ؛ وبين الأستاذ الكبير الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر سابقا في الصفحات من ٢٠ ما بعدها من الطبعة الرابعة » .

(١٢٥)

رواية توفيق أبي علم

رواه في كتاب (أهل البيت ٧٧ - ٨٠) ثم علق عليه وبحث حوله بكلام طويل نقله هنا لفوائد الجمة ... قال : « حديث الثقلين ^(١) : وعن زيد بن أرقم عن النبي صلّى الله عليه وسلم : انا تارك فيكم الثقلين ...

(١) في المماضي : أحاديث الثقلين من الأحاديث التي رواها أجيال علماء أهل السنة وأكابر محدثيهم في صحاحهم بأسانيدهم المتعددة واتفق على روایتها الفريقان ، فروها مسلم والترمذی في صحيحهما والأمام أحمد بن حنبل في مسنده والتعليق في تفسيره وابن المغازی الشافعی في المناقب وصاحب الجمع بين الصحاح الستة والحمیدی في افراد مسلم والسمعاني في فضائل الصحابة وموفق بن أحمد والطبرانی وابن حجر في صواعقه وغيرهم . ورویت من طريق أهل البيت باثنين وثمانين طریقا . والعقد الفريد لابن عبد ربه القرطبي وذخائر العقی لآحمد بن عبد الله الطبری وتفسیر الحازن في تفسیر آیة الاعتصام وتفسیر ابن کثیر في آیة المودة وفي تفسیر آیة التطهیر وشرح نمح البلاعه لابن أبي الحمید وفي الخلیة لأبی نعیم الاصبهانی وأسد الغابة لابن الأثیر والدر النثیر للسيوطی ولسان العرب لجمال الدین الإفريقي .

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلّى الله عليه وسلم : ابْنَ تَارِكٍ فِيْكُمُ التَّقْلِيْنَ وَفِيْ رَوَايَةِ خَلِيفَتَيْنِ ... وَفِيْ رَوَايَةِ أُخْرَى : ابْنَيْ قَدْ تَرَكْتُ فِيْكُمْ مَا اَنْ اَخْذَتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوْ ... وَفِيْ رَوَايَةِ أُخْرَى : ابْنَيْ تَارِكٍ فِيْكُمْ اَمْرَ بْنَ لَنْ تَضَلُّوْ اَنْ اَتَبْعَثُمُوهُمَا وَهُمَا : كِتَابُ اللهِ وَعَرْتَيِ اَهْلِ بَيْتِيْ فَلَا تَقْدِمُوهُمَا فَتَهْلِكُوْلَا وَلَا تَقْصُرُوْعَنْهُمَا فَتَهْلِكُوْلَا وَلَا تَعْلَمُوْهُمْ فَإِنْهُمْ اَعْلَى مِنْكُمْ .

وقد يكون هذا صريحاً في خروج النساء من أهل البيت واحتياطهم بعشيرته وعصبته ، وهو رأينا الذي انتهينا إليه في ختام هذا البحث والله أعلم .

وحاديث الثقلين من أوthon الأحاديث النبوية وأكثرها ذيوعاً ، وقد اهتم العلماء به اهتماماً بالغاً لأنّه يحمل جانباً مهماً من جوانب العقيدة الإسلامية ، كما أنه من اظهر الأدلة التي تستند إليها الشيعة في حصر الامامة في أهل البيت وفي عصمتهم من الأخطاء والأهواء ، لأن النبي صلّى الله عليه وسلم قد قرّرهم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فلا يفترق أحدهما عن الآخر ، ومن الطبيعي أن صدور آية مخالفة لأحكام الدين تعتبر افتراقاً عن الكتاب العزيز ، وقد صرّح النبي صلّى الله عليه وسلم بعدم افتراقهما حتى يردا على الحوض ، فدلالة على العصمة ظاهرة جلية .

وقد كرر النبي صلّى الله عليه وسلم هذا الحديث في مواقف كثيرة ، لأنّه يهدف إلى صيانة الأمة والمحافظة على استقامتها وعدم اخراجها في المجالات العقائدية وغيرهما ، إن تمسكت بأهل البيت ولم تقدم عليهم ولم تتأخر عنهم .

ولو كان الخطأ يقع منهم لما صح الأمر بالتمسك بهم ، الذي هو عبارة عن جعل أقوالهم وأفعالهم حجة ، وفي أن المتمسك بهم لا يضلّ كما لا يضلّ ، المتمسك بالقرآن ، ولو وقع منهم الذنب أو الخطأ لكان المتمسك بهم يضلّ ، وإن في اتباعهم المهدى والنور كما في القرآن ، ولو لم يكونوا معصومين لكان في اتباعهم الضلال ، وفي أئمّة حبل ممدود من السماء إلى الأرض كالقرآن ، وهو كنایة عن أنّهم واسطة بين الله تعالى وبين خلقه وان أقوالهم عن الله تعالى ،

ولو لم يكونوا معصومين لم يكونوا كذلك ، وفي أئمـا لـن يفارـقـوـاـ الـقـرـآنـ وـلـنـ يـفـارـقـهـمـ مـدـةـ عـمـرـ الـدـنـيـاـ ،ـ وـلـوـ أـخـطـعـوـاـ أـذـنـبـوـاـ لـفـارـقـوـاـ الـقـرـآنـ وـفـارـقـهـمـ ،ـ وـلـيـ عـدـمـ جـوـازـ مـفـارـقـتـهـمـ بـتـقـدـمـ عـلـيـهـمـ بـجـعـلـ نـفـسـهـ اـمـاـمـاـ لـهـمـ أـوـ تـقـصـيـرـ عـنـهـمـ وـائـتـمـاـمـ بـغـيـرـهـمـ ،ـ كـمـاـ لـاـ يـجـوزـ التـقـدـمـ عـلـىـ الـقـرـآنـ بـالـإـفـتـاءـ بـغـيـرـ ماـ فـيـهـ أـوـ التـقـصـيـرـ عـنـهـ بـاتـبـاعـ اـقـوـالـ مـخـالـفـيـهـ ،ـ وـلـيـ عـدـمـ جـوـازـ تـعـلـيـمـهـمـ وـرـدـ اـقـوـالـهـمـ ،ـ وـلـوـ كـانـوـاـ يـجـهـلـوـنـ شـيـئـاـ لـوـجـبـ تـعـلـيـمـهـمـ وـلـمـ يـنـهـ عـنـ رـدـ قـوـلـهـ.

وقد دلت هذه الأحاديث ايضا على ان منهم من هذه صفتـهـ في كل عـصـرـ وـزـمـانـ بـدـلـيـلـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ :ـ اـنـهـمـاـ لـنـ يـفـتـرـقـاـ حـتـىـ يـرـدـاـ عـلـىـ الـحـوـضـ وـاـنـ الـلـطـيـفـ الـخـيـرـ أـخـبـرـهـ بـذـلـكـ ،ـ وـوـرـوـدـ الـحـوـضـ كـنـاـيـةـ عـنـ اـنـقـضـاءـ عـمـرـ الـدـنـيـاـ فـلـوـ خـلـاـ زـمـانـ مـنـ أـحـدـهـاـ لـمـ يـصـدـقـ اـنـهـمـاـ لـنـ يـفـتـرـقـاـ حـتـىـ يـرـدـاـ عـلـىـ الـحـوـضـ.

ويتـخـذـ أـنـصـارـ أـنـ أـهـلـ الـبـيـتـ هـمـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـاـ عـشـرـ وـأـمـهـمـ الزـهـراءـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ لـيـرـجـحـوـ رـأـيـهـمـ قـائـلـيـنـ اـنـهـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـرـادـ بـأـهـلـ الـبـيـتـ جـمـيعـ بـنـيـ هـاشـمـ ،ـ بـلـ هـوـ عـنـ الـعـامـ الـمـخـصـوصـ بـمـنـ ثـبـتـ اـخـتـصـاصـهـمـ بـالـفـضـلـ وـالـعـلـمـ وـالـزـهـدـ وـالـعـفـةـ وـالـنـزـاهـةـ مـنـ أـئـمـةـ أـهـلـ الـبـيـتـ الـطـاهـرـيـنـ وـهـمـ الـأـئـمـةـ الـاثـنـاـ عـشـرـ وـأـمـهـمـ الزـهـراءـ الـبـتـولـ.

يـدـلـلـوـنـ عـلـىـ ذـلـكـ بـالـإـجـمـاعـ عـلـىـ عـدـمـ عـصـمـةـ مـنـ عـدـاـهـمـ ،ـ وـالـوـجـدانـ اـيـضـاـ عـلـىـ خـلـافـ ذـلـكـ ،ـ لـاـنـ مـنـ عـدـاـهـمـ مـنـ بـنـيـ هـاشـمـ تـصـدـرـ مـنـهـمـ الـذـنـوبـ وـيـجـهـلـوـنـ كـثـيـرـاـ مـنـ الـاـحـكـامـ وـلـاـ يـمـتـازـوـنـ عـنـ غـيـرـهـمـ مـنـ الـخـلـقـ ،ـ فـلـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـوـنـوـاـ هـمـ الـمـجـعـولـيـنـ شـرـكـاءـ كـالـقـرـآنـ فـيـ الـأـمـورـ الـمـذـكـورـةـ ،ـ بـلـ يـتـعـيـنـ اـنـ يـكـوـنـوـاـ بـعـضـهـمـ لـاـ كـلـهـمـ وـلـيـسـ اـلـاـ مـنـ ذـكـرـنـاـ.

* (١٢٦)

رواية الاعظمى

وأثبته الشيخ المحدث حبيب الرحمن الاعظمى في حواشيه وتعاليقه

على كتاب (المطالب العالية بزواائد المسانيد الثمانية ٤ / ٦٥) فليراجع.

من وجوه

دلالة حديث الثقلين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسken بالقرآن المجيد والعترة الطاهرة ، وأيدنا لدمغ رءوس أهل الباطل بالدلائل المفحمة والحجج القاهرة ، والصلوة والسلام على سيدنا أبي القاسم محمد المبعوث بالآيات الواضحة والبيانات الظاهرة ، والمرسل بالمعاجز العجيبة والخرياج الباهرة ، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنوهين المشبهين بالنجوم الظاهرة ، الهدادين المهددين الراشدين المرشدين لأهل الرقيع والساهرة.

مقدمة

حول نقل حديث الثقلين

(عن زيد بن أرقم)

قوله: «الحادي ثالث عشر رواية زيد بن أرقم عن النبي صلّى الله عليه وسلم : اني تارك فيكم الثقلين ، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله وعترتي ». أقول :

يظهر تعسف (الدهلوi) في كلامه هذا بوجوه :

١ . رواة حديث الثقلين من الصحابة

لقد نسب (الدهلوi) رواية هذا الحديث الشريف الى زيد بن أرقم فقط ، وقد رواه جمع كبير من الصحابة ، كما عرفت ذلك بالتفصيل مما تقدم في (القسم الاول) من الكتاب. ونحن نذكر هنا أسماء من روی عنہ هذا الحديث من الصحابة ، وكذا أسماء طائفة من روی الحديث عن كل واحد منهم :

١] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ٧ وهو أفضّلهم وسيد أهل البيت ، وقد أخرج

حديثه جماعة من أreatest أهل السنة منهم :

- ١ . ابن راهويه إسحاق بن ابراهيم الحنظلي .
- ٢ . أبو بكر أحمد بن عمر الشيباني .
- ٣ . أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار .
- ٤ . أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى .
- ٥ . أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي .
- ٦ . أبو عبد الله حسين بن اسماعيل الحاملى .
- ٧ . أبو العباس ابن عقدة الكوفي .
- ٨ . أبو بكر محمد بن عمر ابن الجعابي .
- ٩ . شمس الدين السخاوي .
- ١٠ . جلال الدين السيوطي .
- ١١ . نور الدين السمهودي .
- ١٢ . علي المتقي الهندي .
- ١٣ . أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي .
- ١٤ . محمود بن محمد الشيخانى القادري .
- ١٥ . سليمان بن ابراهيم القندوزي .

٢] الامام الحسن بن علي السبط ٧ .

أخرج عنه الحديث : الشيخ سليمان القندوزي .

٣] سيدنا سلمان ٢ روى عنه الحديث : الشيخ سليمان القندوزي .

٤] سيدنا أبو ذر الغفارى ٢ ، وقد أخرج حديثه جماعة منهم : ..

- ١ . محمد بن عيسى الترمذى .
- ٢ . ابن عقدة الكوفي .

٣ . أبو محمد احمد بن محمد العاصمي.

٤ . ابن كثير الدمشقي.

٥ . شمس الدين السخاوي.

٧ . أحمد بن الفضل بن محمد باكثير.

٨ . الشيخ سليمان القندوزي.

[٥] ابن عباس ٢ ، وقد روى حديثه الشيخ سليمان القندوزي.

[٦] أبو سعيد الخدري ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :

١ . عبد الملك العزمي.

٢ . سليمان بن مهران الأعمش.

٣ . محمد بن إسحاق المدني.

٤ . عبد الرحمن المسعودي.

٥ . محمد بن طلحة اليامي.

٦ . عبد الله بن نمير الهمداني.

٧ . عبد الملك العقدى.

٨ . ابن سعد الزهري.

٩ . أحمد بن حنبل.

١٠ . عباد بن يعقوب الرواجي.

١١ . محمد بن أحمد الرياحي.

١٢ . أبو عيسى الترمذى.

١٣ . عبد الله بن أحمد حنبل.

١٤ . أبو يعلى التميمي.

١٥ . أبو جعفر الطبرى.

١٦ . أبو القاسم البغوى.

١٧ . أبو العباس ابن عقدة.

- ١٨ . أبو القاسم الطبراني.
- ١٩ . أبو طاهر الذهبي.
- ٢٠ . أبو إسحاق الشعبي.
- ٢١ . أبو نعيم الأصبهاني.
- ٢٢ . أبو غالب محمد بن أحمد النحوبي.
- ٢٣ . أبو عمرو ابن عبد البر.
- ٢٤ . أبو محمد الغندي.
- ٢٥ . أبو الحسن الجلاي.
- ٢٦ . أبو المظفر السمعاني.
- ٢٧ . أبو البركات الانمطي.
- ٢٨ . الفخر الرازي.
- ٢٩ . أبو محمد بن الأخضر.
- ٣٠ . أبو الفتح الأبيوردي.
- ٣١ . أحمد بن عبد الله الطبرى.
- ٣٢ . النظام الأعرج النيسابوري.
- ٣٣ . ابراهيم الحموي
- ٣٤ . أبو الحجاج المزى.
- ٣٥ . محمد بن يوسف الزرندي.
- ٣٦ . ابن كثير الدمشقى.
- ٣٧ . السيد على الهمدانى.
- ٣٨ . شمس الدين السخاوي.
- ٣٩ . الجلال السيوطي.
- ٤٠ . شهاب الدين القسطلاني.
- ٤١ . عبد الوهاب البخاري.
- ٤٢ . علي القارى.

٤٣ . احمد بن الفضل بن باكتير.

٤٤ . محمود القادرى الشیخانی.

٤٥ . محمد بن عبد الباقي الزرقانی.

٤٦ . المیرزا محمد البدخشانی الحارثی.

٤٧ . محمد بن اسماعیل الصنعتانی.

٤٨ . الشیخ سلیمان القندوزی . وغیرهم.

٧] جابر بن عبد الله الأنصاری ٢ ، وقد أخرج حديثه جماعة من الحفاظ :

١ . أبو بکر ابن أبي شيبة العبسی.

٢ . نصر الوشاء الكوفی.

٣ . الترمذی صاحب الصحیح.

٤ . محمد بن علی الحکیم الترمذی.

٥ . النسائی صاحب السنن.

٦ . أبو العباس ابن عقدة.

٧ . محمد بن سلیمان البغدادی.

٨ . الخطیب البغدادی.

٩ . أبو بکر البغوي.

١٠ . ابن الأثیر الجزیری.

١١ . الخطیب التبریزی.

١٢ . أبو الحجاج المزی.

١٣ . الحسن بن محمد الطیبی.

١٤ . محمد بن المظفر الخلخالی.

١٥ . محمد بن یوسف الزرننی.

١٦ . ابن کثیر الدمشقی.

١٧ . محمد بن محمد الحافظی البخاری.

١٨ . شهاب الدين الدولت آبادي.

١٩ . شمس الدين السخاوي.

٢٠ . جلال الدين السيوطي.

٢١ . نور الدين السمهودي.

٢٢ . علي القاري.

٢٣ . أحمد بن باكثير.

٢٤ . شهاب الدين الخفاجي.

٢٥ . حسام الدين السهارنفور.

٢٦ . الميرزا محمد البدخشاني.

٢٧ . محمد مبين اللکھنوي.

٢٨ . الميرزا حسن علي المحدث اللکھنوي.

٢٩ . الشيخ سليمان القندوزي.

٣٠ . الصديق حسن خان القنوجي.

١٠] أبو الهيثم بن التیهان ٢ ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم : ١ . ابو العباس

ابن عقدة.

٢ . شمس الدين السخاوي.

٣ . نور الدين السمهودي.

٤ . أحمد بن الفضل بن محمد باكثير.

٥ . الشيخ سليمان القندوزي.

١١] أبو رافع مولى رسول الله ٦ ، وقد روى عنه حديثه : ابن عقدة ، والسعادوي ،

والسمهودي ، وابن باكثير ، والقندوزي كذلك.

١٢] حذيفة بن اليمان ٢ ، روى عنه حديث الشيخ سليمان القندوزي.

١٣] حذيفة بن أسد الغفاري ٢ ، وقد روى حديثه جماعة

منهم :

- ١ - نصر بن علي الجهمي.
- ٢ - أبو عيسى الترمذى.
- ٣ - الحكيم الترمذى.
- ٤ - أبو العباس ابن عقدة.
- ٥ - أبو القاسم الطبرانى.
- ٦ - أبو نعيم الاصبهانى.
- ٧ - أبو القاسم ابن عساكر.
- ٨ - أبو موسى المدیني.
- ٩ - أبو الفتوح العجلی.
- ١٠ - علي بن محمد ابن الأثير.
- ١١ - الضياء المقدسي.
- ١٢ - ابراهيم الحموي.
- ١٣ - ابن كثیر الدمشقی.
- ١٤ - محمد بن محمد البخاري.
- ١٥ - شمس الدين السخاوي.
- ١٦ - نور الدين السمهودي.
- ١٧ - عطاء الله الشيرازي.
- ١٨ - أحمد بن الفضل بن باكثير.
- ١٩ - الشیخانی القادری.
- ٢٠ - محمد صدر العالم.

[١٢] خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقد أخرج حديثه جماعة منهم :

- ١ - أبو العباس ابن عقدة.
- ٢ - شمس الدين السخاوي.
- ٣ - نور الدين السمهودي.

٤ . أحمد بن الفضل ابن باكتير.

٥ . الشيخ سليمان القندوزي.

[١٣] زيد بن ثابت وقد روى عنه حديثه جماعة منهم :

١ . الركين بن الريبع الغزارى.

٢ . محمد بن إسحاق.

٣ . شريك القاضي.

٤ . أبو أحمد الزبيري.

٥ . أسود بن عامر الشامي.

٦ . أحمد بن حنبل.

٧ . عبد بن حميد الكشى.

٨ . أحمد بن عمرو الشيباني.

٩ . عبد الله بن أحمد بن حنبل.

١٠ . أبو جعفر الطبرى.

١١ . أبو بكر ابن الأنبارى.

١٢ . أبو القاسم الطبرانى.

١٣ . أبو منصور الأزهري.

١٤ . أبو عبد الله الكنجى الشافعى.

١٥ . نور الدين علي الهيثمى.

١٦ . شمس الدين السخاوى.

١٧ . الجلال السيوطى.

١٨ . علي القارى.

١٩ . عبد الرءوف المناوى.

٢٠ . علي بن أحمد العزيزى.

٢١ . الميرزا محمد البدخشى.

٢٢ . سليمان بن ابراهيم القندوزي.

٢٤ . حسن الرمان الهندي.

[١٤] أبو هريرة ، وقد روی عنه حديث جماعة وهم :

١ . أبو بكر البزار.

٢ . شمس الدين السخاوي.

٣ . الجلال السيوطي.

٤ . أحمد بن الفضل بن باكثير.

٥ . نور الدين السمهودي.

٦ . محمود بن محمد الشيخاني القادري.

[١٥] عبد الله بن حنطبل ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :

١ . أبو القاسم الطبراني.

٢ . علي بن محمد ابن الأثير.

٣ . الجلال السيوطي.

[١٦] جبير بن مطعم ، وقد أخرج عنه حديثه جماعة منهم :

١ . أبو نعيم الاصبهاني.

٢ . السيد علي الهمداني.

٣ . الشيخ سليمان القندوزي.

[١٧] البراء بن عازب ، أخرج حديثه : أبو نعيم الاصبهاني.

[١٨] أنس بن مالك ، روی عنه حديثه : أبو نعيم الاصبهاني أيضا.

[١٩] طلحة بن عبد الله التيمي ، روی عنه حديثه : الشيخ سليمان القندوزي.

[٢٠] عبد الرحمن بن عوف ، روی عنه حديثه : الشيخ سليمان القندوزي أيضا.

[٢١] سعد بن أبي وقاص ، روی عنه حديثه الشيخ سليمان القندوزي أيضا.

[٢٢] عمرو بن العاص ، ذكر روايته الموفق بن أحمد الخوارزمي.

٢٣] سهل بن سعد الأنصاري ، أخرج عنه جماعة منهم :

- ١ - ابن عقدة الكوفي.
- ٢ - شمس الدين السخاوي.
- ٣ - نور الدين السمهودي.
- ٤ - أحمد بن الفضل بن باكثير.
- ٥ - الشيخ سليمان القندوزي.

٢٤] عدی بن حاتم ، روی عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي ،

ابن باكثير ، القندوزي.

٢٥] عقبة بن عامر ، روی عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي ، ابن

باكثير ، القندوزي.

٢٦] أبو أيوب الأنصاري ، روی عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي

، ابن باكثير ، القندوزي.

٢٧] أبو شريح الخزاعي ، روی عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي ،

ابن باكثير ، القندوزي.

٢٨] أبو قدامة الأنصاري ، روی عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي

، ابن باكثير ، القندوزي.

٢٩] أبو ليلي الانصاري ، روی عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي

، ابن باكثير ، القندوزي.

٣٠] ضميرة الأسلمي روی عنه حديثه : ابن عقدة ، السخاوي ، السمهودي ، ابن

باكثير ، القندوزي.

٣١] عامر بن ليلي بن ضمرة ، روی عنه حديثه جماعة منهم :

- ١ - ابن عقدة الكوفي.
- ٢ - أبو موسى المدیني.
- ٣ - أبو الفتوح العجلی.
- ٤ - علي بن محمد ابن الأثیر.

- ٥ . ابن حجر العسقلاني.
- ٦ . شمس الدين السحاوي.
- ٧ . نور الدين السمهودي.
- ٨ . أحمد بن الفضل بن محمد باكثير.
- ٩ . الشيخ سليمان القندوزي.

٣٢] سيدتنا فاطمة الزهراء ٣ ، وقد أورد روايتها الشيخ سليمان القندوزي.

٣٣] سيدتنا أم سلمة رضي الله عنها ، وقد أورد روايتها جماعة منهم :

- ١ . ابن عقدة الكوفي.
- ٢ . أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني.
- ٣ . شمس الدين السحاوي.
- ٤ . نور الدين السمهودي.
- ٥ . أحمد بن باكثير.
- ٦ . الشيخاني القادري.

٣٤] سيدتنا أم هاني أخت أمير المؤمنين ٧ . وقد أورد روايتها جماعة منهم :

- ١ . ابن عقدة الكوفي.
- ٢ . شمس الدين السحاوي.
- ٣ . نور الدين السمهودي.
- ٤ . ابن باكثير المكي.

هذا ، ولقد علم أن رواة هذا الحديث الشريف من الصحابة والصحابيات الذين
أخرج الحفاظ والعلماء رواياتهم هم : أربعة وثلاثون.

فهل أنصف (الدهلوi) حيث نسب هذا الحديث الذي نقله هؤلاء إلى زيد بن أرقم

فقط ؟...

ولا يتوهم : لعل اقتصاره على زيد كان من جهة احتجاج أهل الحق

برواية زيد بن أرقم فحسب ، وذلك : لأنه يتضح لأدنى متبع لكتب أهل الحق أنهم يحتاجون في مقام اثبات هذا الحديث . بطرقه المتنوعة وأسانيده المتعددة ، ولا يكتفون برواية زيد أو غيره ، كما لا يخفى على من لاحظ كتاب (العمدة) لابن بطيق ; و (غاية المرام) للسيد البحرياني ؛ وغيرها.

ومن الجدير بالذكر هنا : أنه قد بلغت طرق هذا الحديث حدا جعل أكابر علماء المخالفين يعترفون بتنوع رواياته من الصحابة ، فقد قال الترمذى بعد روايته الحديث عن جابر : « وفي الباب عن أبي ذر وأبي سعيد وزيد بن أرقم وحذيفة ابن أبى سعيد » ^(١).

وقال السخاوى بعد أن ذكر طرق الحديث العديدة برواية أبي سعيد وزيد بن أرقم : « وفي الباب عن جابر ، وحذيفة بن أبى سعيد ، وخزيمة بن ثابت ، وسهل ابن سعد ، وضميرة ، وعامر بن ليلى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله ابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وعدى بن حاتم ، وعقبة بن عامر ، وعلي بن أبى طالب ، وأبى ذر ، وأبى رافع ، وأبى شريح المخزاعي ، وأبى قدامة الانصاري وأبى هريرة ، وأبى الهيثم بن التيهان . ورجال من قريش ، وأم سلمة ، وأم هانى ابنة أبى طالب الصحابية رضوان الله عليهم ... » ثم ذكر روایاتهم بالتفصيل ^(٢).

وقال السمهودى بعد نقل طرقه العديدة وبعض مؤيداته : « وفي الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة » ^(٣).

وقال ابن حجر بعد كلام له : « ثم اعلم أن الحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ... » ^(٤).

وقال أيضا : « ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بعض وعشرين صحابيا

(١) صحيح الترمذى ٢ / ٢١٩ .

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط .

(٣) جواهر العقددين . مخطوط .

(٤) الصواعق المحرقة ٨٩ - ٩٠ .

لا حاجة لنا ببسطها » ^(١).

٢ . نقل حديث الشقلين عن زيد من طرق أخرى غير معرفة

ان (الدهلوi) بعد أن نسب هذا الحديث الى زيد بن أرقم فحسب ، اختار أخصر ألفاظ حديث زيد قاصدا بذلك كتم فضل أهل البيت . .

ولقد وردت ألفاظ مبسوطة عن زيد بن أرقم نفسه . وان اتصفت بصفة التحريف كما تقدم . وفيها أو في أكثرها جمل مفيدة تحق الحق المتحقق ، وإليك بعض تلك الألفاظ من كتب أعلام أهل السنة :

أ . الألفاظ المطولة

(فمنها) اللفظ الذي رواه النسائي صاحب (الخصائص) والحاكم صاحب (المستدرك) عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم ، وإليك نصه بلفظ الاول :

« أخبرنا محمد بن المثنى ، قال قال حدثنا يحيى بن حماد ، قال أخبرنا أبو عوانة عن سليمان ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيلي عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ثم قال : كأني دعيت فأجبت ، واني قد تركت فيكم الشقلين أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تختلفون فيهما ، لن يفترقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : ان الله مولاي وأنا ولی كل مؤمن ، ثم أخذ بيدي ٢ فقال : من كنت ولیه فهذا ولیه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقلت لزيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : نعم ، وانه ما كان في الدوحوت أحد الا رآه بعينه وسمعه بأذنيه » ^(٢).

(١) نفس المصدر . ١٣٦

(٢) الخصائص . ٩٣

ورواه باختلاف في بعض الألفاظ الطبراني كما ذكر الشيخ علي المتقى الهندي ^(١).

ورواه محمد صدر العالم عن الطبراني والحاكم اليسابوري.

(ومنها) اللفظ الذي أخرجه الحاكم عن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل عن زيد بن

أرقم شاهدا للفظ المتقدم ، وهذا لفظه :

« شاهده حديث سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل أيضاً صحيح على شرطهما حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، ودعاج بن أحمد السجزي ، قالاً أئبنا محمد بن أيوب ، ثنا الأزرق بن علي ، ثنا حسان بن ابراهيم الكرماني ، ثنا محمد بن سلمة ابن كهيل عن أبيه عن أبي الطفيل عامر بن واثلة ، أنه سمع زيد بن أرقم ^٢ ، قال [يقول] نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات [شجرات] خمس دوحة عظام ، فكنس الناس ما تحت السمرات [الشجرات] ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصل ، ثم قام خطيباً ، فحمد الله واثن عليه وذكر ووعظ فقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال : أيها الناس ! إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما ، وهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي ، ثم قال : أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات.

قالوا : نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه. ^(٢)

وحدثت بريدة الأسلمي ، صحيح على شرط الشيختين ... » ^(٣)

(ومنها) اللفظ الذي رواه ابن المغازلي بسنده عن زيد بن أرقم قال : « أقبل نبي الله

صلى الله عليه وسلم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بعدير الجحفة بين مكة والمدينة ،

فأمر بالدوحات فقم ما تهمن من شوك ، ثم نادى الصلاة

(١) كنز العمال ١ / ١٦٧.

(٢) معاجل العلی في مناقب ذوى القری . مخطوط.

(٣) المستدرک على الصحيحين ٣ / ١٠٩ .

جامعة ، فخرجنا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر ، ان منا ملئ يضع رداءه على رأسه وبعضه تحت [على] قدميه من شدة الحر [الرمضاء] ، حتى انتهينا الى رسول الله صلّى الله عليه وسلم . فصلّى بنا الظهر ثم انصرف إلينا فقال :

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد : أيها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف عمر من قبله ، وان عيسى بن مريم لبث في قومه أربعين سنة ، وان قد أشرعت [أسرعت] في العشرين ، الاولى يوشك أن أفارقكم ، ألا وان مسئول وأنتم مسئولون ، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون : نشهد أنك عبد الله ورسوله ، قد بلغت رسالته وجاحدت في سبيله وصدّعْت بأمره وعبدته حتى أتاك اليقين ، فجزاك الله عنا خير ما جازى نبيا عن أمنه .

فقال : ألسنتم تشهدون أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن الجنة حق والنار حق ، وتومنون بالكتاب كله؟ قالوا : بلي ، قال [فاني] أشهد أن قد صدقتم وصدقتموني ، ألا وان فرطكم وانكم تبعي ، [و] توشكون أن تردوا على الحوض ، فأسائلكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتكموني فيهمما .

قال : فأعرض [فأعيل] علينا ما ندرى ما الثقلان ، حتى قام رجل من المهاجرين فقال : بأبي أنت وأمي يا نبى الله ، ما الثقلان؟ قال : الأكبر منها كتاب الله تعالى سبب طرف ييد الله وطرف بأيديكم ، فتمسّكوا به ولا ترلوا [ولا تضلوا] ، والأصغر منها عتني ، من استقبل قبلي وأجاب دعوتي [فليستوص بهم خيرا] ، فلا تقتلوهم ولا تعدوهم [تفهروهم] ولا تقصروا عنهم ، فاني قد سألت لهم [لهم] اللطيف الخبير فأعطانى [احنا يردا علي كهاتين . وأشار بالسبعين] ثم قال : ناصرهما لي ناصر ، وخذلهما لي

خاذل ، ووليهما لي ولني ، وعدوهما لي عدو ، ألا فانه لن تخلك أمة قبلكم حتى تدين بأهوائهما وتظاهر على نبيها وتقتل من قام بالقسط .

ثم أخذ ييد علي بن أبي طالب ٢ فرفعها وقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ، ومن كنت ولية فهذا ولية ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، قالها ثلاثة . هذا آخر الخطبة »

(١) .

ورواه محمد بن اسماعيل الصنعاني في (الروضة الندية) عن (محسن الازهار للمحلبي) والشيخاني القادي في (الصراط السوي . مخطوط) .

ورواه الحافظ الزرندي (٢) وعن السمهودي في (جواهر العقدin . مخطوط) وأحمد بن باكثير في (وسيلة المال . مخطوط) .

ب . الألفاظ المتوسطة

هذا ، ولو لم يتيسر (للدهلوi) إيراد أحد هذه الألفاظ الطويلة عن زيد بن أرقم ، فليته ذكر بعض ألفاظه المتوسطة وهذا بعضها :

١ . اللفظ الذي أخرجه الطبراني عن زيد بن أرقم كما ذكر السيوطي بتفسير قوله تعالى : **(واعْصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً)** والمتقى (٣) والبدخشاني (٤) وهذا لفظه عن (الدر المنشور) للجلال السيوطي :

« وأخرج الطبراني عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنكم فرط وانكم واردون علي الحوض ، فانظروا كيف تختلفون في التقلين . قيل : وما التقلان يا رسول الله؟ قال : الأكبر كتاب الله عز وجل ، سبب طرفه ييد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكون به لن تزلوا ولا تضلوا ، والأصغر : عتني وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، وسألت لهم ذلك

(١) المناقب ١٦ . ١٨ .

(٢) نظم درر السلطين ٢٣٣ .

(٣) كنز العمال ١ / ١٦٦ .

(٤) مفتاح النجا . مخطوط .

ربی ، فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم » ^(١).

٢ . اللفظ الذي رواه الطبراني أيضا وهو قریب من الاول ، قال المتقي : « ای لا أجد لنی الا نصف عمر الذي کان قبله ، وانی أوشك أن أدعی فأجيب بما أنتم قائلون؟ قالوا : نصحت. قال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ، وأن الجنة حق وأن النار حق ، وأن البعث بعد الموت حق؟ قالوا : نشهد ، قال : وأنا أشهد معکم ، ألا هل تسمعون؟ فاني فرطکم على الحوض وأنتم واردون علي الحوض ، وان عرضه أبعد ما بين صناع وبصری ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة ، فانظروا کيف تختلفون في التقلین. قالوا : وما التقلان يا رسول الله؟ قال :

كتاب الله ، طرفه يید الله وطرفه بآيديکم ، فاستمسکوا به ولا تضلوا والآخر عتری ، وان اللطیف الخبیر نبأی انہما لن یفتقا حتی یردا علي الحوض ، فسألت ذلك لهما ربی ، فلا تقدموهم فتهلكوا ولا تقصروا عنہما فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم أعلم منکم ، من كنت أولی به من نفسه فعلى وليه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاده.

طب. عن أبي الطفیل عن زید بن أرقم ^(٢).

٣ . اللفظ الذي رواه أبو نعیم الاصبهانی عن زید بن أرقم قال : « خرجنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم حجاجا ، حتی إذا کنا بالجحفة بعذیر خم ، صلی الظهر ثم قام خطیبا ، فقال : يا أيها الناس هل تسمعون؟ ای رسول الله إليکم ، ای أوشك أن أدعی ، ای مسئول وأنتم مسئولون ، ای مسئول هل بلغتكم ، وأنتم مسئولون هل بلغتم ، فماذا أنتم قائلون؟ قال : قلنا يا رسول الله بلغت وجهدت. قال : اللهم اشهد وأنا من الشاهدین ، ألا هل تسمعون؟ ای رسول الله إليکم ، وانی مختلف فيکم التقلین فانظروا کيف

(١) الدر المنشور ٢ / ٦٠ .

(٢) کنز العمال ١ / ١٦٨ .

تخلفوني فيهما. قال : قلنا يا رسول الله وما التقلان؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بآيديكم ، فتمسكون به لن تخلووا وتضلووا والآخر عترتي ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض » ^(١).

ج . الألفاظ المختصرة

بل هناك ألفاظ مختصرة رواها كبار علماء طائفته عن زيد بن أرقم نفسه ، فالعجب من (الدهلوى) لم يورد أحدها ، وأورد هذا اللفظ الظاهر عليه آثار القطع والاسقاط؟ وإليك بعض تلك الألفاظ :

الاول : اللفظ الذي أخرجه الترمذى حيث قال : « حدثنا علي بن المنذر الكوفي ، حدثنا محمد بن فضيل ، قال حدثنا الأعمش عن عطية عن أبي سعيد ، والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم ٢ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلووا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقوا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قال هذا حديث حسن غريب » ^(٢).

الثاني : اللفظ الذي رواه الطبراني عن زيد بن أرقم ، فقد قال المتقدى ما نصه : « اتى تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنما لن يتفرقوا حتى يردا علي الحوض. حم طب. ص عن زيد بن ثابت. طب . عن زيد بن أرقم » ^(٣).

الثالث : اللفظ الذي رواه الديلمي قائلًا : زيد بن أرقم : اتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيكم منه حبل ، من أتبعه كان على المدى ومن

(١) منقية المطهرين . مخطوط.

(٢) الجامع الصحيح ٢ / ٢١٩ .

(٣) كنز العمال ١ / ١٦٦ .

ترك كان على الضلال ، وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، ولن يفترا حتى يردا على الحوض. يعني الأخذ بما ثقيل »^(١).

٣ . تفرد الدهلوi بنقل لفظ الحديث كما نقله

ان اللفظ الذي حكاه (الدهلوi) لهذا الحديث لفظ قد تفرد به ، ولم يأت عند أحد من أولئك الاعلام والحافظ الكبار من رجالات طائفته ... أفلم يكن من المناسب أن يطبق (الدهلوi) اللفظ الذي نقله على بعض الألفاظ التي نقلها الاعلام من السنة؟! وللتتأكد من ذلك فعليك بمراجعة روايات : سعيد بن مسروق (سنة ١٢٦) وابن حيان (سنة ١٤٥) وسليمان الأعمش (سنة ١٤٨) وابن إسحاق (سنة ١٥١) وإسرائيل الكوفي (سنة ١٦٠) وأبي عوانة (سنة ١٧٦) وحسان الكرماني (سنة ١٨٦) وجرير الضبي (سنة ١٨٨) وابن علية (سنة ١٩٣) ومحمد بن فضيل الضبي (سنة ١٩٥) .

وأسود بن عامر الشامي (سنة ٢٠٨) ويجي بن حماد الشيباني (سنة ٢١٥) وخلف بن سالم (سنة ٢٣١) وزهير بن حرب النسائي (سنة ٢٣٤) وشجاع بن مخلد الفلاس (سنة ٢٣٥) ومحمد بن بكار وابن راهويه (سنة ٢٣٨) وابن بقية الواسطي (سنة ٢٣٩) وأحمد بن حنبل (سنة ٢٤١) ومحمد بن المثنى (سنة ٢٥٢) والدارمي (سنة ٢٥٥) وعلي بن المنذر الكوفي (سنة ٢٥٦) ومسلم بن الحجاج (سنة ٢٦١) وابن ماجة (سنة ٢٧٣) وسليمان السجستاني (سنة ٢٧٥) والرقاشي (سنة ٢٧٦) والترمذi (سنة ٢٧٩) وعبد الله بن أحمد (سنة ٢٩٠) وأبي نصر أحمد ابن سهل القباني (سنة ٢٩٢) .

والنسائي (سنة ٣٠٣) والطبرi (سنة ٣١٠) وابن خزيمة (سنة ٣١١) وأبي بكر الباغندي (سنة ٣١٢) وأبي عوانة (سنة ٣١٦) وابن الأنباري (سنة

(١) فردوس الاخبار ١ / ٩٨ عن أبي سعيد الخدري قريب منه.

٣٢٨) والطبراني (سنة ٣٦٠) والقطيعي (سنة ٣٦٨) ومحمد بن المظفر البغدادي (سنة ٣٧٩).

والحاكم (سنة ٤٠٥) وأبي نعيم (سنة ٤٣٠) والبيهقي (سنة ٤٥٨) وأبي الحسن الجلاي (سنة ٤٨٣) والحميدي (سنة ٤٨٨).

وأبي علي البيهقي (سنة ٥٠٧) وشيوهه الديلمي (سنة ٥٠٩) والبغوي (سنة ٥١٦) ورزين (سنة ٥٣٥) والعاصمي والخوارزمي (سنة ٥٦٨) وابن عساكر (سنة ٥٧١).

والفرغاني وبارك بن الأثير (٦٠٦) وعلي بن محمد ابن الأثير (سنة ٦٣٠) وابن النجار (سنة ٦٤٣) والصغاني (سنة ٦٥٠) وابن طلحة (سنة ٦٥٢) وسبط ابن الجوزي (سنة ٦٥٤) والكنجي (سنة ٦٥٨) والنwoي (سنة ٦٧٦) وأحمد بن عبد الله الطري (سنة ٦٩٤).

والحموئي (سنة ٧٢٢) والخازن (سنة ٧٤١) وفخر الدين المانسو و الخطيب التبريزي والمزي (سنة ٧٤٢) والطبي (سنة ٧٤٣) والخلخالي (سنة ٧٤٥) والذهب (سنة ٧٤٨) والزرندي (سنة ٧٥٠) والказروني (سنة ٧٥٧) وابن كثير (سنة ٧٧٤).
و حميد المخلي و محمد الحافظي (سنة ٨٢٢) والدولت آبادي (سنة ٨٤٩) و نور الدين علي المكي (سنة ٨٥٥).

والسخاوي (سنة ٩٠٢) والجلال السيوطي (سنة ٩١١) والسمهودي (سنة ٩١١) والقسطلاني (سنة ٩٢٣) والعلقمي (سنة ٩٤٩) و عبد الوهاب البخاري (سنة ٩٣٢) والشريفي الخطيب وابن حجر الهيثمي المكي (سنة ٩٧٣) و علي المتقي (سنة ٩٧٥) وميرزا مخدوم الجرجاني (سنة ٩٨٨).

وكمال الدين الجهمي و علي القاري (سنة ١٠١٤) و عبد الرءوف المناوي (سنة ١٠٣١) وابن باكثير (سنة ١٠٤٧) والشيخاني و عبد الحق الدهلوى (سنة ١٠٥٢) والخفاجي (سنة ١٠٦٩) والعزيزى (سنة ١٠٧٠) والزرقاني (سنة ١٠٢٢) و حسام الدين الهازنپورى والبدخشانى و محمد صدر

عالم وولي الله الدهلوi (سنة ١٠٦٢) .

والصغاني (سنة ١١٨٢) .

والصبان والعجيلي ومحمد مبين الـكـهـنـوـي (سنة ١٢٢٥) والمـحـدـثـ الـكـهـنـوـيـ وـوـليـ اللهـ الـكـهـنـوـيـ (سنة ١٢٧٠) .

ومحمد رشـيدـ الـدـهـلـوـيـ وـالـعـدـوـيـ وـالـقـنـدـوـزـيـ وـصـدـيقـ حـسـنـ .

وبالتالي تجد عدم مطابقة هذا اللفظ المذكور لواحد من ألفاظ حديث الثقلين في روایات هؤلاء الحفاظ والأئمة ، وهذا من عجائب الأمور .

دلالة حديث الثقلين

(على امامية أهل البيت :)

قوله : « وهذا الحديث لا علاقة له بالمدعى أصلا ، لأنه لا يلزم أن يكون المتمسك به صاحب الرعامة الكبرى ». .

أقول : ان هذا الحديث يدل على ما يدعى أهل الحق ، وإليك بيان ذلك في وجوه :

١ . مفاد الحديث وجوب الاتباع

ان هذا الحديث مفاده وجوب اتباع أهل البيت : في جميع الأقوال والأفعال والاحكام والاعتقادات ، وظاهر ان هذا الشأن بهذه الحيثية لا يتصور الا ممن حاز الرعامة الكبرى ونال الامامة العظمى بعد رسول الله ﷺ ، فأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام . وهو سيد أهل البيت . هو الامام وال الخليفة ، وهو الذي يجب اقتداء الامة به بعد النبي ﷺ واتباعها إياه واهتداؤها بهداه وأخذ الاحكام منه وإطاعته

أوامره ... وهذا ما صرخ به كبار العلماء :

فقد قال الطيبي في شرح الحديث : « ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه ، وهو الاتتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه . والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم »^(١)

وقال التفتازاني بعد أن ذكر الحديث : « ألا ترى أنه ٧ قرئتم بكتاب الله تعالى في كون التمسك بهما منقذا عن الضلال ، ولا معنى للتمسك بالكتاب الا الأخذ بما فيه من العلم والهدایة ، فكذا في العترة »^(٢) .

وقال ابن حجر بعد الحديث : « تنبئه : سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته . وهي بالملائكة الفوقة : الأهل والنسل والرهاط الأدنون . ثقلين : لأن الثقل كل نفيس خطير مصون ، وهذا كذلك ، إذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية والأسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية ، ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك بهم والتعلم منهم ... »^(٣) .

ويمثل ذلك صرخ كل من : القاري في (شرح الشفاء ٣ / ٤١٠) هامش نسيم الرياض (والمناوي في (فيض القدير ٣ / ١٤) والعزيزي في (السراج المنير ٢ / ٥١) والشهاب الخفاجي في (نسيم الرياض ٣ / ٤١٠) والزرقاني في (شرح المواهب اللدنية ٧ / ٧) وغيرهم ، وقد تقدمت كلماتهم في (قسم السند) .

وقال علي بن سليمان الشاذلي في شرح الحديث : « أى ان عملتم بما فيه اتماماً بأوامره وانتهاء عن نواهيه ، وأحببتم عترتي واهتدتكم بهدائهم وسيرتهم ، فيه إشارة الى انما كتوأمين خليفتين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم »^(٤) .

(١) الكاشف . مخطوط .

(٢) شرح المفاصد ٢ / ٢٢٢ .

(٣) الصواعق المحرقة : ٩٠ .

(٤) نفع قوت المغذى ٢ / ٢٢٠ .

٢ . اتباع اهل البيت كتابة النبي

ان النبي ﷺ جعل اتباع اهل بيته والاقتداء بهم كتابة القرآن والائتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه في الوجوب واللزوم .

ولقد أتم ﷺ الحجة في ذلك بأكمل وجه ، ومن الواضح ان من كان الاقتداء به بعد رسول الله ﷺ كالاقتداء بالقرآن لا يكون الا خليفة واماما ، فظاهر بذلك : ان اهل البيت هم خلفاؤه وليس غيرهم ، إذ لا يمكن جعل احكام وأفعال غيرهم كأحكام القرآن في وجوب الاطاعة والامتثال ، هذا بالإضافة الى أنه لم يقل به أحد من المسلمين مطلقا .

فتعين بهذا البيان ان خلفاء النبي ﷺ هم اهل بيته وليس سواهم من سائر الناس ، فإنهم أمروا باتباع اهل البيت .

قال محمد مبين اللكهنوبي في (وسيلة النجاة) : « أي : اخشوا الله واحفظوا حقوقهم واتخذوا طاعتهم ومحبتهم شعارا لكم ، فكما أن امثال احكام كتاب الله فرض كذلك إطاعة اهل البيت والانقياد لأوامره بالجوارح والأركان ومحبتهم ورسوخ العقيدة بهم في القلب واجب وفرض » .

وقال السندي بعد كلام له : « فنظرنا فإذا هو مصح بالتمسك بهم ، وبأن تباعهم كتابة القرآن على الحق الواضح ، وبأن ذلك أمر متحتم من الله تعالى لهم ، ولا يطأ عليهم في ذلك ما يخالفه حتى الورود على الحوض وإذا فيه حث بالتمسك فيهما بعد الحث على وجه أبلغ ... » ^(١)

وقال رشيد الدين الدهلوبي في (إيضاح لطافة المقال) في كلام له : « هل يجوز عاقل ان اهل السنة مع تشبيهم بالثقلين وايجادهم . بحکم حديث اني تارك فيکم الثقلین . التمسك بالعترة الطاهرة كوجوب التمسك بالقرآن ... » .

(١) دراسات الليبيب ٢٣٢ .

٣ . اتباع اهل البيت فرض على الامة

ان مفاد قوله **٦** : « ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي » هو وجوب اتباع اهل البيت : ، فانه **٦** فرض على الامة ذلك لئلا يضلوا بعده وينقلبوا على أعقابهم خاسرين ، ولا ريب ان فرض الاتباع بهم دليل متين وبرهان رضين على إمامتهم وخلافتهم ، ولذلك فإنهم ضلوا وتأهوا عند ما لم يسلمو اهل البيت : الخلافة والامامة ، مخالفين للرسول **٦** ، منقلبين على أعقابهم كما يقول الله عز وجل .

قال المناوى في شرحه : « وفي هذا مع قوله أو لا « اتى تارك فيكم » تلويع بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وايشار حقهما على أنفسهم والاستمساك بهما في الدين ... » ^(١)

ويمثله قال الزرقانى ثم قال : « وأكيد تلك الوصية وقوها بقوله : فانظروا بما تخلفوني فيهما بعد وفاتي ، هل تتبعونهما فتسروني أولا فتسيءوني » ^(٢) .

وقال القارى في شرحه : « قال ابن الملك : التمسك بالكتاب العمل بما فيه وهو الاتتمار بأوامر الله والانتهاء بنواهيه ، ومعنى التمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بحداهم وسيرتهم ... » ^(٣) .

ويمثله قال السهارنپوري في (المراض) .

وقد صرح بما ذكر من دلالة حديث الثقلين الشيخ ثناء الله پانى پتى في خاتمة كتابه (سيف مسلول) بعد اثبات امامية الأئمة الاثنى عشرية بالكشف والإلهاام فقال : « ويمكننا استنباط هذا المدعى من كتاب الله وسنة النبي **٦** ايضا ، قال الله تعالى : (**فَلَنْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**) . وجه الاستنباط هو : ان الأنبياء السابقين كانوا يقولون :

(١) فيض القدير - شرح الجامع الصغير / ٢ / ١٧٤ .

(٢) شرح المواهب اللدنية / ٧ / ٥ .

(٣) المرقة في شرح المشكاة / ٥ / ٦٠٠ .

لا أسألكم عليه أجرًا إن أجري إلا على الله ، فلم يسألوهم أجرًا أبداً ، وما الحكمة في سؤال نبينا ﷺ ذلك بخلاف أولئك الأنبياء؟ الحكمة هي أن شرائع أولئك الأنبياء منسوخة بعد وفاتهم ، ولكن هذه الشريعة مؤبدة ، فيلزم على الأمة الرجوع . بعد وفاة النبي ﷺ . إلى نائبه ، فلهذا دلهم النبي شفقة منه عليهم إلى محبة آله ، وأشار إلى التمسك بأذياهم لأن الوارثون النبي صلّى الله عليه وسلم وأبواب العلوم ، وهذا قال ﷺ : تركت فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي الحديث ، وقال ﷺ : أنا مدينة العلم وعلى بابها ... ».

٤ . لفظ « الثقلين » دليل على وجوب الاتباع

لقد عبر رسول الله ﷺ في هذا الحديث عن كتاب الله وعترته ﷺ بـ « الثقلين » وهذا . بمجرده . دليل واضح وبرهان لائح على وجوب اتباع أهل البيت والعترة الطاهرة ، وذلك لقول الكثيرين من أئمة أبناء السنة الحفاظ في وجه هذه التسمية وهذا التعبير : ان العمل والأخذ بهما والانقياد لهما والمحافظة على حقوقهما ورعايتها وما يجب لهما ثقيل . ومن نص على ذلك : الأزهري في (تهذيب اللغة) والنبووي في (المنهاج) والمحد ابن الأثير في (جامع الأصول) و (النهاية) والديلمي في (فردوس الأخبار) والطبيبي في (الكاشف) والشريف الجرجاني في (الحاشية على المشكاة) وابن خلفة في (الإكمال) والسنوسى في (مكمل الإكمال) والسيوطى في (التثیر) والشهاب الدولت آبادى في (هداية السعداء) و محمد طاهر الفتى في (مجمع البحار) وابن حجر في (الصواعق) والميرزا مخدوم في (النواقض) والشيخ عبد الحق الدهلوى في (اللمعات) و (أشعة اللمعات) والزرقانى في (شرح المواهب اللدنية) والزيىدى في (تاج العروس) وابن منظور في (لسان العرب) وآخرون ... وقد تقدمت نصوص عباراتهم في (قسم السند) .

وظاهر : ان الأخذ والعمل بأحكام القرآن فرض ، فكذلك العترة ، وهذا هو المطلوب .

٥ . الأمر بالاعتصام دليل على وجوب الاتباع

لقد جاء هذا الحديث بلفظ « اي تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به كتاب الله وعترتي ». أخرجه ابن أبي شيبة في (المصنف) والخطيب في (المفترق والمتفق) كما قال الميرزا محمد البخشانى : « وأخرجه ابن أبي شيبة والخطيب في المتفق والمفترق عنه . اي عن جابر . بلفظ : اي تركت فيكم ما لن تضلوا بعدي ان اعتصمتم به : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » ^(١) .

وهذا أيضا يدل على وجوب اتباع أهل البيت : ، لأن الاعتصام مرادف للتمسك ، فقد قال المفسرون . كالطبرى والشعانى والواحدى والبغوى والرازى والبيضاوى والخازن والنيسابورى والسيوطى . في تفسير قوله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) « اي تمسكوا » و بتفسير قوله تعالى : (وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ) أي « ومن يستمسك » .

وهكذا قال اللغويون أيضا . كالراغب في (المفردات) وابن الأثير في (النهاية) وابن منظور في (لسان العرب) والسيوطى في (التثیر) والزبیدي في (تاج العروس) في معنى (الاعتصام) فقالوا : « اي الاستمساك » أو « الامتناك بالشيء » .

هذا ، وكما ثبت وجوب الاعتصام بأهل البيت : بالحديث الشريف كذلك ثبت بالقرآن الكريم حيث قال تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) إذ جاء في التفسير عن النبي وأهل بيته الطاهرين عليهم الصلاة

(١) مفتاح النجا . مخطوط .

والسلام : ان المراد بالحبل « أهل البيت ». فقد قال الشعبي في تفسير الآية ما نصه : .
 « أخيرن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، نا محمد بن عثمان ، نا محمد ابن الحسين
 بن صالح ، أنا علي بن العباس المقانعي ، نا جعفر بن محمد قال : نحن حبل الله الذي قال :
 (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا) ^(١) .

وقال ابو نعيم الاصبهانى : « حدثنا محمد بن عمر بن سالم ، قال حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان قال حدثنا جعفر ابن علي بن نجيح قال حدثنا حسن ابن حسين العربي
 قال حدثنا أبو حفص الصائغ قال : سمعت جعفر بن محمد يقول في قوله عز وجل : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا) قال : نحن حبل الله » ^(٢) .

ولقد فسر العز عبد الرزاق بن رزق الله المحدث هذه الآية على هذا النهج ، فقد جاء
 في كتاب (كشف الغمة) : « قوله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً) قال العجز
 المحدث : حبل الله علي واهل بيته : » ^(٣) .

وأما رواية الشعبي المتقدمة فقد أوردها عنه جماعة . منهم : ابن حجر في (الصواعق)
 والسمهودي في (جواهر العقدين . مخطوط) والميرزا محمد البخشانى في (مفتاح النجا .
 مخطوط) والصبان في (اسعاف الراغبين ١٠٩) ومحمد مبين اللکھنوي في (مرآة المؤمنين .
 مخطوط) عن (الصواعق) .

وقال الشیخانی القادري بعد أن ذکر طرق حديث الثقلین : « وكان جعفر بن محمد
 يقول في تفسير قوله تعالى : (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً) نحن حبل الله ، فاعتصموا بحبل الله
 جمیعا ولا تفرقوا » ^(٤) .

(١) تفسير الشعبي . مخطوط .

(٢) ما نزل من القرآن في على . مخطوط .

(٣) كشف الغمة في معرفة الأئمة ١ / ٣١١ .

(٤) الصراط السوى . مخطوط .

وقال الشيخ سليمان القندوزي : « تفسير (واعتصموا بجبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا) : أخرج الشعبي بسنده عن أبان بن تغلب عن جعفر الصادق ٢ قال : نحن جبل الله الذي قال الله عز وجل : (واعتصموا بجبل الله جمِيعاً ولا تفرقوا) .

وأيضاً : أخرج صاحب كتاب المناقب عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي صلی الله عليه وسلم إذ جاء أعرابي فقال : يا رسول الله سمعتكم تقول واعتصموا بجبل الله ، فما جبل الله الذي نعتصم به؟ فضرب النبي صلی الله عليه وسلم يده في يد علي وقال تمسكوا بهذا هو جبل الله المتن » (١) .

والجدير بالذكر هنا : انه قد فسر الشافعی « جبل الله » بولاء أهل البيت ٧ معلنا ذلك في أبيات نظمها ، فقد قال العجیلی عند الكلام على شهادة الأئمة الأربعـة بفضل أهل البيت : « وأما شهادة الأئمة الأربعـة ، فمن كلام الامام الشافعی :

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهـبـهم في أحـرـ الغـيـ والـجـهـلـ
ركبت على اسم الله في سفن النجاـ وـهـمـ آلـ بـيـتـ المصـطـفـيـ خـاتـمـ الرـسـلـ
وأمسـكـتـ جـبـلـ اللهـ وـهـوـ لـأـهـلـهـ كـمـاـ قـدـ أـمـرـنـاـ بـالـتـمـسـكـ بـالـجـبـلـ
إـلـىـ آخرـ الأـبـيـاتـ (٢)ـ.

والجدير بالذكر أيضاً : ان بعضـهمـ فـسـرـ (ـالـجـبـلـ)ـ فيـ قـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ :ـ (ـ وـاعـتصـمـواـ بـجـبـلـ اللهـ جـمـيـعـاـ)ـ بالـعـتـةـ الطـاـهـرـةـ ،ـ اـسـتـنـادـاـ إـلـىـ حـدـيـثـ التـقـلـيـنـ ،ـ وـأـورـدـ الـحـدـيـثـ بـلـفـظـ يـدـلـ بـصـرـاحـةـ عـلـىـ كـوـنـهـ جـبـلـ الـهـيـ أـمـرـ اللهـ تـعـالـىـ بـالـاعـتـصـامـ بـهـ .ـ
فـقـدـ قـالـ السـيـدـ مـحـمـدـ الطـالـقـانـيـ .ـ خـلـيـفـةـ السـيـدـ عـلـيـ الـهـمـدـانـيـ .ـ فـيـ رـسـالـةـ (ـ قـيـافـهـ نـامـهـ)ـ
عـلـىـ مـاـ نـقـلـ عـنـهـ مـجـدـ الدـيـنـ الـبـدـخـشـانـيـ فـيـ كـتـابـهـ (ـ جـامـعـ

(١) بـيـانـيـعـ المـوـدـةـ .ـ ١١٩ـ .ـ

(٢) ذـخـيـرـةـ الـمـالـ .ـ مـخـطـوـطـ .ـ

السلسل) بترجمة السيد علي الهمداني ، في مقام تفسير الآية المذكورة : « وقال البعض : ان حبل الله عترة رسول الله ، كما قال ٧ : اتى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ألا فتمسکوا بهما فإنهما حبلان لا ينقطعان الى يوم القيمة ».»

وسيأتي أن بدر الدين محمود الرومي جعل في شرح قول البوصيري : « دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصل » كتاب الله وعترة رسول الله صلى الله عليه وسلم السبب الموصل الى رضوان الله ، ثم ذكر حديث الثقلين .

أضف الى ذلك : أن بعض علماء أبناء السنة قد أوردوا حديث الثقلين مع الآية : (**واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ...**) وذلك في صدد اثبات وجوب التمسك بأهل البيت : ، كنور الدين السمهودي وقد مر ، وأحمد العجيلي حيث قال : « والزم بحبل الله ثم اعتصم ، قال الله تعالى : (**واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَنَزَّفُوا**) ، وقال صلى الله عليه وسلم : اتى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ، أخذهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ... » ^(١) .

٦ . لفظ « الأخذ » في الحديث دليل على وجوب الاتباع

ان من ألفاظ حديث الثقلين قوله ٦ : « اتى تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي » وهو أيضا يفيد وجوب اتباع أهل البيت : . وقد روى هذا اللفظ جماعة من كبار أئمة أبناء السنة منهم : الترمذى في (الصحيح) وأحمد في (المسند) وابن راهويه في (المسند) وابن سعد في (الطبقات) والنسائي في (الصحيح) وابو يعلى في (المسند) والطبراني في

(١) ذخيرة المال . مخطوط.

(المعجم الكبير) والبغوي في (المصايح) وابن الأثير في (جامع الأصول) والقاضي عياض في (الشفاء) ... كما لا يخفى على من راجع (قسم السند). ومن المعلوم ان الأخذ معناه الاقتداء والعمل ، كالتمسك والاعتصام : . قال القاري : « والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل برواياتهم والاعتماد على مقالاتهم » ^(١).

وقال الشهاب الخفاجي : « وقال صلّى الله عليه وسلم : « ما ان أخذتم به » أي تمسكتم وعملتم واتبعتموه ... » ^(٢).

هذا وبمثل ما ذكرنا من معنى لفظ « الأخذ » ودلالته صرح الصديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) بشرح حديث زيد بن أرقم ، قال : « ومسألة تحريم الزكاة على أهل البيت لها موضع غير هذا الموضع ، والمقصود هنا بيان فضيلتهم وأنهم قسيم كتاب الله في التعظيم والإكرام وفي التسمية بالثقل ، وأنه لا بد من الأخذ بما فإنهما لا يفترقان حتى يردا على رسول الله صلّى الله عليه وسلم الحوض ».

وهكذا صرح السندي بشرح حديث زيد أيضا ، قال : « فحملنا قوله « أذكريكم الله على مبالغة التثليل فيه على التذكير بالتمسك بهم والردع عن عدم الاعتداد بأقوالهم وأعمالهم وأحوالهم وفتياهم وعدم الأخذ بمذهبهم » ^(٣).

٧. لفظ « الاتباع » في بعض نصوص الحديث

لقد بين النبي ﷺ بقوله « لن تضلوا ان اتبعتموها » وجوب اتباع أهل البيت : ، وأنه مانع عن الضلال الى يوم القيمة وهذا المعنى يلزם الامامة الحقة والخلافة الشرعية.

(١) المرقاة ٥ / ٦٠٠.

(٢) نسيم الرياض ٣ / ٤١٠.

(٣) دراسات الليبيب ٢٣٢.

ولقد جاء حديث الثقلين بهذا اللفظ لدى جماعة من كبار محدثي أبناء السنة منهم :
الحاكم في (المستدرك ٣ / ١٠٩) وابن حجر في (الصواعق المحرقة) بتفسير قوله تعالى : «
وقفوهم أئم مسئولون » ووالد الدهلوi في (إزالة الخفا) والشيخ سليمان القندوزي في (
ينابيع المودة ٣٥ ، ٣٧ ، ٢٩٦).

٨ . التكرار في الحديث دليل على وجوب اتباع أهل البيت

ان قوله ٦ : « أذكركم الله في أهل بيتي » أمر لlama بطااعة أهل بيته عليه و :
ومتابعتهم والتمسك بهم ...

ولقد اعترف . والحمد لله تعالى . بهذا علماء أهل السنة ، فقد قال الشيخ حسين
الكاشفي : « وفي تكرار هذا الكلام ثلثا دليل واضح على وجوب تعظيم أهل البيت
ومحبتهم ومتابعتهم » (١) .

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوi في بيان معنى هذا الكلام : « ولقد كرر هذه الكلمة
للمبالغة والتوكيد ، وقد تقدم معنى « أهل البيت » ، وحمل هذا على جميع معانيه صحيح ،
ولا سيما المعنى الأخير فان محبتهم وتعظيمهم ورعاية حقوقهم وآدابهم أقدم وأهم وأتم ، وهو
الظاهر ، وهذه إشارة الىأخذ السنة ، كما أن الاول إشارة الى العمل بالكتاب ، وعلى هذا
المعنى فان جميع المؤمنين مطيعون لأهل بيته النبي وآلها » (٢) .

وقال الزرقاني في شرحها : « قال الحكيم الترمذi : حض على التمسك بهم لأن
الأمر لهم معاينة ، فهم أبعد عن الحسنة » (٣) .

ويمثله صرح آخرون منهم : السندي في (دراسات الليبيب) و محمد مبين اللكهنوi في
(وسيلة النجاة)

(١) الرسالة العلية : ٣٠ .

(٢) أشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤ / ٦٧٧ .

(٣) شرح المواهب اللدنية ٧ / ٥ .

٩ . عدم افتراق القرآن والعتة دليل على وجوب الاتباع

لقد أمر رسول الله ﷺ بقوله : « وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض » الامة بالتمسك بأهل البيت عليهم الصلاة والسلام.

وبحذا صرح جماعة من علمائهم ، فقد قال المناوي في (فيض القدير) بشرح العبارة : « وفي هذا مع قوله أولا : « اني تارك فيكم » تلويع بل تصريح بأنهما كتوأمين خلفهما ووصى أمته بحسن معاملتهما وايشار حقهما على أنفسهم والاستمساك بهما في الدين ، أما الكتاب فلانه معدن للعلوم الدينية والحكم الشرعية وكنوز الحقائق وخفايا الدقائق ، وأما العترة فلان العنصر إذا طاب أغان على فهم الدين فطيب العنصر يؤدي إلى حسن الأخلاق ، ومحاسنها تؤدي إلى صفاء القلب ونراحته وطهارته ».

ويمثله قال الزرقاني .

وقال الشهاب الدولت آبادي : « أي فيشهادان لمن كان محبًا لهما وعلى من كان معاديا ، ومن أطاع أمري فيهما وتمسك بهما ومن ترك وخالف ». وهكذا قال محمد مبين في (وسيلة النجاة) ...

١٠ . أمر النبي برعاية أهل البيت

قول النبي ﷺ : « فانظروا كيف تختلفون فيهما » دليل آخر على وجوب أتباع أهل البيت : ، وقد صرح بذلك جماعة من علماء أبناء السنة :

فقد قال الشهاب الخفاجي في شرحه : « فانظروا كيف تختلفون فيهما » أي بعد وفاته انظروا عملكم بكتاب الله واتباعكم لأهل بيته ورعايتهم وبرهم بعدي ، فإن ما يسرهم يسرني وما يسوؤهم يسوؤني » ^(١) .

ويمثله قال الزرقاني في (شرح المواهب).

(١) نسيم الرياض ٣ / ٤١٠ .

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوi بشرحه : « أي كيف تتمسكون بهما من بعدي »

(١)

وقال في (اللمعات في شرح المشكاة) بشرحه : « أي تأملوا وتفكروا كيف تكونون خلفائي بعدي عاملين متمسكون بهما ». .

وقال الحسام السهارنپوري في (الرافض) : ... أي كيف عملكم وقسّمكم بهما من بعدي.

وهكذا قال آخرون منهم كالشهاب الدولت آبادي في (هدایة السعداء) والسندي في (دراسات الليبب).

١١ . القرآن وأهل البيت توأمان

ولو لم يقل النبي ﷺ سوى « أي تارك فيكم أمرین أحدهما كتاب الله والآخر أهل بيته لکفى دليلا على إمامتهم عليهم الصلاة والسلام.

وذلك لأن المبادر منه : حكموا هذين الأمرین من بعدي واجعلوا أنفسکم محکومین لهما ، تابعين لهما ، منقادین إليهما ، لا أن تحکّموا الكتاب وتحکّموا أهل البيت وتجعلوهم تابعين لكم فان هذا التفکیک الرکیک لا يخطر ببال أحد أبدا ...

١٢ . حديث الثقلین في نقل أبي ذر

لقد روى الصحابي الجليل أبو ذر الغفاری حديث الثقلین في لفظ يدل بوضوح على امامۃ أهل البيت : ، فقد جاء في (ینابیع المودة) ما نصه : « أيضا : عن سليم بن قيس الھلالي ، قال بينما أنا وجيش [حنش ظ] بن المعتمر بعکة إذا قام أبو ذر وأخذ بحلقة باب الكعبۃ فقال : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جنڈب بن جنادۃ أبو ذر فقال : أيها

الناس اين سمعت نبيكم **٦** يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك ، ويقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ، ويقول : اين تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعتري ولن يفترقا حتى يردا على الحوض » ^(١) .

فذكره ٢ حديث التقلين بعد حديث السفينة وحديث باب حطة آخذا بحلقة باب الكعبة يدل على كمال أهمية هذه الأحاديث ، وعلى إفادته هذا الحديث « حديث التقلين .. كحديث السفينة وحديث باب حطة وجوب الانقياد التام لأهل البيت : ، أمرا متحتما جازما من رسول الله ٦ ، وهذا هو المطلوب .

والجدير بالذكر هنا : ان هذا الحديث . الذي يدل على وجوب اتباع أهل البيت : .

يدل على أحقيّة أمير المؤمنين ٧ وتقديمه وامتيازه واحتصاصه بذلك.

وقد اعترف بهذا علماء أبناء السنة وذكروا الشواهد العديدة له : فقد قال السمهودي

في تنبيئاته بعد حديث الثقلين : « رابعها : هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت والعترة الطاهرة والأخذ بهداهم ، وأحق من تمسك به منهم : امامهم وعالهم علي بن أبي طالب ٢ في فضله وعلمه و دقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه ، ويشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال : سمعت أبو بكر ٢ يقول : علي بن أبي طالب ٢ عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الذين حث على التمسك بهم ، فخصه أبو بكر ٢ بذلك لما أشرنا اليه ، وهذا خصه صلى الله عليه وسلم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه »

٢٨ . (١) ينابيع المودة .

وعاد من عاده » ، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه » ^(١).

وبمثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠) وابن باكثير في (وسيلة المال . مخطوط)

ونقل العجيلي هذا المعنى عن (الصواعق) في (ذخيرة المال) كما سيأتي.

وبعد هذا : فلا يبقى ريب في أن حديث الثقلين دليل قوي متين على خلافة علي ٧

بلا فصل بعد رسول الله ٦ ... والحمد لله على ذلك ...

وسيأتي مزيد توضيح لهذا الذي ذكرناه ، وعليك بمراجعة حديث أم سلمة الذي رواه

جماعة من علماء أبناء السنة.

كما سيأتي أن شاء الله تعالى احتجاج أمير المؤمنين ٧ نفسه بحديث الثقلين في

الشوري ، ولو لا تقدمه ٧ في هذا الباب لأنكر عليه أهل الشوري احتجاجه ...

ولقد تحققت خصوصية أمير المؤمنين ٧ بالزوايا المذكورة في حديث الثقلين عند

المحدثين والحافظين من أهل السنة ، ولذا فقد أورد مسلم حديث الثقلين في (الصحيح) في

باب فضائله بين حديث خير وحديث تكنته بأبي تراب ، كما لا يخفى على من راجعه.

وهكذا أورده النووي في (تحذيب الأسماء واللغات) في أحواله ٧ بين حديث المباهلة

وحدث الولاية.

كما جعل سعيد الدين الفرغاني في (شرح التائية) . حديث الثقلين مماثلا لحديث «

المنزلة » وحديث « مدينة العلم » في الدلالة على وراثته ٧ العلم عن رسول الله ٦ ووصية

النبي به كما علمت ذلك سابقا.

وعلى ذلك كله : فلا مجال لأنكار دلالة حديث الثقلين على امامية علي

(١) جواهر العقدين . مخطوط.

أمير المؤمنين ٧.

تكميل

ان حديث الثقلين كما يدل على امامية الأئمة الاثني عشر من أهل البيت : وامامة علي ٧ بلا فصل بعد رسول الله ، كذلك يدل على وجود الامام الثاني عشر الحجة المنتظر وبقائه عجل الله تعالى ظهوره.

وذلك لأن هذا الحديث يدل على عدم افتراق الكتاب والعترة الى يوم القيمة وحتى الورود على الحوض ، فكما ان القرآن باق الى يوم القيمة فكذلك يجب وجود من يكون أهلا للتمسك والاقتداء به ، واما للزمان وحجة للوقت من العترة الطاهرة الى يوم القيمة.

وقد نص جماعة من علماء أهل السنة الاعلام على هذه الحقيقة في كتبهم :

فقد قال السمهودي في تنبیهات حديث الثقلين : « ثالثها » : ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به ، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا . كما سيأتي . أمانا لأهل الأرض ، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض » (١).

وقد نقل عنه كلامه هذا كل من المناوي في (فيض القدر ٣ / ١٥) والزرقاني في (

شرح المواهب اللدنية ٧ / ٨).

وقال ابن حجر ما نصه : « وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة الى عدم انقطاع مستأهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة ، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما

(١) جواهر العقدین . مخطوط .

سيأتي ، ويشهد لذلك الخبر السابق « في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي » ^(١) .
 وقال العجيلي : « وهم الحافظون لكتاب الله وخلافة رسوله لا يفارقونها الى يوم القيمة ، لا بد من قيام قائم لله بحججه منهم ووارث نبوته وخلافة رسوله ، فمنهم الظاهر ومنهم المختفي ، حتى يكون خاتمهم في الوراثة المهدى ، ولهذا يتقدم عيسى بن مريم ، وتقدم ان قطب الأولياء الذي به صلاح العلم لا يكون الا منهم » ^(٢) .
 وهكذا قال آخرون منهم : شهاب الدين الدولت آبادى في (هداية السعداء)
 وحسن زمان في (القول المستحسن)
 وسيأتي ما يدل على ذلك من خطبة رسول الله ﷺ وخطبة الامام الحسن السبط ٧

...

١٣ . دلالة الحديث كبعض الآيات

ان حديث الثقلين من شواهد قوله تعالى : (**فُلَانْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى**) وقوله عز وجل : (**وَقَفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ**) وقد ذكرنا في (المنهج الاول) دلالة الآيتين على امامية أهل البيت : ، فالحديث إذا كذلك ...
 اما بالنسبة الى دلالته على وجوب مودتهم . كالمالية . فإليك بعض الكلمات من كبار علماء أبناء السنة :

قال السخاوي بعد أن ذكر الحديث « وناهيك بهذا الحديث العظيم فخرا لأهل بيته النبي صلى الله عليه وسلم لأن قوله صلى الله عليه وسلم : انظروا كيف تختلفوني ، وأوصيكم بعترتي خيرا ، وأذكركم الله في أهل بيتي . على

(١) الصواعق المحرقة : ٩٠.

(٢) ذخيرة المال . مخطوط.

اختلاف الألفاظ في الروايات التي أوردهما . يتضمن الحث على المودة لهم والإحسان إليهم والمحافظة بهم واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة ، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا » ^(١) .

وقال الجلال السيوطي في تفسير آية المودة : « أخرج الترمذى وحسنه وابن الأنبارى في المصاحف عن زيد بن أرقم ٢ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض ، وعترى اهل بيتي ، ولن يتفرقوا حتى يردا على الحوض ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما » ^(٢) .

وروى حديث الثقلين عبد الوهاب البخاري في (تفسير أنورى) بتفسير آية المودة عن أبي سعيد الخدري .

والخطيب الشرييني بتفسير الآية عن زيد بن أرقم ... ^(٣)

وقال القارىء بشرح الحديث : « والمعنى أنبهكم حق الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم وإكرامهم ومحبتهم ومودتهم » ^(٤) .

وقال نقاً عن الطبىي : « ولعل السر في هذه الوصية واقتضان العترة بالقرآن إيجاب محبتهم ، وهو لائق من معنى قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ...) ^(٥) »

وقال البدخشانى : « ثم اعلم ان محبتهم واجبة وبغضهم حرام على كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ ...) وأخرج مسلم عن

(١) استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط .

(٢) الدر المثوض ٦ / ٧ .

(٣) السراج المنير ٥ / ٥٣٨ .

(٤) المرقاة ٥ / ٥٩٤ .

(٥) المرقاة ٥ / ٦٠١ .

زيد بن أرقم قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً ... »^(١).
وهكذا قال جماعة آخرون ، كالقاري (شرح الشفاء ٣ / ٤١٠) هامش نسيم الرياض
(والمناوي (فيض القدير ٣ / ١٤) والشيخ عبد الحق (أشعة اللمعات ٤ / ٦٧٧)
والزرقاني (شرح المواهب ٧ / ٧)

وأما بالنسبة إلى الآية الثانية وهي قوله تعالى : (وَقِفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ) فان حديث
الثقلين جاء شاهداً لها في عبارات كثيرة من علماء أبناء السنة :

فقد قال السمهودي بعد ذكر طرق حديث الثقلين ، في التنبية الرابع : « وقال
الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث : « من كنت مولاه فعلى مولاه » : قال الإمام
الواحدي : هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وسلم مسئول عنها يوم القيمة ، وروى
في قوله تعالى : (وَقِفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ) : عن ولاية علي واهل البيت ، لأن الله أمر نبيه
صلى الله عليه وسلم أن يعرف الخلق انه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القرى
، والمعنى : انهم يسألون هل والوهم حق الم الولاية كما أوصاهم النبي أم أضاعوها وأهملوها ،
فيكون عليهم المطالبة والتبعة . انتهى .

قلت : وقوله « وروي في قوله تعالى » يشير إلى ما أخرجه الديلمي عن أبي سعيد
الخدرى ٢ وقوفهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن أبي طالب ٢ ، ويشهد لذلك قوله في
بعض الطرق المتقدمة : والله سائلكم كيف خلقتمني في كتابه وأهل بيتي .
وراجع أيضاً ما ذكره بعد آية المودة من (جواهر العقدين) .

ونقل كلام الواحدي وحديث أبي سعيد المتقدم شاهداً للآية الكريمة كل من (
الصواعق ٩٠ - ٨٩) والشيخانى في (الصراط السوى . مخطوط) و (تحفة المحبين . مخطوط)
، والملووى ولى الله اللكھنوى في (مرآة المؤمنين . مخطوط) قال : « الآية السادسة قوله تعالى
: (وَقِفُوْهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ) روى

(١) نزل الأنبار : ٦.

الواحدي أعلم مسؤولون عن ولاية على واهل البيت

وفي الباب أحاديث كثيرة ، أخرج مسلم عن زيد بن أرقم قال : قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله وأثنى عليه قال : أما بعد أيها الناس ! إنما أنا بشر مثلكم ... ».

وذكر المولوي محمد مبين في (وسيلة النجاة) أن الآية الكريمة : (وَقُلُّوْهُمْ إِلَّا هُمْ مَسْؤُلُوْنَ) يدل على أن جميع أفراد البشر مسؤولون يوم الحشر عما قابلوا به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله على ونبينا عليه وأهله بيت خير البشر ، وهل أدوا حق موالتهم كما هو حقه أو لا؟ وهل امتهلوا ما أمرهم به رسول الله من اطاعتهم والانقياد لأوامرهم أم تخلفوا عن ذلك؟ ... وهذا فقد روى مسلم عن زيد بن أرقم انه قام رسول الله صلّى الله عليه وسلم يوما فيينا خطيبا بموضع فيه ماء يدعى خما ... ».

١٤ . دلالة الحديث على عصمة الأئمة من أهل البيت

ان حديث التقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام وذلك :

١ . لأن النبي ﷺ أمر فيه باتباع أهل البيت : ، وحاشاه ﷺ أن يأمر باتباع الخاطئين والمخالفين للكتاب والسنة.

٢ . لأنه ﷺ قرنه بالكتاب وأمر باتباعهما معا ، فكما ان الكتاب منزه من كل باطل ، فأهل البيت : كذلك.

٣ . لأنه جعل التمسك بهم مانعا من الضلال كالكتاب ، ومن كان جائزها عليه الضلال لا يكون مانعا منه ...

٤ . لأنه ﷺ صرخ بعدم الافتراق بين الكتاب والعترة ، أي فإنهم لا يخالفونه في وقت من الأوقات.

٥ . لأنه صرخ في بعض طرقه بقوله « هذا على مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض » وهذا تخصيص بعد تعميم ...

راجع : (جواهر العقددين . مخطوط) و (الصواعق المحرقة) و (وسيلة المال . مخطوط) و (الصراط السوى . مخطوط) وغيرها .

٦. لأنه ٦ دعا لعليٰ ^٧ كما في بعض ألفاظه قائلاً «اللهم أدر الحق معه حديث
كان » ... انظر (السيرة الخلبية ٣ / ٣٣٦) و (مدارج النبوة ٢ / ٥٢٠) و (روضة
الأحباب . مخطوط) وغيرها.

٧. لأنه ٦ قال كما في بعض ألفاظ الحديث « ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولی وعدوهما لي عدو » فجعلهما كنفسه في العصمة ... راجع (المناقب لابن المغازى ١٨) و (نظم درر السمحين) و (الصراط السوى . مخطوط) وغيرها.

٨ . لأنه ٦ قال كما في بعض ألفاظه في حق أهل البيت : « وانهم لن يخرجوك من باب هدى ولن يدخلوك في باب ضلاله » رواه ابو نعيم الاصبهاني في (منقبة المطهرين . مخطوط) بسنده عن البراء بن عازب .

٩ . لأنه ٦ بين في بعض ألفاظ حديث الثقلين عصمتهم بصرامة ، فقد جاء في الأربعين في فضائل امير المؤمنين لابي عبد الله محمد ابن مسلم الرازي . مخطوط) : « وقال النبي صلّى الله عليه وسلم : اي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعتري اهل بيتي ، فهما خليفتان بعدي ، أحدهما اكبر من الآخر ، سبب موصول من السماء الى الأرض ، فان استمسكتم بهما لن تضلوا فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيمة ، فلا تسبقاوا اهل بيتي في القول فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتذهبوا ، فان مثلهم فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ، ومثلهم فيكم كمثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له ، الا وان اهل بيتي أمان أمتي ، فإذا ذهب اهل بيتي جاء أمتي ما يوعدون ، ألا وان الله عصمهما من الضلالة ، وطهرهم من الفواحش واصطفاهم على العالمين ، ألا وان الله أوجب محبتهم

وأمر بمحودتهم ، ألا وانهم الشهداء على العباد في الدنيا ويوم المعاد ، ألا وانهم أهل الولاية الدالون على طريق الهدية ، ألا وان الله فرض لهم الطاعة على الفرق والجماعات ، فمن تمسك بهم سلك ، ومن حاد عنهم هلك ، ألا وان العترة الهادية الطيبين دعاة الدين وأئمة المتقين وسادة المسلمين وقادة المؤمنين وأمناء رب العالمين على البرية أجمعين ، الذين فرقوا بين الشك واليقين وجاءوا بالحق المبين » .

والعصمة مستلزمة للإمام كما ثبت في محله .

والى كونهم : معصومين . بمقتضى الكتاب والسنة ولا سيما حديث الثقلين . ذهب جماعة من كبار علماء أهل السنة :

فقد قال الرازى بتفسير قوله تعالى : (**أطِيعُوا اللَّهَ وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ**) « ان الله تعالى أمر بطاعة أولى الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ، ومن امر الله تعالى بطاعته على الجزم والقطع لا بد ان يكون معصوما عن الخطأ ، إذ لو لم يكن معصوما من الخطأ لكان بتقدير اقدامه على الخطأ يكون قد امر الله تعالى بتاتعه ، فيكون ذلك امرا بفعل ذلك الخطأ ، والخطأ لكونه خطأ يكون منهيا عنه ، فهذا يفضي الى اجتماع الأمر والنهى في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وهو الحال ، فثبتت ان الله امر بطاعة اولى الأمر على سبيل الجزم ، وثبتت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب ان يكون معصوما عن الخطأ ، فثبتت قطعا ان اولى الأمر المذكور في هذه الآية لا بد وان يكون معصوما » ^(١) .

ولما ثبت قطعا ان رسول الله ﷺ قد امر بطاعة اهل البيت : ثبت بالضرورة عصمتهم ، وحكم الرسول حكم الله لقوله عز وجل : (**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهُوَ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**) .

وقال ابن حجر الهيثمي في (الملح المكية في شرح القصيدة الهمزية) :

_____.
(١) تفسير الرازى / ٣ / ٣٥٧

« وفي الحديث : إنّ تارك فِيْكُم مَا ان تمسّكتم به لن تضلوا بعدي ، كتاب الله وعترتي ، فليتأمل كونه قرئكم بالقرآن في ان التمسك بعما يمنع الضلال ويوجب الكمال ». واليه أشار الجلال السيوطي في خطبة كتابه (الأساس) إذ قال : « الحمد لله الذي وعد هذه الامة الحمدية بالعصمة من الضلال ما ان تمسّك بكتابه وعترة نبيه ، وخصص آل البيت النبوى من المناقب الشريفة ما قامت عليه الأحاديث الصحيحة بساطع البرهان وجليله ». «

وقال ابن حجر بعد أن ذكر الحديث : « ثم الذين وقع الحث عليهم منهم إنما هم العارفون بكتاب الله وسنة رسوله ، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ، ويؤيده الخبر السابق : لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم ، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء ، لأن الله أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتکاثرة. وقد مر بعضها » ^(١) .

ويمثله قال ولي الله اللكهنوی في (مرآة المؤمنين . مخطوط) .
وقال السندي في شرحه للحديث : « وفيه من تأكيد اخبار كونهم على الحق كالقرآن وصونهم ابدا عن الخطأ كاللوحي المنزل ما لا يخفى على الخبر ... » ^(٢) .
وقال الشهاب الدولت آبادي : « وفي (المصايح) و (المشكاة) عن زيد ابن أرقم قال : قام رسول الله صلّى الله عليه وسلم فقال : إنّ تارك فِيْكُم مَا ان تمسّكتم به وهذا الحديث دليل على انهم مع القرآن ، ولا يزول ايمانهم في حال النزع » ^(٣) .

(١) الصواعق : ٩٠ .

(٢) دراسات الليبيب . ٢٣٣ .

(٣) هداية السعداء . مخطوط .

١٥ . دلالة الحديث على اعلمية أهل البيت

ان حديث الثقلين يدل على اعلمية أهل البيت : وذلك :

١ . لأنه ٦ عبر عنهم مع الكتاب بـ « الثقلين » ، وهو يفيد الاعلمية كما ذكر

جماعة منهم : ابن حجر في (الصواعق ٩٠) والسمهودي في (جواهر العقدين . مخطوط) .

هذا ومن جهة أخرى فقد ذكر العلماء من أهل السنة في بيان وجه تسمية الكتاب

والعترة بالثقلين أنه « يستصلح بهما الدين ويعمر » ... تحد ذلك في (الفائق للزمخشري ١ /

٨٠) و (الكاشف للطبي . مخطوط) و (المرقاة للقاري ٥ / ٥٩٣) و (نسيم الرياض

للخفاجي) وغيرها ...

وهذا دليل آخر على الاعلمية .

٢ . لأنه ٦ قرن أهل بيته : فيه بالكتاب ...

٣ . لأنه ٦ امر فيه الخلق بأخذ العلم منهم ، ولو كان في أصحابه أو غيرهم من هو

اعلم منهم لارجع الامة اليه من بعده ، وقد صرحب بأمره ٦ بأخذ العلم من أهل البيت جماعة

منهم : التفتازاني في (شرح المقاصد) وابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر

العقدين) وغيرهم مستفیدين ذلك من حديث الثقلين .

٤ . لأن مفاد هذا الحديث انتقال علومه ٦ إلى أمير المؤمنين علي ٧ بالوراثة . كما

صرح بذلك سعيد الفرغاني في (شرح تائية ابن الفارض) . وهذا دليل صريح على اعلميته

٧ ...

٥ . لأنه ٦ قال كما في بعض ألفاظ الحديث : « انهم لن يتفرقوا حتى يردا علي

المحوض ، سألت ربي ذلك لهم ، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصرؤا عنهم فتهلكوا ، ولا

تعلموهم فإنهم أعلم منكم » وسيأتي ذكر من روى هذا اللفظ من الحديث من علماء أهل

السنة .

وروى الشيخ القندوزي حديث الثقلين وفيه : « فتعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم أعلم

منكم » وهذا نصه :

«وفي (المناقب) عن أَحْمَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ٢ قال : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّهَرَ ، ثُمَّ أُقْبِلَ بِوْجَهِهِ الْكَرِيمِ إِلَيْنَا فَقَالَ : مُعَاشِرَ أَصْحَابِي ، أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوِيَةِ اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِطَاعَتِهِ ، وَأَنِّي أَدْعُكُمْ فَأَجِيبُ وَأَنِّي تَارِكٌ فِيْكُمُ الشَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي ، إِنْ تَمْسِكُتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّو ، وَإِنْهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ ، فَتَعْلَمُوْهُمْ وَلَا تَعْلَمُوهُمْ إِنَّكُمْ أَعْلَمُ مَنْ كُمْ » ^(١).

ورواه بهذه الألفاظ عن الإمام الحسين ^٧ أيضاً كما سيأتي.

٦ . لأنَّه ^٦ قال كما في بعض ألفاظه : «فَلَا تُسْبِقُوا أَهْلَ بَيْتِي فَتَفَرَّقُوا وَلَا تَخْلُفُوا عَنْهُمْ فَتَضَلُّو وَلَا تَعْلَمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ ، وَإِنْهُمْ لَنْ يَخْرُجُوكُمْ مِنْ بَابِ هَدِيَّ وَلَنْ يَدْخُلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةِ ، أَحَلَّ النَّاسَ كَبَارًا وَأَعْلَمُهُمْ صَغَارًا». رواه أبو نعيم في (منقبة المطهرين . مخطوط) . والعلمية تستلزم الامامة كما تبين في مجلد (حديث مدينة العلم) .

هذا وقد صرَحَ جماعة بأعلمية أهل البيت : واعترفوا بأنهم مثل كتاب الله تعالى في وجوب التمسك به وأخذ العلم منه ... فقد قال القاري :

«وَأَقُولُ : الْأَظْهَرُ هُوَ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ غَالِبًا يَكُونُونَ أَعْرَفُ بِصَاحِبِ الْبَيْتِ وَأَهْوَالِهِ ، فَالْمَرَادُ بِهِمْ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ ، الْمُطَلَّعُونَ عَلَى سِيرَتِهِ ، الْوَاقِفُونَ عَلَى طَرِيقَتِهِ ، الْعَارِفُونَ بِحُكْمِهِ وَحُكْمِتِهِ ، وَبِهَذَا يَصِلُّونَ عَدْلًا لِكِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ كَمَا قَالَ : وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةُ ... » ^(٢).

وقال السمهودي في تنبيئاته : « ثانية : الذين وقع الحث على التمسك بهم من أهل البيت النبوى والعترة الطاهرة ، هم العلماء بكتاب الله عز وجل ، إذ لا يحيث صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّمْسِكِ بِغَيْرِهِمْ ، وَهُمُ الَّذِينَ لَا يَقْعُدُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكِتَابِ افْتِرَاقٌ حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ ، وَهُنَّا قَالَ لَا تَقْدُمُوهُمَا فَتَهْلِكُوْهُمَا وَلَا تَقْصُرُوْهُمَا

(١) بِنَابِعِ الْمَوْدَةِ . ٣٥

(٢) الْمَرْقَةُ ٥ / ٦٠٠

عنهم فتهلكوا ... »^(١).

وبمثله قال ابن حجر في (الصواعق ٩٠).

١٦ . افضلية اهل البيت في الحديث

ان حديث الثقلين يدل على افضلية اهل البيت : ، وذلك :

١ . لأن النبي ﷺ قد حرم فيه بالكتاب العزيز ، ولم يقرن غيرهم به

قال التفتازاني في (المقاصد) « وفضل العترة الطاهرة لكونهم أعلام المداية ، وأشیاع الرسالة ، على ما يشير إليه ضمهم إلى كتاب الله في إنفاذ المتمسك بهما عن الضلاله ». .

وبه صرح الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعداء) ثم قال : « قوله : .كتاب الله وعترتي ، ذكر بالعطف ، قال الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني : العطف هو الجمع بين الشيئين في الحكم ، والأصل فيه الواو ، وهو لطلق الجمع عندنا ... اي الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم الذي هو الإثبات أو النفي ، وعليه عامة أهل اللغة وأئمة الفتاوى . » .» .

٢ . لأنه ﷺ عبر عن الكتاب والعترة بالثلثين ... وهذا بوجهه دليل مبين على عظمتهما وكبر شأنهما ، وعلو مقامها.

قال ابن الأثير في (النهاية) في . ثقل . : « ويقال لكل خطير نفيس : ثقل ، فسماهما ثقلين إعظاما لقدرها ، وتفخيمها لشأنهما ». .

وبمثله قال الأزهري في (تحذيب اللغة) عن ثعلب ، والشعلبي في (الكشف والبيان .

مخطوط) ، والبغوي في (معلم التنزيل ٧ / ٦) ، وابن الأثير

(١) جواهر العقددين . مخطوط.

في (جامع الأصول) ، والنبووي في (المنهاج ٩ / ٣٦٦) ، وابن منظور في (لسان العرب) عن الأزهري ، والخازن في (تفسيره ٧ / ٦) ، وأبو حيان في (البحر المحيط ٨ / ١٩٤) ، والفيروزآبادي في (القاموس) ، والسيوطى في (التشير) ، وابن خلفه في (إكمال الإكمال) ، والسنوسى في (مكمل الإكمال) ، والقسطلاني في (المواهب اللدنية بشرح الزرقاني ٧ / ٦) ، وابن حجر في (الصواعق ٩٠) وكثيرون غيرهم ..

وقال سبط ابن الجوزي بعد أن ذكر الحديث : « والثقلان الخطيران العظيمان » ^(١).

وقال الكنجى : « وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عز وجل والآخر عترة النبي وأهل بيته ، وهما أجل الوسائل ، وأكرم الشفاعة عند الله عز وجل » ^(٢).

٣ . لأنه ٦ امر باتباع أهل البيت ، والتمسك بهم في جميع أمورهم الدينية والدنيوية ،

والمتبع المتمسك به أعلى وأفضل وأجل من غيره قطعا

٤ . لأنه ٦ جعل التمسك بأهل بيته كالتمسك بالكتاب العظيم ، ولو كان من هو

أفضل منهم لجعله

٥ . لأن قوله ٦ : « ولن يفترقا حتى يردا على الحوض » يفيد انهما لن يفترقا في

العظمة والفضل والشرف في الدنيا والعقبى (حتى يردا على الحوض)

قاله الشهاب الدولت آبادى في (هداية السعداء).

٦ . لأن في هذا الحديث . بالإضافة إلى ما ذكر . شواهد وأدلة على أنه ٦ يأمر بتعظيم

أهل بيته : وتوقيفهم : .

(١) تذكرة خواص الامة ٣٢٣.

(٢) كفاية الطالب ٧٧.

فقد قال الكاشفي في شرحة : « والثاني : أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، وفي تكراره هذا الكلام ثلاثة دليل واضح على تعظيم أهل البيت ومحبتهم ومتابعهم »^(١).
 وقال السمهودي في تنبیهاته : « خامسها : قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البليغ على التمسك بأهل البيت النبوى وحفظهم واحترامهم والوصية بهم ، لقيامه صلى الله عليه وسلم بذلك خطيبا يوم غدير خم ، كما في أكثر الروايات المتقدمة ، مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذى عن جابر ، وفي خطبته لما قام خطيبا بعد انصاره من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف ^٢ ، وفي مرضه الذي قبض فيه وقد امتلأت الحجرة من أصحابه كما في رواية لام سلمة.

بل سبق قول ابن عمر رضي الله عنهم : آخر ما تكلم به رسول الله ^٦ : اختلفوني في أهل بيتي .. مع قوله ^٦ : أنظروا كيف تختلفوني فيهما ، وقوله : ألا واني سائلكم كيف خلتفتوني في كتابه وأهل بيتي ، وقوله : ناصرها لي ناصر وخاذلها لي خاذل ، وأوصيكم بعترتي خيرا وأذكركم الله في أهل بيتي ، على اختلاف الألفاظ في الروايات المتقدمة ، مع قوله في رواية عبد الله بن زيد عن أبيه : فمن لم يختلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيمة مسودا وجهه ، وفي الحديث الآخر : فاني أخاصمكم عنهم غدا ، ومن أكن خصيمه أخصمه ، ومن أخصمه دخل النار. وفي الآخر : من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا ، مع ما اشتملت عليه ألفاظ الأحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها ، وما سبق في ما أوصى به أمهه وأهل بيته.

فأي حث ابلغ من هذا وآكذ منه؟ فجزى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وعلى آله عن أمهه وأهل بيته افضل ما جزى أحدا من أنبيائه ورسله : »^(٢).

(١) الرسالة العلية . ٣٠ .

(٢) جواهر العقدين . مخطوط .

وقال الفضل بن روزهان : « قوله : . ان نعتقد ان آله صلى الله عليه وسلم يجب تعظيمهم ويلزم الاقتداء بهم .

أقول : أما تعظيم آل الرسول ٦ فالاعتقاد انه فرض بناء على الأحاديث الصحيحة الواردة في الباب منها : . أنه قال في خطبته في حجة الوداع : يا أيها الناس ! اني تارك فيكم الثقلين ... وقال في حديث آخر : أذكركم الله في أهل بيتي ، ولقد كررها ثلاثا . ومن هنا يستفاد أن تعظيمهم ومحبتهم واجب ، ورعاية حقوقهم لازمة » (١) .

وبمثل هذه الكلمات قال جماعة آخرون منهم : القاري في (المرقاة ٥ / ٥٩٤) والمناوي في (فيض القدير ٢ / ١٧٤) والخفاجي في (نسيم الرياض ٣ / ٤١٠) والعزيزي في (السراج المنير ١ / ٣٠٢) وعبد الحق الدھلوي في (أشعة اللمعات في شرح المشكاة ٤ / ٦٧٧) والزرقاني في (شرح المواهب ٧ / ٥) وصديق حسن في (السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحاج) ...

٧ . لأن هذا الحديث يدل على انه ٦ جعل الكتاب والعترة كتوأمين ، ووصى الامة بحسن المعاشرة معهما وايشار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق لأولاده : . قال الطيبي بشرحه برواية زيد بن أرقم : . « قوله : اني تارك فيكم إشارة الى انما منزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله ٦ ، وانه يوصى الامة بحسن المعاشرة معهما ، وايشار حقهما على أنفسهم كما يوصى الأب المشفق لأولاده ، ويعضده الحديث السابق في الفصل الاول : أذكركم الله في أهل بيتي كما يقول الأب المشفق : الله الله في حق اولادي » (٢) .

وبمثله قال المناوي في (فيض القدير ٣ / ١٥) والزرقاني في (شرح

(١) شرح العقائد لابن روزهان . مخطوط .

(٢) الكاشف . مخطوط .

الموهوب اللدنية) .

ونقل كلام الطبيبي المذكور القاري في (المرقاة في شرح المشكاة ٥ / ٦٠٠) .

٨ . لأنه ٦ جعل فيه أهل بيته قائمين مقامه من بعده :

فقد قال النظام النيسابوري في تفسيره بتفسير قوله تعالى : (**وَكَيْفَ تَكُفُّرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيْكُمْ رَسُولُهُ**) : وكيف تكفرون : استفهام بطريق الإنكار والتعجب ، والمعنى : من اين يتطرق إليكم الكفر ، والحال أن آيات الله تتلى عليكم على لسان الرسول ٦ غصة في كل واقعة ، وبين أظهركم رسول يبين لكم كل شبهة ويزبح عنكم كل علة ... قلت : أهنا الكتاب فانه باق على وجه الدهر ، وأما النبي صلى الله عليه وسلم فانه ان كان قد مضى الى ؛ في الظاهر ، ولكن نور سره باق بين المؤمنين فكانه باق ، على أن عترته صلى الله عليه وسلم ورثته يقومون مقامه بحسب الظاهر أيضا ، وهذا قال : « اي تارك فيكم الثقلين » ... » ^(١) .

وقال الشيخاني القادري : « وكفى بأهل بيته شرفا حيث عد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الشريفة منهم بقوله : اللهم انهم مني وأنا منهم ، وبقوله : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عادهم ، وبقوله : ألا من آذى قرابتي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .. » ^(٢) .

ويمثله صرّح ابن حجر في (الصواعق) والسمهودي في (جواهر العقدin) .

وقال العجيلي : « وإذا صح وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من آياته .

ومنها القرآن . دخل في ذلك الال الكرام الذين اصطفاهم الله

(١) غرائب القرآن ١ / ٣٤٧ .

(٢) الصراط السوي . مخطوط .

وخصهم بالولاية والوراثة لمقامه الابراهيمى ، فقد ألحقو بنفسه الشريفة في أمور كثيرة كما يشير اليه قوله : اللهم انهم مني وأنا منهم ، وذلك من قبيل الاخبار ... قوله في المحبة : والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي ، قوله : اني تارك فيكم ، وقصة المباهلة ودخولهم معه في قصة الكساد ودعاؤه لما تضمنته الآية بأن يجعل الله صلاته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه وعليهم ، وطلب ذلك له و لهم من تعظيم قدرهم حيث ساوي بين نفسه وبينهم.

وقوله : فاطمة بضعة مني. قال البيهقي : الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر ، ومن صلّى عليها فقد صلّى على أيها ، ويستتبط من ذلك أن أولادها مثلها لأنهم بضعة منها.

وقوله : علي مني وأنا من علي ، قوله علي مني بمنزلتي من ربى ، قوله : من أبغض عليا فقد أبغضني ، ومن فارق عليا فارقني ، ان عليا مني وأنا منه وخلق من طيني وخلقت من طينة ابراهيم ، وأنا أفضل من ابراهيم .. ذرية بعضها من بعض والله سميع علیم ، قوله الحسن مني والحسين من علي .

والدلائل النقلية في التحاقهم بنفسه الشريفة كبيرة.

والدليل العقلي ما سيأتي أن فك الفرع من أصله هو فك الشيء من أصله وهو حال غير ممكن ، باعتبار أن هذا الفرع إنما هو الشخص المعمول من مادة ، وذلك الأصل و نتيجته المتولدة منه ، وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى والاعادة تظهر الافادة ، وهذا الاتصال على الإطلاق مختص بالعترة الشريفة ، الحديث كل نسب وسبب منقطع يوم القيمة كما سيأتي ^(١) .

٩ . لأن دلالة هذا الحديث على أفضلية أهل البيت : بلغت حدا استعماله بعض

أهل السنة لشرح الأحاديث الأخرى : .

فقد قال القاضي أبو الحasan الحنفي في (المعتصر من المختصر) في شرح

(١) ذخيرة المال . مخطوط.

حديث الستة الملعونين :

« في الستة الملعونين : روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ستة العنهم لعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله عز وجل ، والمكذب بقدر الله ، والمتسلط بالجبروت يذل به من أعز الله ، ويعز به من أذل الله ، والتارك لستي ، والمستحل لحرم الله عز وجل ، والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل والعترة هم أهل البيت الذين على دينه والتمسك بهداه ، روى انه خطب بماء يدعى خما بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأتني عليه ، ثم قال :

أما بعد أيها الناس ! ألم انتظر أن يأتيني رسول ربي عز وجل فأجيب ، واني تارك فيكم الثقلين ... فمن أخرج عترته من المكان الذي جعلهم الله به على لسان نبيه فجعلهم كسواهم من ليس من أهل بيته وعترته كان ملعونا . والباقي ظاهر » .

١٠ . لأن هذا الحديث يدل في رأي عبد الله بن العباس على أفضلية أمير المؤمنين ٧ في أقل تقدير ، لأنه عند ما سُئل عن رأيه في أمير المؤمنين ٧ قدم هذه الفضيلة على سواها . . .

فقد روى الخوارزمي بسنده عن مجاهد : قال : قيل لابن عباس : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟

قال : ذكرت والله أحد الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلى القبلتين ، وبابع البيعتين

... » ^(١) .

ورواه عنه الشيخ القندوزي في (ينابيع المودة ١٣٩) .

والفضيلة مستلزمة للإمامية

(١) المناقب للخوارزمي . ٢٣٦

١٧ . الجمـع بين حـديث الثـقلـيـن وـالـولـاـيـة

لقد جاء في كثير من الروايات ان رسول الله ﷺ جمع بعديه خمـسـةـينـ حـديثـ الثـقلـيـنـ وـبـيـنـ قـوـلـهـ فيـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ ٧ـ :ـ مـنـ كـنـتـ مـوـلـاـهـ فـاـنـ هـذـاـ مـوـلـاـهـ ،ـ وـلـقـدـ عـلـمـتـ فـيـ مـجـلـدـ (ـ حـدـيـثـ الـغـدـيرـ)ـ أـنـ حـدـيـثـ الـمـوـلـاـةـ دـلـيـلـ وـاـضـحـ عـلـىـ اـمـاـمـةـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ ٧ـ .ـ وـبـعـدـ هـذـاـ كـيـفـ يـقـالـ فـيـ حـدـيـثـ الثـقـلـيـنـ :ـ اـنـ لـاـ حـجـةـ لـأـهـلـ الـحـقـ فـيـ هـذـاـ حـدـيـثـ عـلـىـ مـدـعـاـهـمـ؟ـ .ـ

وـإـلـيـكـ بـعـضـ تـلـكـ الـرـوـاـيـاتـ الـمـشـارـ إـلـيـهـ :ـ

روـيـ المـتـقـيـ فيـ (ـ كـنـزـ الـعـمـالـ)ـ هـذـاـ حـدـيـثـ عـنـ جـمـاعـةـ ...ـ «ـ عـنـ عـلـيـ :ـ اـنـ الـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ حـضـرـ الشـجـرـةـ بـخـمـ ،ـ ثـمـ خـرـجـ آخـذـاـ بـيـدـ عـلـيـ فـقـالـ :ـ أـيـهـاـ النـاسـ أـلـسـتـ تـشـهـدـونـ اـنـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ أـوـلـىـ بـكـمـ مـنـ أـنـفـسـكـمـ وـاـنـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ مـوـلـاـكـمـ؟ـ قـالـوـاـ :ـ بـلـىـ .ـ قـالـ :ـ فـمـنـ كـانـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ مـوـلـاـهـ فـاـنـ هـذـاـ مـوـلـاـهـ ..ـ وـقـدـ تـرـكـتـ فـيـكـمـ مـاـ اـنـ أـخـذـتـ بـهـ لـنـ تـضـلـوـاـ بـعـدـيـ كـتـابـ اللـهـ سـبـبـهـ بـيـدـهـ وـسـبـبـهـ بـأـيـدـيـكـمـ ،ـ وـأـهـلـ بـيـتـيـ .ـ اـبـنـ جـرـيرـ ،ـ وـابـنـ أـبـيـ عـاصـمـ ،ـ وـالـمـحـاـمـلـيـ فـيـ أـمـالـيـهـ وـصـحـحـ »ـ .ـ

وـرـوـاهـ فـيـ (ـ كـنـزـ الـعـمـالـ ١ـ /ـ ١٦٨ـ)ـ أـيـضـاـ بـلـفـظـ آخـرـ عـنـ الـحـكـيـمـ وـالـطـبـرـانـيـ عـنـ أـبـيـ الطـفـيـلـ عـنـ حـذـيـفـةـ بـنـ أـسـيـدـ .ـ

وـكـذـاـ تـجـدـهـ فـيـ (ـ التـارـيـخـ لـابـنـ كـثـيرـ ٥ـ /ـ ٢٠٩ـ)ـ وـ (ـ اـسـتـجـلـابـ اـرـتـقـاءـ الـغـرـفـ لـلـسـخـاوـيـ .ـ مـخـطـوـطـ)ـ وـ (ـ جـواـهـرـ الـعـقـدـيـنـ لـلـسـمـهـوـدـيـ .ـ مـخـطـوـطـ)ـ وـ (ـ الـأـرـبـعـينـ لـلـمـحـدـثـ الـشـيـرـازـيـ .ـ مـخـطـوـطـ)ـ وـ (ـ وـسـيـلـةـ الـمـآلـ لـابـنـ باـكـثـيرـ .ـ مـخـطـوـطـ)ـ وـ (ـ الـصـرـاطـ السـوـيـ لـلـقـادـرـيـ .ـ مـخـطـوـطـ)ـ وـ (ـ بـنـاـيـعـ الـمـوـدـةـ ٣٧ـ)ـ .ـ

وـرـوـاهـ اـبـنـ حـجـرـ فـيـ (ـ الصـوـاعـقـ ٢٥ـ)ـ عـنـ الـطـبـرـانـيـ وـغـيـرـهـ مـعـرـفـاـ بـصـحـتـهـ وـكـذـاـ السـهـارـنـيـورـيـ فـيـ (ـ الـرـافـضـ)ـ وـرـوـاهـ الـبـدـخـشـانـيـ فـيـ (ـ مـفـتـاحـ النـجـاـ .ـ مـخـطـوـطـ)ـ عـنـ (ـ الـمـعـجمـ الـكـبـيرـ لـلـطـبـرـانـيـ)ـ مـعـ تـصـحـيـحـ السـنـدـ ،ـ وـعـنـ الـطـبـرـانـيـ وـالـحـكـيـمـ فـيـ (ـ نـزـلـ الـأـبـرـارـ)ـ .ـ وـرـوـاهـ عـنـهـمـاـ مـحـمـدـ صـدـرـ عـالـمـ فـيـ كـتـابـهـ وـصـحـحـ

سندهما ، وهكذا تجد الحديث في (ذخيرة المال) و (مرآة المؤمنين) .

وروى حسن زمان في (القول المستحسن) رواية الطبراني والحكيم ثم قال : « وفيه الحث على متابعة الثقلين بعد حديث المولاة ، وكذا في رواية ابن راهويه ، وابن جرير ، وابن أبي عاصم ، والحاملي ، والطحاوي بأسانيد صحيحة » .

وروى السمهودي الحديثين في لفظ واحد عن عامر بن ليلي بن ضمرة ، وحديفة بن أسيد ، وهذا نصه : « عن عامر بن ليلي بن ضمرة ، وحديفة بن أسيد رضي الله عنهم ... قالا : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، ولم يحج غيرها أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن ، حتى إذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل إليهن فقم ما تحتهن ، وشذبن عن رءوس القوم حتى إذا نودي للصلوة غدا إليهن ، فصلّى تحتهن ... فقال : أيها الناس : انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمرنبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله ، وان لا ظن ان ادعى فأجيب ... الا ان الله مولاي وانا اولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيده علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . ثم قال : أيها الناس اني فرطكم وأنتم واردون علي الحوض .. وان سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تختلفون فيهما حين تختلفون ...

قالوا : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : الثقل الأكبر : كتاب الله ، سبب طرفه بيده الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا ، ألا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض .

وأخرجه ابن عقدة في (المولاة) من طريق عبد الله بن سنان عن أبي الطفيلي عنهما به ، ومن طريق ابن عقدة أورده أبو موسى المديني في (الصحابة) وقال : انه غريب جدا ، والحافظ أبو الفتوح العجلاني في كتابه

الموجز في فضائل الخلفاء »^(١).

وتجد هذا الحديث في (أسد الغابة ٣ / ٩٢) و (الاصابة ٢ / ٢٤٩) و (استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط) و (وسيلة المال . مخطوط).

وروى السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط) استشهاد أمير المؤمنين ٧ الصحابة في حديث الثقلين ، وشهادة سبعة عشر رجلاً منهم بذلك ، ثم انه ٧ قال : « صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين » وهو مشتمل على الحديدين معاً ... وقد تقدم نص الحديث سابقاً في (قسم السند).

كما انه قد رواه أيضاً ابن الأثير في (أسد الغابة ٥ / ٢٧٦) وابن حجر في (الاصابة ٤ / ١٥٩) والسمهودي في (جواهر العقددين . مخطوط) وغيرهم ...

وروى السخاوي عن السيدة أم سلمة رضي الله عنها قال : « وأما حديث أم سلمة فحديثها عند ابن عقدة من حديث هارون بن خارجة عن فاطمة ابنة علي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : أخذ رسول الله بيد علي ٢ بعدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه ، فقال : من كنت مولاه فهذا مولاه ...

وفيه قال : يا ايها الناس! ائن مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعتري ولن يفترقا حتى يردا على الحوض »^(٢).

كما رواه السمهودي في (جواهر العقددين . مخطوط) وابن باكثير في (وسيلة المال . مخطوط) والشيخ القندوزي في (ينابيع المودة ٤٠).

كما رواه القندوزي عن جابر بن عبد الله الأنصاري كذلك في (ينابيع المودة ٤١). وروى الحكم بسنده عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم ، وفيه : « ثم قال : ايها الناس! ائن تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما

(١) جواهر العقددين . مخطوط.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط.

كتاب الله واهل بيتي عترتي ...

ثم قال : أتعلمون ان أولى بالمؤمنين من أنفسهم . ثلاث مرات ؟ قالوا : نعم .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه «^(١) .

ورواه الجلال السيوطي في (جمع الجوامع) عن الحاكم عن زيد بن أرقم ، وقد جاء

بلغظ آخر عن زيد بن أرقم في (كنز العمال ١ / ١٦٧) عن الحاكم والطبراني .

هذا ... والروايات هذه كثيرة ، نكتفي بهذا المقدار ... وان شئت المزيد فراجع :

المناقب ١٦ - ١٨) لابن المغازلي ، و (تاريخ اليعقوبي ٢ / ١٠٢) و (السيرة الحلبية ٣ /

٣٣٦) و (الفصول المهمة ٢٣) لابن الصباغ ، و (مدارج النبوة ٢ / ٥٢٠) و (روضة

الأحباب . للجمال المحدث) وغيرها .

والجدير بالذكر ان جماعة من علماء أبناء السنة استنبطوا من الحديثين أهلية أمير

المؤمنين ٧ لأن يتمسك به ويتبع ، وأحقيته بذلك :

فقد قال ابن حجر بعد أن ذكر حديث الثقلين : « وفي أحاديث الحث على

التمسك بأهل البيت إشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به الى يوم القيمة .. ثم

أحق من يتمسك به منهم امامهم وعاليهم على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من

مزيد علمه ، ودقائق مستنبطاته .. ولذلك خصه صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم

«^(٢) .

ونقل العجيلي في (ذخيرة المال . مخطوط) كلام ابن حجر هذا .

وبيشه قال السمهودي في (جواهر العقدين . مخطوط) في التنبيه الرابع من تنبيهات

حديث الثقلين .

وقال الفضل ابن باكثير في ذكر حديث الغدير . المولاة . :

(١) المستدرك ٣ / ١١٠ .

(٢) الصواعق : ٩٠ .

« وأخرج الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن يسار ٢ قال : سمعت أبا بكر ٢ يقول : على بن أبي طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أى الذين حث النبي صلى الله عليه وسلم على التمسك بهم ، والأخذ بعدهم ... وكأنه أخذ ذلك من تخصيصه ٦ له من بينهم يوم غدير خم بما سبق ، وهذا حديث صحيح لا مرية فيه ولا شك ينافيء ، وروى عن الجم الغفير من الصحابة ، وشاع واشتهر وناهيك بمجمع حجة الوداع » (١) .

١٨ . الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة

ان رسول الله ٦ ذكر حديث الثقلين ، وحديث الولاية وحديث المنزلة . وهو « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » . معا في كلام واحد في بعض ألفاظ حديث الغدير : فقد قال ابن حجر في ذكر حجة الوداع : « ولا زال صلى الله عليه وسلم يسير بهم إلى أن وصل وهو راجع للمدينة إلى غدير خم قرب رابغ ، فأمر بجمعهم ثم خطبهم ووصاهم بالتمسك بالقرآن وبأهل بيته ، وقال في حق علي : من كثت مولاه فعلى مولاه ، وقال له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » (٢) . ولما كان الحديثان المذكوران يدلان على امامية أمير المؤمنين ٧ فكذلك هذا الحديث ، لوحدة الكلام ومقتضى التناسب الذي اعتمد عليه علماء الحديث والكلام ، وكبار أئمة التفسير في استدلالاتهم في الموارد المختلفة ، كما لا يخفى على المتتبع الحبيط . بل قد أفرط بعضهم في ذلك كالنظام النيسابوري في (تفسيره) حيث ادعى نزول قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِيِّنِهِ فَسَوْفَ

(١) وسيلة المال . مخطوط .

(٢) الفتواوى الفقهية الكبرى ٢ / ١٢٢ .

يَاٰٰتِ اللَّهِ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَهُبُّونَهُ ... الآية . في حق ابى بكر . مع أنها من الآيات النازلة في حق أمير المؤمنين ٧ كما أثبتنا ذلك في (المنهج الاول) .

ثم أجاب عن استدلال الشيعة بالآية التالية لها : **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ...)** بوجوه منها قوله : « وايضا الآية المتقدمة نزلت في ابى بكر كما مر من انه هو الذي حارب المرتدين ، فالم المناسب ان تكون هذه ايضا فيه » ^(١) .

١٩ . دلالة لفظ الخلافة في الحديث على الامامة

لقد عبر رسول الله ٦ ، في بعض ألفاظ هذا الحديث عن الكتاب وعترته بـ « الخليفتين » ، وهذا لا يدع مجالا للريب في دلالة الحديث على امامه امير المؤمنين ٧ .

وهذا اللفظ رواه جماعة منهم : احمد بن حنبل حيث قال : « حدثنا الأسود ابن عامر ثنا شريك عن الركين عن القسم بن حسان عن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : اتى تارك فيكم خليفتين : كتاب الله حبل ممدود بين السماء الى الأرض ، وعتري اهل بيتي ، ورواه عن زيد بن ثابت جماعة بهذا اللفظ » ^(٢) .

ومنهم الحموي في (فرائد السبطين) والسخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف . خطوط) عن احمد ، والسيوطى في (احياء الميت ٣٠) عن احمد والطبراني ، وفي (البدور السافرة) عن ابن أبي عاصم ، وفي (الدر المنشور ٢ / ٦٠) في تفسير قوله تعالى : **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ ...** عن احمد ، وفي (الجامع الصغير بشرح المناوى ٣ / ١٤) عن احمد والطبراني ، والسمهودي في (جواهر العقدين . خطوط) عن احمد وعبد بن حميد بسند جيد ، والقاري في (شرح المشكاة ٥ / ٦٠١) عن احمد والطبراني ، والشيخانى في (الصراط السوى .

(١) تفسير النيسابوري ٢ / ٢٨ .

(٢) المسند ٥ / ١٨١ .

خطوط) عن احمد ، والعزizi في (السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٢ / ٥١) عن احمد والطبراني ، والربيدي في (شرح احياء العلوم ١٠ / ٥٠٧) عن ابن أبي عاصم ، وأبي بكر ابن أبي شيبة والطبراني .

وقال الهشمي : « عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : اتى تركت فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي ، وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، رواه الطبراني في (الكبير) ورجاله ثقات » ^(١) .

وقال عبد الوهاب البخاري بتفسير آية المودة في فضائل أهل البيت « وعن أبي سعيد الخدري ٢ قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ايها الناس ! اتى تركت فيكم الشقلين خليفتين ... وذكر الامام احمد ابن حنبل في مسنده بمعناه » ^(٢) .

ورواه الزرقاني في (شرح المawahب اللدنية ٧ / ٧) عن أبي سعيد .

والمتقى في (كنز العمال ١ / ١٦٦) عن الطبراني عن زيد بن أرقم .

وقال المناوي : « اتى تارك فيكم خليفتين : كتاب الله ... وعترتي اهل بيتي ، تفصيل بعد إجمال ، بدلا او بيانا ، وهم اصحاب الكسae الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهروهم تطهيرا » ^(٣) .

وكذا قال في (التفسير في شرح الجامع الصغير ١ / ٣٦٧) .

والجدير بالذكر : قول الرضي بن محمد الحسيني في (تنضيد العقود السننية بتمهيد الدولة الحسينية) في ذكر الفوائد التي يشتمل عليها حديث : اتى تارك فيكم خليفتين « الحادي عشر : ان العترة ان أريد بها معناها الحقيقي على ما يقتضيه التأكيد به » « اهل بيتي » كان الحديث ايضا في خلافة اهل البيت ، وهذا خلاف ما عليه اهل السنة ، وان أريد بها المعنى المجازي كان التأكيد لغوا

(١) مجمع الروايات ٩ / ١٦٣ .

(٢) تفسير أنورى .

(٣) فيض القدير ٣ / ١٤ .

بالنظر الى ما هو الأغلب في التأكيد .. إذ الغالب فيه رفع توهם المعنى المجازى. وكلامه ٧ ميرأ عن الاشتغال على اللغو.

الثاني عشر : ان الحديث الشريف يدل بطريق المفهوم على وعيه عظيم وهو : ان من لم يتمسك بشيء من الخليفتين او تمسك بأحدتها ولم يتمسك بالآخر يقع في الضلال ، ولا ينجو منه ، مع خفاء ما هو المراد من الخليفة الثاني ، إذ لو لم يكن فيه خفاء لم يقع الخلاف بأن المراد من العترة هل هو المعنى الحقيقى كما يقتضيه التأكيد ، او المعنى المجازى كما يقتضيه ما اتفق عليه اهل السنة؟ والله تعالى اعلم ».

٢٠ . السبق على أهل البيت ضلال

لقد جاء في حديث الثقلين قوله ٦ : فلا تسبقوا اهل بيتي فنهلكوا. وهو يفيد خلافة اهل البيت : ، ويدل على ان التقدم على امير المؤمنين علي ٧ . وهو سيد اهل البيت . في امر الخلافة هلاك وضلال.

ولقد جاء هذا الكلام في رواية حديث الثقلين عند جماعة منهم : ابو نعيم في (منقبة المطهرين . خطوط) وابو حيان في تفسيره (البحر المحيط) والجلال السيوطي في (الإنابة) و (الدر المنشور ٢ / ٦٠) وابن حجر في (الصواعق ١٣٦) والسمهودي في (جواهر العقدين . خطوط) والسخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف . خطوط) والمتقى في (كنز العمال ١ / ١٦٦ - ١٦٨) وغيرهم ... وقد تقدم بعض روایاتهم سابقا.

(تنبئه)

سيأتي ان شاء الله . حسب تصريحات جماعة من كبار علماء أبناء السنة . ان قول رسول الله ٦ هذا يدل على تقدم أهل البيت : على غيرهم في الخلافة وسائر الوظائف الدينية فانتظر ...

والجدير بالذكر : انه قد عد الفخر الرازي في (نهاية العقول) في صفات الامام : « كونه قرشيا » مستدلاً لذلك بحديث : « قدموا قريشا ولا تقدموها » فقال : « وهنا صفة تاسعة : وهي كونه . اى الامام . قرشيا ، وهي عندنا وعند أبي على وأبي هاشم معتبرة » ثم قال في مقام الاستدلال : « دليلنا : الإجماع والسنّة » وقال بعد ذكر الإجماع . « واما السنّة فما رواه ابو بكر وكثير من اكابر أصحابه عنه صلّى الله عليه وسلم انه قال : الأئمة من قريش ، ويدعى هنا : ان الالف واللام للاستغراف ، فيكون معنى الحديث : ان كل الأئمة من قريش . وسواء كان المراد منه الأمر أو الخبر فانه يمنع من كون الامام غير قريشي ، تركنا العمل باللفظ الا في الامام الأعظم ، فبقى الحديث حجة فيه ، وقال ٧ : الولاة من قريش ما أطاعوا الله ، واستقاموا لأمره . وقال ايضا : قدموا قريشا ولا تقدموها ». وحيث كان هذا الحديث دليلاً على لزوم كون الامام قرشيا ، فان هذه الكلمات الواردة عن النبي ٦ . في النهي عن التقدم على أهل البيت : تدل بالاولوية على وجوب كون الامام من أهل البيت : من قريش خاصة ، والحمد لله على ذلك.

٢١ . محصل معنى حديث الثقلين

١ . قال أبو نصر العتبى في صدر (تاريخه) في ذكر رسول الله ٦ :

« الى أن قبضه الله جل ذكره اليه مشكور السعى والأثر ، مدحون النصر والظفر مرضى السمع والبصر ، محمود العيان والخبر ، فاستختلف في أمته الثقلين كتاب الله وعترته الذين يحميان الاقدام أن تزل ، والاحكام أن تضل والقلوب أن تمرض ، والشكوك أن ت تعرض ، فمن تمسك بهما فقد سلك الخيار ، وأمن العثار وربح اليسار ، ومن صدف عنهما فقد أساء الاختيار ، وركب الخسار ، وارتدف الأدبار . أُولئك الَّذِينَ اشْتَرَوُ الْضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا

رَبَحْتُ تِحَارُّهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » أَقُولُ : أَلِيُسْ (الدَّهْلُوِيُّ) مِنْ أُولَئِكَ؟!

٢ . قال الشمس الخلالي في (المفاتيح في شرح المصايح . مخطوط) في شرح حديث الثقلين :

« الثقلين . قال في (شرح السنة) قيل : سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل ، لأن الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل ، وكذا محافظة أهل بيتي واحترامهم وانقيادكم لهم إذا كانوا خلفاء بعدي ». «

فلينظر هل يصح القول بأن هذا الحديث لا مناسبة له بمدعى أهل الحق؟!

٣ . قال الشهاب الدولت آبادي في (هداية السعادة) :

« وَلَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ . إِذَا عَنِدَ مَا وَادَعَ الْمُصْطَفَى الْمُسْلِمِينَ فِي الْحِجَّةِ ، وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَى إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ، وَقَعَ فِي الْحِجَّةِ اضْطَرَابٌ وَقُلْقَلٌ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى خَمْ . وَهُوَ مَنْزَلُ فَأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَصْنَعُوا لَهُ مِنْ رِحَالِ الْإِبْلِ مِنْبِرًا ، فَصَدَعَ فَقَالَ الْأَصْحَابُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ تَنْخَذُ خَلِيفَةً لَكَ؟ قَالَ : الْقُرْآنُ وَأَوْلَادِي مِنْ بَعْدِي خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ ، مَا أَنْ تَمْسِكُمْ بِهِمَا لَنْ تَضَلُّو مِنْ بَعْدِي ، فَثَبَّتَ بِهِذَا الْحَدِيثِ بِقَوْمِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْهُمُ الْمَادُونُ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَمَنْ تَمْسِكَ بِهِمْ لَمْ يَضُلْ ». «

فلينظر هل هناك مجال لاحد لأن ينكر دلالة هذا الحديث على خلافة أهل البيت؟!

٤ . قال الشهاب الدولت آبادي أيضا في (هداية السعادة) في ذكر الحديث الثقلين :

« قَالَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ : وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرْدَا عَلَى الْحَوْضِ ، إِذَا : أَنَّ الْقُرْآنَ وَأَوْلَادِي يَرْدَانَ مَعًا عَلَى الْحَوْضِ كَمَا يَشَهِّدُهَا مَنْ وَالَّهُمَّ وَعَلَى مَنْ عَادَهُمْ ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمْرِي مِنْ بَعْدِي فِي التَّمْسِكِ وَمَنْ خَالَفَهُ ، وَإِنَّا وَاقِفُونَا عَلَى الْحَوْضِ انْظَرْنَا مِنْ يَدِنَا مَعَ مَحْبَةِ الْقُرْآنِ »

واولادي.

واما من ترك التمسك بهما وخالف امرى فيهما فان الملائكة يذودونهم غاضبين كما يزاد البعير أو الفرس الضال ، فأنادي : ايتوني بهذا فانه من أمتي ... فيقال لي : يا محمد انك لا تدرى انهم خالفوا أمرك في القرآن وأولادك وأبغضوهم وعادوهم عوض ودهم وحبهم ، فأقول للملائكة : بعدهم عنى ، ومن امر الناس بمتابعته لا يصير تابعا ، والمندوب الى إمامته لا يكون مأوما ، وكل علم وكل قول دل على مخالفه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو زندقة وشيطنة.

فمن لم يتمسك بالقرآن واولاد الرسول فانه يطرح في النار غدا يوم القيمة وان جاء بعلم الأولين والآخرين ، وزهد زهد الراهب ».

فلينظر أفليس حديث الثقلين دليلا على امامه علي واهل البيت : أو ليس هذا الكلام ذما لمن تقدم عليهم؟!

والجدير بالذكر ان دولت آبادي ضمن كلامه هذا حديث الحوض ، وجعل تاركى التمسك مصداقا لما جاء فيه من قول الملائكة للرسول صلى الله عليه وسلم : انك لا تدرى ما أحدثوا بعده

٥ . قال السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف . مخطوط) بعد حديث الثقلين :

« وناهيك بهذا الحديث فخرا لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، لأن قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف تخلفوني ، وأوصيكم بعترتي خيرا ، وأذكركم الله في اهل بيتي ، على اختلاف الألفاظ في الروايات التي أوردتها يتضمن الحديث على المودة لهم ، والإحسان إليهم ، والمحافظة بهم ، واحترامهم وإكرامهم وتأدية حقوقهم الواجبة والمستحبة ، فإنهم من ذرية طاهرة من اشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية ، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي كرم الله وجهه وأهل بيته وذراته رضى الله عنهم

وكذا يتضمن تقديم المتأهل منهم للولاية على غيرهم ، بل وفي قوله صلى الله عليه وسلم . كما تقدم . لا تقدموها فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم إشارة الى ما جاءت الأحاديث الصحيحة من كون الخلافة في قريش ووجوب الانقياد لهم فيما لا معصية فيه » .

فلينظر كيف لا يعترف (الدهلوi) بتعلق حديث الثقلين بموضوع الخلافة؟
ولا بد هنا من التنبيه على أن ما ادعاه السخاوي من أن قوله صلى الله عليه وسلم :
« لا تقدموها فتهلكوا ». إشارة الى كون الخلافة في قريش ...
لا وجه له إذ لا ذكر لقريش في حديث الثقلين ، وانما جاء بحق أهل البيت : منهم
خاصة ، على انه قد تقدم أن مراده صلى الله عليه وسلم من قوله : « الأئمة من قريش »
اى : من اهل بيته : على وجه الخصوص ، وهم سادات قريش اجمعاعا ...

٦ . قال ابن حجر في (الصواعق) بعد أن صرحت بمثل كلام السخاوي المتقدم :
« وفي قوله صلى الله عليه وسلم : لا تقدموها فتهلكوا ... دليل على ان من تأهل
منه في المراتب العلية والوظائف الدينية كان مقدما على غيره ، ويدل له التصریح بذلك في
كل قريش كما مر في الأحاديث الواردة فيهم ، وإذا ثبت هذا لجملة قريش فأهل البيت
النبيي الذين هم غرة فضلهم ، ومحتد فخرهم ، والسبب في تمييزهم على غيرهم بذلك أخرى ،
وأحق واولى » ^(١) .

فلينظر : إذا كانت الخلافة من المراتب العلية ، والوظائف الدينية أليس حديث الثقلين
دليلا على امامية اهل البيت؟!

٧ . قال الشهاب الخفاجي في (نسيم الرياض في شرح الشفاء للقاضي عياض) بعد
الحادي :

(١) الصواعق المحرقة : ١٣٦ .

« وهذا كما رواه مسلم في فضائل آل البيت في خطبة خطبها صلى الله عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع في آخر عمره ، قال فيها : اما بعد ايها الناس انا انا بشر مثلكم يوشك ان يأتي رسول ربنا فأجيئه ، واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله فيه الهدى والنور ، فتمسكوا به واهل بيتي ، وفيه ما ذكره المصنف ؛ من تفسيره لأهل بيته بما ذكر وهو الذي فهم عنه ٦ هنا ، لأنه علم بالوحي ما يكون بعده في امر الخلافة والفتنة ، فلذا خصهم وحضر على رعايتهم كما اقتضاه المقام ».

فلينظر : أليس هذا الكلام كافيا لبيان دلالته على الامامة الكبرى والخلافة العظمى؟!

٨ . قال العجيلي في (ذخيرة المال . مخطوط) بعد ذكر حديث الثقلين :

« ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على إعظامهم والتعلق بحبهم وحبهم وعلمهم والأخذ بهدى علمائهم ، ومحاسن أخلاقهم ، شكرًا لنعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم ، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنّة والعترة إلى يوم القيمة ، والذين وقع الحث عليهم إنما هو العارفون منهم بالكتاب والسنّة إذ هم لا يفارقون الكتاب إلى ورود الحوض ، وبيؤيده حديث : تعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم ، وتمييزوا بذلك عن بقية العلماء لأن الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ، وشرفهم بالكرامات الباهرات ، والمزايا المتكرّرات وأما المجاهلون منهم فطريقتهم التعلم والسؤال كغيرهم ، وهذا في الخلافة الظاهرة والوارثة للمقام الابراهيمي الحمدي ، فقد تقدم أن الخلافة الباطنة مختصة بهم وإن قطب الأولياء لا يكون إلا منهم في كل زمان ومكان ، ولست أريد بالخلافة العضوض فإنهم يبعدون عنها غاية بعد ، إنما المراد الخلافة الاصطفائية لحفظ الكتاب والسنّة .. لا يفارقون ذلك إلى ورود الحوض ».

فلينظر هل يبقى بعد ذلك شك في بطلان كلام (الدهلوi)؟!

ولا بد من التنبيه هنا على أن قوله : « واما الجاهمون .. » تجاهل واضح ، إذ لا يوجد في أهل البيت : . وهم الذين ورد بحقهم حديث السفينة وحديث الثقلين . جاهم أصلا ، الا انه انا قال ذلك تبعا لبعض أسلافه حيث يذهبون الى توسيع دائرة أهل البيت ، ولقد ذكرنا في (مجلد آية التطهير) . وسيأتي في هذا الكتاب أيضا . ما هو الحق في معنى أهل البيت .

٩ . قال العجيلي في (ذخيرة المال) أيضا :

« تعلموا منهم وقدموهم ، تجاوزوا عنهم وعظموهم . أما التعلم منهم فقد صح انهم معادن الحكمة ، وصح في حديث الثقلين : فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهما فإنهما أعلم منكم .

واما التقديم فهم أولى بذلك وأحق في مواضع كثيرة منها : الامامة الكبرى وتقديمهم في الدخول والخروج والمشي والكلام وغير ذلك من أمور العادات . وأخرج ابن سعد عن علي ٢ : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسنان . قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال : من ورائكم ، فإذا كان الأمر كما تسمع فتقديمهم في هذا الدار من باب أولى ، وقد تقدم عند ذكر أحوال السلف مع أهل البيت ما يعني عن الاعادة

...

ولما أمرنا صلى الله عليه وسلم بتقديمهم ، فتأخيرهم عن مقاماتهم الشريفة مخالفة للشرع ، ومن مقاماتهم مقارنة القرآن ، ودوم التطهير من المعاصي والبدع ، اما ابتداء واما انتهاء ، ووجوب التمسك بهم ، واعتقاد انهم سفينة ناجية منجية ، ومن قال خلاف ذلك فقد أخر من قدم الله ورسوله ، قال صلى الله عليه وسلم : انا جعل الامام ليؤتكم به ، والمأمور أسير الامام ، والمتابعة واجبة والتقدم عليه حرام ، ومن اخرهم عن مقاماتهم فصلاته باطلة ، وتأخير من يستحق التقديم في الموضع الذي استحقه من عكس الحقائق ، فاعتبروا يا اولى الأ بصار » .

فلينظر : كيف يرتاب أحد بعد هذا الكلام وأمثاله ، في دلالة حديث الثقلين على مرام أهل الحق؟!

والجدير بالتنويه : ان كل قول من هذه الأقوال المتقدمة . عند المتأمل والمنصف . وجه مستقبل لدلالة حديث الثقلين على امامية أمير المؤمنين علي وأهل البيت :.

٤٤ . دلالة الحديث على خلافة أهل البيت

لقد جاء حديث الثقلين عن رسول الله ﷺ بنهاج يدل دلالة واضحة على خلافة أهل البيت : وهذا نصه عن كتاب (ينابيع المودة) للشيخ القندوزي قال :

« وفي (المناقب) عن عبد الله بن الحسن المجتبى ابن علي المرتضى : عن أبيه جده الحسن السبط قال : خطب جدي صلى الله عليه وسلم يوما فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه : معاشر الناس اني أدعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ان تمسكتم بحما لى تضلوا وانهما لى يفترقا حتى يردا على الحوض ، فتعلموا منهما ولا تعلموا هم فإنهما اعلم منكم ، ولا تخلو الأرض منهم ولو خلت لانساخت بأهلها ، ثم قال : اللهم انك لا تخلى الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم ، أولئك الأقلون عددا ، والأعظمون قدرًا عند الله عز وجل ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبى وعقب عقبى وفي زرعى وزرعى الى يوم القيمة ، فاستجيب لي » ^(١).

وجه الدلالة :

١ . أمره ﷺ الامة بالتعلم منهم دليل على أعلميتهم لأنه لو كان فيهم أعلم منهم لأمر بالتعلم منه .

(١) ينابيع المودة : ٢٠

٢ . نحيه ٦ تعلیم أهل البيت.

٣ . تأكیده ٦ على أعلمیتهم بقوله : فإنهم أعلم منكم . والاعلمیة لا تتصور الا ان يكونوا معصومین عن الخطأ والنسيان ، وقد تقدم ان الاعلمیة والعصمة تستلزمان الامامة.

٤ . تصریحه بعدم خلو الأرض منهم وانه لو خلت لانساخت يدل على انهم قائمون مقامه ، إذ كما أن وجوده ٦ كان حافظا للأرض من الزوال وأهلها من الملاك فكذلك أهل البيت . وهذا يفيد الامامة باعتبارين :

الاول : قیامهم مقامه.

الثاني : كونهم أفضل أهل الأرض.

٥ . قوله ٦ : « اللهم انك لا تخلی الأرض من حجة على خلقك لئلا تبطل حجتك ، ولا يضل أولياءك بعد إذ هدیتهم » يدل على ثلاثة امور :

الاول : انهم حجج الله على الخلق.

الثاني : انهم السبب لبقاء الحجة وعدم بطلانها.

الثالث : انهم السبب المبقى لأولياء الله على المداية ، ولو لم يكونوا لضلوا من بعد هدايتهم.

وهذه مراتب عليا لا تصل إليها العقول والافهام ...

٦ . تعبيره ٦ عنهم بأنهم الأقلون عددا والأعظمون قدرًا عند الله ، دليل صريح على أفضليتهم المستلزمة لامامتهم.

٧ . قوله ٦ ولقد دعوت الله تبارك وتعالى ... دليل على أعلمیتهم من غيرهم وانهم باقون الى يوم القيمة.

٢٣ . احتجاج على ٧ بحدث الثقلين

١ . لقد احتج أمير المؤمنين ٧ في مجلس الشورى بحدث

الثقلين لاثبات أحقيته بالخلافة في الشورى ..

فقد قال ابن المغازلي ما نصه :

« أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي ، أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ ، أنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحسسي أنا نصر . وهو ابن مزاحم . أنا الحكم بن مسكين أنا أبو الجارود ابن طارق عن عامر بن وائلة ، وأبو سasan ، وأبو حمزة عن أبي إسحاق السبيبي عن عامر بن وائلة قال : كنت مع علي في البيت يوم الشورى ، فسمعت عليا يقول لهم : لاحتجن عليكم مما لا يستطيع عليكم ولا عجميكم بغير ذلك ، ثم قال :

أنشدكم بالله أيها النفر جميراً أفيكم أحدٌ وحده الله ، قبل؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأأنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنة مع الملائكة غيري؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمى حمزة اسد الله اسد رسوله سيد الشهداء غيري؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأأنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء أهل الجنة غيري؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأأنشدكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيد شباب أهل الجنة ، غيري؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأأنشدكم بالله هل فيكم أحد ناجى رسول الله عشر مرات فقدم [يقدم] بين نجواه صدقة ، قبل؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاده فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ اللهم آتني بأحب الخلق
إليك والي وأشدهم حبا لك وحبا لي يأكل معى من هذا الظاهر فأكل معه غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ لأعطيك الرایة [غدا] رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه إذ رجع غيرى منهزما
غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله ﷺ لبني هماعة [وليعة] لتنتهن
او لأبعن إليكم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي ، يحصدكم [يغشكم]
بالسيف ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله ﷺ فيه كذب من زعم انه يحبني
ويبغض هذا ، غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من
الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله ﷺ من القليب ،
غيرى؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد قال له جبرئيل : هذه هي

المواساة فقال رسول الله ﷺ انه مني وانا منه ، فقال [له] جبرئيل :

وانا منكما ، غيري؟!

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد نودي به [فيه] من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي؟

قالوا : اللهم لا.

[قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ﷺ غيري؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ اني قاتلت على تنزيل القرآن ، وتقاتل أنت [يا علي] على تأويل القرآن ، غيري؟.

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلّى العصر في وقتها غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ بأن يأخذ « براءة » من ابي بكر فقال له ابو بكر : أنزل في شيء؟ فقال له : انه لا يؤدى عنى إلا علي ، غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قالوا : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله ﷺ أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر ، غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأناشدكم بالله أتعلمون انه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله ﷺ ما انا سددت أبوابكم ، ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه ، غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأناشدكم بالله أتعلمون انه ناجاني يوم الطائف دون الناس ، فأطال ذلك ، فقلتم ناجاه دوننا فقال : ما أنا انتجته بل الله انتجاه ، غيري؟

قالوا : اللهم نعم.

قال : فأناشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله ﷺ قال : الحق مع علي وعلي مع الحق ، ينزل الحق مع علي حيث زال؟

قالوا : اللهم نعم.

قال : فأناشدكم بالله أتعلمون ان رسول الله ﷺ قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، لن تتصلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض؟

قالوا : اللهم نعم.

قال : فأناشدكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين فاضطجع مضجعه [مضطجعه] غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأناشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود حيث دعاكم الى البراز ، غيري؟

قالوا : اللهم لا.

قال : فأناشدكم بالله هل فيكم احد أنزل الله فيه آية التطهير حيث يقول (إِنَّمَا يُبَدِّلُ اللَّهُ لِيُذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا) غيري؟ قالوا : اللهم لا.

قال : فأناشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ

أنت سيد العرب ، غيري؟

قالوا : اللهم لا .

قال : فأنسدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله : ما سألت الله شيئا الا سألت لك مثله ، غيري؟

قالوا : اللهم لا «^(١)».

وروى الشيخ القندوزي : « عن أبي ذر ٧ قال : قال علي ٧ لطحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص : هل تعلمون أن رسول الله ٦ قال : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ...؟ قالوا : نعم »^(٢).

٢ . وهكذا احتاج به أمير المؤمنين ٧ . فيما احتاج . في المسجد النبوى الشريف في خلافة عثمان ، أمام جمع من الصحابة فقال كلهم : « نشهد أن رسول الله ٦ قال ذلك » رواه في (ينابيع المودة ١١٤ - ١١٦) عن الحموي .

٣ . وروى القندوزي بتفسير قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) قال : « وفي المناقب بالسنن المذكور عن سليم بن قيس الهمالي قال : سمعت عليا صلوات الله عليه يقول . وأتاه رجل فقال : أرى أدنى ما يكون به العبد مؤمنا ، وأدنى ما يكون به العبد كافرا ، وأدنى ما يكون به العبد ضالا .

فقال له : قد سألت فافهم الجواب . أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك وتعالى نفسه فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه ٦ فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته في أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعة .

(١) المناقب لابن المغازى ١١٢ .

(٢) ينابيع المودة : ٣٥ .

قلت : يا أمير المؤمنين وان جهل جميع الأشياء الا ما وصفت؟ قال : نعم إذا أمر أطاع وإذا نهى انتهى.

وأدنى ما يكون العبد به كافرا من زعم أن شيئاً نهى الله عنه : ان الله أمر به ونصبه ديناً يتولى عليه ويزعم انه يعبد الله الذي أمره به وما يعبد الا الشيطان.

وأما أدنى ما يكون العبد به ضالاً أن لا يعرف حجة الله تبارك وتعالى وشاهده على عباده الذي أمر الله عز وجل عباده بطاعته وفرض ولاليته. قلت يا أمير المؤمنين صفهم لي.

قال : الذين قرئ لهم الله تعالى بنفسه ونبيه ، فقال : (يا أئيَّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ) .

فقلت له : جعلني الله فداك أوضح لي ، فقال : الذين قال رسول الله ﷺ في موضع وفي آخر خطبة يوم قبضه الله عز وجل اليه : انى تركت فيكم أمرين لن تضلوا بعدي ان تمسكتم بهما : كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ، فان اللطيف الخبير قد عهد الي أحنتما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين . وجمع مسبحتيه . ولا أقول : كهاتين . وجمع مسبحته الوسطى . فتمسكوا بهما ، ولا تقدموهم فتضلوا » (١) .

وفي هذا الخبر فوائد عديدة نشير الى بعضها :

- ١ . ان معرفة الأئمة واجبة وهي من اركان الایمان.
- ٢ . من لم يعرفهم كمعرفته بالله تعالى فهو ضال.
- ٣ . أنهم حجج الله في الأرض وشهادوهم على خلقه.
- ٤ . ان الله تعالى قرئ لهم بنفسه ونبيه ، وأنهم أولوا الأمر.
- ٥ . أنه يفهم اتحاد (اولى الأمر) في الآية مع (اهل البيت) في حديث الثقلين ، وان (حديث الثقلين) هو اظهر مصاديق لفظ (اولى الأمر) في الآية.

(١) بنياب المودة . ١١٦

٤٤ . احتجاج الامام الحسن بالحديث

١ . لقد احتج الامام الحسن ٧ . بعد بيعة الناس له بالخلافة . بحديث الثقلين في اثبات احقيته بها ، روى ذلك الشيخ القندوزي فقال : « وفي (المناقب) عن هشام بن حسان قال : خطب الحسن بن علي ٧ بعد بيعة الناس له بالأمر فقال :

نَحْنُ حَزْبُ اللَّهِ الْعَالَبِيُونَ ، وَنَحْنُ عَتْرَةُ رَسُولِهِ الْأَقْرَبِيُونَ ، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الْطَّيِّبِيُونَ ، وَنَحْنُ

أَحَدُ الثَّقَلَيْنِ الَّذِيْنَ خَلَفَهُمَا جَدِّيٌّ ٦ فِي أُمَّتِهِ وَنَحْنُ ثَانِي كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ تَفْصِيلٌ كُلُّ شَيْءٍ لَا

يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ يَدِيهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ فَالْمَعْوَلُ عَلَيْنَا [فِي] تَفْسِيرِهِ وَلَا تَظْنَنَا تَأْوِيلَهِ بَلْ تَيْقَنَّا

حَقَائِقَهُ ، فَأَطْبِعُونَا فَإِنْ طَاعْنَتَا مَفْرُوضَةٌ ، إِذَا كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ مَقْرُونَةٌ

، قَالَ جَلَّ شَانَهُ : (يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمُ الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ

تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكُمْ

الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعِلْمُهُ الَّذِيْنَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) وَاحذروا الإصغاء لهتاف الشيطان فانه لكم عدو

مبين » ^(١) .

وفيه براهين قاطعة على المطلوب :

١ . قوله : « نَحْنُ حَزْبُ اللَّهِ الْعَالَبِيُونَ » يدل على أفضليتهم ، وهي دليل الامامة ،

كما ان فيه إشارة الى قوله تعالى : (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا فَإِنَّ حَزْبَ اللَّهِ هُمُ

الْعَالَبِيُونَ) .

٢ . قوله : « وَنَحْنُ عَتْرَةُ رَسُولِهِ الْأَقْرَبِيُونَ » يثبت أفضليتهم : وفيه إيماء الى الأحاديث

الواردة عنه ٦ في فضل العترة .

٣ . قوله : « وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتِ الْطَّيِّبِيُونَ » فيه إيماء لطيف الى نزول آية التطهير في حقهم

، ولا يخفى دلالتها على عصمتهم وإمامتهم .

(١) بِنَابِعِ الْمَوْدَةِ . ٢١

٤ . قوله : « ونحن أحد التقلين اللذين خلفهما جدي ٦ في أمته » ينادي بدلالة حديث التقلين على إمامتهم :

٥ . قوله : « ونحن ثانى كتاب الله فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » فيه إشارة الى أعلميتهم وعصمتهم أيضا ، إذ كما ان في القرآن تفصيل كل شيء ففيهم كذلك تفصيل كل شيء باعتبار انهم ثانية ، ومن كان هكذا وجب ان يكون أعلم من غيره ، وكما ان القرآن مصون من الباطل فكذا أهل البيت ، وهذا معنى العصمة.

٦ . قوله : « فالمعلول علينا في تفسيره » هو كنتيجة لقوله : نحن ثانى كتاب الله ، ويدل على أعلميتهم ، ويفيد وجوب الاقتداء بهم ، وان كل تفسير جاء عن غيرهم كان من غير اهله.

٧ . قوله : « ولا تظننا تأويلاه بل تيقنا حقائقه » فيه تعريض بل يدعى ذلك وليس فيه ، وتصريح بأعلميتهم.

٨ . قوله : « فأطاعونا فان طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله مقرونة » فيه وجوه تدل على إمامتهم ووجوب طاعتهم لا تخفي على أولى الألباب.

٩ . استشهاده بقوله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ ...) الآية ظاهر في نزولها في شأنهم : ، فما ذكره المفسرون واهل الكلام من أهل السنة لصرفها عنهم باطل.

١٠ . استشهاده بقوله عز وجل : (وَلَوْ رَدُوا إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ ...) يؤكّد مراده ويتحقق مطلوبه ، فإنها أيضا كالآية السابقة . نازلة في شأنهم وهم المراد من (أولى الأمر) فيها كذلك ..

٢ . وهكذا احتاج الامام الحسن ٧ في خطبة له . فيما احتاج . بحديث التقلين ، فيما رواه الشيخ القندوزي ^(١) .

(١) بنيابع المودة ٤٨٣ . ٤٨٠ .

وجاء في (تذكرة خواص الامة) في قضية صلح الامام الحسن ٧ مع معاوية بن أبي سفيان ما نصه : « ثم سار معاوية فدخل الكوفة ، فأشار عليه عمرو بن العاص أن يأمر الحسن فيقصد المنبر ويخطب ليظهره عليه ، فقال : قم فاخطب ، فقام وخطب فقال : أيها الناس ! ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا ونحن أهل بيت نبيكم أذهب الله عننا الرجس وطهرا تطهيرا ، وان لهذا الأمر مدة ، والدنيا دول ، وقد قال الله تعالى لنبيه : « (وَإِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) » فضج الناس بالبكاء فالتفت معاوية الى عمرو وقال هذا رأيك ، ثم قال للحسن : حسبك يا ابا محمد.

وفي رواية أنه قال : نحن حزب الله المفلحون وعترة رسوله المطهرون وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، وأحد الشقلين الذين خلفهما رسول الله ٦ فيكم ، فطاعتني مفروضة مقرونة بطاعة الله ، قال الله عز وجل : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ فَإِنْ تَنَزَّعُمْ فِي شَيْءٍ فَرَدُوْهُ إِلَيَّ اللَّهِ وَالرَّسُولِ) وان معاوية دعانا الى أمر ليس فيه عز ولا نصفة ، فان وافقتم رددناه عليه وخاصمناه الى الله تعالى بظبي السيف وأن أبيتم قبلناه ، فناداه الناس من كل جانب : البقية البقية » (١).

٢٥ . حديث الشقلين على لسان ابن العاص

لقد ذكر عمرو بن العاص حديث الشقلين في جملة من فضائل أمير المؤمنين ٧ في كتاب أرسله الى معاوية بن أبي سفيان. وإليك نصه كما رواه الخوارزمي :

« من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاوية ابن أبي سفيان : أما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته ، فأما ما دعوتك اليه من خلع رقة الإسلام من عنقي والتهور في الضلاله معك وإعانتي إليك على

(١) تذكرة خواص الامة ١٩٨ .

الباطل واختراط السيف على وجه علي بن أبي طالب وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه ، ووارثه ، وقاضى دينه ، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأبو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة فلن يكون ..

وأما ما قلت إنك خليفة عثمان فقد صدقت ، ولكن تبين اليوم عزلك عن خلافته ، وقد بوع لغيرك وزالت خلافتك ..

وأما ما عظمتني ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واني صاحب جيشه ، فلا أغتر بالتركية ، ولا أميل بحما عن الملة ..

وأما ما نسبت أبا الحسن أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه الى الحسد والبغى على عثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت أنه أشلاهم على قتله فهذا غواية ..

ويحك يا معاوية أما علمت ان ابا حسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبات على فراشه ، وهو صاحب السبق الى الإسلام والهجرة ، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لانبي بعدي ، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحذل من خذله ، وهو الذي قال فيه ٧ يوم خير : لأعطيين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وهو الذي قال فيه ٧ يوم الطير : اللهم ائنني بأحباب خلقك إليك ، فلما دخل عليه قال : (إلى إلى) وقد قال فيه يوم النضير : علي امام البرة ، وقاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخدول من خذله وقد قال فيه : (علي وليكم من بعدي) وأكيد القول عليك وعلى وعلى جميع المسلمين وقال : اتى مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل وعترتي ، وقد قال : انا مدينة العلم وعلى بابها

وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى من الآيات المتلوة في فضائله

التي لا يشرك فيها احد كقوله تعالى : (**يُؤْفُونَ بِالنَّذْرِ .. إِنَّا وَلِيُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا** **الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الرِّزْقَةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَنْتَلُوْهُ شَاهِدٌ** **مِنْهُ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ**) وقال الله تعالى لرسوله ٧ : (**فَلَمَّا أَتَاهُمْ مَا** **أَجْرَاهُ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**) وقد قال رسول الله ٦ : أما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي ، وتكون أخي وولي في الدنيا والآخرة؟ يا ابا حسن : من أحبك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد ابغضني ، ومن أحبك ادخله الله الجنة ومن أبغضك أدخله النار. وكتابك يا معاوية الذي كتبت وهذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين ، والسلام

« (١) . »

٢٦ . الحسن البصري وحديث الثقلين

لقد ذكر الحسن البصري . وهو من كبار التابعين واسلاف اهل السنة العظام .
حديث الثقلين ضمن فضائل مولانا امير المؤمنين ٧ ، ذكر ذلك ابن ابي الحديد حيث قال : « وروى الواقدي قال : سئل الحسن عن علي ٢ . وكان يظن به الانحراف ولم يكن كما يظن . فقال :

ما أقول فيمن جمع الخصال الأربع : اعتمانه على براءة ، وما قال له في غزوة تبوك فلو كان غير النبوة شيء يفوته لاستثناه ، وقول النبي ٦ : الثقلان كتاب الله وعترتي ، وانه لم يؤمر عليه امير قط وقد أمرت الامراء على غيره » (٢) .

وظاهر ان إرساله ببراءة وعزله ٦ ابا بكر يثبت امامية امير المؤمنين ٧ ويبطل خلافة غيره ... وقد تكفلت كتب اهل الحق

(١) المناقب للخوارزمي ١٢٨ - ١٣٠ .

(٢) شرح نجح البلاغة ٤ / ٩٥ .

إيصال ذلك بالتفصيل ، لا سيما كتاب (تشيد المطاعن) .

وحدث المنزلة دليل آخر على إمامته ٧ كما بينا ذلك بحمد الله تعالى في المجلد الخاص به .

وعدم تأمير أحد عليه « وقد أمرت المرأة على غيره » ايضا من جملة الأدلة الرصينة القاطعة على إمامته عليه الصلاة والسلام .

ثم عد حديث الثقلين مع هذه دليل على إمامته ، وشاهد على خلافته بلا فصل .
هذا بالإضافة الى الوجوه الكثيرة التي لا تخصى . وقد ذكرنا طرفا منها . والتي تفيد إمامته ٧ على ضوء حديث الثقلين المتواتر القطعي الصادر من رسول الله ٦ .
وهذا المقدار كاف لتبين كذب (الدهلوi) أو وهمه في قوله : ان حديث الثقلين لا يربط له بالامامة الكبرى ..

والحمد لله رب العالمين ، وهو ولي التوفيق .

دحض المعارضة

ب الحديث : عليكم سنّتى و سنتة الخلفاء ...

قوله : « وعلى فرض التسليم بذلك ، فهناك حديث صحيح يعارضه وهو قوله صلى الله عليه وسلم : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ، تمسكوا بما وعشوا عليه بالنواخذ ». .

أقول : ان هذه المعارضه باطله لوجوه :

١ . الحديث من متفرقات العامة

ان هذا الحديث من متفرقات أهل السنة ، فهو حتى لو بلغ من الصحة ما بلغ . لا يليق للاحتجاج به ، فذكر (الدهلوi) إيه خروج على آداب المناظرة .

٢ . احتجاجه به ينافي ما التزم به

ان احتجاجه بهذا الحديث يخالف ما التزم به ، لأنه قال في كتابه هذا (التحفة) :

« ولقد التزمنت في هذه الرسالة أن لا انقل في بيان مذهب الشيعة وأصوله وما يخص به إلا من كتبهم المعتبرة ... ».

ويمثل هذا صرح في مواضع عديدة منه ... وعلى هذا فان تمسكه برواية « عليكم بسنتي ... » مقابل حديث الثقلين غير صحيح ، ومناف لما التزم به ... فيكون ناكثا عهده ، ومخالفا وعده

٣ . احتجاجه به ينافي كلام والده

ان احتجاج (الدهلوi) بهذا الحديث في هذا المقام مخالف أيضا لما أفاده والده في كتابه (قرة العينين) فلقد قال فيه : « ولا نشتغل في هذه الرسالة بأوجوبة الامامية والزيدية ، فان ملناطركم منهجا آخر ، لا بأحاديث (الصحيحين) وأمثالهما ».

أضف الى هذا : انه إذا كان والده متوجبا ذكر أحاديث الصحيحين في البحث مع الامامية ، فكيف يصح من (الدهلوi) ان يتمسك بحديث « عليكم بسنتي ... » ولا أثر له في الصحيحين؟!

٤ . بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

ان تلميذ (الدهلوi) رشيد الدين خان الدهلوi صرخ في كتابه (الشوكة العمريه) في كلام له بقوله :

« فقد يكون رواة فرقة معتمدين عندها وهم لدى غيرها محرومون ، ولهذا فان كل فرقة ترى روایاتھا مسلمة والاخبار المروية عند الفرقة المخالفة ضعيفة .

وهذا واضح ، لأن الشيعة الامامية يقدحون في أخبار الفرق المخالفة لها ، وبالاخص في الاخبار التي يرويها أبناء السنة ترويجا لمقاصدهم وعقائدهم ، فان هذه عندهم مقدوحة بطريق أولى ».

٥ . انه مما اعرض عنه الشیخان

ان حديث : « عليكم بسنني وسنة الخلفاء ... » حديث اعرض عنه البخاري ومسلم ولم يخرجاه في الصحيحين. واعراضهما عن حديث دليل في رأي جمهور أهل السنة على وضعه ، وقد أوردنا شطرا من كلماتهم الصريحة في ذلك في مجلد (حديث الطير) في رد حديث الاقناء.

٦ . انه مقدوح سدا

انه لو تتبع الخبر سند حديث : « عليكم بسنني وسنة الخلفاء ... » لوجد رجاله مجروحيين مطروحين عند نقاد أهل السنة ورجال الحديث ، وعلى ذلك فان دعوى صحته باطلة.

هذا واني ناقل هذا الحديث أولا من (سنن أبي داود) و (سنن الترمذى) و (سنن ابن ماجة) ثم أذكر أقوالهم في رجاله :

قال ابو داود : « حدثنا أحمد بن حنبل نا الوليد بن مسلم ناثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر ، قالا : أتينا العرباض بن سارية . وهو من نزل فيه قوله تعالى : (**وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتُوكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ**) . فسلمنا وقلنا : أتياك زائرين وعائدين ومقتبسين .

فقال العرباض : صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وسلم ذات يوم ، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بلغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ فقال : أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشا ، فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين تمسكوا بها واعضوا عليها بالنواخذ ، وإياكم ومحاذات الأمور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلاله » ^(١) .

(١) سنن أبي داود ٤ / ٢٨٠

وقال الترمذى : « حدثنا علي بن حجر نا بقية بن الوليد عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرياض ابن سارية » مثله.

ثم قال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح ، قد روى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا ، حدثنا بذلك الحسن بن علي الخلال وغير واحد قالوا : نا أبو عاصم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن ابن عمرو السلمي عن العرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم .

والعربياض بن سارية يكفى أبا نجح ، وقد روى هذا الحديث عن حجر بن حجر عن عرياض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه » ^(١) .

وقال ابن ماجة : « حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الله بن العلا . يعني ابن زسر . حدثني يحيى بن أبي المطاع قال : سمعت العرياض بن سارية يقول ... » مثله.

ثم قال ابن ماجة : « حدثنا اسماعيل بن بشر بن منصور وإسحاق بن ابراهيم السوق قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ضمرة ابن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرياض بن سارية يقول ... » مثله.

وقال : « حدثنا يحيى بن حكيم ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرياض بن سارية ... » ^(٢) .

(١) صحيح الترمذى ٥ / ٤٤ .

(٢) سنن ابن ماجة ١ / ١٥ - ١٧ . باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهدىين .

٧ . النظر في رجال الحديث

ومن تتبع كلمات علماء الرجال علم أن أكثر رجاله مضطهدون :

اما العرياض بن سارية الصحابي

وهو الذي عليه مدار هذا الحديث فلا شك في كونه كذابا ، إذ كان يدعي انه ربع الإسلام ، هذا باطل محضر ، وكذب بحث ، لا يشك في ذلك ولا يرتاب من وقف على الآثار والأحاديث المذكورة في كتب أهل السنة ، في ذكر السابقين الى الإسلام.

ومن الغريب : ان عمرو بن عبسة ايضا كان يقول : أنا ربع الإسلام ، وهذا ما دعى محمد بن عوف الى أن يقول : « لا ندري أيهما اسلم قبل صاحبه » والحال ان دعوى كل منهما بالنظر الى تكذيب أحدهما الآخر باطلة.

قال ابن حجر العسقلاني : « قال محمد بن عوف : كل واحد من العرياض ابن سارية وعمرو بن عبسة يقول : أنا ربع الإسلام ، لا ندري أيهما اسلم قبل صاحبه » ^(١).
ومما يدل على كذب العرياض قوله « عتبة خير مني سبقني الى النبي صلى الله عليه وسلم بسنة » .

فقد قال ابن الأثير وابن حجر واللفظ للأول بترجمة عتبة بن عبد : « أخبرنا ابو ياسر بن هبة الله بأسناده عن عبد الله بن احمد قال حدثني أبي ، حدثنا الحكم بن نافع ، حدثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح ابن عبد قال : كان عتبة يقول : عرياض خير مني ، وعربياض يقول : عتبة خير مني سبقني الى النبي ٦ بسنة » ^(٢).

(١) اسد الغابة ٣ / ٣٦٢ ، الاصابة ٢ / ٤٤٧ .

(٢) تهذيب التهذيب ٧ / ١٧٤ .

وظاهر أنه لو كان قول عرباض « أنا ربع الإسلام » صحيحًا لكان عتبة بن عبد الذي سبقه إلى الإسلام . بناء على قوله الثاني عتبة بن عبد خير مي سبقني إلى النبي صلّى الله عليه وسلم سنة . ثلاث الإسلام !! وعلاوة على أن الأحاديث الكثيرة تكذب هذا المعنى ، فإنه لم يقل أحد عن عتبة بأنه ثلاث الإسلام .

وعلى ذلك فان قول العرباض « أنا ربع الإسلام » باطل ، من هذه الجهة أيضًا .

وما يدل على كذبه أيضاً ما نقله ابن الأثير بترجمة عتبة فقال :

« روى اسماعيل بن عياش عن ضمصم بن زرعة عن شريح بن عبد قال :

قال عتبة بن عبد السلمى كان النبي ﷺ إذا أتاه رجل وله الاسم لا يحبه حوله ، ولقد أتیناه وانا لسبعة من بني سليم أكربنا العرباض بن سارية فباعناه جميعاً » ^(١) .

فإنه . كما ترى . يثبت كذبه في قوله « أنا ربع الإسلام » وكذبه في قوله عن عتبة «

عتبة خير مي سبقني إلى النبي صلّى الله عليه وسلم سنة » .

واما عبد الرحمن بن عمرو السلمي

وهو راوي الخبر عن العرباض ، فإنه على ما نص عليه ابن القطان مجھول كما سیأتي .

واما حجر بن حجر

وهو راويه عن العرباض أيضًا .. فقد قال الذهبي : « حجر بن حجر الكلاعي ما

حدث عنه سوى خالد بن معدان بحديث العرباض مقورونا

(١) اسد الغابة ٣ / ٣٦٢ .

باخر » ^(١).

ويقصد من حديث العرباض الحديث الذي نحن بصدق تضعيقه ، ومن الآخر عبد الرحمن السلمي ، وستعرف ما فيه.

وقال ابن حجر العسقلاني بترجمته : « قال ابن القطان لا يعرف » ^(٢).
ومن جملة قوادمه انه من أهل حمص ، وعداء أهل حمص لأمير المؤمنين ^٧ ظاهر
المعروف ... وقد أثبتنا ذلك في مجلد حديث (مدينة العلم) بالتفصيل.

واما خالد بن معدان

فمما يدل على سقوطه كونه من اهل حمص ، كما في [تهذيب التهذيب] « خالد
بن معدان بن ابى كريب الكلاعى أبو عبد الله الشامي الحمصي » ^(٣).

ومن جملة مخازيه : انه كان من أعوان يزيد بن معاوية وصاحب شرطه كما قال
الطبرى بترجمته :

« حدثني الحارث عن الحجاج قال : حدثني ابو جعفر الحمدانى عن محمد بن داود
قال : سمعت عيسى بن يونس يقول : كان خالد بن معدان صاحب شرطة يزيد بن معاوية ،
وكان خالد غير متهم فيما روى وحدث من خبر في الدين » ^(٤).
وما ادعاه عيسى بن يونس في ذيل كلامه باطل .. إذ كون الرجل صاحب شرطة يزيد
بن معاوية يكفي حجة على سقوطه وعدم الاعتماد عليه في جميع أخباره ..

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٤٦٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٢١٤.

(٣) تهذيب التهذيب ٣ / ١١٨.

(٤) ذيل المذيل للطبرى.

واما ثور بن يزيد

وهو راوي الخبر عن خالد ، فهو مقدوح كذلك ، لأنه من أهل حمص كما ذكر الذهبي : « ثور بن يزيد الكلاعي أبو خالد الحمصي » ^(١).

ولأنه كان لا يحب عليا ٧ ... فقد قال ابن حجر العسقلاني « وكان جده قتل يوم صفين مع معاوية ، فكان ثور إذا ذكر عليا قال : لا أحب رجلا قتل جدي ».

ولأنه كان يجالس الذين يسبون عليا ٧ وهو لا ينكر ذلك ، فقد قال ابن حجر العسقلاني : « أزهر الحراري ، وأسد بن وداعة ، وجماعة . وكانوا يجلسون ويسبون علي بن أبي طالب ، وكان ثور لا يسبه ، فإذا لم يسب حروا برجليه » ^(٢).

ولأنه كان قدريا .. قال الذهبي بترجمته : « قال احمد بن حنبل : كان ثور يرى القدر وكان أهل حمص نفوه وأخرجوه ، وقال أبو مسهر عن عبد الله بن سالم : أدرك أهل حمص وقد أخرجوا ثور وأحرقوا داره لکلامه في القدر ». ونقله ابن حجر في تهذيب التهذيب وأضاف : « وقال ابن معين كان مكحول قدريا ثم رجع وثور بن يزيد قدرى ».

وقال العيني في شرح حديث ما أكل أحد طعاما قط .. في ذكر رجاله : « كان قدريا

^(٣) ».

وقال الصفي الخزرجي بترجمته : « قال أحمد : كان يرى القدر .. تكلم فيه جماعة بسبب ذلك » ^(٤).

ولأنه كان مذموما لدى مالك . وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة . فقد قال ابن حجر العسقلاني « قدم المدينة فنهى مالك عن مجالسته ،

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٣٧٤.

(٢) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٤.

(٣) عمدة القاري ١١ / ١٨٧.

(٤) خلاصة تهذيب التهذيب ١ / ١٥٤.

وليس مالك عنه رواية لا في (الموطأ) ولا في (الكتب الستة) ولا في (غرائب مالك للدارقطني) فما أدرى أين وقعت روايته عنه مع ذمة له .

وقال سلمة بن المعيار : كان الأوزاعي سيء القول في ثور وابن إسحاق وزرعة بن ابراهيم . » وقال ابن حجر العسقلاني : « وقال أبو مسهر وغيره : كان الأوزاعي يتكلم فيه وبهجوه » .

ولأن عبد الله بن المبارك . الإمام الشهير . كان يحذر عنه ويعده من كان فاسد المذهب ، فقد قال ابن حجر : « قال نعيم بن حماد قال عبد الله بن المبارك :

أيـهـا الطـالـبـ بـ عـلـمـاـ أـئـتـ حـمـادـ بـنـ يـزـيدـ
فـاطـلـبـنـ الـعـلـمـ مـنـهـ ثـمـ قـيـدـهـ بـقـيـدـ
لـاـكـشـ وـرـ وـكـجـهـ وـكـعـمـ رـوـ بـنـ عـيـدـ ». »

ولأن ابن حجر روى في (تحذيب التهذيب) عن القطان قوله فيه ، فقد قال : « وقال عبد الله بن احمد عن أبيه عن يحيى القطان : ثور إذا حدثني عن رجل لا أعرفه قلت : أنت اكبر أم هذا؟ فإذا قال : هو اكبر مني كتبته ، وإذا قال : هو أصغر مني لم اكتبه ». فكأن القطان . وهو من مشاهير علماء القوم . كان لا يعتمد على رواية ثور عنده هو أصغر منه سنا .

واما الوليد بن مسلم

راوي الخبر عن ثور والواقع في سند أبي داود فهو مطروح أيضا ، فقد قال الذهبي :

« وقال ابو مسهر : الوليد مدلس ، وربما دلس عن الكذابين » ^(١) .

وقال فيه بترجمته أيضا : « وقال أبو عبد الله الآجري : سألت أبا داود عن صدقة بن خالد قال : هو أثبت من الوليد بن مسلم ، الوليد روى عن

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ٣٤٧

مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها عن نافع أربعة.

قلت : ومن أنكر ما أتى به حديث حفظ القرآن رواه الترمذى ، وحديثه عن أبي لهيعة عن عبيد الله بن جعفر عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من قعد على فراش مغيبة قيسن الله له يوم القيمة ثعبانين ، وقال أبو حاتم : هذا حديث باطل .

قلت : إذا قال الوليد عن ابن جريج أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد لأنه يدلس عن كذابين ، فإذا قال حدثنا فهو حجة . وقال أبو مسهر : كان الوليد يأخذ من ابن السفر حديث الأوزاعي ، وكان ابن السفر كذابا وهو يقول فيها : قال الأوزاعي .

وقال صالح جزرة : سمعت الهشيم بن خارجة يقول : قلت للوليد بن مسلم : قد أفسدت حديث الأوزاعي ، قال : وكيف؟ قلت : تروي عنه عن نافع وعنہ عن الزهري وعنہ عن يحيى ، وغيرك لا يدخل بين الأوزاعي وبين نافع عبد الله بن عامر الإسلامي ، وبينه وبين الزهري قرة ، مما يحملك على هذا؟ قال : أنبأ الأوزاعي انه يروي عن مثل هؤلاء . قلت : فإذا روى الأوزاعي عن هؤلاء وهم ضعفاء مناكير فأسقطتهم وصيرتها من رواية الأوزاعي عن الإثبات ضعف الأوزاعي . فلم يلتفت الى قولي . «

وقال ابن حجر بترجمته : « وقال الإسماعيلي أخبرت عن عبد الله بن احمد عن أبيه قال : كان الوليد رفاعا ، وقال المروزي احمد : كان الوليد كثير الخطأ ، وقال حنبل عن أبي معين : سمعت أبا مسهر يقول : كان الوليد من يأخذ عن ابن السفر حديث الأوزاعي وكان أبو السفر كذابا ، وقال مؤمل بن أهاب عن أبي مسهر : كان الوليد بن مسلم يحدث حديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم ، وقال صالح بن محمد : سمعت الهشيم بن خارجة يقول ... وقال الدارقطني : كان الوليد يرسل ، يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيخ ضعفاء عن شيخ قد أدركهم الأوزاعي ، فيسقط أسماء الضعفاء و يجعلها عن الأوزاعي عن نافع وعن عطاء . »

وقال ابن حجر أيضا « وقال الآجري : سألت أبا داود عن صدقة بن خالد فقال هو أثبت من الوليد ، الوليد روى عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل ، منها أربعة عن نافع ، وقد تقدم هذا في الأصل بترجمة صدقة بن خالد.

وقال منها : سألت أَمْرَيْهِ عَنْ وَلِيْدٍ فَقَالَ : اخْتَلَطَتْ عَلَيْهِ أَحَادِيثٌ ، مَا سَمِعْتُ وَمَا لَمْ يَسْمَعْ ، وَكَانَتْ لَهُ مُنْكَرَاتٌ ، مِنْهَا حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ : لَا تُلْبِسُوا عَلَيْنَا دِيْنَنَا ، وَلَمْ يَثْبُتْ شَيْءٌ صَحٌّ فِي هَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقال عبد الله بن أحمد : سئل عنه أبي فقال : كان رفاعا « ^(١) .

وأما أبو عاصم

راوي الخبر عن ثور في سند الترمذى ، فهو مطعون فيه أيضا ، فقد تكلم فيه القطان ، قال الذهبي بترجمته : « وقال النبي ذكر لابي عاصم ان يحيى ابن سعيد تكلم [يتكلم] فيك ، فقال : لست بحى ولا ميت إذا لم أذكر » ^(٢) .

واما حسن بن علي الحلال

الحلواني وهو راوي الخبر عن أبي عاصم عند الترمذى فمقدوح كذلك فقد قال ابن حجر العسقلانى : « وقال أبو داود : كان عالما بالرجال وكان لا يستعمل علمه. وقال أيضا : وكان لا ينتقد الرجال » ^(٣) .

وقال ابن حجر أيضا : « وقال داود بن الحسين البهقى : بلغني ان الحلواني قال لا أكفر من وقف في القرآن. قال داود : فسألت سلمة بن شبيب عن الحلواني فقال : يرمى في الحش ، من لم يشهد بكفر الكافر فهو كافر.

(١) تهذيب التهذيب ١١ / ١٥٤ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٣٢٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٣ .

وقال الإمام أحمد : ما أعرفه بطلب الحديث ولا رأيته يطلبه ، ولم يحمده ، ثم قال : بلغني عنه أشياء أكرهه ، قال مرة : أهل التغز عنده غير راضين ، أو ما هذا معناه » .

واما بحير بن سعيد

راوي الخبر عن خالد بن معدان أيضا عند الترمذى فلا شك في ضعفه ، إذ هو من أهل حمص ، وانحراف أهل حمص عن أمير المؤمنين ٧ ظهر من الشمس كما مر مرارا .
قال ابن حجر : « بحير بن سعيد السحولي أبو خالد الحمصى ، روى عن خالد بن معدان ومكحول ، وعنہ اسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وثور بن بزيid وهو من أقرانه ، ومعاوية بن صالح وغيرهم » ^(١) .
وكذا قال الصفي الخزرجي في (مختصر تذہیب تہذیب الکمال ١ / ١٤٢) .

واما بقية بن الوليد

راوي الخبر عن بحير بن سعيد عند الترمذى ، فهو مقدوح ومذموم في الغاية ، وبالاضافة الى كونه حمصيا فإنهم ذكروا له مثالب كثيرة ، قال ابن الجوزي في حديث : « وقد ذكرنا ان بقية كان يروي عن المجهولين والضعفاء ، وربما أسقط ذكرهم وذكر من رووا له عنه » ^(٢) .

وقال « قال ابن حبان : لا يجتمع بقية » ^(٣) .

وقال : « بقية مدلس يروي عن الضعفاء ، وأصحابه لا يسرون حديثه ويحذفون الضعفاء منه » ^(٤) .

(١) تہذیب التہذیب ١ / ٤٢١ .

(٢) الموضوعات ١ / ١٠٩ .

(٣) المصدر ١ / ١٥١ .

(٤) المصدر ١ / ٢١٨ .

وقال الذهبي بترجمته : « وقال غير واحد : كان مدلسا ، فإذا قال : عن ، فليس بحجّة . قال ابن حبان : سمع من شعبة ومالك وغيرهما أحاديث مستقيمة ثم سمع من أقوام كذابين عن شعبة ومالك فروى عن الثقات بالتلليس ما أخذ عن الضعفاء . وقال أبو حاتم : لا يحتاج به وقال أبو مسهر : أحاديث بقية ليست نقية فلن منها على تقية .

قال حياة بن شريح : سمعت بقية يقول : لما قرأت على شعبة أحاديث بحير ابن سعيد قال : يا أبا محمد لو لم أسمعها منك لطرت .

وقال أبو إسحاق الجوزجاني : رحم الله بقية ما كان يبالي إذا وجد خرافه عمن يأخذه ، فان حديث عن الثقات فلا بأس به » .

وقال الذهبي أيضا : « قال أبو التقي اليزيدي : من قال ان بقية قال حدثنا فقد كذب ، ما قال قط الا حدثني فلان . وقال الحجاج بن الشاعر : سئل ابن عيينة عن حديث من هذه الملح فقال : أنا أبو العجب أنا بقية بن الوليد . وقال ابن خزيمة لا أحتاج بقية ، وحدثنا أحمد بن الحسن الترمذى سمعت أحمد ابن حنبل يقول : توهمت ان بقية لا يحدث المناكير الا عن الجاهيل ، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير ، فعلمته من أين أتى » .

وقال الذهبي نقاً عن ابن حبان : « حدثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق حدثنا هشام به خلد حدثنا بقية عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا : من أدمى على حاجبيه بالمشط عوقي من الوباء ، وهذا من نسخة كتبناها بهذا الاسناد كلها موضوعة يشبه أن يكون بقية سمعه من انسان واه عن ابن جريح فدلس عنه والتزق به » .

قال : « وذكر العقيلي حدثنا محمد بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن حكم عن وكيع قال : ما سمعت أحدا أجرأ على أن يقول قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم من بقية » .

قال : « وقال مسلم : حدثنا ابن راهويه سمعت بعض أصحاب عبد الله قال قال ابن المبارك : نعم الرجل بقية لو لا انه يكفي الاسامي

ويسمى الكنى ، كان دهرا يحدثنا عن أبي سعيد ال沃حظي فنظرنا فإذا هو عبد القدوس .
وقال أبو داود : أئبنا احمد قال : روى بقية عن عبد الله مناكير . قال الذهبي وروى

عباس عن ابن معين قال : إذا لم يسم بقية شيخه وكناه فاعلم انه لا يساوي شيئا .
وقال : قال يعقوب الفسوبي : وبقية يذكر بحفظ الا أنه يشتهي الملح والطائف من
الأحاديث فيروي عن الضعفاء » .

وروى الذهبي عن عمرو بن سنان عن عبد الوهاب بن الصحاك عن شعبة : « وبقية
ذو غرائب وعجائب ومناكير » .

قال : « قال عبد الحق في غير حديث : بقية لا يحتاج به ، وروى له أيضا أحاديث
وسكنت عن تبيينها .

وقال أبو الحسن ابن القطان : بقية يدلس عن الضعفاء ويستبيح ذلك ، وهذا ان
صح مفسد لعدالته » .

قال الذهبي : « قلت نعم والله صح هذا عنه أنه فعله وصح عن الوليد ابن مسلم ،
بل وعن جماعة كبار فعله ، وهذه بلية منهم ، ولكنهم فعلوا ذلك باجتهاد وما جوزوا على
ذلك الشخص الذي يسقطون ذكره بالتدليل انه تعمد الكذب ، هذا أمثل ما يعتذر به
عنهم » ^(١) .

قلت : وهو سخيف جدا ، لأن بقية وأمثاله ان كانوا يؤمنون بالله ويخشونه ، لذكروا
عند التحديد اسم الرجل الضعيف الذي أسقطوه ، مصرحين بضعفه ، لئلا يصل بتدليلهم
من لا خيرة له في الرجال والحديث .

وقال المجد الفيروزابادي : « وبقية محدث ضعيف » ^(٢) .

وقال ابن حجر بترجمته : « قال يحيى بن معين كان يحدث عن

(١) ميزان الاعتدال ١ / ٣٣ .

(٢) القاموس المحيط : بقى .

الضعفاء بمائة حديث قبل ان يحدث عن الثقات ».

وقال : « قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتاج به ، وهو أحب إليّ من اسماعيل ابن عياش » ^(١).

قال : « وروى ابن عدي عن بقية قال لي شعبة يا أبا يحمد ما أحسن حديثك لكن ليس له أركان.

وقال بقية : ذاكرت حماد بن زيد بأحاديث وقال : ما أجدود حديثك لو كان لها أجنحة » ^(٢).

وقال ابن حجر : « بقية بن الوليد .. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين » ^(٣).

وقال المناوي بعد حديث : « قال المنذري رواه الطبراني من روایة بقية وفيه راو لم يسم قال الهيثمي تبعاً لشيخه الزين العراقي : وفي اسناده من لم يسم ، وبقية مدلس » ^(٤).

وقال الزبيدي : « وبقية بن الوليد محدث ضعيف يروي عن الكذابين ويدلّسهم. قاله الذهبي في الميزان ، وقال في ذيله ، هو صدوق في نفسه حافظ لكنه يروي عن دب ودرج فكثرت المناكير والعجبات في حديثه ، وقال ابن خزيمة : لا احتاج بقية ، وقال احمد : له مناكير عن الثقات ، وقال ابن عدي : لبقية أحاديث صالحة ومخالف الثقات ، وإذا روى عن غير الشاميين خلط كما يفعل اسماعيل بن عياش » ^(٥).

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٤٧٥.

(٢) المصدر ١ / ٤٧٧.

(٣) تقرير التهذيب ١ / ١٠٤.

(٤) فيض القدير ١ / ١٠٩.

(٥) تاج العروس : بقى.

واما يحيى بن أبي المطاع

راوي الحديث عن العرباض بن سارية عن ابن ماجة ، فانه مجهمول عند ابن القطان ، وقد تكلم كبار العلماء في لقائه العرباض واستنكروه ، فقد قال الذهبي « وقد استبعد دحيم لقيه للعرباض فلعله أرسل عنه ، فهذا في الشاميين كثير الواقع ، يرونون عنمن لم يلقوهم »^(١). وقال ابن حجر : « وقال أبو زرعة لدحيم تعجبنا من حديث الوليد بن سليمان قال : صحبت يحيى بن أبي المطاع ، كيف يحدث عبد الله بن العلاء ابن زير عنه انه سمع العرباض مع قرب عهد يحيى؟ قال : أنا من أنكر الناس لهذا ، والعرباض قد يم الموت . قلت : وزعم ابن القطان انه لا يعرف حاله »^(٢).

وقال : « وأشار دحيم الى ان روايته عن عرباض بن سارية مرسلة »^(٣).

واما عبد الله بن علاء

راوي الخبر عن يحيى عند ابن ماجة فانه أيضا لا يخلو عن قدر ، فقد قال الذهبي : « وقال ابن حزم : ضعفه يحيى وغيره »^(٤).

واما ضمرة بن حبيب

راوي الخبر عن عبد الرحمن السلمي عند ابن ماجة فهو ايضا مطروح ، لأنه من أهل حمص كما لا يخفى على من راجع (تهذيب التهذيب) و (تقريب التهذيب) ، كما أنه كان مؤذن المسجد الجامع بدمشق (تقريب التهذيب ٤ / ٤٥٩).

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ٤١٠ .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٠ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٨ .

(٤) ميزان الاعتدال ٢ / ٤٦٣ .

واما معاوية بن صالح

راوي الحديث عن ضمرة عند ابن ماجة فقد تكلموا فيه كذلك ، قال الذهبي « قال ابن حاتم : لا يحتاج به ، ولم يخرج له البخاري ، ولينه ابن معين ». قال : « قال الليث بن عبده قال يحيى بن معين : كان ابن مهدي إذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد ، وكان ابن مهدي لا يبالي » ^(١). وأورده في الضعفاء وقال : « قال أبو حاتم : لا يحتاج به وكان [يحيى] القطان لا يرضاه » ^(٢).

وقال ابن حجر : « وقال ابن أبي خيثمة والدوري في تاريخهما عن ابن معين : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه.

وقال : قال الدوري عن ابن معين : ليس بمرضى ، هكذا نقله ابن أبي حاتم عن الدوري ، وليس ذلك في تاريخه ، وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين كان ابن مهدي إذا تحدث بحديث معاوية بن صالح زبه يحيى بن سعيد وقال : ايش هذه الأحاديث؟ وقال علي بن المعايني عن يحيى ابن معين : ما كنا نأخذ عنه.

وقال : قال أبو صالح الفراء عن أبي إسحاق الفزاري : ما كان بأهل أن يروى عنه.

قال : وقال يعقوب بن شيبة : قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى انه وسط ليس بالثابت ولا بالضعف ومنهم من يضعفه.

قال : وقال ابن عمار زعموا انه لم يكن يدرى أي شيء في الحديث » ^(٣).
هذا كله بالإضافة الى كونه من أهل حمص وقاضي الأندلس في

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ١٣٥.

(٢) المغني في الضعفاء ٢ / ١٦٦.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١٠.

الدولة الاموية ، كما في (تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٠٩) وفيه : « قال ابن يونس قدم سنة خمس وعشرين ثم دخل الأندلس ، فلما ملك عبد الرحمن بن معاوية بالأندلس اتصل به فأرسله الى الشام في بعض أمره ، فلما رجع اليه ولاه قضاء الجماعة بالأندلس ، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائة ، وقال سعيد بن أبي مريم سمعت خالي موسى بن سلمة يقول : أتيت معاوية بن صالح لا كتب عنه فرأيت عنده أرها . قال : الملاهي . فقال : ما هذا؟ قال : شيء بهدية الى صاحب الأندلس ، قال : فتركته ولم أكتب عنه » ^(١) .

واما اسماعيل بن بشر بن منصور

شيخ ابن ماجة وأحد رجال الحديث في طريقه الثاني ، فقد كان قدريا كما في (تهذيب التهذيب ١ / ٢٨٤) .

وفي (مختصر تهذيب التهذيب ١ / ٨٤) : « تكلم فيه » .

واما عبد الملك بن الصباح

راوي الخبر عن ثور في طريقه الثالث عند ابن ماجة ففي (ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٦) : « متهم بسرقة الحديث » .

٨ . تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه

لقد ثبت بطلان هذا الحديث حتى صرحت بذلك الحافظ ابن القطان ، فقد قال ابن حجر بترجمة عبد الرحمن السلمي : « له في الكتب حديث واحد في الموعظة صاحبه الترمذى . قلت وابن حبان والحاكم في المستدرك ، وزعم ابن القطان الفاسى : انه لا يصح لجهاته » ^(٢) .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢١١ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ / ٢٣٨ .

وليس الحديث الذي أشار اليه الا حديث « عليكم بسنني ... » وقد زعموا انه ٦
قال هذا الكلام في سياق وعظه للاصحاب كما تقدم.

ترجمة ابن القطان

ولنورد نبذة من كلماتهم في الثناء على الحافظ ابن القطان ٦٢٨ :

١ . قال الذهبي : « ابن القطان الحافظ العالمة الناقد قاضي الجماعة ... قال الأبار في ترجمته : كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية ، رأس طلبة مراكش ... قال ابن مسدي : كان معروفا بالحفظ والإتقان ومن أئمة هذا الشأن ، مصرى الأصل مراكشى الدار ، كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية ... » ^(١).

٢ . قال السيوطي : « ابن القطان الحافظ الناقد العالمة قاضي الجماعة ... كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدهم عناية في الرواية ، معروفا بالحفظ والإتقان ... » ^(٢).

٩ . لا اثر لهذا الحديث في الصحاح

انه على فرض تسليم صحة هذا الحديث بطريق من طرقهم ، فانه لا يصلح لان يعارض به حديث الثقلين الذي ثبت صدوره باعتراف كبار أئمتهم ، وقد روى بالطرق المتکاثرة جدا في كتبهم ، وليس حديث : « عليكم بسنني ... » بهذه المثابة ، بل لا اثر له في أكثر كتبهم ...

(١) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٠٧ .

(٢) طبقات الحفاظ ٤٩٤ .

١٠ . المراد من « الخلفاء » فيه هم « الأئمة »

لو سلمنا صحة هذا الحديث فان لنا ان نفسر « الخلفاء » فيه بـ « الأئمة الاثني عشر » من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك :

أولاً : لأنه صلى الله عليه وسلم أطلق في حديث « الاثني عشر خليفة » كلمة « الخلفاء » عليهم سلام الله عليهم ، فقد قال الشيخ القندوزي : « قال بعض المحققين : ان الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وسلم اثنى عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة. فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديثه هذا : الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته وعترته ، إذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثنى عشر ، ولا يمكن ان يحمل على الملوك الاموية ، لزيادتهم على اثنى عشر وظلمتهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بنى هاشم ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كلهم من بنى هاشم ، في رواية عبد الملك عن جابر ، وإخفاء صوته صلى الله عليه وسلم في هذا القول يرجع هذه الرواية لأنهم لا يحبون خلافة بنى هاشم ، ولا يمكن ان يحمل على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ، ولقلة رعايتهم لایة : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى) وحديث الكسأ .

فلا بد من ان يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا اعلم اهل زمانهم وأجلهم وأورعهم واتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله ، وكانت علومهم عن آبائهم متصلة بجدهم صلى الله عليه وسلم بالوراثة واللدنية ، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق واهل الكشف والتدقيق ، ويفيد هذا المعنى . أي ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة الاثنا عشر من اهل بيته ويشهد ويرجحه حديث التقلين والأحاديث المتكررة المذكورة في هذا الكتاب وغيره ، واما قوله صلى الله عليه وسلم : كلهم تجتمع عليه الامة ، في رواية عن جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وسلم ان الامة تجتمع على الإقرار بامامة كلهم وقت ظهور

قائمهم المهدى ٢ » ^(١).

وثانيا : لأنه صلى الله عليه وسلم عبر عنهم في حديث آخر بـ « الخلفاء رواه السيد علي الهمداني في (المودة في القرى) قائلا : « عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي ويعاد عدوه ، وليرأتم بالاتمة الهداة من ولده ، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادة أمري وقادة الأتقياء الى الجنة ، حزبكم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان ».

ورواه عنه القندوزي في (ينابيع المودة ٢٥٨).

وثالثا : لأنه صلى الله عليه وسلم عبر عنهم بـ « الخلفاء » في حديث ابن عباس ، وقد رواه الحموي في (فرائد الس冨طين) . : « عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق من بعدي الاثنا عشر او لهم أخي وآخرهم ولدي .

قيل : يا رسول الله ومن أخوك؟ قال : على بن أبي طالب . قيل : فمن ولدك؟ قال : المهدى الذي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلماء ».

ورواه جمال الدين الشيرازي في (روضة الأحباب) في ذكر الامام الثاني عشر ^٧ والقندوزي في (ينابيع المودة ٤٤٧) عن الحموي .

ورابعا : لأنه ^٦ عبر عنهم بـ « الخلفاء » في حديثين رواهما جابر بن عبد الله ، أحدهما بلفظ « ... هم خلفائي من بعدي يا جابر وأئمة الهدى بعدي أو لهم على بن أبي طالب ... » قاله (ص) في جواب سؤاله عن قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنْكُمْ) (روضة الأحباب) . والثاني بلفظ : « ... فإنهم أوليائي ونجبائي

(١) ينابيع المودة ٤٤٦ .

واحبي وخلفائي » رواه الديلمي في (مسند الفردوس . مخطوط) .

وخامسا : لأنه ٦ عبر عنهم بـ « الخلفاء » في حديث آخر رواه شيخ الإسلام العز الدمشقي الشافعي . المترجم ببالغ الإطراء والثناء عليه في (العبر ٥ / ٢٦٠) و (مرآة الجنان ٤ / ١٥٣ . ١٥٨) و (طبقات السبكي ٥ / ١٠٢) و (طبقات الاسنوي ٢ / ١٩٧) و (طبقات الأسدية . ٢ / ٤٤٠) و (حسن المحاضرة ١ / ٣١٦ . ٣١٤) . رواه في (رسالة فضائل الخلفاء) في حديث طوبيل :

« فلما حملت خديجة رضي الله عنها بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها تؤنسها في وحدتها ، وكانت تكتم ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما فسمع خديجة رضي الله عنها تحدث فاطمة ، فقال لها : يا خديجة لمن تحدثين؟ قالت : أحدث الجنين الذي في بطني فإنه يحدثني ويؤنسني قال : يا خديجة أبشرى فإنها النسلة الطاهرة الميمونة ، فإن الله تعالى قد جعلها من نسله وسيجعل من نسلها خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه » .

و السادسا : لأن أمير المؤمنين ٧ عبر عنهم بـ « خلفاء الله » في حديث رواه جماعة ، أنظر : (تذكرة الحفاظ) و (كنز العمال ١٠ / ١٥٨) و (المناقب للخوارزمي ٢٦٣) و (تذكرة الخواص ١٤١) وهذا لفظه كما في (الحليلة) بسنده عن كميل بن زياد النخعي قال : « أخذ علي بن أبي طالب بيدي فأخرجنـي إلى ناحية الجبانة ، فلما أصحرنا جلس ثم تنفس ثم قال : يا كمـيل بن زيـاد ... لن تخلـو الأـرض من قـائم الله بـحـجـة لـكـي لا يـطـلـ حـجـجـ الله وـبـيـنـاتـه ، أـلـئـكـ هـمـ الـأـقـلـونـ عـدـدـ الـأـعـظـمـونـ عـنـدـ اللهـ قـدـرـاـ ، بـحـمـ يـدـفـعـ اللهـ عـنـ حـجـجـهـ حـتـىـ يـؤـدـوـهـاـ إـلـىـ نـظـائـهـمـ وـيـرـعـوـهـاـ فـيـ قـلـوبـ أـشـبـاهـهـمـ ... أـلـئـكـ خـلـفـاءـ اللهـ فـيـ بـلـادـهـ وـدـعـاتـهـ إـلـىـ دـيـنـهـ ، هـاـ هـاـ شـوـقـاـ إـلـىـ رـؤـيـتـهـمـ ... » (١) .

و سابعا : لأن النبي ٦ وصف الأئمة : في

(١) حلية الأولياء ١ / ٧٩ . ٨٠ .

الحديث بـ «الأئمة الراشدين» رواه الديلمي في (مسند الفردوس . مخطوط) : «عن أبي سعيد الخدري قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الأولى ، ثم أقبل بوجهه الكريم علينا فقال : يا معاشر أصحابي ، إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح وباب حطة في بني إسرائيل ، فتمسكون بأهل بيتي بعدي ، الأئمة الراشدين من ذريتي ، فإنكم لن تضلوا أبداً. فقيل : يا رسول الله كم الأئمة بعدي؟ قال : اثنا عشر من أهل بيتي . أو قال من . عترتي » .

وهذا الحديث يرشد إلى أن . الخلفاء الراشدين . في الحديث البحوث عنه هم الأئمة من أهل البيت لا غيرهم .

واثمننا : لأنـه ٦ عبر عنـهم في خطبة له بـ «الأئمة المهدية». رواها أبو نعيم بإسناده عن جابر ، قال : «خرج علينا رسول الله صلـى الله عليه وسلم يومـاً وـمعـه عليـ والحسـن والحسـين ، فخطـبـنا فـقـالـ : ايـهاـ النـاسـ ، انـ هـؤـلـاءـ أـهـلـ بـيـتـ نـبـيـكـمـ قدـ شـرـفـهـمـ اللهـ بـكـرامـتـهـ واستـحـفـظـهـمـ سـرـهـ وـاسـتـوـدـعـهـمـ عـلـمـهـ ، عـمـادـ الدـيـنـ ، شـهـداءـ عـلـىـ أـمـتـهـ ، بـرـأـهـمـ قـبـلـ خـلـقـهـ إـذـ هـمـ أـظـلـةـ تـحـتـ عـرـشـهـ ، نـجـباءـ فـيـ عـلـمـهـ ، وـارـتـضـاهـمـ وـاصـطـفـاهـمـ فـجـعـلـهـمـ عـلـمـاءـ وـفـقـهـاءـ لـعـبـادـهـ وـدـلـهـمـ عـلـىـ صـرـاطـهـ ، فـهـمـ أـئـمـةـ الـمـهـدـيـةـ وـالـقـادـةـ الدـاعـيـةـ وـالـأـئـمـةـ الـوـسـطـيـ وـالـرـحـمـ المـوـصـولـةـ ... ». (١)

وروـاهـاـ النـاطـنـزـيـ إـنـسـنـادـهـ عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ عـنـ أـيـهـ عـنـ جـابـرـ ... (٢) وـتـاسـعـاـ : لأنـهـ ٦ـ عـرـبـ عـنـهـمـ فيـ خـطـبـةـ بـ «الـهـادـةـ الـمـهـدـيـوـنـ ، الـأـئـمـةـ الرـاشـدـوـنـ»ـ وـبـ «الـأـئـمـةـ الـهـادـيـةـ»ـ رـواـهـاـ شـهـابـ الـدـيـنـ أـحـمـدـ سـبـطـ قـطـبـ الـدـيـنـ الإـيجـيـ حـيـثـ قـالـ : «ـ وـهـذـهـ هـيـ الـخـطـبـةـ الـتـيـ خـطـبـهـاـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـبـارـكـ وـسـلـمـ حـيـنـ نـزـلـتـ : (إـنـماـ وـلـيـكـمـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ وـالـذـيـنـ آـمـنـواـ ...ـ)ـ ايـهاـ النـاسـ!ـ انـ اللهـ خـلـقـنـيـ وـخـلـقـ اـهـلـ بـيـتـيـ لـمـ يـخـلـقـ مـنـهـاـ

(١) منقبة المطهرين . مخطوط .

(٢) الخصائص العلوية . مخطوط .

غينا ، كنا اول من ابتدأ على خلقه ، فلما خلقنا نور بنور ناكل ظلمة وأحيا بنا كل طينة ، ثم قال صلّى الله عليه وسلم : هؤلاء خيار أمتي وحملة علمي وخزانة سري ، وسادة أهل الأرض ، الداعون الى الحق ، المخبرون بالصدق غير شاكين ولا مرتابين ولا ناكصين ولا ناكثين ، هؤلاء الهداة المهتدون والأئمة الراشدون ، المهتدى من جاءني بطاعتهم وولايتهم ، والضال من عدل عنهم وجاءني بعذواتهم ، حبهم ايمان وبغضهم نفاق ، هم الأئمة الهدادية وعرى الاحكام الواثقة ، بهم تتم الاعمال الصالحة وهم وصية الله في الأولين والآخرين ، والأرحام التي أقسمكم الله بها إذ يقول : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيباً) .

ثم ندبكم الى حبهم فقال : قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا مَوَدَّةً فِي الْقُرْبَى هُمُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَرَهُمْ مِنَ النِّجْسِ ، الصَّادِقُونَ إِذْ نَطَقُوا ، الْعَالَمُونَ إِذَا سُئَلُوا ، الْحَافِظُونَ لِمَا اسْتَوْدَعُوا ، جَمِيعُهُمُ الْخَالِلُونَ الْعَشَرُ لَمْ يَجْمُعْ إِلَيْهِ عَتْرَتِي وَأَهْلِ بَيْتِي : الْحَلْمُ وَالْعِلْمُ وَالنَّبِيُّوْ وَالسَّمَاحَةُ وَالشَّجَاعَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالطَّهَارَةُ وَالْعَفَافُ وَالْحُكْمُ .

فهم كلمة التقوى ووسيلة الهدى والحججة العظمى والعروة الوثقى ، هم أولياؤكم عن قول ربكم وعن قول ربى ، ما أمرتكم الا بما أمرني به ربى ، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، وأوحى الى ربى فيه ثلاثة : انه سيد المسلمين وامام الخيرة المتقيين وقائد الغر المجلين ، وقد بلغت عن ربى ما أمرت واستودعهم الله فيكم واستغفر الله لي ولكم » ^(١) .

وهذه الخطبة تشتمل على وجوه يدل كل واحد منها دلالة واضحة على امامية امير المؤمنين والأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، وقد ذكر ذلك بالتفصيل في مجلد (حديث الغدير) .

(١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل . مخطوط .

وعاشرًا : لأنَّه ٦ عَبَرَ عَنْهُمْ بِـ«أَئُمَّةُ الْهُدَىٰ وَمَصَابِيحُ الدُّجَىٰ ..» فِي حَدِيثِ رَوَاهُ
الْخَوَارِزَمِيُّ فِي (الْمَنَاقِبُ ٣٤) وَالْقَنْدَوْزِيُّ فِي (يَنَابِيعِ الْمُودَّةِ ١٢٧) وَهُوَ قَوْلُهُ ٦ : «مَنْ
أَحَبَّ أَنْ يَحْيَ حَيَاةً وَمَوْتًا مَاتَ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي فَلَيَنْتُولْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
وَذَرِيَّتِهِ الطَّاهِرِيْنَ أَئُمَّةَ الْهُدَىٰ وَمَصَابِيحَ الدُّجَىٰ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَخْرُجُوكُمْ مِنْ بَابِ الْهُدَىٰ
إِلَى بَابِ الْضَّلَالَةِ».

والحادي عشر : لأنَّه ٦ قَالَ فِي حَدِيثِ رَوَاهُ ابْنَ عَبَّاسٍ «وَاهْلَ بَيْتِيْ أَمَانٌ لَّا مَتَى مَنْ
الْاِخْتِلَافُ فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبْيلَةٌ مِّنَ الْعَرَبِ اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حَزْبَ إِبْلِيسِ» فَقَدْ جَاءَ فِي ()
اسْتِجْلَابِ ارْتِقاءِ الْغَرْفِ . مُخْطُوطٌ) مَا نَصَّهُ : «وَعَنْ قَنْتَادَةِ عَنْ عَطَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : النَّجُومُ أَمَانٌ لِّأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغَرْفِ
وَأَهْلُ بَيْتِيْ أَمَانٌ لَّا مَتَى مِنَ الْاِخْتِلَافِ ، فَإِذَا خَالَفَتْهَا قَبْيلَةٌ مِّنَ الْعَرَبِ اخْتَلَفُوا فَصَارُوا حَزْبَ
إِبْلِيسِ . أَخْرَجَهُ الْحَاكمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْاِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ .» .

وَقَدْ رَوَاهُ عَنِ الْحَاكمِ وَغَيْرِهِ جَمَاعَةُ مِنْهُمْ : ابْنَ حَجْرٍ فِي (الصَّوَاعِقِ) .

وَالسَّيُوطِيُّ فِي (الْخَصَائِصُ ٣ / ٣٦٤) .

وَالسَّمْهُودِيُّ فِي (جَوَاهِرُ الْعَقَدِيْنَ . مُخْطُوطٌ) .

وَالشِّيخَانِيُّ فِي (الصَّرَاطُ السَّوِيُّ . مُخْطُوطٌ) .

وَالشِّبَرَوِيُّ فِي (الْإِتْحَافُ بِحَبِّ الْاِشْرَافِ / ٢٠) .

وَالْحَمْزَاوِيُّ فِي (مَشَارِقُ الْأَنُوْرِ ٨٦) .

وَالْقَنْدَوْزِيُّ فِي (يَنَابِيعِ الْمُودَّةِ ٢٩٨) .

وَمِنْ هَنَا يَظْهُرُ أَنَّ حَدِيثَ «عَلَيْكُمْ بَسْنِيْ ...» وَارِدًا . أَنَّ صَحًّا فِي أَئُمَّةِ أَهْلِ الْبَيْتِ
: ، إِذَا قَدْ جَاءَ فِي صَدْرِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ٦ عَاهَدَ إِلَى الاصْحَابِ بِهَذَا الْعَهْدِ لِأَجْلِ النَّجَاهَةِ عَنْ
الْاِخْتِلَافِ مِنْ بَعْدِهِ .

وَالثَّانِي عَشَرُ : لأنَّه ٦ قَالَ عَنْهُمْ فِي حَدِيثٍ : «اللَّهُمَّ

انهم أهلي والقوم لديني والمخيون لسنتي ... » فقد روی ابن أبي الفوارس الرازي في (الأربعين . مخطوط) بسنده : « عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في مسجده إذ أقبل على بن أبي طالب والحسن عن يمينه والحسين عن شماليه ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقبله علينا وأكرمه وقبل الحسن وأجلسه على فخذه الأيمن وقبل الحسين وأجلسه على فخذه الأيسر ، ثم جعل يقبلهما ويرشف ثناياهما وهو يقول : بأبي أنتما وأبأبي أبوكما وأبأبي أمكما ، ثم قال : ايها الناس ! ان الله عز وجل يباهاي بهما وأبأيهما وأمهما وبالابرار من أولادهما الملائكة في كل يوم مرارا . ومثلهم مثل التابوت في بني إسرائيل .

اللهم من أطاعني فيهم وحفظ وصيتي بهم فاجعله معى في درجتى . اللهم ومن عصانى فيهم فأحرمه روحك وريحانك ورحمتك وجنتك . اللهم انهم أهلي والقوم لديني والمخيون لسنتي التالون لكتاب الله ، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي » . وهذا يفيد أن حديث « عليكم بسنتي ... » بعد تسليم صحته وارد بحق الأئمة الطاهرين من أهل البيت .

دفع

شبهة عموم «العترة»

قوله : وعلى فرض عدم المعارضة ، فإن العترة في اللغة بمعنى الأقارب ، فإن دل وجوب التمسك على الامامة لزم ان يكون جميع أقارب النبي صلى الله عليه وسلم أئمة تحب اطاعتهم خصوصاً أمثال عبد الله بن عباس ، ومحمد بن الحنفية ، وزيد بن علي ، والحسن المثنى ، وإسحاق بن جعفر الصادق وغيرهم من أهل البيت.

أقول : هذا باطل لوجوه :

١ . ليس « العترة » بمعنى « الأقارب »

ان دعوى كون « الأقارب » معنى « العترة » لغة غير صحيحة ، وان دلت على شيء فإنما تدل على عدم اطلاع (الدھلوي) في اللغة ، لأن أئمة هذا العلم ومحققيه صرحاً جميعاً ونصوا على ان « العترة » في اللغة « الأولاد وأخص الأقارب » لا مطلقهم ، ونحن لو لم نحمل دعوى (الدھلوي) هذه على الجهل فلا مناص لأوليائه وأصحابه من حملها على تعمد الكذب فيزداد الطين بلة ، وتعظم المصيبة عليهم كما قال الشاعر :

فان كنت لا تدری فتلک مصیبة وان كنت تدری فالمصیبة اعظم
وعلى الرغم من وضوح معنی الكلمة فيما ذكرنا ، فلا بد من نقل بعض نصوص
العلماء في هذا المقام إرغاما للمکابر وإتماما للحجۃ : قال الجوھری في (الصھاح) : «
عترة الرجل نسله ورھطه الأدنون ». .

وقال ابن سیدة في (المھخص) : « أبو عبید : أسرة الرجل رھطه الأدنون وكذلك
فصیلته وعترته ». .

وقال ابن الأثیر في (النھایة) بعد حديث الثقلین : « عترة الرجل : أخص أقاربه ». .
وقال ابن منظور في (لسان العرب) بعد أن روى حديث الثقلین ونقل کلام ابن
الأثیر المتقدم : « وقال ابن الاعرabi : العترة ولد الرجل وذریته وعقبه من صلبه قال : فعترة
النبي صلی الله علیه وسلم ولد فاطمة البتول ٣ ». .

وقال السیوطی في (النثیر) : « عترة الرجل أخص أقاربه ». .

وقال الفیروزابادی في (القاموس) : « العترة بالكسر .. نسل الرجل رھطه وعشیرته
الأدنون من مضی وغیر ». .

وقال الزبیدی في (التاج) : « وقال أبو عبید وغيره : عترة الرجل وأسرته وفصیلته :
رھطه الأدنون ، وقال ابن الأثیر : عترة الرجل أخص أقاربه ، وقال ابن الاعرabi عترة الرجل
ولدھ وذریته وعقبه من صلبه ، قال : فعترة النبي صلی الله علیه وسلم ولد فاطمة البتول ٣
. ». .

٢ . العصمة لآخر الأقارب

لقد تقدم : ان حديث الثقلین يدل بوجوه عديدة على ان العترة الذين قرئ لهم رسول
الله ٦ بالكتاب العزیز معصومون من الزلل والخطأ ، ومنزهون من كل عیب ونقص .
فلا بد إذا من أن يكون مراده ٦ من العترة أخص

الأقارب وهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون ، إذ لم تثبت العصمة الا لهم ، فكيف يكون المراد
مطلق الأقارب؟!

٣ . الاعلمية لآخر الأقارب

لقد تقدم : ان حديث الثقلين يفيد اعلمية أهل البيت : . ولا سيما السياق الوارد في
(منقحة المطهرين) لابي نعيم الاصبهاني . ومن المعلوم ان هذه المرتبة لم تثبت لجميع الأقارب ،
فلننن أن يكون مراده ٦ من « العترة » من حاز تلك المرتبة ، وهم الأئمة الاثنا عشر : منهم
ليس الا ..

٤ . اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبي ٦

لقد نص رسول الله ٦ على اختصاص حديث الثقلين بالائمة الاثني عشر : في بعض
الآفاظه ، ففي (فرائد السبطين) ضمن رواية مناشدة أمير المؤمنين ٧ . ما نصه : « قال
أنشدكم بالله ، أتعلمون ان رسول الله ٦ قام خطيبا . لم يخطب بعد ذلك . فقال : يا أيها
الناس اي تارك فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسکوا بهما لن تضلوا ، فان اللطيف
الخير أخبرني وعهد الي اخهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقام عمر بن الخطاب . شبه
المغضب . فقال : يا رسول الله ، أكل أهل بيتك؟ فقال : لا ولكن أوصيائى منهم ، أو لهم
أخي وزيري ووارثي وخلفي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي ، هو أو لهم ثم ابني الحسن ثم
ابني الحسين ثم تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد ، حتى يردوا علي الحوض ، شهداء
الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته ، من أطاعهم فقد أطاع الله
من عصاهم فقد عصى الله؟!

فقالوا كلهم : نشهد ان رسول الله صلی الله عليه وسلم قال ذلك «^(١)».

أقول : فهل تبقى قيمة لدعوى (الدھلوي) هذه؟!

٥ . اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام على ٧

انه يتضح اختصاص حديث الثقلين بأهل البيت المعصومين : من كلام أمير المؤمنين ٧ أيضا ، فقد روی أبو سعد عبد الملك بن محمد الخركوشي انه ٧ قال لمن حضر عنده حين حضرته الوفاة :

« وفيكم من يخالف من نبيكم ٦ ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، وهم الدعاة ، وهم النجاة ، وهم أركان الأرض ، وهم النجوم بهم يستضاء ، من شجرة طاب فرعها وزيتونة طاب أصلها ، نبتت في الحرم وسيقت من كرم ، من خير مستقر الى خير مستودع ، من مبارك الى مبارك ، صفت من الاقدار والأدناس ومن قبيح ما نبت شرار الناس ، لها فروع طوال لا تناول ، حسرت عن صفاتها الألسن وقصرت عن بلوغها الأعناق ، فهم الدعاة وبهم النجاة وبالناس إليهم حاجة ، فاختلفوا رسول الله ٦ بحسن الخلافة ، فقد أخبركم انهم والقرآن الثقلان ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فالزموهم تهتدوا وترشدوا ولا تتفرقوا عنهم ولا تتركوهم فتفرقوا وغرقوا »^(٢).

٦ . اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن ٧

لقد بلغ اختصاص هذا الحديث بالعترة الطاهرة من الوضوح حدا حتى أرسله الامام الحسن السبط ٧ في خطبة له إرسال المسلم ، وقد أوردنا

(١) فرائد السبطين ١ / ٣١٧ .

(٢) شرف المصطفى . مخطوط.

تلك الخطبة فيما تقدم ، وهذا موضع الحاجة هنا : « نحن حزب الله المفلحون ، وعترة رسوله المطهرون ، وأهل بيته الطيبون الطاهرون ، وأحد الثقلين الذين خلفهما رسول الله ﷺ فيكم »^(١).

٧ . اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالأئمة :

لقد ثبت اختصاص حديث الثقلين بأئمة أهل البيت : ووضح وبان حتى اعترف به أعلام أهل السنة :

فمنهم : الحكيم الترمذى إذ قال : « فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يتفرقوا حتى يردا على الحوض ، قوله : ما ان أخذتم به لن تضلوا . واقع على الأئمة منهم السادة ، لا على غيرهم »^(٢).

ومنهم : سبط ابن الجوزى ، إذ أورد هذا الحديث تحت عنوان « ذكر الأئمة »^(٣).

ومنهم : الكنجى الشافعى حيث قال بعد الحديث . : « قلت : ان تفسير زيد « اهل البيت » غير مرضي ، لأنه قال أهل البيت من حرم الصدقة . [بعده ، يعني بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحرمان الصدقة يعم زمان حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده] وهم [ولان الذين حرموا الصدقة] لا ينحصرون في المذكورين ، فان بني المطلب يشاركونهم في الحرمان ، ولان آل الرجل غيره على الصحيح ، فعلى قول زيد يخرج امير المؤمنين ٧ عن ان يكون من أهل البيت ، بل الصحيح : ان أهل البيت علي وفاطمة والحسنان : ، كما رواه مسلم بإسناده عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدأة وعليه مرط

مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي

(١) تذكرة خواص الامة ١٩٨.

(٢) نوادر الأصول ٦٩.

(٣) تذكرة خواص الامة ٣٢٢.

فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله [معه] ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ثم قال : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُنْهِبَ عَنْكُمُ الرِّبْسَنَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُظَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا . [و] هذا دليل على أن أهل البيت هم الذين ناداهم الله بقوله : « أهل البيت » وأدخلهم الرسول [رسول الله] صلى الله عليه وسلم في المرط . وأيضاً روى مسلم بإسناده انه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وفاطمة وحسنا وحسينا : وقال : « اللهم هؤلاء أهل بيتي [أهلي] » ^(١) .

ومنهم : سعيد الدين الكازروني ، فانه قال : « ومن طعن في نسب شخص من أولاد فاطمة رضي الله عنها بأن قال : أفنى الحاجاج بن يوسف ذريتها ولم يبق أحد منها وليس في الدنيا أحد يصح نسبه إليها فقد ظلم وكذب وأساء ، فان تعمد ذلك بعد ما نشأ في بلاد علماء الدين كاد يكون كافرا ، لأنه يخالف ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما ثبت في الترمذ عن زيد بن أرقم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اي تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحد هما أعظم من الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا يف تخلفوني فيهما .

وقد تقدم في حديث المباهلة قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم هؤلاء أهل بيتي . قال مؤلف هذا الكتاب سعيد بن مسعود الكازروني . جعله الله من دخل في العلم من طريق الباب حتى يفوز بالسداد والصواب . فما دام القرآن باقيا فأولاد فاطمة باقون ، لظاهر الحديث الصحيح ^(٢) .

(١) كفاية الطالب ٥٤ .

(٢) المتنقى في سيرة المصطفى . مخطوط .

أقول : ومن قرآن الكازروني حديث المباهلة بحديث الثقلين يستنتج أنه لا يزيد من أولاد فاطمة إلا المعصومين منهم.

ومنهم : شهاب الدين ملك العلماء الدولت آبادي .. حيث عبر عن « العترة » في موضع عديدة من كتابه بـ « الأولاد » فليراجع ^(١).

ومنهم : الكاشفي فقد روى حديث الثقلين في « فضيلة أهل البيت الكرام الذين هم أئمة الدين والمقتدون في العلم واليقين » ثم قال : « واهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ، بدليل الحديث الوارد في الصحيحين انه لما نزلت هذه الآية « ندع أبنائنا وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم » دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وفاطمة وحسينا وحسينا وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي » ^(٢).

ومنهم : السمهودي حيث قال في تنبیهات حديث الثقلين . : « ثالثها ان ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة ، حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به ، كما ان الكتاب العزيز كذلك ، ولهذا كانوا . كما سألي . أمانا لأهل الأرض وإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض.

وأخرج أبو الحسن ابن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي ابن جعفر : سألت الحسن عن قوله الله تعالى : (كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) ، قال : المشكاة فاطمة ، والشجرة المباركة ابراهيم ، لا شرقية ولا غربية ، لا يهودية ولا نصرانية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور ، قال : منها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء . وقوله « منها امام بعد امام » يعني أئمة يقتدى بهم في الدين ويتمسك

(١) هداية السعداء . مخطوط.

(٢) الرسالة العلية في الأحاديث النبوية ٢٩ . ٣٠

بهم فيه ويرجع إليهم »^(١).

هذا ، وللسمهودي كلمات أخرى . لا سيما في تنبیهات حديث الثقلین . كلها صریحة في ذلك ، وقد سبق في مواضع من الكلمات ذكر بعض تلك الكلمات.

ومنهم : ابن حجر المکي ، فقد قال : « فإذا ثبت هذا لعموم قریش فأهل البيت أولى منهم بذلك ، لأنهم امتازوا عنهم بخصوصیات لا يشارکهم فيها بقیة قریش.

ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه من مزید علمه ودقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال ابو بکر : علي عترة رسول الله صلی الله عليه وسلم ، أي : الذين حث على التمسك بهم فخصه لما قلناه ، لذلك خصه صلی الله عليه وسلم بما مرّ يوم عذیر خم »^(٢).

ومنهم : بدر الدين الرومي حيث قال بشرح قوله البوصيري :

دعا الى الله فالمستمسكون به مستمسكون بحمل غير منفص
 « ... معتصمون بسبب من الله تعالى متصل الى رضوانه الأکبر من غير أن يطرا عليه
 انفاصم أصلا ، وذلك السبب ليس الا كتاب الله تعالى وعترة نبيه من أهل العصمة والطهارة
 ، الواجب على غيرهم مودتهم بعد معرفتهم ، ايمانا بقوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى) وتصديقا لقوله صلی الله عليه وسلم : تركت فيکم الثقلین ..

وهذا نص في المقصود ، فمن تمسك بكتاب الله تمسك بهم ، ومن عدل عنهم عدل عن كتاب الله من حيث لا يدرى .. »^(٣).

ومنهم : القاري ، فقد قال بشرح حديث الثقلین ما نصه :

« وأقول : الأظهر هو انّ أهل البيت غالبا يكونون اعرف بصاحب

(١) جواهر العقدین . مخطوط.

(٢) الصواعق المحرقة ١٣٦ .

(٣) شرح البردة .

البيت وأحواله ، فالمراد بهم أهل العلم منهم المطلعون على سيرته ، الواقفون على طريقته ، العارفون بحكمه وحكمته ، وبهذا يصلح ان يكونوا مقابلا لكتاب الله سبحانه كما قال : **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** ، ويؤيده ما أخرجه احمد في المناقب عن حميد بن عبد الله بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده قضاء قضى به على بن أبي طالب فأعجبه وقال : الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت . وابن ابي الدنيا في كتاب اليقين عن محمد بن مسعود اليربوعي قال قال علي للحسن : كم بين اليمان واليقين ؟ قال : أربع أصابع ، قال : بين ، قال : اليقين ما رأته عينك واليمان ما سمعته اذنك وصدقت به ، قال : أشهد انك من أنت منه ذرية بعضها من بعض . وقارف الزهري [ذنب ، ظ] فهام على وجهه ، فقال له زين العابدين : قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك ، فقال الزهري : الله أعلم حيث يجعل رسالته ، فرجع الى أهل وماله ^(١) .

ومنهم : المناوي فقد قال بشرح الحديث : « وعترتي اهل بيتي تفصيل بعد إيجاب بلاد او بيانا ، وهم اصحاب الكساء الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ^(٢) .

ومنهم : الشيخ عبد الحق الدهلوi ، فقد قال « قوله : والعترة رهط الرجل وأقرباؤه وعشيرته الأدنون ، وفسره صلى الله عليه وسلم بقوله . وأهل بيتي . للاشارة الى أن مراده هنا من العترة أخص عشيرته وأقاربه وهم أولاد الجد القريب أي أولاده وذراته صلى الله عليه وسلم ^(٣) .

وكذا قال في (اللمعات) فراجعه.

ومنهم : الشيخ خاني القادري حيث صرخ باختصاص حديث التقلين

(١) المراقة ٥ / ٦٠٠

(٢) فيض القدير ٣ / ١٤ . التيسير ١ / ٣٦٧

(٣) أشعة اللمعات ٤ / ٦٨١

بالائمة المعصومين ، واستدلال لذلك بوجوه من الكتاب والسنة ^(١).

ومنهم : الزرقاني في (شرح المواهب) إذ نقل كلام الحكيم المتقدم ، وكلام السمهودي الصريحين في المطلوب.

ومنهم : السهارنپوری حيث نقل في (المرافض) عبارة القاري الصريحة في المقام.

ومنهم : الشبراوی في (الإتحاف بحب الأشراف) حيث نقل كلاماً لابن حجر في معنى الحديث.

ومنهم : السندي حيث بين ذلك في (دراسات الليبب) بالتفصيل ، وقد أوردنا عبارته سابقاً.

ومنهم : العجيلي حيث قال في (ذخيرة المال . مخطوط) في بيان معنى حديث الثقلين : « ومحصله ما تقدم في محصل حديث السفينة من الحث على إعظامهم والتعلق بحبهم وعلمهم والأخذ بهدى علمائهم ومحاسن أخلاقهم شاكراً لنعمة مشرفهم صلوات الله عليه وعليهم ، ويستفاد من ذلك بقاء الكتاب والسنة والعترة إلى يوم القيمة.

والذين وقع الحث عليهم إنما هم العارفون منهم بالكتاب والسنة ، إذ هم لا يفارقون الكتاب إلى ورود الحوض ، ويفيده حديث : تعلموا منهم ولا تعلمونهم فإنكم أعلم منكم ، وتميزوا بذلك عن بقية العلماء ، لأن الله أذب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وشرفهم بالكرامات الباهرات والمزايا المتکاثرات ».

ومنهم : محمد مبين اللكھنوي ، إذ قال في (وسيلة النجاة) بعد الحديث : « أي لن يفترق كتاب الله وآل العبا حتى يردا على الحوض ».

ومنهم : « ولي الله اللكھنوي في (مرآة المؤمنين . مخطوط) فقد قال مثل قول العجيلي المتقدم.

ومنهم : القندوزي في (ينابيع المودة ٤٤٦) وكلامه صريح في المقام ،

(١) الصراط السوى . مخطوط.

وقد تقدم.

ومنهم : حسن زمان في (القول المستحسن).

* * *

تقرير الشبهة ببيان آخر

ثم ان (الدهلوi) قرر في حاشية (التحفة) شبهته في معنى «العترة» ببيان آخر فقال : والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكنى او جميع بنى هاشم او جميع اولاد فاطمة ، وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض المبهم او بالبعض المعين ، والشقوق كلها باطلة.

اما الاول : فلانه يستلزم التمسك بالنقضيين في الواقع ، لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلا.

وعلي الثاني يلغو الكلام ، لان التمسك بما أجمع عليه كلهم بحيث لا يشد عنه فرقة لا يجدي نفعا ، إذا لبحث في المسائل الخلافية.

وعلي الثالث : يلزم تصويب الطرفين المتخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس.

وعلي الرابع : يلزم التجهيل والتلبيس ، إذ البعض المراد غير مذكور في الكلام ، فيفضي الى النزاع كما هو الواقع.

أقول :

وهذا الكلام سواء كان (الدهلوi) أو لاحد اسلافه لا طائل تحته ، ولا ريب في بطلانه بعد تلك الوجوه السديدة من الكتاب والسنّة وكلمات الاعلام ، ولكننا نبين . مع ذلك . بطلانه إكمالا للفائدة وإنقاضا للحججة فنقول :

أما قوله : « والحاصل ان المراد بالعترة اما جميع اهل بيت السكني او جميع بنى هاشم او جميع اولاد فاطمة ». «

ففيه : انه تشقيق باطل ، لأن جميع أهل بيت السكني لا يكونوا مصداقا لحديث الثقلين ، ففيهم النساء البعيدات عن مقام العصمة كل البعد ، فلا يجوز ان يقرنون الرسول ٦ بالكتاب العزيز ، وفيهم العبيد والجواري ولم يقل أحد بدخولهم في العترة . على أن أحدا لم يقل بعصمة جميع بنى هاشم وجميع اولاد فاطمة ٣ ، بل المراد بـ « العترة » من حاز مقام العصمة والاعلمية منهم ، وهم الأئمة الاثنا عشر : فحسب .

واما قوله : « وعلى كل تقدير فالتمسك المأمور به اما بكل منهم او بكلهم او بالبعض منهم او بالبعض المعين والشروع كلها باطلة ». «

ففيه : انه فاسد كذلك ، بل المراد من « العترة » هم المعصومون المطهرون من اهل بيت رسول الله ٦ دون غيرهم .

واما قوله : « اما الاول فلانه يستلزم التمسك بالنقضين في الواقع لاختلاف العترة فيما بينهم في اصول الدين كما مر مفصلا ». «

فباطل أيضا ، لأن المراد من العترة هم الأئمة الاثنا عشر ، ولا اختلاف فيما بينهم لا في الأصول ولا في الفروع . كيف؟ وهم جميعا معصومون في أقوالهم وأفعالهم كما اعترف به غير واحد من أكابر علماء اهل الخلاف .

واما قوله : « وعلى الثاني يلغو الكلام لأن التمسك بما اجمع عليه كلهم بحيث لا يشد عنه فرقه لا يجدي نفعا ، إذا لبحث في المسائل الخلافية ». «

فلا ريب في فساده ، إذ لما ظهر المراد من « العترة » كان نفي الفائدة من التمسك بما اجمعوا عليه مكابرة ، لأن قول كل واحد منهم حجة قطعية فكيف بما اجمعوا عليه؟ ثم أين المسألة الواحدة التي وقع الاختلاف فيما بينهم فيما فيها فضلا عن المسائل؟ وأما قوله : « وعلى الثالث يلزم تصويب الطرفين المخالفين ويلزم على الامامية تصويب الزيدية والكيسانية وبالعكس ».

فباطل أيضا ، إذ قد تقرر المراد من العترة ، وهم . والله الحمد . معروفون عند المخالفين أيضا ، وإذ قد عرف الحق فلا ضرورة لتصويب مذهب الزيدية او غيرهم . وأما قوله : « وعلى الرابع يلزم التجهيل والتلبيس إذا لبعض المراد غير مذكور في الكلام فيفضي الى النزاع كما هو الواقع ».

فبطلانه أوضح من ان يذكر ، لأن المراد معين مذكور في بعض طرق الحديث . كما في رواية فرائد السمعتين وغيرها . ووقوع النزاع بعد ذلك بين الامة لم يكن الا لاعراضها عن الحق وأهله ، وبالله المستعان .

(تنبية)

انه لما رأى بعض الوضاعين جلالة قدر العترة وعظم منزلتها كما تفيد الأحاديث المتوترة . ومنها حديث الثقلين . أراد إدخال أبي بكر بن أبي قحافة في عترة النبي ٦ ، فوضع حديثا مفاده ان ابا بكر قال في السقيفة « نحن عترة رسول الله » ٦ الا أنا لم نجد لهذا الخبر في أخبار السقيفة عينا ولا أثرا ، ولم نعثر على سند له لا قويا ولا ضعيفا ، ومن ادعى فعليه الإثبات بقول الإثبات .

ولو كان فلا ريب في بطلانه للدلالة السالفة .

ومن هنا تصدى بعض علمائهم في اللغة لحمل الكلمة على معنى آخر

فقد جاء في (اليوقيت لأبي عمرو الزاهد) ما نصه : « حدثني أبو العباس ثعلب قال حدثني ابن الأعرابي ، قال : العترة قطاع المسك الكبار في النافجة ، وتصغيرها عتيرة ، والعترة الريفة العذبة وتصغيرها عتيرة ، والعترة شجرة تنبت على باب وجار الضب . وأحسبه أراد وجار الضبع ، لأن الذي للضب هو مكو وجحر وللضبع وجار . ثم قال : وإذا خرجت الضب من وجارها تمرغت على تلك الشجرة وهي لذلك لا تنمو ولا تكبر ، والعرب تضرب مثلا للذليل والذلة فنقول أذل من عترة الضب ، قال وتصغيرها عتيرة .

والعترة : ولد الرجل وذريته من صلبه ، ولذلك سميت ذرية محمد ٦ من علي وفاطمة عترة محمد .

قال ثعلب : فقلت لابن الأعرابي بما معنى قول أبي بكر في السقيفة نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : أراد بذلك بلدته وببيضته ، وعترة محمد صلى الله عليه وسلم لا محالة ولد فاطمة ٣ ، والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ على ٧ بسورة براءة و قوله صلى الله عليه : أمرت أن لا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني ، وأخذتها منه ودفعها إلى من كان منه ، فلو كان أبو بكر من العترة نسبا دون تفسير ابن الأعرابي انه أراد البلدة لكان محالا أخذ سورة براءة ودفعها إلى علي ٧ .

أقول : وبالاضافة إلى نفيهم كون أبي بكر من العترة ، فإنهم قد رووا عن أبي بكر نفسه قوله « علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم » راجع : (الصواعق ٩٠) و (جواهر العقدين . مخطوط) و (الصراط السوي . مخطوط) و (ذخيرة المال . مخطوط) وغيرها .

قال ابن حجر : « ثم أحق من يتمسك به منهم امامهم وعالهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، لما قدمناه من مزيد علمه و دقائق مستنبطاته ، ومن ثم قال أبو بكر : علي عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أي الذين حث على التمسك بهم ، فخصه لما قلناه ». وبمثله قال السمهودي وأضاف : « ويشير إلى هذا ما أخرجه الدارقطني

في الفضائل عن معقل بن يسار قال : سمعت أبا بكر يقول : علي بن أبي طالب ۲ عترة رسول الله ... ».

دحض المعارضة

بhadith : خذوا شطر دينكم عن الحميراء

قوله : « وقد ورد في الحديث الصحيح أيضا « خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء » إشارة الى عائشة.

أقول : دعوى صحة هذا الحديث واضحة الفساد ، وذكره معارضا لحديث الثقلين الصحيح المتواتر لدى الفريقيين من الصنائع الشنيعة ، (بالإضافة الى انه يتنافى مع التزامه النقل عن كتب الامامية فحسب) ..

إبطال الحفاظ لهذا الحديث

وذلك لأن هذا الحديث واه وضعيف لدى علماء وحفظاء أهل السنة ، وإليك البيان :

١ . المزي

انه لم يعرفه الحافظ جمال الدين المزي ، فقد قال ابن أمير الحاج في مقام الطعن في هذا الحديث : « وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأله

الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه «^(١)».

وقد جاء هذا في (الدرر المنتشرة) و (الموضوعات) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) كما سيأتي.

وفي (التقرير والتحبير ٣ / ٩٩) و (الدرر المنتشرة ٧٩) عن الحافظ المزي أيضاً : « لم أقف له على سند إلى الآن ».

بل جاء في الأول ما نصه : « بل قال تاج الدين السبكي : وكان شيخنا الحافظ أبو الحجاج المزي يقول : كل حديث فيه لفظ « الحميراء » لا أصل له ، الا حديثاً واحداً في النساء ».

٢ . الذهبي

انه لم يعرفه الحافظ الذهبي ، فقد قال الحافظ السخاوي في بيان قدح هذا الحديث : « وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأله سأل الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه »^(٢).

وقد نقله ابن أمير الحاج كما سبق ، والشبياني في (تمييز الطيب من الخبيث) والقاري في (الموضوعات) و (المرقاة) وغيرهما كما سيأتي.

وفي (التقرير والتحبير) عن ابن الملقن : « وقال الذهبي : هو من الأحاديث التي لا يعرف لها أسناد ».

وجاء هذا في (الدرر المنتشرة) عن ابن كثير عنه.

كما أنه جاء في غيره من الكتب كما سيأتي.

٣ . ابن قيم الجوزية

انه اعترف شمس الدين ابن قيم الجوزية بهوان هذا الحديث ، إذ قال في جواب سؤال وجه إليه هو : « هل يمكن معرفة الحديث الموضوع بضابط من

(١) التقرير والتحبير في شرح التحرير ٣ / ٩٩ .

(٢) المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة . ١٩٨ .

غير أن ينظر في سنته؟ قال : فصل : ومنها أن يكون الحديث باطلًا في نفسه ، فيدل بطلاً على أنه ليس من كلامه ، ك الحديث : المجرة التي في السماء من عرق الأفعاء التي تحت العرش ، وحديث : إذا غضب رب أنزل الوحي بالفارسية ، وإذا رضي أنزله بالعربية .. وكل حديث فيه « يا حميرة » وذكر « الحميراء » فهو كذب مختلق ، وكذا « يا حميرة لا تأكلني الطين ، فإنه يورث كذا وكذا » وحديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء ».

٤ . تاج الدين السبكي

لقد جرح تاج الدين السبكي هذا الحديث حيث نقل عن شيخه المزي . كما تقدم . قوله : « كل حديث فيه لفظ الحميراء لا أصل له الا حديثا واحدا في النسائي ». وسيأتي عن (الصبح الصادق) اعترافه بهذه الضابطة الكلية .

٥ . ابن كثير

لقد جرح الحافظ ابن كثير هذا الحديث في كتابه (تحرير أحاديث مختصر ابن الحاجب) على ما نقل عنه الحافظ السيوطي حيث قال : « وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تحرير أحاديث مختصر ابن الحاجب هو غريب جدا ، بل هو حديث منكر ، سألت عنه شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي فلم يعرفه ، قال : ولم أقف له على سند إلى الآن ، وقال شيخنا الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها أسناد » ^(١) .

٦ . ابن الملقن

لقد طعن ابن الملقن في صحته واستند في ذلك إلى كلام الحافظين

(١) الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة . ٧٩

المزي والذهبي ، فقد جاء في (التقرير والتحبير) في مقام رد هذا الحديث : « وقال الشيخ سراج الدين ابن الملقن : وقال الحافظ جمال الدين المزي لم أقف له على سند الى الآن ، وقال الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد ».

٧ . ابن حجر العسقلاني

لقد أنكر الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا الحديث ، فقد قال ابن امير الحاج : « واما الثاني : فقد قال شيخنا الحافظ . يعني ابن حجر . لا اعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الأثير ، ذكره في « ح م ر » ولم يذكر من خرجه ، ورأيته أيضا في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه ، ذكره من حديث انس بغير اسناد ايضا ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبهذا له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له اسنادا ، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأله الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه » ^(١) .

وسيأتي هذا من (المقاديد الحسنة) و (الموضوعات الكبرى) و (تذكرة الموضوعات) و (الفوائد المجموعة) وغيرها ايضا .

وفي (فتح الباري) : « وفي رواية النسائي من طريق أبي سلمة عنها . اي عن عائشة . دخل الحبشه يلعبون ، فقال لي النبي صلّى الله عليه وسلم يا حميراء أتحبين ان تنظري إليهم؟ فقلت : نعم .

اسناد صحيح ، ولم أر في حديث صحيح ذكر « الحميراء » الا في هذا » ^(٢) :

(١) التقرير والتحبير ٣ / ٩٩ .

(٢) فتح الباري في شرح البخاري ٣ / ٩٦ .

٨ . ابن امير الحاج

لقد اهتم ابن امير الحاج الحنفي بالقدح في هذا الحديث ، فنقل كلمات العلماء الاعلام والمنقددين العظام والحافظ الكبار كابن حجر وابن كثير والمزي والذهبي وابن الملقن والسبكي كما لا يخفى على من راجع كتابه (التقرير والتحبير في شرح التحرير) ، وقد نقلنا تلك الكلمات فيما مر .

٩ . امير بادشاه البخاري

لقد نقل محمد أمين المعروف بأمير بادشاه البخاري في (التيسير في شرح التحرير) أقوال العلماء الأكابر في إبطال هذا الحديث ، كما سيأتي قريبا عن كتاب (فواتح الرحموت .)

١٠ . السخاوي

لقد أورد السخاوي هذا الحديث في (المقاصد الحسنة) فقال : « حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء . قال شيخنا في تحرير ابن الحاجب من إملائه : لا اعرف له استادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الأثير ، ذكره في مادة « ح م ر » ، ولم يذكر من خرجه ، ورأيته أيضا في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه ، وذكره من حديث أنس بغير استاد أيضا ، ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبهذا له صاحب مسند الفردوس فلم يخرج له استادا ، وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير أنه سأله الحافظين المزي والذهبي عنه فلم يعرفاه » (١) .

١١ . جلال الدين السيوطي

لقد صرخ الحافظ السيوطي ببطلان هذا الحديث حيث قال :

(١) المقاصد الحسنة . ١٩٨

« حديث « خذوا شطر دينكم عن الحميراء » لم اقف عليه. وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخریج أحادیث مختصر ابن الحاجب هو حديث غريب جدا ، بل هو حديث منکر ، سألت عنه شیخنا الحافظ ابا الحجاج المزی فلم یعرفه؟ قال : ولم اقف له على سند الى الان ، وقال شیخنا الذهبی : هو من الأحادیث الواهیة التي لا یعرف لها اسناد ، لكن في الفردوس من حديث انس : خذوا ثلث دینکم من بیت عائشة ، ولم یذكر له اسنادا » ^(١).

١٢ . الشیبانی

وذكره الشیبانی في (السعی الحثیث في تمییز الطیب من الحبیث) قادحا إیاه ، وهذا نص کلامه : « خذوا شطر دینکم عن الحميراء . يعني عائشة رضی الله عنھا . قال ابن حجر : لا اعرف له اسنادا ولا رأیته في شيء من کتب الحدیث الا في النهاية لابن الأثیر ، ذكره في مادة « ح م ر » ولم یذكر من خرجه وذكر الحافظ عماد الدين ابن کثیر انه سأله سأله المزی والذهبی عنه فلم یعرفاه » .

١٣ . الفتی

لقد أدرجه محمد طاهر الفتی في (تذكرة الموضوعات) قائلا : « خذوا شطر دینکم عن الحميراء . قال شیخنا : لا اعرف له اسنادا ولا رأیته في شيء من کتب الحدیث الا في نهاية ابن الأثیر والا في الفردوس بغير اسناد ولفظه « خذوا ثلث دینکم من بیت الحميراء » ، وسئل المزی والذهبی فلم یعرفاه » ^(٢) .

کما نقل کلام السخاوی المتقدم آنفا في کتابه (مجمع البحار) وأثبت

(١) الدرر المنتشرة ٧٩ .

(٢) تذكرة الموضوعات ١٠٠ .

كونه موضوعا.

١٤ . القاري

لقد أورد الشيخ على القاري هذا الحديث في (الموضوعات) وتكلم حوله بما هذا نصه : « حديث خذوا شطر دينكم عن الحميراء . وهي عائشة . وتصغير . الحمراء يعني البيضاء على ما في النهاية ، والشطر النصف .

قال العسقلاني : لا اعرف له اسنادا ولا رأيته في شيء من كتب الحديث الا في النهاية لابن الأثير ولم يذكر من خرجه .

وذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير انه سأله المزي والذهبي فلم يعرفاه .
وذكره في الفردوس بغير اسناد وبغير هذا اللفظ ، ولفظه : خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء ، وبهذا له صاحب مسند الفردوس ولم يخرج له اسنادا ، كذا ذكره السخاوي .
وقال السيوطي : لم أقف عليه .

وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب) : غريب جدا ، بل هو حديث منكر ، سألت عنه شيخنا الحافظ المزي فلم يعرفه وقال : لم أقف له على سند الى الان ، وقال شيخنا الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد .

لكن في الفردوس من حديث انس : خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ، ولم يذكر له اسنادا .

قلت : لكن معناه صحيح ، فان عندها من شطر الدين استنادا [شطر من الدين أسنادا . ظ] يقتضي اعتمادا ، وقد اشتهر أيضا حديث كلميني يا حميراء ، لكن ليس له أصل عند العلماء » ^(١) .

(١) الموضوعات الكبرى ١٩٠ - ١٩١ .

هذا وقد صرَحَ القاريَيْ بِأَنَّهُ قد جَمَعَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَا وَقَعَ الْاِتْفَاقُ عَلَى ضَعْفِهِ ، قَالَ : « ثُمَّ مَا اخْتَلَفُوا فِي أَنَّهُ مَوْضِعُ تَرْكِتَ ذَكْرَهُ لِلْحَقِيرِ مِنَ الْخَطَرِ ، لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعًا مِنْ طَرِيقٍ وَصَحِيحًا مِنْ وَجْهٍ آخَرَ » ^(١) .

وَقَالَ الْقَارِيُّ فِي (الْمَوْضِعَاتِ الصَّغِيرِ) : « حَدِيثٌ خَذَنَا شَطَرُ دِينِكُمْ عَنِ الْحَمِيرَاءِ لَا يَعْرِفُ لَهُ أَصْلًا » ^(٢) .

وَفِي (الْمَرْقَةِ) مَا نَصَهُ : « وَامَّا حَدِيثُ خَذَنَا شَطَرُ دِينِكُمْ عَنِ الْحَمِيرَاءِ . يَعْنِي عَائِشَةَ . فَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ لَا أَعْرِفُ لَهُ أَسْنَادًا وَلَا رَأْيَتِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ الْحَدِيثِ إِلَّا فِي النَّهَايَةِ لَابْنِ الْأَئْثِيرِ ، وَلَمْ يُذَكَّرْ مِنْ خَرْجِهِ وَذَكْرُ الْحَافِظِ عَمَادِ الدِّينِ ابْنِ كَثِيرٍ : أَنَّهُ سَأَلَ الْمَزِيَّ وَالْذَّهَبِيَّ عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَقَالَ السَّخَاوِيُّ ذَكْرَهُ فِي الْفَرْدَوْسِ بِغَيْرِ اسْنَادٍ وَبِغَيْرِ هَذَا الْلَّفْظِ ، وَلِفَظُهُ خَذَنَا ثَلَاثَ دِينِكُمْ مِنْ بَيْتِ الْحَمِيرَاءِ ، وَبِيَضِّ لَهُ صَاحِبُ مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ أَسْنَادًا ، وَقَالَ السَّيُوطِيُّ لَمْ أَقْفِ عَلَيْهِ » ^(٣) .

١٥ . الْبَهَارِيُّ

وَصَرَحَ الْقَاضِيُّ مُحَبُّ اللَّهِ الْبَهَارِيُّ فِي مَبْحَثِ الْإِجْمَاعِ بِضَعْفِهِ ^(٤) .

١٦ . الزَّرْقَانِيُّ

وَبَيَّنَ الزَّرْقَانِيُّ ضَعْفَهُ عَلَى ضَوْءِ كَلِمَاتِ الْاعْلَامِ ^(٥) .

(١) المَصْدَرُ : ٧٣.

(٢) الْمَوْضِعَاتِ الصَّغِيرِ . ٦٨.

(٣) الْمَرْقَةُ فِي شِرْحِ الْمَشْكَةِ . ٦١٦ / ٥.

(٤) مُسْلِمُ الْتَّبُوتِ . بِشَرْحِ عَبْدِ الْعَلِيِّ . ٥١٠ / ٢.

(٥) شِرْحُ الْمَوَاهِبِ . ٢٣٣ / ٣.

١٧ . السهالوي

وجاء في [الصبح الصادق في شرح المنار] لنظام الدين السهالوي : « لم يعرف ، كما عن المزي والذهبي وغيرهما . وقال الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد .

وقال السبكي والحافظ ابو الحجاج : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديثا واحدا في النسائي ، هكذا قال في بعض شروح التحرير .

١٨ . عبد العلي

وقال الشيخ عبد العلي : « قال الذهبي : هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها اسناد ، قال السبكي والحافظ ابو الحجاج : كل حديث فيه لفظ الحميراء لا اصل له الا حديث واحد في النسائي . كذا في التيسير » (١) .

١٩ . الشوكاني

وقد أورد الشوكاني في (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضعية) نصوص كلمات ابن حجر والمزي والذهبي ، عن المقاصد .

٢٠ . عبد الحق الحمدي

ونص عبد الحق الحمدي الهندي على أنه واه فقي (تذكرة الموضوعات) : « خذوا شطر دينكم عن الحميراء ، لا اسناد له وهو واه ». وفي (زينة المقاصد في تحرير الزوائد) : « لا يعرف ». **أقول :**

هذا حال هذا الحديث المزعوم باعتراف كبار أئمة أهل السنة في

(١) فواتح الرحموت ٢ / ٥١٠

ال الحديث ، فهل يجوز أن يعارض به حديث الثقلين الذي عرفت حاله ، ووقفت على ألفاظه وطرقه ورجاله؟ والعجيب ان (الدهلوi) نفسه لا يجوز الاستدلال بحديث لم تثبت صحته مطلقا ، فإنه قال في (التحفة) في الجواب عن حديث الأشباح :

« ان قاعدة أهل السنة المقررة هي : ان الحديث الذي يرويه بعض أئمة الحديث في كتاب لم يلتزم فيه الصحة . كالبخاري ومسلم . سائر أرباب الصلاح أو لم يصرح صاحبه أو غيره بصحته بالخصوص لم يكن صالحا للاحتجاج به ».

وقال في الجواب عن حديث «أنفدوا جيش أسامة ، لعن الله من تخلف عن جيش أسامة » : « وذكر بعض الذين يكتبون بالفارسية ويعden أنفسهم في محدثي أهل السنة . هذه الجملة في كتابه في السيرة لا يكفي لإلزام أهل السنة بها ، إذ شرط اعتبار الحديث عندهم تخرجه في كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة ، فالحديث الذي لا اسناد له عندهم كالجمل الضال ، ولا يصنون اليه أبدا ».

فتغافل (الدهلوi) عن هذه القاعدة في المقام عجيب؟! اللهم الا أن يكون قد فقد وعيه .. والله العاـصـمـ.

فهرس الكتاب

دحص القدح في سند حديث التقلين

(٨٠ . ٩)

٩	[١] قدح البخاري والجواب عنه
١٧	[٢] قدح ابن الجوزي ووجوه الجواب عنه
١٨	١ . الحديث في صحيح مسلم
١٨	٢ . تصريح مسلم بصحة ما أخرجه إجماعا
٢٠	٣ . رأي أبي علي الحافظ في صحيح مسلم
٢٠	ترجمة أبي علي الحافظ
٢٢	٤ . مدح العلماء لصحيح مسلم
٢٢	٥ . تقديم بعضهم مسلما على المشايخ
٢٤	٦ . ورع مسلم واحتياطه في صحيحه
٢٥	٧ . الحديث في صحيح الترمذى
٢٦	٨ . رضى علماء الأمصار بصحيف الترمذى

٩ . الحديث في مسنـد أـحمد ٢٧	٢٧
١٠ . فـتوـى جـمـاعـة بـصـحة أـخـبـار المـسـنـد ٢٧	٢٧
ترجمـة أـبـي مـوسـى الـمـدـنـي ٢٧	٢٧
ترجمـة أـبـي الـعـلـاء الـهـمـدـانـي ٢٧	٢٧
ترجمـة عـبـد الـمـغـيـث الـخـبـنـي ٢٩	٢٩
١١ . كـلام أـبـن الـجـوـزـي فـي وـصـفـ المـسـنـد ٢٩	٢٩
١٢ . أـبـن الـجـوـزـي : المـسـنـد مـن دـوـاـيـن الـاسـلـام ٣٠	٣٠
١٣ . مـسـلـم : أـخـرـجـت مـا صـحـحـه أـبـو زـرـعـة ٣١	٣١
ترجمـة أـبـي زـرـعـة ٣١	٣١
١٤ . تـصـحـيـح مـحـمـد بـن إـسـحـاق وـمـن تـبـعـه الـحـدـيـث ٣٣	٣٣
١٥ . الـحـدـيـث فـي صـحـيـح أـبـن خـرـمـة ٣٣	٣٣
١٦ . الـحـدـيـث فـي صـحـيـح أـبـي عـوـانـة ٣٤	٣٤
أـقـوـال الـعـلـمـاء فـي صـحـيـح أـبـي عـوـانـة ٣٤	٣٤
١٧ . الـحـدـيـث فـي كـتـبـ الـأـخـبـار الصـحـيـحة ٣٦	٣٦
١٨ . تـصـحـيـح الـمـحـاـمـي ٣٦	٣٦
١٩ . الـحـدـيـث فـي غـرـ الـأـخـبـار لـلـفـرـغـانـي ٣٦	٣٦
٢٠ . تـصـحـيـح الـبـغـوـي ٣٦	٣٦
٢١ . الـحـدـيـث فـي المـخـتـارـة لـلـضـيـاء الـمـقـدـسـي ٣٦	٣٦
كـلـمـات الـعـلـمـاء فـي المـخـتـارـة ٣٧	٣٧
٢٢ . تـنـصـيـص الـعـلـمـاء عـلـى صـحـة الـحـدـيـث ٣٧	٣٧
٢٣ . جـواب طـعن أـبـن الـجـوـزـي فـي « عـطـيـة » ٤٠	٤٠
٢٤ . عـطـيـة مـن رـجـال أـحمد ٤١	٤١
٢٥ . أـكـثـار أـحمد الـرـوـاـيـة عـن عـطـيـة ٤٢	٤٢
٢٦ . وـثـاقـة عـطـيـة عـنـ سـبـط أـبـن الـجـوـزـي ٤٢	٤٢
٢٧ . قـالـ أـبـنـ مـعـيـنـ : صـالـح ٤٣	٤٣

٢٨ . عطية من رجال بعض الصحاح ٤٣
٢٩ . لم يتفرد عطية عن أبي سعيد به ٤٣
٣٠ . ثبوت الحديث غير متوقف على رواية أبي سعيد ٤٤
٣١ . توثيق ابن الطباع « عبد الله بن عبد القدس » ٤٤
ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع ٤٥
٣٢ . توثيق ابن حبان عبد الله بن عبد القدس ٤٥
٣٣ . توثيق البخاري عبد الله بن عبد القدس ٤٦
٣٤ . عبد الله بن عبد القدس من رجال البخاري ٤٧
٣٥ . عبد الله بن عبد القدس من رجال الترمذى ٤٨
٣٦ . جرح عبد الله بن عبد القدس لا يقدح في الحديث ٤٨
٣٧ . ما أورده ابن الجوزي في جرح « ابن داهر » محمل ٤٩
٣٨ . عبد الله بن داهر غير واقع في طرق الحديث ٥٠
٣٩ . استنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث ٥٠
٤٠ . رواية ابن الجوزي حديث الثقلين ٥٢
٤١ . [قدح ابن تيمية ووجوه الجواب عنه ٥٥]
٤٢ . دعوى عدم دلالة الحديث على التمسك بالعترة باطلة ٥٦
٤٣ . تحقيق محمد أمين السندي في معنى الحديث ٥٧
٤٤ . تحرير زيد بن أرقم الحديث ٦٣
٤٥ . الحديث عن جابر عند مسلم محرف ٦٤
٤٦ . دعوى ضعف « وعترتي ... » باطلة ٦٥
٤٧ . كلام آخر لابن تيمية ٦٧
٤٨ . الرد عليه من وجوه ٦٨
٤٩ . خطبة الغدير في العقد الفريد ٧٠
٥٠ . كلام للجاحظ في مدح أهل البيت ٨٠

ملحق سند حديث الثقلين

(٢٢١ . ٨٣)

أسماء رواة حديث الثقلين من الصحابة	٨٧
أسماء رواة حديث الثقلين من التابعين	٩٠
أسماء رواة حديث الثقلين من العلماء عدا من ذكر في الأصل	٩١
١ . رواية حبيب بن أبي ثابت وترجمته	٩٨
٢ . رواية أبي إسحاق السبئي وترجمته	٩٩
٣ . رواية محمد بن عمر بن علي وترجمته	١٠٠
٤ . رواية حكيم بن جبير وترجمته	١٠١
٥ . رواية زكريا بن أبي زائدة وترجمته	١٠٢
٦ . رواية فطر بن خليفة وترجمته	١٠٣
٧ . رواية كثير بن زيد وترجمته	١٠٤
٨ . رواية معروف بن خريوذ وترجمته	١٠٦
٩ . رواية أبي الجحاف البرجمي وترجمته	١٠٧
١٠ . رواية صالح بن أبي الأسود وترجمته	١٠٨
١١ . رواية أبي الجارود زياد بن المنذر وترجمته	١٠٩
١٢ . رواية حاتم بن إسماعيل وترجمته	١٠٩
١٣ . رواية كثير بن إسماعيل النواة وترجمته	١١٠
١٤ . رواية علي بن مسهر وترجمته	١١١
١٥ . رواية علي بن ثابت الجرزي وترجمته	١١٢
١٦ . رواية عبد الله بن سنان الزهري وترجمته	١١٣
١٧ . رواية هارون بن سعد العجلاني وترجمته	١١٤
١٨ . رواية يونس بن أرقم وترجمته	١١٤
١٩ . رواية عثمان بن المغيرة وترجمته	١١٦
٢٠ . رواية زيد بن الحسن الأنماطي وترجمته	١١٧

٢١ . رواية جعفر بن عون وترجمته ١٢١
٢٢ . رواية يزيد بن هارون وترجمته ١٢٣
٢٣ . رواية يعلى بن عبيد وترجمته ١٢٣
٢٤ . رواية عبيد الله بن موسى العبسي وترجمته ١٢٥
٢٥ . رواية تليد بن سليمان وترجمته ١٣٠
٢٦ . رواية أبي النضر الكناني وترجمته ١٣١
٢٧ . رواية أبي غسان النهدي وترجمته ١٣٢
٢٨ . رواية ابن الأصبهاني وترجمته ١٣٣
٢٩ . رواية محمد بن كثير العبدى وترجمته ١٣٣
٣٠ . رواية سعيد بن سليمان الواسطي وترجمته ١٣٤
٣١ . رواية عبد الله بن بكير الغنوبي وترجمته ١٣٤
٣٢ . رواية سعيد بن منصور وترجمته ١٣٦
٣٣ . رواية داود بن عمرو الضبي وترجمته ١٣٦
٣٤ . رواية عمار بن نصر المروزي وترجمته ١٣٧
٣٥ . رواية منجاح بن الحارث وترجمته ١٣٨
٣٦ . رواية عبد الرحمن بن صالح وترجمته ١٣٩
٣٧ . رواية بشر بن الوليد الكندي وترجمته ١٤١
٣٨ . رواية جعفر بن حميد وترجمته ١٤١
٣٩ . رواية ابن بنت السدى وترجمته ١٤٢
٤٠ . رواية سفيان بن وكيع وترجمته ١٤٣
٤١ . رواية أخي كرخوبه وترجمته ١٤٤
٤٢ . رواية يوسف بن موسى القطان وترجمته ١٤٥
٤٣ . رواية أحمد بن منصور الرمادي وترجمته ١٤٦
٤٤ . رواية أحمد بن يونس الضبي وترجمته ١٤٧
٤٥ . رواية إبراهيم بن مرزوق وترجمته ١٤٨

- ٤٦ . رواية الحسين بن علي بن جعفر وترجمته ١٤٩
- ٤٧ . رواية أبي أحمد الفراء وترجمته ١٥٠
- ٤٨ . رواية يعقوب بن سفيان الفسوبي وترجمته ١٥١
- ٤٩ . رواية القاضي الزهري وترجمته ١٥٥
- ٥٠ . رواية محمد بن الفضل السقطي وترجمته ١٥٥
- ٥١ . رواية فهد بن سليمان وترجمته ١٥٦
- ٥٢ . رواية أحمد بن القاسم الجوهري وترجمته ١٥٧
- ٥٣ . رواية صالح جزرة وترجمته ١٥٧
- ٤٤ . رواية أحمد بن يحيى الحلواني وترجمته ١٥٨
- ٥٥ . رواية أبي جعفر مطين وترجمته ١٥٨
- ٥٦ . رواية الحسن بن سفيان النسوبي وترجمته ١٦٠
- ٥٧ . رواية زكريا بن يحيى الساجي وترجمته ١٦١
- ٥٨ . رواية العباس بن أحمد البرقي وترجمته ١٦١
- ٥٩ . رواية أبي بكر بن أبي داود وترجمته ١٦٣
- ٦٠ . رواية الحسن بن مسلم وترجمته ١٦٤
- ٦١ . رواية أبي جعفر الطحاوي وترجمته ١٦٤
- ٦٢ . رواية العقيلي وترجمته ١٦٥
- ٦٣ . رواية الحسن بن يعقوب البخاري وترجمته ١٦٧
- ٦٤ . رواية ابن الأخرم الشيباني وترجمته ١٦٨
- ٦٥ . رواية عبد الله بن جعفر وترجمته ١٦٩
- ٦٦ . رواية محمد بن أحمد بن قيم وترجمته ١٦٩
- ٦٧ . رواية أبي جعفر الشيباني وترجمته ١٧٠
- ٦٨ . رواية أبي الشيخ الأصبهاني وترجمته ١٧١
- ٦٩ . رواية محمد بن أحمد بن بالويه وترجمته ١٧٢
- ٧٠ . رواية محمد بن أحمد بن حمدان وترجمته ١٧٣

٧١ . رواية ابن حمويه السرخسي وترجمته ..	١٧٤
٧٢ . رواية أبي الحسن السكري وترجمته ..	١٧٥
٧٣ . رواية أبي عبيد المخري وترجمته ..	١٧٦
٧٤ . رواية أبي زكريا المذكي وترجمته ..	١٧٧
٧٥ . رواية القاضي عبد الجبار وترجمته ..	١٧٨
٧٦ . رواية ابن شهريار الأصبهاني وترجمته ..	١٧٩
٧٧ . رواية أبي سعد الكتغري وترجمته ..	١٧٩
٧٨ . رواية أبي بكر ابن خلف الشيرازي وترجمته ..	١٨٠
٧٩ . رواية ابن المهدي وترجمته ..	١٨١
٨٠ . رواية الداودي البوشنجي وترجمته ..	١٨٢
٨١ . رواية أبي بكر المزري وترجمته ..	١٨٣
٨٢ . رواية أبي عبد الله المتوسي وترجمته ..	١٨٤
٨٣ . رواية ابن حمويه الجوني وترجمته ..	١٨٥
٨٤ . رواية أبي نصر الطوسي وترجمته ..	١٨٥
٨٥ . رواية زاهر بن طاهر الشحامى وترجمته ..	١٨٦
٨٦ . رواية الزمخشري وترجمته ..	١٨٧
٨٧ . رواية ابن عطية المحاربي وترجمته ..	١٨٨
٨٨ . رواية ابن ناصر البغدادي وترجمته ..	١٨٩
٨٩ . رواية أبي العلاء العطار وترجمته ..	١٨٩
٩٠ . رواية الخطيبى الدهلقى وترجمته ..	١٩٠
٩١ . رواية النووى وترجمته ..	١٩١
٩٢ . رواية شرف الدين الموصلى وترجمته ..	١٩٢
٩٣ . رواية أبي العباس القرطبي وترجمته ..	١٩٢
٩٤ . رواية ابن أبي الحديد وترجمته ..	١٩٣
٩٥ . رواية البيضاوى وترجمته ..	١٩٤

- ٩٦ . رواية عبد الصمد الفارقي وترجمته ١٩٦
- ٩٧ . رواية زين العرب وترجمته ١٩٦
- ٩٨ . رواية الحسن بن حبيب الحلبي وترجمته ١٩٧
- ٩٩ . رواية ابن تيمية الحراني وترجمته ١٩٩
- ١٠٠ . رواية أبي حيان الأندلسي وترجمته ١٩٩
- ١٠١ . رواية ابن التركماني وترجمته ٢٠٠
- ١٠٢ . رواية شمس الدين الواسطي وترجمته ٢٠١
- ١٠٣ . رواية المقريزي وترجمته ٢٠٢
- ١٠٤ . رواية عثمان المروي وترجمته ٢٠٣
- ١٠٥ . رواية ابن حجر العسقلاني وترجمته ٢٠٣
- ١٠٦ . رواية ابن الدبيع الشيباني وترجمته ٢٠٦
- ١٠٧ . رواية ابن طولون وترجمته ٢٠٧
- ١٠٨ . رواية السوسي المغربي وترجمته ٢٠٨
- ١٠٩ . رواية العصامي وترجمته ٢٠٩
- ١١٠ . رواية الحبي وترجمته ٢١٠
- ١١١ . رواية ابن حمزة الحسيني وترجمته ٢١٠
- ١١٢ . رواية عبد الغني النابلسي وترجمته ٢١١
- ١١٣ . رواية الشبراوي وترجمته ٢١٢
- ١١٤ . رواية ميرغنى الحسيني وترجمته ٢١٢
- ١١٥ . رواية زيني دحلان ٢١٣
- ١١٦ . رواية الْكَمْشَخَانُوِي ٢١٤
- ١١٧ . رواية بجهت أفندي ٢١٥
- ١١٨ . رواية منصور علي ناصف ٢١٥
- ١١٩ . رواية النبهاني ٢١٥
- ١٢٠ . رواية العباس اليماني ٢١٦

١٢١ . رواية المباركفوري ٢١٦
١٢٢ . رواية أحمد البنا ٢١٦
١٢٣ . رواية عبد الله الشافعى ٢١٧
١٢٤ . رواية أبي رية ٢١٨
١٢٥ . رواية توفيق أبي علم ٢١٨
١٢٦ . رواية حبيب الرحمن الأعظمي ٢٢٠
من وجوه دلالة حديث الثقلين
(٣٠٦ . ٢٢٣)

مقدمة حول لفظ الحديث في كلام الدهلوi ٢٢٦
[١] . رواة الحديث من الصحابة وبعض من روى عنهم وهم ٣٤ صحابي وصحابية ٢٢٦
[٢] . ورود الحديث عن زيد بألفاظ غير محرفة ٢٣٨
١ . الألفاظ المطولة ٢٣٨
٢ . الألفاظ المتوسطة ٢٤١
٣ . الألفاظ المختصرة ٢٤٣
[٣] . تفرد الدهلوi باللفظ الذي أورده ٢٤٤
دلالة حديث الثقلين على الإمامة أهل البيت : من وجوه ٢٤٧
١ . مفاد الحديث وجوب الاتباع ٢٤٧
٢ . اتباع أهل البيت كتابة النبي ٢٤٩
٣ . اتباع أهل البيت فرض على الأمة ٢٥٠
٤ . لفظ « الثقلين » يد على وجوب الاتباع ٢٥١
٥ . الأمر « بالاعتصام » دليل على وجوب الاتباع ٢٥٢
٦ . لفظ « الأخذ » في الحديث يدل على وجوب الاتباع ٢٥٥
٧ . لفظ « الاتباع » في بعض ألفاظه ٢٥٦

٨ . التكرار فيه دليل على وجوب الاتباع ٢٥٧
٩ . عدم افتراق القرآن والعترة دليل وجوب الاتباع ٢٥٨
١٠ . أمر النبي برعاية أهل البيت ٢٥٨
١١ . القرآن وأهل البيت توأمان ٢٥٩
١٢ . حديث الثقلين في نقل أبي ذر ٢٥٩
تمكيل ٢٦٢
١٣ . دلالة الحديث كبعض الآيات ٢٦٣
١٤ . دلالة الحديث على العصمة ٢٦٦
١٥ . دلالة الحديث على الأعلمية ٢٧٠
١٦ . دلالة الحديث على الأفضلية ٢٧٢
١٧ . الجمع بين حديث الثقلين والولاية ٢٧٩
١٨ . الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة ٢٨٣
١٩ . لفظ «الخلافة» في الحديث يدل على الإمامة ٢٨٤
٢٠ . السبق على أهل البيت ضلال ٢٨٦
٢١ . محصل معنى حديث الثقلين ٢٨٧
٢٢ . دلالة الحديث على الخلافة بوضوح ٢٩٣
٢٣ . احتجاج أمير المؤمنين بحديث الثقلين ٢٩٤
٢٤ . احتجاج الإمام الحسن بحديث الثقلين ٣٠١
٢٥ . حديث الثقلين على لسان عمرو بن العاص ٣٠٣
٢٦ . الحسن البصري وحديث الثقلين ٣٠٥
دحض المعارضة بحديث : عليكم بسنني ...
(٣٣٤ . ٣٠٧)
١ . الحديث من متفردات أهل السنة ٣٠٩
٢ . احتجاجه به ينافي ما التزم به ٣٠٩

٣١٠	٣ . احتجاجه به ينافي كلام والده
٣١٠	٤ . بطلان احتجاجه على وضوء كلام تلميذه
٣١١	٥ . انه مما اعرض عنه الشيخان
٣١١	٦ . انه مقدوح سندا
٣١٣	٧ . النظر في رجال هذا الحديث في مختلف طرقه :
٣١٣	العرباض بن سارية
٣١٤	عبد الرحمن بن عمرو السلمي
٣١٤	حجر بن حجر
٣١٥	خالد بن معدان
٣١٦	ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي
٣١٧	الوليد بن مسلم
٣١٩	أبو عاصم
٣١٩	حسن بن علي الخلالي
٣٢٠	بحير بن سعيد
٣٢٠	بقية بن الوليد
٣٢٤	يحيى بن أبي المطاع
٣٢٤	عبد الله بن علاء
٣٢٤	ضمرة بن حبيب
٣٢٥	معاوية بن صالح
٣٢٦	إسماعيل بن بشر بن منصور
٣٢٦	عبد الملك بن الصباح
٣٢٦	٨ . تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه
٣٢٧	ترجمة ابن القطان
٣٢٧	٩ . لا أثر لهذا الحديث في الصحاح
٣٢٨	١٠ . المراد من « الخلفاء » فيه هم « الأئمة »

دفع شبهة عموم العترة

(٣٥٢ . ٣٣٥)

١ . ليس « العترة » بمعنى « الأقرب »	٣٣٧
٢ . العصمة لأخص الأقرب	٣٣٨
٣ . الأعلمية لأخص الأقرب	٣٣٩
٤ . اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام النبي	٣٣٩
٥ . اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام علي	٣٤٠
٦ . اختصاص حديث الثقلين بالأئمة من كلام الإمام الحسن	٣٤٠
٧ . اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالأئمة	٣٤١
تقرير الشبهة ببيان آخر	٣٤٨
تنبيه	٣٥٠

دحض المعارضة بحديث . خذوا شطر دينكم ...

(٣٦٤ . ٣٥٣)

ابطال الحفاظ لهذا الحديث :	٣٥٥
١ . المزي	٣٥٥
٢ . الذهبي	٣٥٦
٣ . ابن قيم الجوزية	٣٥٦
٤ . تاج الدين السبكي	٣٥٧
٥ . ابن كثير	٣٥٧
٦ . ابن الملقن	٣٥٧
٧ . ابن حجر العسقلاني	٣٥٨
٨ . ابن أمير الحاج	٣٥٩
٩ . أمير بادشاه البخاري	٣٥٩
١٠ . السخاوي	٣٥٩

١١ . جلال الدين السيوطي	٣٥٩
١٢ . الشيباني	٣٦٠
١٣ . الفتنى	٣٦٠
١٤ . القارى	٣٦١
١٥ . البهارى	٣٦٢
١٦ . الزرقانى	٣٦٢
١٧ . السهالوى	٣٦٢
١٨ . عبد العلي المندى	٣٦٣
١٩ . الشوكانى	٣٦٣
٢٠ . عبد الحق الحمدى	٣٦٣